قادة on line

إعداد

أنـور داود

قادة أون لاين.indd 1 01/12/2016 12:29:04 ص

قادة أون لاين

إعداد: أنور داود
تصميم الغلاف: مريم عبد الله
الإخراج الفني: راعوث زكي
رقم الإيداع: ٢٥٧٥٨ / ٢٠١٦
الترقيم الدولي: ٧ - ٤٤٩٢ - ٩٠ - ٩٧٧ - ٩٧٨
طبعة أولى: ديسمبر ٢٠١٦
طبع بمطبعة الإخوة
يطلب من أنور داود – ت: ٢٥٧٩١٢٤٨

المحتويات

مقدمة ٥

القسم الأول: الأساس الصحيح ٧

الدرس الأول: خدام لكن خطاة ٩

الدرس الثاني: مباديء أساسية في الخدمة (١) ١٣

الدرس الثالث: مباديء أساسية في الخدمة (٢) ١٨

الدرس الرابع: مباديء أساسية في الخدمة (٣) ٢٤

الدرس الخامس: دروس في حياة موسى ٣٠

الدرس السادس: الاحتمال ٣٣

الدرس السابع: إنكار النفس وحمل الصليب ٣٨

الدرس الثامن: الكاهن المعيب ٤٢

الدرس التاسع: الخادم العابد ٤٦

الدرس العاشر: قداسة أواني الخدمة ٥١

القسم الثاني: ابنوا أنفسكم ٥٧

الدرس الحادي عشر: أبواب في سور حياتنا ٥٩

الدرس الثاني عشر: براهين محبتنا للرب ٦٦

الدرس الثالث عشر: التلميذ الذي كان يسوع يحبه ٧١

الدرس الرابع عشر: أبطال داود ٧٦

الدرس الخامس عشر: العمل الزمني ٨٤

الدرس السادس عشر: فخ التفرغ للخدمة ٩٢

الدرس السابع عشر: الخادم وأهل بيته ٩٦

الدرس الثامن عشر: الأولويات فى حياة الخادم ١٠١

الدرس التاسع عشر: خدمة ناجحة من حياة متوازنة ١٠٦

الدرس العشرون: التوازن ١١١

القسم الثالث: التأثير ١١٧
الدرس الحادي والعشرون: الاستثمار ١١٩
الدرس الثاني والعشرون: صحة العلاقات الكنسية................................ ١٢٥
الدرس الثالث والعشرون: بهذا أثّر الرب في تلاميذه.............................. ١٣٢
الدرس الرابع والعشرون: نحو خدمة مُؤثرة.. ١٣٧
الدرس الخامس والعشرون:الشهادة ١٤١
الدرس السادس والعشرون: بولس كنموذج للخادم ١٤٦
الدرس السابع والعشرون: كن حاسمًا.. ١٥١
الدرس الثامن والعشرون: العمل الجماعي.. ١٥٧
الدرس التاسع والعشرون: شكرًا.. لقد علمتنا الدرس.............................. ١٦٣
الدرس الثلاثون: ثبات الخادم رغم الإحباطات ١٦٩

القسم الرابع: لا للفشل ١٧٥
الدرس الحادي والثلاثون: إزاي أفشل ١٧٧
الدرس الثاني والثلاثون: الحروب الخبيثة ١٨٤
الدرس الثالث والثلاثون: تألَّم مُجرَّبًا ١٨٨
الدرس الرابع والثلاثون: الخادم ومواجهة الانتقادات ١٩٢
الدرس الخامس والثلاثون: بصيت رديء وبصيت حسن................................ ١٩٧
الدرس السادس والثلاثون: مقاومات العمل ٢٠١
الدرس السابع والثلاثون: احذر من: الذات العاملة................................ ٢٠٤
الدرس الثامن والثلاثون: الادعاء.. ٢٠٨
الدرس التاسع والثلاثون: معطلات الخادم ٢١٣
الدرس الأربعون: نفسية الخادم ٢١٧
الدرس الحادي والأربعون: قصبة مرضوضة لا يقصف ٢٢٢
امتحان نهائي للتقييم ٢٢٨

مقدمة

استكمالاً لما بدأناه من مناهج تلمذة يتم دراستها في الكثير من الجهات، حيث صدر لمرحلة إعدادي منهاج "إعدادي أون لاين" (صدر جزءان حتى الآن) ولشباب ثانوي وجامعة "شباب أون لاين" (صدر خمسة أجزاء حتى الآن)، وضع الرب على قلوبنا إعداد منهاج تلمذة للخدام والقادة بعنوان: "قادة أون لاين"، وقد شجعنا على ذلك ما لمسناه في مؤتمرات واجتماعات القادة بالكنائس، فهناك كنائس بها اجتماعات دورية للقادة كل شهر أو كل أسبوعين أو كل أسبوع.

فهذا المنهاج يصلح لفرص الخدام والقادة وللمؤتمرات، وكذلك للدراسة الشخصية لمن يخدمون الرب، سواء كانوا يخدمون وسط الفئات العمرية المختلفة بالكنائس المحلية، أو من وضع الرب على قلوبهم التفرغ والتجوال لتقديم كلمة الرب.

وإنني أقدم هذا الكتاب بشكر قدام الرب، لأنه موجه لفئة تؤثر في الكثيرين، فئة القادة الذين سُينظر لهم في المستقبل -إن تأنى الرب- على أنهم المرشدون الذين سيؤثرون في حياتهم وحتى في نهاية حياتهم سيُنظر لنهاية سيرتهم، ليتم التمثل بإيمانهم (فكلمة المرشدين التي جاءت في عبرانيين١٣: ٧، ١٧، ٢٤ هم القادة بحسب أصل اللغة)، وإن كانت دبورة هتفت: "باركوا الرب لأجل قيادة القواد" (قض٥: ٢)، فنحن نعظم الرب معها ونشكر لأجل كل شخص وضع يديه على المحراث في خدمة الرب.

أقدم شكري للرب أولاً، فهو مصدر العمل وللمشاركين بالمشورة والرأي أثناء الإعداد ولفريق البرنامج المشترك لإعداد الخدام بالمنيا، حيث كان لهم دور كبير في تنفيذ ومتابعة برامج التلمذة السابقة ولديّ قناعة بدورهم العظيم في توصيل هذا المنهاج أيضًا لقرى ونجوع ومراكز محافظة المنيا، وأثق في استخدام الرب له في بقية الأماكن داخل مصر وخارجها، كما نشكر خدمة القرى بأسيوط وخدمة القرى بسوهاج لدورهم الفعال لتوصيل هذه المادة.

لا يفوتني شكر كل من قام بالمراجعة والتقييم وأخص بالذكر الإخوة الأفاضل: إميل بديع، ريمون فايز، رضا أرمانيوس، هاني تقي، رامي إدوارد، والأختان: أميرة عادل، رضا معزوز، وفي المراجعة اللغوية فؤاد حكيم وكرم جاد، وكذلك لا أنسى أن أشكر الأخ الحبيب بيتر نادي لمشاركته بمقالتي: معطلات الخادم والأتعاب النفسية للخادم وأود أن أشير إلى اقتباس مقال حياة متوازنة وخدمة جيدة للكاتب ورين هندرسون، أما مقال الأولويات فالكاتب والمصدر غير معروف.

ترتيب الموضوعات مع أهميته، لكنه ليس إلزاميًا وكذلك قد لا تمثل بعض الموضوعات احتياجًا حقيقيًا لبعض المجموعات، لهذا يجب أن يُفسح مجال لروح الله أن يقود لما فيه الفائدة الحقيقية لأفراد المجموعة.

أنور داود

anwerdaoud@yahoo.com

قادة أولين.indd 6 01/12/2016 12:29:04 ص

القسم الأول:

الأساس الصحيح

١ خدام لكن خطاة
٢ مبادئ أساسية في الخدمة (١)
٣ مبادئ أساسية في الخدمة (٢)
٤ مبادئ أساسية في الخدمة (٣)
٥ موسى
٦ الاحتمال
٧ حمل الصليب
٨ الكاهن المعيب
٩ الخادم العابد
١٠ قداسة أواني الخدمة

قداق أون الين.indd 7 01/12/2016 12:29:04 ص

قادة أون اليان.indd 8 01/12/2016 12:29:04 ص

الدرس الأول:

خدام لكن خطاة

أعلم أن عنوان الدرس صادم للبعض، لكن الواقع يشهد أن كثيرين دخلوا ميدان الخدمة ولم يكن عندهم اختبار حقيقي بالرب، بل ربما نالوا شهادة دراسية ونجحوا فيها كعلوم الزمان أو ساروا في نهج العائلة أو لتقليد الآخرين.

ونتيجة كرامة الخدمة التي يعطيها الرب للخادم والتي يعطيها للمخدومين في ذات الوقت، صارت خدمة الرب مغنمًا ومطمعًا للكثيرين، حتى الخطاة الذين لم يأخذوا حياة أبدية من الأساس وهذا ما نراه في:

سيمون الساحر، مع أنه هالك بحسب قول بطرس الذي قال له: "أراك في مرارة المر ورباط الظلم" (أع٨: ٢٣)، إلا أنه أراد أن يقتني موهبة الله بدراهم، فهو لم يكن مؤمنًا وعندما رأى الكرامة التي فيها بطرس والرسل، أراد هذه الكرامة وهو الذي في وقت سابق أدهش شعب السامرة بسحره قائلاً: إنه شيء عظيم وعندما تلاشى الاعتقاد بالسحر بفضل نور الإنجيل، أراد أن يستخدم طريقًا آخر، فقد أراد أن يغير من الأسلوب ويستخدم الأمور الروحية، حتى ولو بطريقة مزيفة لينال بها إعجاب الناس ويقول عن نفسه إنه شيء عظيم، يا للعجب!

ويهوذا الإسخريوطي أيضًا وهو واحد من الاثني عشر، رافق الرب ثلاث سنوات وثلث السنة، لكن قلبه كان غير مؤمن، فلم تؤثر فيه الأجواء الروحية ولا التعاليم السامية ولا حتى رفقة الرب شخصيًا، بل تملكته محبة المال وتملكه الشيطان نفسه وقادة إلى أكبر خيانة في التاريخ!

وكذلك **بلعام** في العهد القديم الذي أراد أن يلعن شعب الله مقابل أجرة سماها الكتاب: "أجرة إثم" (٢بط٢: ١٥). وكم تمتلىء مجالات الخدمة بأشخاص لا هدف لهم سوى الربح المادي والاكتناز! صحيح إن الرب يعول خدامه الحقيقيين، فالوعد: من يخدم الإنجيل من الإنجيل يعيش – وليس يكتنز– لكن لا يجب أن يكون هدفه ولو لحظة جمع المال من وراء الخدمة.

ومن أمثلة الخدام المزيفين أيضًا، **الابن الأكبر** (لوقا١٥)، الذي كان يدعي أنه يخدم أباه "أخدمك سنين هذا عددها"، وحقيقة الأمر إنه لم تكن له علاقة حية مع أبيه ولا شركة، بل كان غريبًا عن الأفراح الأبوية! واتضح أنه كان يخدم لينتفع من الخدمة لا حبًا في أبيه.

كذلك كان **جيحزي** واحدًا من هؤلاء الخدام المزيفين، الذي عاش مع أليشع خادمًا، لكن لما سنحت له الفرصة، انكشفت حقيقته، حين جرى وراء الذهب والفضة والثياب (٢مل٥: ٢٢-٢٤).

والسؤال الآن:

كيف خدع هؤلاء المزيفون المجتمعات الكنسية والمؤمنين؟

هذا لأنهم برعوا في التزييف وهذا ما قاله بولس، محذرًا من خدام الشيطان: "ولا عجب لأن الشيطان نفسه يغير شكله إلى شبه ملاك نور، فليس عظيمًا إن كان خدامه أيضًا يغيرون شكلهم كخدام للبر، الذين نهايتهم تكون حسب أعمالهم" (٢كو ١١: ١٤-١٥).

وهؤلاء كانوا في ذهن بولس وهو يكتب: "بل أقمع جسدي وأستعبده، حتى بعدما كرزت للآخرين لا أصير أنا نفسي مرفوضًا "(١كو ٩: ٢٧)، وكأنه يقول لهم مما سبق وقاله الرب، إن إلقاء العظات أو حتى إخراج شياطين، لن يشفع لأحد هالك، فغير المؤمنين سيسمعون القول: "أنا لا أعرفكم" (اقرأ من فضلك مت٧: ٢٢-٢٣).

عزيزي: احذر لئلا تصير المعرفة التي عندك والتي تعظ بها سببًا في تأنيب ضميرك في يوم من الأيام، لأنك وعظت الآخرين ولم تعظ نفسك وهذا ما قاله الرب: "هناك يكون البكاء وصرير الأسنان" (مت٨: ١٢)، أي الندم الشديد لسبب الضمير الهائج.

أخي.. يا من تخدم دون توبة حقيقة وإيمان بالرب يسوع، ليتك تستفيق قبل فوات الآوان، فإن كنت قد نجحت في خداع الناس، فلن تنجح في خداع نفسك ولا في خداع العالم بالقلوب والأرواح، فلن تستمر التمثيلية للأبد وعند مجيء الرب ستسقط الأقنعة ويظهر الحقيقيون، أما المزيفون فيختفون إلى الأبد، وربما تنكشف حقيقتك في الحياة، بعد وقت قليل، فقد قال الرب: "ليس مكتوم لن يستعلن ولا خفي لن يُعرف" (مت١٠: ٢٦).

توقف عن هذه الخدعة وعش بالحق باقي عمرك، والرب قادر أن يعوضك عن السنين التي أكلها الجراد، فكم من خادم غير مؤمن وقف في لحظة صدق مع النفس وقبل الرب في حياته، والبعض كانت له الجرأة التي بها اعترف لمخدوميه أنه قبل هذا الوقت كان يخدم الرب دون اختبار حقيقي،

ص 12:29:04 01/12/2016 ذقاق أول نيال.indd 10

لكنه في هذا الوقت عرف الرب معرفة حقيقية، وعمله هذا لم ينقص منه، بل زاده غلاوة على قلوب الناس والرب أيضًا.

وهناك فئة تخدم، لكنها ليست ممثلة ولا تتقن التمثيل على الآخرين، بل هي مجموعة مخدوعة، فمنهم من يظن أنه طالما يخدم الرب، فهو إذن من ضمن المؤمنين الحقيقيين، لكن هؤلاء سيستفيقون من خداعهم في الأبدية التعيسة، لهذا ننصح كل من يخدم الرب أن يكون قد تأكد من صدق علاقته مع الرب ويسأل نفسه: أين أنا من الرب؟ إن كنت أسعى لأجل خلاص نفوس الآخرين، هل سعيت بالأحرى لخلاص نفسي؟ فالكتاب يقول: "ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟"، وعلى ذات القياس، ماذا ينتفع الإنسان لو ربح النفوس الهالكة كلها وهلكت نفسه؟!

ليت الرب ينبه كل نفس تخدم (تدعي الخدمة)، لتستفيق من خداعها وتتيقن من حقيقة حالتها وترجع إلى الرب قبل فوات الفرصة، وليحفظ الرب منابرنا من الخدام المزيفين، وليعطنا الرب يقظة وسهرًا، لئلا يدخل بيننا ذئاب خاطفة لا تشفق على الرعية.

للمناقشة:

س١: صِل لتعرف

■ لم توثر فيه رفقة الخدام	سيمون
■ عمل آيات وهو غير مؤمن	جيحزي
■ أراد المتاجرة بالخدمة	يهوذا الإسخريوطي
■ أراد الخدمة لمجرد الشهرة وهو غير مؤمن	بلعام

س٢: النصيحة التي تقدمها لشخص يخدم وهو غير مؤمن هي:

- يتوقف عن الخدمة ويقف مع نفسه ويصحح وضعه مع الرب.
- لا يتوقف عن الخدمة.
- لا يتوقف عن الخدمة ويقبل الرب ويعترف جهارًا أمام الكنيسة بزيف الحياة السابقة.
- لا يتوقف عن الخدمة ويقبل الرب ولا داعي للاعتراف جهارًا أمام الكنيسة بزيف الحياة السابقة.

س٣: ما الأسباب التي تجعل شخصًا غير مؤمن يخدم؟

....

....

س٤: هل من الممكن أن يستخدم الرب شخصًا خاطئًا في خلاص نفوس بعيدة أو بنيان مؤمنين؟

....

....

س٥: هل عدم وجود ثمر في حياة الخادم دليل على أنه خادم مزيف؟

....

....

س٦: اطلق خيالك: تخيل أن هناك خاطئًا هالكًا تقابل مع يهوذا الإسخريوطي في الجحيم وهذا الخاطيء الهالك كان واحدًا ممن شاهدوا يهوذا ضمن تلاميذ الرب. ما هو الحوار المتوقع؟

....

....

اكتب في سطر واحد أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

وقفة صدق:

إن لم تكن قد اتخذت قرارًا بقبولك المسيح في الحياة، فلا داعي لتكملة الكتاب، فموضوعات المنهاج التالية لا تفيدك!

الدرس الثاني:

مبادئ أساسية في الخدمة (١)

خدمة الله ليست حكرًا على فصيل مُعيّن. كل عضو في الجسد المادي له خدمة مُعيّنة، معروفة ومُحدّدة، يستطيع أن يؤديها على أكمل وجه وهو في الوضع الصحيح، وتتكاتف جميع الأعضاء معًا، كلٌ في أدائه لدوره، لا يجور عضو على آخر في أداء دوره، وهذه الأعضاء فيها ما هو ظاهر وله خدمات ظاهرة ومرئية للجميع، وفيها ما هو غير ظاهر ووظائفه غير مرئية، لكنها في غاية الأهمية، وبدونها لا تستطيع الأعضاء الظاهرة أن تفعل شيئًا. والهدف في النهاية هو نمو وبنيان الجسد. هكذا يكون وعلى هذا النحو تمامًا أعضاء جسد المسيح، كنيسة الله، كلٌ له دوره وخدمته المحدّدة له سلفًا، سواء كان هذا الدور ظاهرًا، عن طريق المواهب البنائية التي أعطاها الرب للكنيسة، أم غير ظاهر، مثل التعضيد المادى للخدمة، والصلاة لأجل الخدّام والخدمة وسائر المؤمنين، إلى غير ذلك. وسوف نركز هنا على الخدّام أصحاب الخدمات الظاهرة، ليس لأن الخدمات الظاهرة أهم من الخدمات الأخرى، بل لأنها تحتاج إلى يقظة من نوع خاص.

١- الخادم والدعوة من الله:

فالخادم شخص مدعو من الله: "وكلّم الرب موسى قائلاً: انظر. قد دعوت بصلئيل بن أُوري بن حور من سبط يهوذا باسمه" (خر٣١:١، ٢)، وبولس يكتب: "ولكن لما سرّ الله الذي أفرزني من بطن أمي، ودعاني بنعمته أن يُعلن ابنه فيّ لأُبشِّر به بين الأُمم، للوقت لم أستشر لحمًا ودمًا" (غل١: ١٦). والرب يقول عنه لحنانيا: "لأن هذا لي إناءٌ مختارٌ ليحمل اسمي أمام أُمم وملوك وبني إسرائيل" (أع٩: ١٥). الله يدعو، والله يرسل "فاطلبوا من ربِّ الحصاد أن يُرسل فعلةً إلى حصاده" (مت٩: ٣٨)، وقال الرب للتلاميذ: "ليس أنتم اخترتموني بل أنا اخترتكم (للخدمة)، وأقمتكم لتذهبوا وتأتوا بثمر، ويدوم ثمركم" (يو١٥: ١٦).

ن‌يال نوأ ةداق.indd 13 01/12/2016 12:29:05 ص

٢- الخادم وانتظار التوقيت الإلهي:

فلكل شيء تحت السماوات وقت! ولنا في موسى درس! لقد كان موسى معيّنًا من الله لخلاص شعبه، وكانت له غيرة من نحو الرب وشعبه (خر٧:٢٢، ٢٣)، وكان عليه أن ينتظر توقيت الرب لذلك، إلا أنه استعجل الخروج إلى إخوته لينظر في أثقالهم (خر٢: ١١)، لقد خطر على باله أن يفتقد إخوته "ولم يستشر الرب"، وحدث ما حدث من قتل للمصري وهروب من وجه فرعون! لكن لم يفشل الرب فيه، فهيأه في الصحراء لمدة أربعين عامًا، ثم أرسله في الوقت المُعيّن. فلا تستعجل وانتظر إلى أن يُعلن الرب لك هذا الأمر بصورة واضحة!

٣ - الخادم والإعداد للخدمة:

كل خادم تنازل الرب ودعاه لابد وأن يمر بفترة إعداد، قد تطول أو تقصر، وتختلف نوعيتها من شخص لآخر، ولكنها فترة للتفرغ من الذات والقوة الذاتية تمامًا، وهذا مبدأ لا يتغير في طرق الله. **فإيليا**، النبي الناري الذي استخدمه الرب بقوة، كان لابد أن يذهب إلى نهر كريث، لماذا؟ يقول له الرب: "اختبئ عند نهر كريث... وقد أمرت الغربان أن تعولك هناك"! ثم بعد فترة من الزمان جف النهر فأمره الرب بالذهاب إلى صرفة التي لصيدون! "هوذا قد أمرت هناك امرأةً أرملةً أن تعولك"! (١مل١٧: ٢-٧، ٩) مَنْ يعول مَنْ؟ يا لعمق حكمة ربي!

وقاسى **يوسف** آلام الحرمان والطرح في البئر وعبودية بيت فوطيفار، والسجن قبل عرش مصر، ليحيي شعبًا كثيرًا، ويعول إسرائيل لمدة خمس سنوات في مصر، ويكون إسرائيل شعبا مثمرًا هناك (تك٥٠: ٢٠؛ مز١٠٥:١٨ و٢٤)،

وقضى **موسى** ثلث حياته الثاني في الصحراء كراع للغنم، بعد أن قضى ثلثها الأول أميرًا في قصر فرعون، قبل أن يشرّف بقيادة شعب الرب، محرِّرًا إيّاه من العبودية، وعابرًا به البحر الأحمر في طريقه إلى أرض الموعد، وهكذا أيضًا **داود** في المراعي، **ويوحنا المعمدان** في البراري، **وبولس** قضى في العربية ثلاث سنوات (غل١: ١٧)... إلخ.

وينفرد في هذا الأمر **الخادم الكامل ربنا يسوع المسيح** قبل خدمته العلنية، طيلة ثلاثين عامًا، لم يذكر الروح القدس عنها إلا القليل جدًا (لو٢: ٢١-٥٢). نعم أنه كان فيها لشبع قلب الآب، لكن اسمعه وهو يقول في النبوة: "أعطاني السيِّد الرب لسان المُتعلِّمين لأعرف أن أغيث المُعيى بكلمة. يوقظ كل صباح، يوقظ لي أُذنًا، لأسمع كالمُتعلِّمين. السيِّد الرب فتح لي أُذنًا وأنا لم أعاند" (إش٥٠:٤، ٥)، "أتكلّم بهذا كما علّمني أبي" (يو٨: ٢٨)، إنه "مع كونه ابنًا تعلّم الطاعة ممّا تألّم به" (عب٥: ٨)، فأعلن الله عنه: "هذا هو ابني الحبيب الذي به سُرِرتُ" (مت٣: ١٧).

٤- الخادم والكتاب المقدس:

كلمة الله أصبحت ثقيلة في هذه الأيام، والناس يريدون لهم "مُعلِّمين مُستحكّة مسامعهم"؛ أي يكلمونهم بما يحبون أن يسمعوا، ولكن تظل كلمة الله هي الوحيدة النافعة والفعّالة في كل أنواع الخدم. ومثالنا الكامل، هو الذي حفظها وتممها وقال عنها: "شريعتك في وسط أحشائي". لذلك يُظهر الرسول بولس اهتمامه بها واحتياجه إليها، فيوصي تيموثاوس بأن يُحضر له الكتب ولا سيما الرقوق (٢تى٤: ١٣)، وينصحه بالقول: "اعكف على القراءة والوعظ والتعليم" (١تى٤: ١٣). ومن صفات الأسقف أن يكون "ملازمًا للكلمة الصادقة التي بحسب التعليم، لكي يكون قادرًا أن يعظ بالتعليم الصحيح ويوبِّخ المُناقضين" (تي ١:٩).

ونحن نحتاج إلى كلمة الله في كل شيء، فهي غذاء شخصي للخادم، وهي مادة الخدمة. هي مادة التبشير والكرازة والتعليم وكل شيء "اكرز بالكلمة" (٢تي ٤: ٢)، هي لخلاص الخُطاة ولبنيان المؤمنين ولحل المشاكل التي تصادفنا في طريق الخدمة، وكذلك لعلاج الأخطاء التي نقع فيها في حياتنا اليومية. وهي أيضًا لمقاومة إبليس (مت٤).

وهذا يتطلب إلمامًا ومعرفة كافية بهذه الكلمة، حتى يمكننا أن نواجه بوعي فخاخ وتجارب ومكايد العدو "الكلمة... القادرة أن تخلِّص نفوسكم" (يع١: ٢١). والكتاب كله موحى به من الله وكله نافع بعهديه القديم والجديد، بنبواته ورسائله، بحوادثه وأحداثه وشخصياته، هو النافع لكل شيء، للتعليم والتوبيخ، للتقويم والتأديب الذي في البر. هو المرجع والحجة في الحياة والموت والخلود، نجده في كل مشكلة وكل حالة وكل زمان. هو وليس سواه نثق فيه ونعتز به في أصعب الظروف وأحرجها.

٥- الخادم والصلاة:

الصلاة لازمة للجميع، وينبغي أن يُصلّى كل حين ولا يُمل، وأن نُصلِّي بلا انقطاع. مارسها الرب كثيرًا كإنسان، فكان بحق هو رجل الصلاة، الذي استطاع أن يقول عن نفسه: "أما أنا فصلاة". وكل الخدّام الذين عملوا أعمالاً عظيمة في الكرازة والخدمة لمجد الله، عملوها بقوة الصلاة، وهل يخفي علينا ما فعله وخدمه بولس؟! لا تخلو رسالة من رسائله من أنه يحث القدِّيسين أن يصلُّوا لأجله! كما أنه هو يصلِّي لأجلهم. بل ويطلب تحديدًا "ولأجلي لكي يعطى لي كلام عند افتتاح فمي لأعلِّم جهارًا بسر الإنجيل" (أف٦: ١٩)، وبالصلاة تغلبوا على الصعاب والحواجز التي قابلتهم (أع٤: ٢٤). كان دانيآل مواظبًا على الصلاة، مقدرًا لفعلها (دا ٢ و٦). ونرى ذلك في أليشع وصلاته للرب لإقامة ابن الشونمية (٢مل٤: ٣٣)، وهكذا عندما أقام إيليا ابن أرملة صرفة صيدا (١مل١٧: ٢٠-٢٢)، وعندما

أقام بطرس طابيثا (أع٩: ٤٠)، وبالصلاة أُطلق سراح بطرس من السجن (أع١٢: ١٧، ٥).

في الصلاة نُعلن عن إفلاسنا وضعفنا وأننا لا نستطيع أن نفعل شيئًا، ونُعلن استنادنا الكامل على من يستطيع كل شيء ولا يعسر عليه أمر، وفيها نُفصح عن تقديرنا لقيمة الوجود في محضر الله والتحدث معه.

نسمع ونقرأ عن قوة الصلاة في حياة جورج موللر وإعالته أكثر من عشرة آلاف يتيم في إنجلترا بقوة الصلاة، وكذلك لليان تراشر وملجأها في أسيوط، والمُبشِّر المشهور بيلى جراهام، وغيرهم سابقين وحاليين، في بلادنا وغيرها، **والسر هو الصلاة**.

والخدمة غير المشفوعة بالصلاة، خدمة جافة مهما كان رصيد الخدمة لدى صاحبها في الماضي، وبالصلاة تُصبح الخدمة متجددة لأنها متصلة بالينبوع!

٦- الخادم والروح القدس:

"لكنكم ستنالون قوةً متى حلّ الروح القدس عليكم، وتكونون لي شهودًا" (أع١: ٨)، فالروح القدس هو وقود وقوة الخدمة والشهادة، وبدون قوة الروح القدس، سيُصبح الكلام باردًا وروتينيًا، لا قيمة له وبلا تأثير على السامع، كصنج يرن أو نحاس يطن!

الروح القدس هو الذي يحرك ويقود الخادم في الخدمة. وهو الذي يمنع: "منعهم الروح القدس من أن يتكلّموا بالكلمة في أسيّا. فلما أتوا إلى ميسيّا حاولوا أن يذهبوا إلى بثينية، فلم يدعهم الروح" (أع١٦:٦ و٧)، وهو الذي يدفع: "فقال الروح لفيلبس: تقدم ورافق هذه المركبة" (أع٨: ٢٩)، كما أن ثمر الروح لا ينتج إلا من حياة يسودها الروح القدس.

لذا ليس فقط ينبغي أن يكون الروح غير محزون وغير مُطفأ فينا، بل يجب أن يكون حالنا هو الامتلاء بالروح، فالمؤمن الممتلئ من الروح القدس يعطي الفرصة للروح لينتج منه وفيه شبهًا بالمسيح في خدمته، وفي كلامه، وفي محبته للنفوس، وفي غيرته على مجد الله، وفي تصرفاته حتى في أقسى الظروف، ولعلنا نجد هذا في اسطفانوس المملوء من الإيمان والروح القدس، وكان يصنع آيات وعجائب عظيمة في الشعب (أع٦:٥، ٨) ونتيجةً لذلك نجده في أحلك الظروف وهو يُرجم بالحجارة، متأملاً ومتمركزًا، لا في ذاته أو في معاناته، بل في ربه وسيِّده، فتصرف مثل سيِّده تمامًا (أع٧:٥٩، ٦٠).

للمناقشة:

س١: هل هناك أهمية من أن يكون الخادم مدعوًا من الرب؟

....

....

س٢: ما هو تأثير خدمة خادم لا يعتمد في خدمة على كلمة الله قدر اعتماده على مصادر أخرى؟

....

....

س٣: هل كلمة الله قادرة على خلاص الناس؟ هات مثلاً من كلمة الله يوضح ذلك.

....

....

س٤: علق على صحة العبارات: "صلاة الخادم مثل الحبل السري الذي يربط الجنين بأمه، لولاه لمات الجنين ولولا الصلاة لجفت خدمة الخادم".

....

....

س٥: جاءت الإشارة للروح القدس في إنجيل يوحنا مرتين بالارتباط بالماء، الأولى بالارتباط بالتغير في قصة السامرية (يو٤) وهذا ما نراه في قول الرب: "ومن يشرب من الماء الذي أعطيه أنا فلن يعطش إلى الأبد" والمرة الثانية في يوحنا ٧ في اليوم الأخير من العيد، عندما وقف يسوع وقال: "تجري من بطنه أنهار ماء حي" وهذه ترتبط بالخدمة. وضح تعليقك على الفكرة.

....

....

اكتب في سطر واحد، أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

الدرس الثالث:

مبادىء أساسية في الخدمة (٢)

٧- الخادم ومشيئة الرب:

إن الخادم الحقيقي لا يحركه الاحتياج لكي يخدم، مع أننا لا ننكر أن الخدمة الحقيقية تسدد احتياجًا، ولا يحركه التشجيع الذي يلاقيه من المؤمنين المحيطين به، مع أننا لا ننكر أيضًا أن الرب كثيرًا ما تكلم من خلال المشجعين، لكن ما يحركه هو إرادة الرب الذي يقوده بمهارة في إتمام عمله فيضع على قلبه تثقلاً بخدمة معينة ربما لا يقدرها الآخرون، وهذا ما يسمى بالرؤية.

بولس كمثال للخادم الذي يفعل إرادة سيده، نتعلم منه هذا في أعمال ١٦: ٦، ٧ عندما منعه الروح القدس من الكلام في آسيا ومن الذهاب إلى بثينية، فلم يعتمد على خبرته السابقة ولم يقتحم ويفتح لنفسه وبنفسه أبوابًا للخدمة -كما نفعل نحن أحيانًا- بل انتظر إرادة سيده وتجاوب الرب مع أشواق عبده، وظهر لبولس في حلم رجل مكدوني قائلاً: "اعبر إلى مكدونية وأعنا"، ففهم بولس من هذه الرؤيا أن الله يدعوه لمكدونية وليس آسيا. لكن بولس وهو يتلمس صوت الرب، نراه لا يتسرع من أول صوت سمعه بل تحقق أن الرب دعاه لمكدونية وبالفعل ذهب، وكان هذا بداية العمل في فيلبي وأوربا كلها.

عزيزي القارئ: أخاف أن نتحرك في مقطوعية غيرنا ونترك مقطوعيتنا، فلا يوجد من يعملها، وبولس كمثال، قال لقسوس كنيسة أفسس: "ولكنني لست أحتسب لشيء ولا نفسي ثمينة عندي حتى أتمم بفرح سعيي (مقطوعيتي) والخدمة التي أخذتها من الرب يسوع لأشهد ببشارة نعمة الله" (أع ٢٠: ٢٤)، فلكل مؤمن مقطوعيته؛ فيجب سؤال الرب عنها ومعرفتها وعملها بكل أمانة. عندما كان بولس يخطط للخدمة لأجل المستقبل، كان يقدم مشيئة الله ويخبر الإخوة صراحة بالقول: إن أذن الرب أو بمشيئة الله أو بإرادة الرب (رو١: ١٠؛ ١كو١٦: ٧).

ليت هذه الروح تكون فينا، لئلا نتشتت في مجالات لم يكن قصد الرب لنا أبدًا أن ننشغل بها،

أو نخلق مجالات لم يقصدها الرب لنا، لأنه من السهل أن نخلق لأنفسنا مجالات للخدمة، لكن ليعطنا الرب أن نعيش فكره ونحن نعمل عمله وسط الأعزاء على قلبه، أي قطيعه.

ولكن بقيت ملاحظة وهي أن **المؤمن يجب ألا يظل واقفًا في مكانه، إلى أن تظهر له رؤية للعمل بل يعمل الخدمات المتاحة أمامه، وأثناء وجوده في مجال العمل يوضح الله أمامه نوع المجال الذي يريده فيه**، وهذا ما نتعلمه من أعمال١٣، حيث كان بولس يخدم إلى أن أفرزه الروح لخدمة الأمم وبقية المؤمنين صادقوا على ذلك.

نذكر هذا لأنه في سن الشباب، علينا أن نشارك في أكثر من مجال، إلى أن تتضح لنا مشيئة الرب عن نوع المجال الذي يستخدمنا فيه أكثر من بقية المجالات، ونستطيع أن نتأكد من هذا بمصادقة المؤمنين المحيطين بنا، وأيضًا من الثمر الذي يتحقق في هذا المجال دون المجالات الأخرى.

٨ - الخادم وحياة الانفصال:

الانفصال شرط أساسي لخدمة الرب "فإن طهّر أحد نفسه من هذه، يكون إناءً للكرامة، مُقدّسًا، نافعًا للسيِّد، مُستعدًا لكل عمل صالح" (٢تي٢: ٢١)، الانفصال عن أواني الهوان، وحتى عن المؤمنين الذين تنجسوا بارتباطهم بأوانى الهوان. وليس معنى هذا أن لا نتعامل معهم أو نُغلق أحشاءنا تجاههم! على العكس، لقد كان يوسف قريبًا جدًا من إخوته، ولكنه كالرجل البار كان بعيدًا جدًا عن تصرفاتهم، ومنفصلاً عنهم بالتمام، ومُوبِّخًا وكاشفًا لشرورهم، فأتى بنميمتهم الرديئة إلى أبيهم. ثم كان في بيت فوطيفار يؤدي عمله على أكمل وجه، مُوبِّخًا زوجة فوطيفار على شرِّها، وهاربًا من الشّر حين هجم عليه! وكذلك كان في السجن بجوار السجناء!

وقداسة **الخادم الكامل.. الرب يسوع**، جعلته مُنفصلاً عن كل خطايانا مع قُربه الشديد منا. كالخادم الكامل كان قريبًا من كل من يحتاج إليه، وكان الملجأ الذي وجد فيه الكل راحته، الفريسي والعشّار، السارق واللص، المتدين والشِّرير، المنبوذة من الجميع والتي أُمسكت في ذات الفعل، وكان العشارون والخطاة يأكلون معه، ولكنه كالإنسان القدوس كان بعيدًا عن الكل.

٩ - الخدمة وهدف الخادم:

الخدمة في حد ذاتها ليست هي الهدف، بل الهدف هو الرب يسوع ومجده فبولس يقول لإخوة فيلبي: "لي الحياة هي المسيح"، فلم يقل، لي الحياة هي الخدمة، لقد ركزت مرثا كل اهتمامها على الخدمة، مع أن الخدمة كانت لأجل الرب، فاهتمت واضطربت لأجل أمور كثيرة، ونسيت الغرض الحقيقي للخدمة، السيِّد نفسه، موجهة اتهامًا لأختها بأنها تركتها تخدم وحدها، وللضيف الكريم بأنه لا يبالي بذلك (لو١٠: ٤٠، ٤١).

رائع أن نقرأ كلمة الله ونحفظها وندرسها، ولكن ليس فقط للخدمة في ذاتها، لننال المدح من الناس ويُشار إلينا، ولكن ليكون لنا شبع بالرب والشركة معه، عندئذ نستطيع أن نخدم لأجل الرب، ويكون الرب هو الهدف من خلال المخدومين. "أ تحبني؟ ارع (اطعم) غنمي"!

١٠- الخادم والمخدومون:

إن الخدمة ليست وظيفة أو إلقاء عظة، ولكن من الضروري أن يكون هناك توافق وانسجام وقبول بين الخادم والمخدومين، هكذا كانت علاقة بولس بأهل تسالونيكي "بأن عندكم ذكرًا لنا حسنًا كل حين، وأنتم مُشتاقون أن ترونا، كما نحن أيضًا أن نراكم" (١تس٣: ٦)، وبالفيلبيين "حافظكم في قلبي... أشتاق إلى جميعكم في أحشاء يسوع المسيح" (في١:٧، ٨)، وهم بدورهم بادلوه المشاعر الفياضة، فاعتنوا به واشتركوا في ضيقته وأرسلوا إليه أكثر من مرة لحاجته!

وإن كان الشخص ليس مقبولاً أو خدمته ليست مقبولة لدى المخدومين، فعليه أن يتوقف فورًا ويستشير الرب في هذا الأمر الخطير، قد تكون واسع الاطلاع ولديك معلومات روحية غزيرة، ولكن ليس هذا كل شيء، ولمن يقول: "ليس المهم قبول المخدومين لخدمتي، طالما أن الرب أرسلني"، نقول نحن أيضًا: **"لا تنس أنه إن كان الرب يُجهِّز الخادم، فإنه أيضًا يُجهِّز المخدومين لقبوله وقبول خدمته!"** وهذا ما كان يصلي لأجله الرسول بولس: "... لكي تكون خدمتى لأجل أورشليم مقبولة عند القديسين" (رو١٥: ٣١).

ونحن نخدم الرب، لأننا نحبه. وطالما وُجِد هذا الدافع، سيؤول بالتبعية لمحبة المخدومين، فإن خلت خدمتنا من المحبة، سنشعر بأثقال الخدمة، وبعدم تجاوب المخدومين مع الخدمة. لكن إن ملأت المحبة قلوبنا، فلن نشعر بالتعب ولن نشكو أو نتذمّر. وهناك فرق بين القبول والمحبة المتبادلة، وبين طلب وانتظار أو قبول المديح من الناس، الأمر الذي رفضه بولس (أع١٤: ١١-١٥).

إن خدّام المسيح يقومون بدور الآباء للمخدومين، بل وأكثر من هذا، يقول الرسول بولس: "كنا مترفقين في وسطكم كما تُربِّي المرضعة أولادها... كنا نعظ كل واحد منكم كالأب لأولاده" (١تس٢:٧ و١١)، والرسول يوحنا يكتب: "يا أولادي أكتب إليكم..."، وأيضًا "ليس لى فرح أعظم من هذا: أن أسمع عن أولادي أنهم يسلكون بالحق" (١يو٢: ١؛ ٣يو٤).

١١- الخادم وتسديد الاحتياج:

كلام الرب مع نيقوديموس مختلف عن كلامه مع السامرية. فنيقوديموس شيخ يهودي متديِّن، فكلّمهُ الرب عن السماويات والأرضيات، وعن الولادة من فوق. أما السامرية - وهي خاطئة جدًا،

ومتعددة العلاقات السيئة – فكلّمها الرب عن الشرب من مياه العالم، بالمفارقة مع الماء الذي يُعطيه هو. فنحن لا نُقدِّم حسب استحساننا أو ما عندنا، فقد لا يكون هذا هو الاحتياج الحقيقي لقطيع الرب! لكن الرب هو الذي يكشف لنا بالروح القدس الاحتياج الحقيقي. فالتواجد مع المخدومين والقُرب منهم، يساعد في معرفة الاحتياجات، ومن ثم يقودنا الرب لسدادها، المهم هو الخضوع للرب والإصغاء لصوته وطاعته.

وما أكثر التحريض في كلمة الله على رعاية قطيع الرب! بمعنى إطعامه والاعتناء به وسداد احتياجاته. بدأ الرب نفسه بهذا التحريض لبطرس: "أتحبني؟ ارع (اطعم) غنمي"! ويحرِّض الرسول بطرس: "ارعوا رعية الله" (١بط٥: ٢).

وفكرة إطعام قطيع الرب روحيًا امتياز مُبارك، نجده منتشرًا في الكتاب المقدس، وما أروع الأمثلة الرمزية التي نجدها على صفحات الوحى، فداود، رغم وجوده في بلاط شاول الملك، إلا أنه لم ينشغل عن إطعام خراف أبيه، (١صم١٧: ١٥)، والغلام الصغير ذو الخمس خبزات والسمكتين وضع كل ما عنده بين يدي الرب، فكانت لإشباع الآلاف (يو٦:٩، ١٠)، وإن كان الرب يوصى بطرس: "ارع غنمي"، وبطرس يحرِّض الشيوخ لكي يرعوا رعيّة الله، لكن الله يُسر بأن يستخدم أيضًا الفتاة المسبية (٢مل٥:٢، ٣)، والشباب مثل: دانيآل والفتية الثلاثة، وكذلك يوسف.

١٢ – الخادم كقدوة:

ما يُقبل من المؤمن العادي لا يُقبل من الشخص الذي شرّفه الرب بخدمة قطيعه، حيث صار قدوة ومثلاً للكل في كافة الأمور من سلوك بالتدقيق والحرص على افتداء الوقت، فهو ليس لديه وقت ليضيعه لأنه وزنة غالية وعليه أن يستثمرها جيدًا، وعليه أن يرتِّب أولوياته وينظِّم نفسه ويُحافظ على الدقيقة والثانية.

قال الرسول بولس لقسوس كنيسة أفسس: "في كل شيء أريتكم أنه هكذا ينبغي أنكم تتعبون وتعضُدُون الضعفاء" (أع ٢٠: ٣٥)، ولإخوة تسالونيكي: "لكي نُعطيكم أنفسنا قدوةً حتى تتمثلوا بنا" (٢تس٣: ٩). ولإخوة فيلبي: "ولاحظوا الذين يسيرون هكذا كما نحن عندكم قدوةٌ" (في٣: ١٧)، والأكثر من هذا: "وما تعلّمتموه، وتسلّمتموه، وسمعتموه، ورأيتموه فيّ، فهذا افعلوا" (في٤: ٩). قد ينسى المخدومون عظاتنا وكلماتنا، لكنهم لن ينسوا أبدًا تأثير تصرفاتنا وسلوكياتنا فيما بينهم، تأثير لن يمحوه الزمن. ولهذا يكتب الرسول بولس لتيموثاوس: "كُن قدوة للمؤمنين..." (١تى٤: ١٢)، ولتيطس: "مُقدِّمًا نفسك في كل شيء قدوةً للأعمال الحسنة" (تى٢: ٧)، وفي تقديم كلمة الله النقية: "غير سالكين في مكر، ولا غاشين كلمة الله" (٢كو٤:٢).

١٣ – الخادم ومساندة وتشجيع الآخرين:

ليس التشجيع هو أن نجامل الآخرين ونشجعهم على حساب الحق أو أن نسند إليهم أعمالاً من أجل ربطهم بالكنيسة، ونحن غير متأكدين حتى من صحة إيمانهم، بل التشجيع هو أن نساند المؤمنين ونأخذ بأيديهم لا سيما الذين نرى فيهم الموهبة، فبرنابا أحضر بولس للرُّسُل (أع٩:٢٦ و٢٧)، وبعد ذلك عندما رأى العمل المتكاثر في أنطاكية، ورأى إمكانات وطاقات شاول الروحية وأنه يصلح لهذه الخدمة، ذهب إليه وأحضره من طرسوس إلى أنطاكية (أع ١١:٢٥ و٢٦)، وأفسح له المجال. وكم استفادت كنيسة الله والقدِّيسيون على مر العصور من شخص مثل بولس، سواء بسيرته وخدمته المسجلة في سفر الأعمال أو سواء عن طريق الرسائل التي كتبها بالروح القدس! وعندما أخفق يوحنا مرقس في بداية خدمته وانسحب من ميدان الخدمة راجعًا إلى أورشليم (أع١٣: ١٣)، كان برنابا أول من أعطاه فرصة ثانية (أع١٥: ٣٩)، فصار خادمًا ناجحًا فيما بعد.

ثم بعد ذلك كان بولس خادمًا مُشجِّعًا ومُساندًا للكثيرين في خدمتهم ونموهم الروحي، سواء بالكتابة إليهم أو تشجيعهم وإسناد أمور خدمية ورعوية إليهم، فعل ذلك مع تيموثاوس، ولوقا، ومرقس وكثيرين غيرهم. لكن فوق الكل يبرز الخادم الكامل والمعلِّم القدير، المكتوب عنه: "قصبةً مرضوضةً لا يقصفُ، وفتيلةً مدخنةً لا يُطفئُ" (مت١٢: ٢٠).

١٤– تواضع الخادم:

الكبرياء هي أكبر مدمر للإنسان بصفة عامة، فالله نفسه "يقاوم المستكبرين، أما المتواضعون فيعطيهم نعمةً" (١بط٥: ٥)، فما بالنا إذا أصابت الكبرياء مسئولاً، أو مؤمنًا أو خادمًا، إنها تدمره وتدمر الخدمة وتدمر الآخرين أيضًا.

ما أروع ما كُتب عن موسى: "وأما الرجل موسى فكان حليمًا جدًا أكثر من جميع الناس الذين على وجه الأرض"، هكذا كان موسى في قيادته للشعب، وفي تعامله مع الآخرين (عد١٢: ٣)، لكن ماذا فعلت الكبرياء برحبعام بن سليمان؟ عندما أجاب الشعب: "أبى أدّبكم بالسياط وأنا أؤدبكم بالعقارب"، لقد انقسمت المملكة وهرب رحبعام إلى أورشليم وعصي إسرائيل على بيت داود إلى هذا اليوم (١مل١٢: ١٤–١٩). كان يمكن تجنب كل هذا بقليل من الاتضاع والاعتبار للآخرين. وبولس يقول لقسوس كنيسة أفسس: "كيف كنت معكم كل الزمان، أخدم الرب بكل تواضع" (أع٢٠: ١٨–١٩)، "فتواضعوا تحت يد الله القوية لكي يرفعكم في حينه" (١بط٥: ٦).

ومن ثمر الروح: طول الأناة والوداعة (غل٥:٢٢ و٢٣)، وما أروع الخادم الكامل، في تواضعه وصل إلى أرجل التلاميذ وغسلها ثم قال لهم: "إن علمتم هذا فطوباكم إن عملتموه" (يو١٣: ١٧)،

وهو يقول: "وتعلّموا مني، لأني وديع ومتواضع القلب" (مت١١ : ٢٩)! بالتواضع والوداعة، نستطيع أن نكسب ثقة الآخرين فينا وفي خدمتنا.

للمناقشة:

س١: "الخدمة ليست مجرد إلقاء عظة، بل علاقة وتواصل مع المخدومين". اكتب تعليقك الشخصي على مدى صحة هذه العبارة.

....

س٢: اتصف بولس في خدمته بالتواضع. برهن على صدق هذه العبارة.

....

س٣: الخادم في خدمته، يتحرك بمقتضى (احتياج المخدومين- إلحاح المخدومين- إرادة الله). اختر الإجابة الدقيقة.

س٤: "كان حليمًا جدًا أكثر من جميع الناس الذين على وجه الأرض". من المقصود هنا؟ وما هو مدى تطبيق هذه العبارة عليك؟

....

....

س٥: "خادم بلا انفصال، خادم بلا تأثير". برهن على صحة هذا القول.

....

....

اكتب في سطر واحد أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

شذرة:

إن شعرت في داخلك أنك تستطيع أن تفعل هذه الخدمة أو تلك، فأنت لست بعد الإناء الذي يستطيع الله استخدامه. (إدوارد دينيت).

الدرس الرابع:

مبادئ أساسية في الخدمة (٣)

١٥- أمانة الخادم:

الأمانة عُملة نادرة في هذه الأيام، "أكثر الناس يُنادون كل واحد بصلاحه، أما الرجل الأمين فمن يجده؟" (أم٢٠: ٦)، والرجل الأمين كثير البركات في حياته وأيضًا في مماته (أم ٢٨: ٢٠)، **فأمام كرسي المسيح سيكافئ الرب، لا اتساع خدمتنا، بل أمانتنا في تأدية الخدمة التي كُلفنا بها كبيرة كانت أم صغيرة**. وقد جاءت الأمانة كصفة أساسية للوكيل الأمين الذي يخدم داخل البيت ليُقدِّم الطعام في حينه "فمن هو العبد الأمين الحكيم الذي أقامه سيِّده على خدمه ليعطيهم الطعام في حينه؟" (مت٢٤:٤٥). وكذلك جاءت بالارتباط بالعبد الذي يكرز للخُطاة في الخارج (متى٢٥:٢١). فليحفظنا الرب أُمناء في كل شيء! في الكثير والقليل! في افتداء الوقت، وفي السلوك بالتدقيق، وفي التعليم "مقدِّمًا في التعليم نقاوةً، ووقارًا، وإخلاصًا".

١٦- الخادم وحياة الطاعة:

الطاعة من سمات المؤمن الناضج، المتشبه بسيِّده، الذي كان شعاره: "ولكن ليفهم العالم أني أحب الآب، وكما أوصاني الآب هكذا أفعل" (يو١٤: ٣١)، والمكتوب عنه: "لأن المسيح أيضًا لم يُرض نفسه" (رو١٥: ٣). لذا يجب أن يكون لدى الخادم الحس المرهف لهمسات السيِّد، والطاعة دون تردد، والخضوع لإرادته "يا رب، ماذا تُريدُ أن أفعل؟" (أع٩: ٦)، حتى لو كانت ضد إرادته الذاتية، وضد سير الأمور، نرى هذا في فيلبس، الذي عندما كان يبشِّر في السامرة كلَّمهُ ملاك الرب أن يذهب إلى الجنوب "قام وذهب"، رغم أن العمل كان ناجحًا جدًا في السامرة التي قبلت كلمة الله، ونتيجة لهذه الطاعة تقابل فيلبس مع الخصي الحبشي وبشّره بيسوع (أع ٨). وهكذا

وصلت البشارة إلى بلاد الحبشة! وبولس المُتحمس المحب للنفوس أطاع عندما منعه الروح أن يتكلّم بالكلمة في آسيّا، ولكنه لم يتردد في الذهاب إلى مكدونية عندما ظهرت له رؤيا في الليل، فذهب إلى مكدونية ليُبشِّر! وبطرس أطاع عندما قال له الروح أن يذهب مع الثلاثة رجال الذين يطلبونه (أع١٠: ١٩ و٢٠)، وهكذا فتح باب ملكوت السماوات أمام الأُمم، على العكس من يونان الذي كان أمر الرب إليه واضحًا بالذهاب إلى نينوى، ولكنه عصى وهرب إلى ترشيش، ونتيجة لذلك واجه متاعب شخصية وسبّب متاعب وخسائر مادية كبيرة للذين في السفينة كلهم، فطُرح في البحر وابتلعه الحوت، ثم قذفه الحوت أخيرًا، فقد كان لابد من الذهاب إلى نينوى! (انظر سفر يونان).

١٧- الخادم وحياة الطهارة:

الطهارة لازمة للخادم وللخدمة. فأنقياء القلب يعاينون الله، وهو مصدر القوة ومصدر الخير. طاهر معناها بريء من كل ما يُشين، ويُقال فلان طاهر أي بريء من العيوب، شريف، نزيه، وتعني عِفّة وقداسة، وأيضًا نقاء الداخل والخارج، سلوكًا وسيرة. وخادم المسيح ينبغي أن يسمو فوق كل ما يُنجِّس حياته أو أفكاره، والمقياس الرب يسوع نفسه "وكل من عنده هذا الرجاء به، يُطهِّر نفسه كما هو (المسيح) طاهرٌ" (١يو٣: ٣).

والطهارة تشمل الطهارة الشخصية في الفكر والكيان، والطهارة في العلاقات والطهارة من نحو الآخرين، في كل شيء، فيقول الرسول بولس: "بل في كل شيء نُظهر أنفسنا كخدّام الله... في طهارة" (٢كو٦: ٤ و٦)، ويكتب لتيموثاوس: "كُن قدوةً... في الطهارة" وأيضًا "لا تزجر شيخًا بل عِظهُ كأب... والحدثات كأخوات، بكل طهارة" (١تى٤: ١٢، ٥: ١، ٢)، فالأخلاق المسيحية الجيدة هى خير وسيلة للدفاع، فلا نعطي لعدو الخير ثغرة ينفذ منها ويُفسد خدمتنا.

١٨ – معاناة الخادم ومخاطر الخدمة:

الخدمة شيءٌ رائع وممتعٌ في حد ذاته، فليس هناك ما هو أروع من أن نخدم السيِّد، ولكن الخدمة تحتاج إلى جهاد واجتهاد، ولها مشقات ومُعاناة، لا يمكن أن يفلت أحد منها، سواء كانت هذه المعاناة والمشقات من الداخل أو من الخارج، من القريبين أم من البعيدين! فقديمًا، تألم يوسف كثيرًا من إخوته، وكم ذاق مرارة الذل والحرمان سواء في بيت فرعون أو في بيت السجن. وكم أمرّ الشعب روح موسى (مز١٠٦: ٣٣)! وفي العهد الجديد نقرأ قول الرب للتلاميذ: "في العالم سيكون لكم ضيق" (يو١٦: ٣٣) وعن بولس "لأني سأريه كم ينبغي أن يتألم من أجل اسمي" (أع٩: ١٦)، والكتاب يُشبِّه الخادم بالجندي، والخدمة بالجندية "فاشترك في احتمال المشقّات كجنديّ صالح ليسوع المسيح" (٢تى٢: ٣)، وأيضًا بالحرّاث الذي يحرث

الأرض، وكم في هذا من تعب وشقاء (١كو٩: ١٠)، وما أكثر المخاطر والمُعاناة التي تعرّض لها رُسُل المسيح، ولا سيما الرسول بولس (٢كو١١: ٢٣-٢٩).

وتوصيل أخبار السماء للآخرين، وإطعام قطيع الرب، والشهادة، لهي أمور تستحق أن يتعب فيها ولأجلها الخادم، ويتحمل الكد والسهر والدموع والأصوام، وتحتاج إلى اشتراك في مشقات ومتاعب الجندية.

وما أجمل تعب المحبة لقلب المؤمن، المحبة للمسيح ولقدّيسيه، والكتاب يسجل لنا نماذج رائعة لذلك: "مريم التي تعبت لأجلنا كثيرًا"، "تريفينا وتريفوسا التاعبتين في الرب" (رو١٦: ٦ و١٢)، وبولس يقول: "بل أنا تعبت أكثر منهم جميعهم" (١كو ١٥: ١٠).

وعلى النقيض من ذلك، هناك ما لا يستحق أن نتعب لأجله "لا تتعب لكي تصير غنيًا" (أم٢٣: ٤)، "وأما الذين يريدون أن يكونوا أغنياء، فيسقطون في تجربة وفخّ وشهوات كثيرة غبية ومضرّة، تُغرق الناس في العطب والهلاك" (١تي٦: ٩)، "باطلٌ هو لكم أن تبكّروا إلى القيام، مؤخّرين الجلوس، آكلين خُبز الأتعاب" (مز١٢٧: ٢). يا ليتنا نعمل بقول الكتاب: "مُكثرين في عمل الرب كل حين، عالمين أن تعبكم ليس باطلاً في الرب" (١كو١٥: ٥٨).

١٩- الخادم وإخفاق الخدمة

من منا لا يتعرّض للإخفاق مرة ومرات؟ لكن جميل أن نتعلّم من هذا. فمرثا التي كانت فيما مضى تخدم متذمرة واضعة كل تركيزها في الخدمة وفي الآخرين وليس فيمن هو غرض الخدمة، فتتكلّم مندفعة بكلام لا يليق (لو١٠)، لكن السيد الحكيم بمحبته وجه نظرها إلى أنها مرتبكة ومهتمة بأمور كثيرة، ما كان ينبغي لها أن تفعل هذا، إذ الحاجة إلى واحد، وإذ تعلّمت الدرس، نراها بعد هذا تخدم الخدمة التاعبة، تعب المحبة، في صمت وهدوء ورضى وفرح، بعد أن أقام الرب أخاها، تخدم لا لأجل الرب فقط كما في لوقا ١٠، ولكن لأجل الرب والتلاميذ حيث صنعوا عشاء للسيِّد، وكان معه التلاميذ ولعازر، وربما آخرون (يو١٢: ٢)، ويوحنا مرقس الذي لم يتحمل مشاق الخدمة في البداية، وفارق بولس وبرنابا ورجع إلى أورشليم، نرى بولس يكتب عنه فيما بعد: "خُذ مرقس وأحضره معك لأنه نافعٌ لي للخدمة" (٢تي ٤: ١١). لقد تعثّر في الطريق، لكنه استطاع بمعونة الرب ومساندة الأُمناء أن ينهض مرة أخرى ويكون نافعًا.

٢٠- تراجع الخادم:

نقرأ عن اثنين في الكتاب، بدأ كل منهما بداية حسنة جدًا، فشمشون الذي كبر وباركه الرب

وابتدأ روح الرب يحركه في محلة دان بين صرعة وأشتأُول، (قض١٣: ٢٤ و٢٥)، وعمل به عملاً عظيمًا، نراه وقد سقط إلى الدرك الأسفل، لماذا؟ لأنه أطلق العنان لعينيه وشهواته وابتدأ يتحرك وراءهما! ويا لهول الفاجعة، كان يطحن في بيت السجن كالحيوانات، وصار يلعب أمام الجمهور كالأراجوز! أ هذا نذيرُ الرب؟!

وهناك ديماس الذي بدأ حسنًا، وسطّر اسمه بحروف من نور في مقدمة من خدموا مع الرسول بولس فيكتب عنه: "... ديماس، ولوقا العاملون معي" (فل٢٤)، ثم ما لبث أن احتل المركز الثاني في القائمة "لوقا الطبيب الحبيب، وديماس" (كو٤: ١٤)، ثم يختفي من المشهد تمامًا بصورة محزنة "لأن ديماس قد تركني وذهب إلى تسالونيكي (ليس لخدمة كلّفته بها بل) إذ أحب العالم الحاضر" (٢تى٤: ١٠ و١١).

لقد حذّر الكتاب، فاحذر!:

> "لا تحبوا العالم ولا الأشياء التي في العالم. إن أحب أحدٌ العالم فليست فيه محبة الآب. لأن كل ما في العالم: شهوة الجسد، وشهوة العيون، وتعظُّم المعيشة، ليس من الآب بل من العالم. والعالم يمضى وشهوته، وأما الذي يصنع مشيئة الله فيثبت إلى الأبد" (١يو٢: ١٥-١٧).

بعض التحذيرات للخادم ليتحفظ منها:

- عدم القابلية للتعلُّم والشعور بالنضج والاكتفاء: فمن الخطورة أن يكون لسان الخادم: "إني أنا غنيٌّ وقد استغنيت، ولا حاجة لي إلى شيء" (رؤ٣: ١٧). فقد نُعلِّم، لكننا في ذات الوقت نحتاج أن نتعلّم. وما أروع الخادم الحقيقي كمثال، الذي قال عن نفسه: "أعطاني السيِّد الرب لسان المُتعلِّمين (وليس المعلِّمين) لأعرف أن أُعيث المعيي بكلمة" (إش٥٠: ٤). فيجب أن يكون لدى الخادم الاستعداد الدائم للتعلُّم، جنبًا إلى جنب مع الخدمة، والاستفادة من الآخرين وخبراتهم (٢تي٢: ٢)، قال أحدهم مادمت أخضر فأنت تنمو وما أن تنضج فإنك تتعفن.

- تكرار نفسك في الخدمة: الخدمة ليست هي معلومات تلقى على مسامع المخدومين بل هي بالدرجة الأولى إشباع لاحتياج لديهم ولإطعامهم. ما أصعب أن يحفظ المخدومون كلامنا بسبب تكراره، ونكون بلا طعم وبلا لون وبلا تأثير، كما جاء الكلام عن موآب: "لذلك بقي طعمه فيه، ورائحته لم تتغيّر" (إر٤٨: ١١)، لكن عند اتصالنا بالينبوع - كما سبق وذكرنا - تتجدّد خدمتنا ونتكلم كأقوال الله.

- استخدام بدائل أُخرى للجذب بدلاً من إفساح المجال للعمل الإلهي: الأنشطة مهمة، ولا سيما لخدمة النشء، لكن لا يجب أن نكتفي بها أو تكون هي غرض الخدمة، بل يجب أن يُقدّم الحق الكتابي كأساس للإيمان ولا نُعوِّل على أيّة وسيلة أخرى تُغنينا عن قوة وتأثير كلمة الله لبنيان النفوس، لأنها حية وفعالة وأمضى من كل سيف ذي حدين (عب٤: ١٢).
- التعرض لشركاء الخدمة بالنقد: ليكن لنا كل التقدير والاحترام لشركاء الخدمة، فكلٌ في خدمته المحدّدة له من الرب، فكلاّ وألف كلاّ للنقد والتجريح ومحاولة كسب رضا الناس على حساب الخدمة. الإدانة تُفسد جو الشركة بين شركاء الخدمة، وإن كان هناك توجيه، يُقدّم بذوق مسيحي في جو من المودة للشخص مباشرة، لكن الكلام عن بعضنا البعض وإشاعة المذمّة، يُضعف ويُعطِّل بل يدمر الخدمة ويشوّه صورة الخدام.
- عدم مشاركة آخرين في خدمة الرب: من العبث أن نعمل كل شيء بمفردنا، لنحظى بكل المدح دون تشجيع آخرين، فالمشاركة تُضاعف العمل وتستثمر الطاقات. وكم في خدمة بولس من روعة، وهو يشارك ويعضد في خدمة الرب الكبير والصغير!
- تقليد الآخرين في الخدمة: فكل له خدمته وأسلوبه الذي لا يصلح لغيره!

ليت هذه الأفكار العملية رغم بساطتها، تؤول إلى بركة وتقدُم قارئها وخدمته.

للمناقشة:

علق على مدى صحة العبارات التالية:

١. خدم الرب ٣ سنوات بعد حياة سرية ٣٠ سنة.

....

٢. "أي صنايعي عنده عدة، وعدة الخادم هي كلمة الله والكتب الروحية".

....

٣. بولس قال لإخوة فيلبي في الأصحاح الأول: "لي الحياة هي الخدمة".

....

٤. قبول المخدومين للخادم ولخدمته نعمة عظيمة نتمنى ألا نُحرم منها.

....

٥. في الخدمة نحن نُقدم ما عندنا وليس ما يحتاج إليه المخدومون.

....

اكتب في سطر واحد أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

شذرة:

الفصاحة فخ لصاحبها

"وأما حضور الجسد فضعيف والكلام حقير" (٢كو١٠: ١٠).

فصاحة اللسان من أكبر الفخاخ لنا. وإن وجدت فينا كميزة طبيعية، فيجب أن نحترص دائمًا لئلا نفتخر بها أو نعتمد عليها. نعم إن كان الله قد أنعم علينا بلسان طلق حلو، فإننا لا نقدر أن نتخلى عنه ونفسد كلامنا عن قصد، لأن ذلك يكون من أعمال الجسد. فالروح لا يحتاج إلى بلاغة الكلام.

توجد اختلافات طبيعية في الآنية الخزفية التي يستخدمها الرب، والقانون الإلهي في خدمة الكلمة أن نُعظم الكنز لا الإناء، ولا نستجلب التفات السامعين إلينا بل إلى الرب.

بنيامين بنكرتن

الدرس الخامس:

دروس من حياة موسى

دروس من حياة موسى

١. أخذ الخدمة بتكليف من الرب لا من البشر "هلم فأرسلك" (خر٣: ١٠).

٢. تدرب أنه لا شيء (خر ٣: ١١؛ ٤: ١٠)، عندئذ كان استخدام الرب له رائعًا، فلم تعطله الذات بعد ذلك حتى في المواقف التي أهين فيها (العدد ١٢).

٣. علمه الرب من البداية درسين في منتهى الأهمية للخدمة وهما مراعاة قداسة الله في الحياة (خر ٣: ٥)، وتطبيق الحق على أنفسنا وعدم التساهل فيه، قبل أن نطبقه من خلال الخدمة على النفوس (خر ٤: ٢٥).

٤. إن كان بولس في بداية تعامله مع الرب، تعلم أنه عندما يضطهد المؤمنين، فهو بذلك يضطهد الرب نفسه، فتعلم الكثير عن حقيقة إن المؤمنين هم أعضاء جسد المسيح. هكذا موسى فقد تعلم من خلال ظهور الله أيضًا في مشهد العليقة المتقدة بالنار وهي لم تحترق – وهي هنا ترمز للشعب في حالته الضعيفة والنار ترمز إلى الحضور الإلهي وسط هذا الشعب (تثنية ٣٣: ١٦) – تعلّم أنه مهما تكن حالة هذا الشعب من ضعف، فالله يعلن أن هذا الشعب هو شعبه، وهذا ما قاله موسى ورددده أمام الرب في مواقف ضعف للشعب أيضًا.

٥. كان رجل الصلاة، حتى إنه ذكرت عنه عبارة لم تذكر عن غيره في كل الكتاب: "يكلم الرب موسى وجهًا لوجه كما يكلم الرجل صاحبه" (خر٣٣: ١١). وكم يحتاج كل خادم إلى فرص طويلة يقضيها أمام الرب في الصلاة.

٦. استخدم الرب إمكانيات موسى العادية وصنع بها أعظم الأمور: "فقال له الرب ما هذه في يدك.

قداق نوأ ىيال.indd 30 01/12/2016 12:29:06 ص

فقال عصًا" (خر ٤: ٢)، فالرب لا يحتاج إلى حكمة المصريين حتى لو تهذبنا بها بل يستطيع أن يستخدمنا بإمكانياتنا العادية، عندما نضعها في يده، عندئذ سيعمل بها أمورًا غير عادية.

٧. كان يشعر بآلام المخدومين: كانت آلام إخوته تشغل قلبه وعقله حتى وهو قصر فرعون "خرج إلى إخوته لينظر في أثقالهم" (خر٢: ١١)، فلم تُجمد أمجاد قصر فرعون أحشاءه وقلبه الراعي تجاه إخوته.

٨. موسى كان له تأثير مبارك على يشوع الذي قاد الشعب بعد موته، وهو في هذا يؤمن بسياسة الصف الثاني، التي عاشها بعده إيليا عندما رافقه أليشع، وعاشها الرب عندما درب التلاميذ، وعاشها بولس عندما كان تيموثاوس رفيقًا له في الخدمة.

٩. امتد تأثير خدمته حتى بعد موته: فحقًا لم يخدم الرب في حياته فقط، بل كان مؤثرًا حتى بعد موته "وإن مات يتكلم بعد" (عب ١١: ٤).

١٠. تحقق فيه كلام الرب الذي قاله: "إن كان أحد يخدمني، يكرمه الآب" (يو١٢: ٢٦). لقد أشرف الرب بنفسه على دفنه. لأنه "عزيز في عيني الرب موت أتقيائه" (مز١١٦: ١٥)، حتى رغبة موسى المقدسة بدخول الأرض التي لم يعطها له الرب في حياته، أعطاها له في ظهور مُشرف له مع إيليا عندما ظهرا مع الرب نفسه على جبل التجلي.

١١. كان يحمل حضور الله وهيبته أمام الشعب.

للمناقشة:

س١: "هلم فأرسلك". ما أوجه التشابه بين إرسالية موسى وإرسالية المسيح.

....

....

س٢: كان لموسى تأثير مبارك على يشوع. وضح ذلك.

....

....

س٣: "إن كان أحد يخدمني، يكرمه الآب". كيف أكرم الرب موسى كخادم؟

....

....

س٤: كان موسى يشعر بآلام المخدومين (إخوته). برهن على صحة هذه العبارة.

....

....

س٥: امتد تأثير خدمة موسى حتى بعد موته. كيف حدث ذلك؟

....

....

س٦: انقسمت حياة موسى ٣ مراحل كل منها ٤٠ سنة. وضح ذلك التقسيم.

....

....

س٧: هل كان الله سيقتل موسى عندما التقاه في الطريق (خر٤: ٢٥)؟. وضح وجهة نظرك.

....

....

س٨: إلى أي شئ تشير العليقة المشتعلة بالنار؟

....

اكتب في سطر واحد، أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

شذرة:

أن تعيش نافعًا لنفسك هذا شيء عظيم، وأن تعيش نافعًا للآخرين هذا شيء أعظم، أما أن تعيش نافعًا للرب، فهذا يقصُر عن وصفه أي كلام.
(ماهر صموئيل).

الدرس السادس:

الاحتمال

هو الاستمرار تحت ثقل دون تقهقر أو خوار في العزيمة، وهي ذات المعاني لكلمة صبر، وكم نحتاج لكلمة التشجيع على الصبر والاحتمال، في زمن كثرت فيه الصعوبات، فكل واحد سمحت حكمة الله في حياته بوجود بعض الأثقال التي ينوء تحتها كالمثقل العاني، ومن خلال كلمة الله، نجد هناك بعض الأمور التي توصينا كلمة الله باحتمالها:

احتمال بعضنا بعض:

فلأننا نعيش مع بشر لهم شخصياتهم وطباعهم المختلفة، فوارد أن يجرحونا بقصد أو بدون قصد ونتألم إزاء جروحاتهم لنا، لهذا يعوزنا التسلح بنية الاحتمال. في أفسس ٤ وفي الأصحاح الذي يتكلم فيه عن الجروح والإساءات التي يجب علينا أن نظهر المسامحة تجاهها، يسبق بالقول: "محتملين بعضكم بعضًا" (أفسس٤: ٢). **وما من شك أن قارئي العزيز واجه في حياته شخصيات صعبة متعبة، لم يكن يتمنى في يوم من الأيام أن يكون له تعامل معها، لكن هذه الشخصيات التي لا تروق لنا، مطلوب منا أن نصلي لأجلها، ليس ليُغيرهم الرب فقط، بل لكي يغيرنا نحن أيضًا، فالمشكلة تكمن أحيانًا في أحشائنا الضيقة وليست في شخصياتهم الصعبة،** وهذا ما قاله بولس لإخوة كورنثوس: "لستم متضيقين فينا بل متضيقين في أحشائكم" (٢كو٦: ١٢)، والمثال التوضيحي على ذلك موسى، الذي في غضبه قتل المصري، عندما رآه يضرب أخاه العبراني، موسى نفسه الذي قال عنه الكتاب: "وأما الرجل موسى، فكان حليمًا جدًا أكثر من جميع الناس الذين على وجه الأرض" (عدد١٢: ٣). فبالشركة مع الرب مدة ٤٠ سنة، عمل الرب في أحشائه، فصار يصلح لاحتمال عوائد الشعب ورقابهم الصلبة.

احتمال التجربة:

"طوبى للرجل الذي يحتمل التجربة، لأنه إذا تزكى ينال إكليل الحياة الذي وعد به الرب للذين يحبونه" (يعقوب١: ١٢). مهما ثقلت التجربة، هناك معونة إلهية لاحتمالها. بدون هذه المعونة الإلهية، لا يصمد أقوى مؤمن أمام أبسط تجربة، وما يساعد المؤمن على الاحتمال طلبه حكمة من الله لمعرفة سبب سماحه بها له، وعندها يعرف أنها مهمة لنضجه (يعقوب ١: ٤، ٥) ويثق أن وراءها مجدًا "لأن خفة ضيقتنا الوقتية تنشئ لنا أكثر فأكثر ثقل مجد أبديًا" (٢كو٤: ١٧)، فالذين سيلمعون في المجد أكثر، هم مَن كان نصيبهم في الآلام أكثر وتحملوها بصبر وشكر قدام الرب، ولنا في الرب المثال الكامل مثال لاحتمال التجربة، فأقصى تجربة واجهها الرب كانت الصليب والكتاب يذكر هذا: "من أجل السرور الموضوع أمامه احتمل الصليب مستهينًا بالخزي" (عبرانيين١٢: ٢).

احتمال الظلم:

"لأن هذا فضل إن كان أحد من أجل ضمير نحو الله يحتمل أحزانًا متألما بالظلم" (١بط٢: ١٩). كل من جرب الظلم، شعر بوطأته على نفسه، ويوسف من هذه الشخصيات التي ظلمت، وسطر عنه الكتاب: "آذوا بالقيد رجليه في الحديد دخلت نفسه" (مزمور١٠٥: ١٨). وكان السجن بكل أتعابه على يوسف أهون عليه من وطأة الشعور بالظلم. فالسجن من الممكن احتماله، وكما يقول المرنم: "السجن يمسي به روضًا محاسنه"، وهذا ما اختبره بولس أيضًا عندما أوصى بالفرح وكتب هذا وهو في السجن، لكن الشعور بالظلم ما أثقله! فإن لم يتحلَ المؤمن إزاءه بالاحتمال، قد يثور وقد يغضب وقد يرد الإساءة بمثلها وربما أكثر، لكن الاحتمال عادة يسبقه تسليم الأمر بين يدي الرب، تشبهًا بالرب الذي كان يُسلّم لمَن يقضي بعدل.

أخي.. ربما يُسلب حقك، ربما تُطلق عليك الشائعات، تتطاول عليك الألسنة دون ذنب، تذكر الرب الذي قيل عنه: "إذ شُتم لم يكن يشتم عوضًا وإذ تألم لم يكن يُهدد" (١بط٢: ٢٣)، ومع ذلك ظُلم وتحمل الظلم، ففي مشاهد محاكماته، أمام التهم الظالمة، ظل ساكتًا، فتمت فيه النبوة: "ظُلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه كشاة تساق إلى الذبح وكنعجة صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه" (إش٥٣: ٧). ونحن مدعوون لنتبع خطوات الرب في احتمال الظلم.

احتمال مشقات الخدمة:

"فاشترك أنت في احتمال المشقات كجندي صالح ليسوع المسيح" (٢تي٢: ٣). خدمة الرب ليست مجالاً للترفيه، لكنها مجال للتعب والتضحية، بل ولاحتمال المشقة وهذا ما صححه الرب للشخص الذي طلب أن يتبعه بالقول: "فقال له يسوع للثعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار وأما ابن

الإنسان فليس له أين يسند رأسه" (متى٨: ٢٠). فأراد أن يقول له: قبل أن تضع يدك على المحراث، قم بحساب النفقة، فطريق الخدمة هو طريق التضحية حتى بالحقوق الطبيعية والراحة الجسدية، ولنا في بولس الذي أوصى تيموثاوس باحتمال المشقات نموذج وقدوة في ذلك: "... في الأتعاب أكثر في الضربات أوفر في السجون أكثر في الميتات مرارًا كثيرة. من اليهود خمس مرات قبلت أربعين جلدة إلا واحدة. ثلاث مرات ضربت بالعصي، مرة رجمت، ثلاث مرات انكسرت بي السفينة، ليلاً ونهارًا قضيت في العمق. بأسفار مرارًا كثيرة بأخطار سيول بأخطار لصوص، بأخطار من جنسي، بأخطار من الأمم بأخطار في المدينة بأخطار في البرية، بأخطار في البحر، بأخطار من إخوة كذبة. في تعب وكد في أسهار مرارًا كثيرة في جوع وعطش في أصوام مرارًا كثيرة في برد وعري" (٢كو١١: ٢٣-٢٧). **وسيدنا المعبود الخادم الحقيقي**، كان مثالاً للخادم التاعب، فلا ننس المرة التي نام فيها في مؤخرة السفينة ورغم الصراخ وصوت الرياح والموج، لم يستيقظ إلا عندما أيقظه التلاميذ، فهذا يدل على أنه كان مجهدًا تاعبًا! يا من تخدم الرب: تحمل أتعاب الخدمة ومشقاتها، فسيأتي وقت تُكافأ لا على ثمر الخدمة، بل على تعبها "عالمين أن تعبكم ليس باطلاً في الرب" (١كو١٥: ٥٨).

احتمال مقاومة الإيمان:

"فتفكروا في الذي احتمل من الخطاة مقاومة لنفسه مثل هذه لئلا تكلوا وتخوروا في نفوسكم" (عبرانيين ١٢: ٣). لقي الرب مقاومة من اللصين اللذين صلبا بجواره وكانا يعيرانه، والذين كانوا أسفل الصليب كانوا يقولون له: خلص آخرين، وأما نفسه فما يقدر أن يخلصها لينقذه إن كان يُسر به، لكن مع كل ذلك صمد أمام كل الكلمات الصعبة المفشلة دون أن تثني عزيمته. وماذا عنك عزيزي القارئ؟ قد تُعاني المفشلات من غير المؤمنين أو حتى من أقرب الناس إليك، أو عائلتك، أو حتى بعض المؤمنين. لا تفشل، "لأن الله لم يعطنا روح الفشل، بل روح القوة والمحبة والنصح" (٢تي ١: ٧)، استمر سائرًا عكس التيار، فنحن مدعوون للتشبه بالرب في زمن نواجه فيه تحديات الإيمان كل يوم ونتعرض لضغوط المعيشة وفق مبادئ العالم.

مشجعات على الاحتمال:

١. **تفكر في الرب** (عب١٢: ٣): إن تفكيرنا في أن الرب سبق ومر في ذات الظروف، بل وأصعب وصمد، يجعلنا لا نفشل ولا نخور في نفوسنا.
٢. **اجعل الأحاديث الداخلية مع النفس إيجابية**: مثلما قال بنو قورح لأنفسهم: "لماذا أنت منحنية فيّ يا نفسي" (مز٤٢).

ن‌يال ن‌وأ ةداق.indd 35 01/12/2016 12:29:06 ص

٣. **العلاقة السرية مع الرب**: من خلالها تتقوى عزيمتنا الداخلية ونتشدد بالرب إلهنا، فعندما انقلب الكل على داود، حتى رجاله، مَنْ أعلنوا ولاءهم له في وقت مطاردته، قالوا برجمه، لكنه كان يشجع نفسه بالعلاقة مع الرب وكأنه يقول: حتى ولو الكل تخلى عني، لكن الرب معي (١صم٣٠)، "وأما داود فتشدد بالرب إلهه" (١صم ٣٠: ٦).

٤. **ملقين كل همكم عليه**: "ملقين كل همكم عليه لأنه هو يعتني بكم" (١بط٥: ٧). فالرب يحملنا ويحمل أتعابنا سواء استودعناه أتعابنا أم لا، هو يعتني بها، لكننا نمتلىء بالسلام عندما نلقى عليه ما يسبب لنا حملاً، لأنه هو يحمله.

٥. **مجيء الرب القريب**: "فتأنوا أنتم وثبتوا قلوبكم لأن مجيء الرب قد اقترب" (يع ٥: ٨). فما يملأنا بالحلم ويجعل حلمنا معروفًا عند جميع الناس هو قرب مجيء الرب، **حيث في مجيئه لن نأخذ معنا دمعة واحدة ولا مشكلة واحدة ولا احتياجًا واحدًا، سنترك الأرض بأتعابها**، ونقول لأنفسنا: "خلاصنا الآن أقرب مما كان حين آمنا" (رو١٣: ١١)، فنتحمل بصبر ما تبقى لنا من ألم، عالمين أن زمن الضيقة زمن محدود مهما حزنه وليله يسود، فسحابة المتاعب تغيب، ليتنا من قلوبنا نقول: "آمين. تعال أيها الرب يسوع".

للمناقشة:

س١: بما تفسر: عدم احتمال موسى لموقف ظلم أخيه العبراني من المصري، ومع ذلك احتمل الشعب بعوائدهم ٤٠ سنة في البرية.

....

....

س٢: هل خدمة الرب مجال للترفيه أم مجال للتعب؟

....

س٣: هناك شعرة تفصل بين المواقف التي نحتمل فيها الظلم بصمت منتظرين دفاع الرب عنا ونحن صامتون، وبين المواقف التي يجب أن ندافع عن أنفسنا ونوضح الحقائق. وضح تعليقك على هذه العبارة.

....

....

قداق أول الين.indd 36 01/12/2016 12:29:06 ص

س٤: هل من مكافآت للاحتمال؟

....

اكتب في سطر واحد، أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

شذرة:

قول الرسول بولس "ولكنني لست أحتسب لشيء ولا نفسي ثمينة عندي
حتى أتمم بفرح سعيي والخدمة التي أخذتها من الرب يسوع"
(أع٢٠: ٢٤)

الدرس السابع:

إنكار النفس وحمل الصليب

كلمة إنكار هي نفس الكلمة التي جاءت عن إنكار بطرس للرب يسوع، لقد استخدم الكتاب نفس الكلمة ليوضح لنا كيف نتعامل مع أنفسنا، عندما نُنكر لأنفسنا أيّة حقوق، ولا يظن أحد أن هذا لتدميرها بل هو لخيرها وسموها، فالمشغولية بالنفس وتدليلها يقود لتدميرها والرثاء لها. فطريق السمو روحيًا يستوجب إنكار النفس "أقول لكم: إن هذا نزل إلى بيته مُبرّرًا دون ذاك، لأن كل من يرفع نفسه يتضع، ومن يضع نفسه يرتفع" (لو ١٨: ١٤).

من الطبيعي أننا لا نسمع عن إنكار النفس في العالم، فمدرسة العالم تُعلّي من شأن الذّات وتضخمها. ولكن إنكار النفس يقابل إماتة الجسد، فكما نُنكر على الجسد الشهوات، هكذا نُنكر على النفس خطاياها كالحسد والبغضة والإدانة.

النقاط التالية توضح بعض صور إنكار النفس كما تصفها كلمة الله:

١. **أولوية الرب عن كل عزيز**: "من أحب أبًا أو أمًا أكثر مني فلا يستحقني، ومن أحب ابنًا أو ابنةً أكثر مني فلا يستحقني" (مت١٠: ٣٧). بطبعنا نميل لأقاربنا ومن يخصوننا، لكن إن فضلنا الرب عنهم هذا نوع من الإنكار لنفوسنا، وكم من المواقف التي من خلالها يمتحن الرب محبة قلوبنا "خذ ابنك وحيدك، الذي تحبه إسحاق... وأصعده هناك مُحرقة" (تك٢٢: ٢) ويراقب الرب ردود أفعالنا فيها: هل نقول له بطريقة عملية: أنت أعظم من أي عزيز!

في القرارات يكون الرب هو السيِّد على الحياة: "يا رب، ماذا تريد أن أفعل؟" وهذا يوافق صلاة الرب يسوع: "يا أبتاه، إن شئت أن تُجيز عني هذه الكأس. ولكن لتكن لا إرادتي بل إرادتُك" (لو ٢٢: ٤٢). وهذا معناه أن أعطي الرب الفرصة في القيادة.

٢. **عدم المشغولية بالنفس**: "احملوا نيري عليكم وتعلّموا مني، لأني وديعٌ ومتواضعُ القلب، فتجدوا راحةً لنفوسكم" (مت ١١:٢٩). وبتفضيل الآخرين عنها: "لا شيئًا بتحزُّب أو بعُجب، بل بتواضع، حاسبين بعضكم البعض أفضل من أنفسهم" (في ٢:٣).

٣. **إظهار المحبة عمليًا**: "بالمحبة اخدموا بعضكم بعضًا" (غل ٥:١٣)، "في كل شيء أريتكم أنه هكذا ينبغي أنكم تتعبون وتعضدُون الضعفاء، متذكِّرين كلمات الرب يسوع أنه قال: مغبوطٌ هو العطاء أكثر من الأخذ" (أع ٢٠:٣٥). الأنانية تجعلني أقول: إن نفسي أحق بما في يدي من إمكانيات، وبيتي أحق، لكن إنكار النفس يستوجب مشاركة الآخرين ليس فقط من وفرنا بل حتى من إعوازنا (كمثال عطاء إخوة مكدونية ٢كو ٨: ٢). فبالعطاء نحن نُنكر على النفس أنانيتها وبمُشاركة الآخرين نخرج من فلك انحصار المشغولية بالذات.

٤. **في الخضوع للتجارب**: "أدخلتنا إلى الشبكة. جعلت ضغطًا على متُوننا" (مز ٦٦:١١)، "يُعطي خدّه لضاربه. يشبع عارًا" (مرا ٣:٣٠). وفي عدم قبول عروض العدو للتخلُّص من التجارب "من أجل هذا إذ لم أحتمل أيضًا، أرسلت لكي أعرف إيمانكم، لعل المُجرِّب يكون قد جرّبكُم، فيصير تعبنا باطلاً" (١تس ٣:٥).

٥. **إنكار النفس بضبطها والسهر عليها**: "وكل من يجاهد يضبط نفسه في كل شيء، أما أولئك فلكي يأخذوا إكليلاً يفنى، وأما نحن فإكليلاً لا يفنى" (١كو ٩:٢٥). "فإن طهّر أحدٌ نفسه من هذه، يكون إناءً للكرامة، مُقدّسًا نافعًا للسيِّد، مستعدًا لكل عمل صالح" (٢تي ٢:٢١). "الديانة الطاهرة النقيّة عند الله الآب هي هذه: افتقاد اليتامى والأرامل في ضيقتهم، وحفظ الإنسان نفسه بلا دنس من العالم" (يع١:٢٧). "وكلُّ من عنده هذا الرجاء به، يُطهِّر نفسه كما هو طاهرٌ" (١يو ٣:٣).

٦. **حمل الصليب:** أي الموت أو الإماتة، وهذه سننظر لها بحسب كلمة الله من ثلاث زوايا:

- **أموات عن الخطية**: "كذلك أنتم أيضًا احسبوا أنفسكم أمواتًا عن الخطية، ولكن أحياء لله بالمسيح يسوع ربنا" (رو ٦:١١)، وبذلك لا نتجاوب معها وتفقد الخطية تأثيرها علينا، للتوضيح: لعلنا نذكر عدم تجاوب أغسطينوس مع إحدى العاهرات التي كان في علاقة معها قبل إيمانه بالرب، فعندما نادته: "أغسطينوس، أغسطينوس"، كان رده – بعد أن صمت كثيرًا– وهي تجري وراءه وتناديه: "أغسطينوس الذي تقصدينه مات!"، هنا لا نذكر شيئًا عن هل الأجواء روحية أو عالمية، لكن نتكلّم عن إماتة للخطية في الداخل، فقد نتواجد في أشر الأجواء مثل يوسف أو دانيآل، لكن نعيش حياة القداسة، وقد نوجد في أفضل الأماكن كأولاد عالي في خيمة الاجتماع ومع ذلك نرتكب أفظع الشرور.

- **أموات عن الذات**: "مع المسيح صُلِبتُ، فأحيا لا أنا، بل المسيح يحيا فيّ. فما أحياه الآن في الجسد، فإنما أحياه في الإيمان، إيمان ابن الله" (غل٢:٢٠). الإنسان الطبيعي يعيش في فلك ذاته دائم التفكير في نفسه، لكن الموت عن الذات يتأتى بأن يعيش المؤمن في دائرة المشغولية بالمسيح ويكون هو محور حياته وقراراته وتفكيره.
- **أموات عن العالم**: "وأما من جهتي، فحاشا لي أن افتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح، الذي به قد صُلب العالم لي وأنا للعالم" (غل٦:١٤). نموت عن العالم عندما لا ننجذب لإغراءاته ويصير العالم في كل جماله كجثة نتنة، وكل ما ينجذب له أهل العالم ويجرون وراءه، يكون مصدرًا للاشمئزاز!

للمناقشة:

س١: أكمل العبارة التالية مع ذكر الشاهد: "كل من يجاهد.................................." (.......:....).

س٢: "أصعده هناك محرقة". كيف طبق إبراهيم هذا بصورة عملية؟

....

....

س٣: "بالمحبة اخدموا بعضكم بعضًا". كيف نمارس المحبة عمليًا؟

....

....

س٤: "الذي تقصدينه مات". من القائل؟ وكيف تطبق ذلك على حياتك؟

....

....

س٥: تنظر كلمة الله إلى الموت والإماتة من ثلاث زوايا. وضحها مع ربط ذلك بمواقف عملية.

....

....

س٦: اختر أدق الإجابات حمل الصليب هو: (التجارب – الرفض – الضيقات).

اكتب في سطر واحد، أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

شذرة:

قول الكتاب "إن أراد أحد أن يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني" (مت١٦: ٢٤).

الدرس الثامن:

الكاهن المعيب

كان أولاد هارون يتمتعون بامتياز خاص، وهو أن يكهنوا للرب، ورغم أنه امتياز يحظى به كل نسل هرون لمجرد تناسلهم الطبيعي، إلا أنه ليس جميعهم يمارسون عمليًا واجباتهم الكهنوتية! فهناك وصية صريحة تُحرم على بعض منهم ممارسة هذه الخدمة الكهنوتية! وهم من بهم عيوب خلقية في جسدهم وهذا ما نقرأه في لاويين ٢١: ١٧-٢٣، ورغم أن هذه العيوب لم تفقدهم حقهم في كونهم أبناء هارون، إلا أنها صارت سببًا رئيسيًا في حرمانهم من التمتع بمركزهم ككهنة، في أن يقربوا خبز إلههم.

ويمكننا بزاوية ما، أن نطبق هذا على حالتنا الآن باعتبارنا أولاد الله وقد صرنا كهنة للرب (رؤ١: ٦)، ولنا أيضًا هذا الامتياز العظيم أن نكهن للرب، وإن كانت العيوب التي كانت تحرم أبناء هرون من تقديم خبز إلههم مجرد عيوب حرفية بأجسادهم، إلا أننا يمكننا أن نرى فيها عيوبًا روحية، يمكن أن تعطلنا من تقديم سجودنا للرب، (سبب تطرقنا لهذا الموضوع في كتاب للخدام هو أن الأسباب التي تعطل العبادة هي ذاتها الأسباب التي تعطل الخدمة)، ولنتتبع معًا هذه العيوب كما وردت في سفر اللاويين، محاولين تطبيقها علينا ولنعلم يقينًا أن كل ما كتب كتب لأجل إنذارنا نحن الذين انتهت إلينا أواخر الدهور (١كو ١٠: ١١).

وقبل أن نسرد هذه العيوب، علينا أن نؤكد أن هذه العيوب كانت عيوبًا حرفية غير قابلة للشفاء ومن ثم كان يُحرم من به إحدى هذه العيوب من عمله الكهنوتي، ونحن عندما نطبق هذا علينا الآن، علينا أن ندرك أنه ليس زلة أو سقطة، تُعتبر عيبًا ثابتًا، يمنع صاحبه من ممارسة خدمته الكهنوتية، إنما تتكلم عن خطايا أو سقطات مستمرة ودائمة ومن ثم لا يصح ممارسة الخدمة الكهنوتية والحالة هكذا،

ولنلق نظرة موجزة على هذه العيوب وتطبيقاتها العملية :

١. **الأعمى**: شخص لا يقبل أي فكر يعطيه له الرب، بل قد أغلق ذهنه تمامًا عن التجاوب مع الكلمة.

٢. **الأعرج**: شخص الطابع العام لحياته هو إعوجاج في السلوك وكمثال لهذه الحالة زاني كورنثوس (١كو٥: ١١)، فهو لم يسقط سهوًا، بل بإرادته يفعل الخطية ومُصر على الاستمرار فيها.

٣. **الأفطس**: شخص عنده حاسة الشم ضعيفة، فهو غير قادر على تمييز فكر الآب من جهة ابنه ورائحته العطرة كسرور الآب وفرحه وليس لديه أيضًا الحس لجو قيادة الروح للعبادة.

٤. **الزوائدي**: شخص جسدي، فالطبيعي أن الشخص العادي له خمس أصابع في كل يد وكل رجل ولكن لأن هذا الشخص جسدي، نجده يزيد عن الطبيعي ويريد أن يقدم من عنده، ويمكن تطبيق هذا أيضًا على حالة شخص توجد بحياته زوائد تحتاج إلى صنفرة، ويمكن أن نفهم أيضًا أنه شخص يأخذ وقتًا طويلاً في السجود وسط القديسين، **ولنلاحظ أن الشخص صاحب الصلوات الطويلة أو السجود الطويل، غالبًا ما يبتدئ بالروح وينتهي بالجسد. ولكن حبذا لو نتبع خطوات الرب الذي كانت صلواته السرية طويلة وصلواته الجهارية قصيرة جدًا.**

٥. **فيه كسر يد أو رجل**: لأن اليد التي بها كسر، كل ما تمتد إليه من عمل يكون معيبًا، ولأن القدم التي بها كسر، كل ما تُقدم عليه من سلوك، يكون معيبًا.

٦. **أحدب** (مقوس إلى أسفل): شخص يفتكر في الأرضيات، فالأمور الزمنية والأرضية لها الاعتبار الأول عنده. كيف يأتي هذا الشخص إلى محضر الرب ساجدًا؟!

٧. **أكشم قصير القامة**: شخص ليس لديه استعداد للنمو، رغم إن كل مقومات النمو متوافرة له، يحتاج هذا الشخص للتحريض: "انموا في النعمة وفي معرفة ربنا ومُخلصنا يسوع المسيح" (٢بط ٣: ١٨).

٨. **في عينه بياض**: أي أحول، يرى في اتجاهين، غير متمتع بالعين البسيطة التي تنظر في اتجاه واحد وهو إرضاء الرب. فهو شخص مشتت، ربما يرغب في إرضاء الناس، بجوار رغبته في إرضاء الرب. يريد أن يكون في شركة مع العالم وأن تكون له أيضًا شركة مع القديسين. هل مؤمن كهذا يستطيع أن يأتي إلى محضر الله ساجدًا؟!

٩. **أجرب**: شخص فيه أمراض روحية معدية لمن يتعامل معه، مثال ذلك الشخص المهرج أو الذي

ليس عنده القدرة على لجم اللسان. هل مؤمن كهذا يستطيع أن يأتي إلى محضر الله ساجدًا؟!

١٠. **الكلف**: هي حالة تظهر فيها بقع قاتمة على الجلد، بحيث يكون المظهر الخارجي للشخص أكثر من لون وتطبيق هذا على الشخص غير واضح الهوية، فعنده استعداد أن يكون له مظهر في وسط زملاء العمل، ومظهر آخر وسط الأسرة، ومظهر آخر مع القديسين في محضر الله. هل مؤمن كهذا يستطيع أن يأتي إلى محضر الله ساجدًا؟!

١١. **مرضوض الخصي**: أي غير مثمر، صفات المسيح غير ظاهرة فيه.

هذه العيوب تجعل من به لا يُقدِّم سجودًا في محضر الله، لكنه في ذات الوقت يأكل من الذي يُقدم أي يسجد قلبيًا بسجود الآخرين "من القدس يأكل"، وللتشجيع، فإن هذه العيوب ليست مؤبدة. فالرب قادر على إصلاح كل عيب، والتغذي بالرب يقود أيضًا إلى الإصلاح ومن ثم يرجع الشخص من جديد يُقرب خبز إلهه.

وكما حذر الكتاب من تقديم الكاهن المعيب ذبيحة، كذلك حذر في من تقديم ذبيحة معيبة:

"وإن قربتم الأعمى ذبيحة، أفليس ذلك شرًا وإن قربتم الأعرج والسقيم،
أفليس ذلك شرًا؟ قربه لواليك أفيرضى عليك أو يرفع وجهك؟
قال رب الجنود" (ملا ١: ٨).

للمناقشة:

س١: كل المؤمنين كهنة، لكنهم قد لا يمارسون كهنوتهم دائمًا. ترى ما سبب ذلك؟

....

....

س٢: هناك فصلان يركزان على الكاهن المعيب والذبيحة المعيبة. ما هم؟

....

س٣: الله يهمه الكاهن لا ذبيحته. اكتب تعليقك على صحة العبارة.

....

....

س٤: الكاهن الزوائدي يحرم من تقديم خبز إلهه. طبق ذلك عمليًا.

....

....

س٥: ما الفارق – عمليًا– بين الكاهن الأحدب والكاهن الأكشم؟

....

....

س٦: هل عيوب الكاهن تحرمه أكل خبز إلهه؟ أيد كلامك كتابيًا.

....

....

س٧: "عيوب الكاهن ليست مؤبدة". برهن على صحة هذه العبارة.

....

....

اكتب في سطر واحد أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

شذرة:

إن أكثر ما يشغل الشيطان هو أن يمنع المؤمن عن الصلاة، فهو لا يخاف من دراستنا للكلمة ولا من خدمتنا بل من الصلاة. إنه يضحك من خدمتنا ويهزأ بحكمتنا، لكنه يرتجف عندما نصلي.

الدرس التاسع:

الخادم العابد

في رسالة بطرس الرسول الأولى ٢ : ٣ -٥، يتكلم بطرس عن الكهنوت المقدس لتقديم ذبائح روحية، قبل أن يتكلم عن الكهنوت الملوكي الخاص بالإخبار عن فضائل المسيح وأعتقد أن هذا الأمر يركز فيه الروح القدس الذي ساق بطرس في الكتابة على أهمية الترتيب، فقبل أن نأخذ وضعنا كخدام للرب، علينا أن نأخذ وضعنا كعابدين للرب، وقبل أن نكون لحساب الرب في خدمة مباشرة قدام الناس، نكون لشبعه في عبادة مباشرة قدامه.

العبادة ليست فقط لشبع قلب الرب من خلال تقديم ذبائح روحية، لكنها أيضًا مصدر تعضيد للخادم نفسه، فيخدم من قوة، لأنه يخدم وهو مشبع بمحضر الرب.

للتأكيد لو جرب، أحدنا أن يدخل اجتماعًا ليخدم مباشرة أو يدخل من بدايته ليحضر الفرصة الروحية والعبادة، ثم يُقدم كلمة الله، بكل تأكيد سيكون هناك فارق، حيث أنه في الحالة الثانية يخدم وهو مشبع بحضور الرب وهو مرفوع بمحضر الرب وهو محمول بقيادة الروح القدس للفرصة من بدايتها.

ربما النصيحة التي نقدمها في هذا الدرس بديهية، لكنها مهمة لسبب تغيرات طرأت على الساحة في الآونة الأخيرة من كثرة نشاط وبرامج وفرص ومؤتمرات ورحلات وأيام روحية، وكل هذا لا غبار عليه وكان ولا زال سبب بركة لقطيع الرب، لكن أن يطغي هذا على حق الرب، أعتقد سيكون توبيخ الرب لنا هو المناسب، كما كان لمرثا التي ارتبكت في خدمته بزيادة، على حساب الجلوس قدامه.

حتى على نطاق الشركة الفردية مع الرب، جيد أن نخدم، لكن ليس قبل التواجد في محضر الرب، فعتاب العريس للعروس في سفر النشيد يوبخنا في حالتنا: "أيتها الجالسة في الجنات الأصحاب

يسمعون صوتك فأسمعيني" (نش٨: ١٣). رائع أن نتحدث مع الأصحاب عن الرب، لكن هذه الآية ترينا أن شهوة قلب الرب أن نتحدث إليه، مثلما نتحدث عنه.

ليتنا نهدأ في محضر الرب حيث بالرجوع والسكون تكون قوتنا (إش٣٠: ١٥)، ليتنا نستمتع بجو العبادة ويستمتع الرب بنا، بدلاً من حالة يكون في حضورنا فيها الاجتماعات الروحية، في حالة شدة أعصاب لسبب مسؤلية أو خدمة أو دور سنقوم به، لنرجع مرة أخرى عابدين وتكون عبارات الترنيمة التالية هي حالنا:

باسم ربنا يسوع أتينا كلنا لنعبد نعبد ربنا يسوع

فانس نفسك إذن وفكرن فيه واعبد اعبدن ربنا يسوع

أرجو أن يعذرني القاريء العزيز مَنْ يخدم الرب، أن أكرر فكرة طرقناها لمنهج إعدادي أون لاين جزء٢ عن الذبائح الروحية، لكن أعتقد من المناسب أن نطرقها هنا أيضًا، لأنها تخدم فكرة الدرس وفي ذا ت الوقت تحسبًا أن قطاعًا كبيرًا من الخدام ليس مجال خدمتهم مرحلة إعدادي ولن يتُاح لهم متابعة الفكرة في منهج إعدادي.

كانت الذبائح في العهد القديم كلها دموية باستثناء تقدمة الدقيق، وكانت العبادة ملموسة تتعلق بالمادة والمنظور، لكن العبادة في العهد الجديد عبادة روحية عكس العبادة في العهد القديم التي كانت فرائض جسدية وحتى الغسلات كان هدفها طهارة الجسد (عبرانيين ٩:١٠، ١٣).

كان العابد في العهد القديم يُقدم الذبائح المطلوبة بإخلاص، لكن في العهد الجديد الذبائح المطلوبة من المؤمنين تقديم ذبائح روحيّة، ولا مجال لتقديم الذبائح الحيوانية بعد أن قدم حمل الله نفسه "لأنه بقربان واحد قد أكمل إلى الأبد المقدسين" (عبرانيين ١٠: ١٤).

من ضمن الذبائح الروحية الآتي:

١. **ذبيحة التسبيح**: إن الذبائح التي نقدمها هي ذبائح روحية، وجميعها لشبع قلب الرب، ومن ضمن هذه الذبائح "ذبيحة التسبيح"، التي قال عنها الكتاب: "فلنقدم به في كل حين لله ذبيحة التسبيح، أي ثمر شفاه مُعترِفة باسمه" (عبرانيين ١٣:١٥). فتسبيحاتنا التي نقدمها به (من خلال عمل الرب كرئيس كهنة)، إنما هي ذبائح تتصاعد للآب نسيم رائحة طيبة، حيث يضفي عليها الرب كمالاته الشخصية، وتتصاعد أمام الآب كما لو كان المسيح نفسه مُقدِّمها "في وسط الكنيسة أُسبِّحُك" (عبرانيين ٢: ١٢). فكم هي مهمة تسبيحاتنا أمام الرب؛ لذلك يليق بنا أن نرتل بالروح ونرتل بالذهن أيضًا (١كو ١٤: ١٥)!

٢. **ذبيحة العطاء:** فالعطاء المسيحي شيء نابع من القلب، ولهذا يُقدِّره الله. فما لم تكن هناك رغبة وإرادة صادرة من قلوب مكرّسة للرب، فإن العطاء يصبح وكأنه شيء ناموسي، وتخلو منه قيمة الذبيحة الحقيقية. عن العطاء المادي ذكر الرسول بولس في فيلبي ٤ : ١٨ التعبيرات ذاتها التي تُذكر عن الذبائح الروحية: "قد امتلأت إذ قبلتُ من أبفرودتس الأشياء التي من عندكم، نسيم رائحة طيبة، ذبيحةً مقبولةً مرضيةً عند الله"، ومن كلام الملاك لكرنيليوس نفهم هذا أيضًا عندما قال له: "صلواتك وصدقاتك صعدت تذكارًا أمام الله" (أعمال الرسل١٠ : ٤)، وفي رسالة العبرانيين ١٣ : ١٦ كان التحريض: "ولكن لا تنسوا فعل الخير والتوزيع، لأنه بذبائح مثل هذه يُسرُّ الله"، فالعطاء يُسِر الله، وبه نُظهر عمليًا أن محبة الله ثابتة فينا (١يوحنا٣: ١٦، ١٧)، وبسببه تحدث المساواة في الكنيسة (٢كونثوس٨:١٣، ١٤).

٣. **ذبيحة التكريس:** إن تقديم الحياة للمسيح باستمرار هو مطلب أساسي في المنهج الروحي. فنحن لا نُسلِّم حياتنا للرب مرة بل كل أيام الحياة، ولا نُكرِّس أنفسنا مرة بل باستمرار، فيتبرهن من كل تفاصيل الحياة أننا للرب.

إن تقديم الحياة ذبيحة يعلِّمنا الكثير عن التضحية التي يجب أن يتسم بها طابع تكريسنا. فلا تكريس حقيقي بدون تضحية حقيقية، فالحياة المسيحية ليست شعارات جوفاء نرفعها بل تضحيات نُضحِّي بها. وكما أن طابع حب الرب لنا ارتبط بالعطاء والبذل والتضحية "كما أحب المسيح أيضًا الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها"، هذا أيضًا ما يتوقعه الرب منا ونحن نعبِّر عن حبنا له.

٤. **ذبيحة الحمد والشكر:** "ذابح الحمد يمجدني" (مزمور٥٠: ٢٣)، "ليذبحوا له ذبائح الحمد وليعدوا أعماله بترنم" (مزمور١٠٧ : ٢٢). الشكر هو فيضان قلب يشعر بالامتنان لعطاء الرب، ويُقدِّر شخص الرب وعطاياه.

الشكر يُشبع قلب الرب، فعندما نقدمه، نحن نُقدم خدمة للرب "ونحن قابلون ملكوتًا لا يتزعزع، ليكن عندنا شكرٌ به نخدم الله خدمة مرضية، بخشوع وتقوى" (عبرانيين١٢ : ٢٨).

الشكر ينتظره الرب منا، وهذا ما نفهمه من عتاب الرب من عدم رجوع التسعة البرص الذين نالوا التطهير، ليشكروا الرب مع الذي رجع ليشكره (لوقا ١٧:١٧، ١٨)، وبالتالي عندما لا نقدِّمه، فالرب يعاتبنا بهذا التقصير.

هناك خطورة في تقديم ذبائح الشكر بكلام الشفتين المُرتّب وتعبيرات اللسان المهذّبة فقط. إن الشكر المقدّم من الباطن، أي من القلب، هو الشكر الذي يُشبع الشاكر والمشكور معًا، والله الذي لا يُشمخ عليه، شهد عنه صاحب المزمور بالقول: "لأنه ليس كلمةٌ في لساني، إلا وأنت يا ربُّ عرفتها

كلها" (مزمور١٣٩: ٤). فهو يزن حالة القلب ويفتش كل مخادع البطن، لذلك لا تنفع لديه تمتمة الشفتين ولا تحركات اللسان بكلمات الشكر، إنما الرب يميل أذنيه إلى أنّات القلب وتشكراته ويحس بالأحاسيس الداخلية وصدق الشكر وصحته.

فما أجمل أن تكون كلمات اللسان تعبيرًا عن مشغولية القلب العطرة، وأن تكون العبارات المنطوقة صورة ظاهرة للعواطف والخواطر المختفية، فنبارك (نشكر) الرب وكل ما في باطننا يُبارِك اسمه القدُّوس (مزمور١٠٣: ١). فالعواطف الداخلية والكيان الباطني للإنسان (القلب والأحشاء)، يجب أن يتجها بالشكر والاعتراف بالجميل لاسمه.

٥. **ذبيحة الصلاة:** "لتستقم صلاتي كالبخور قدامك ليكن رفع يدي كذبيحة مسائية" (مزمور١٤١: ٢). الصلاة هي حالة قلب مرفوع كبخور صاعد أمام الرب.

٦. **ذبيحة البر:** "اذبحوا ذبائح البر وتوكلوا على الرب" (مزمور٤: ٥). والبر هنا هو البر العملي في السلوك ويعني أيضًا العدل والانصاف والطهارة والاستقامة وعمل الصواب الذي يرضي الرب ويمجده.

٧. **ذبيحة الإيمان:** قال بولس للفلبيين: "أنسكب أيضًا على ذبيحة إيمانكم" (فيلبي٢: ١٧). الإيمان الحقيقي العامل بالمحبة ذبيحة، "بدون إيمان لا يمكن إرضاؤه" (عبرانيين١١: ٦).

٨. **ذبيحة التواضع:** "ذبائح الله هي روح مُنكسرة القلب المنكسر والمنسحق يا الله لا تحتقره" (مزمور٥١: ١٧). والتواضع هو الحاجة إلى الله.

الذبائح الروحيّة التي نُقدمها جميعها تُقبل؛ لأن هناك رئيس الكهنة الذي تُقدم من خلاله "كونوا أنتم أيضًا مبنيين – كحجارة حيّة – بيتًا روحيًا، كهنوتًا مقدّسًا، لتقديم ذبائح روحية مقبولة عند الله بيسوع المسيح" (١بطرس ٢: ٥).

للمناقشة:

علق على مدى صحة التصرفات التالية:

١. مرنم تنتهي فرصة تواجده بالاجتماع الروحي بانتهاء فترة الترنيم ولا ينتظر حتى نهاية وقت العبادة.

....

٢. خادم مدعو للخدمة لا يحضر إلا قبل موعد العظة بدقائق بدون عذر قهري.

....

٣. شخص يدعو خادمًا ويقول له: الاجتماع الساعة السابعة وهتستلم المنبر الساعة الثامنة.

....

٤. تحول الاجتماعات الروحية لفقرات والمواهب المدعوة للخدمة كلٌ يؤدي فقرته ويخرج.

....

٥. شخص لا يحضر الاجتماعات الروحية، إلا ليخدم دون ذلك لا يحضر، يستثقل على نفسه أن يكون مرة مخدومًا أو يأتي لكي يعبد فقط.

....

٦. شخص ارتباطه بكنيسته المحلية يوم الخدمة فقط وليكن يوم اجتماع الشباب الذي يخدم فيه ولا يحضر حتى يوم الأحد وهو يوم العبادة الرئيسي في أغلب الكنائس.

....

٧. شخص كل همة هو نجاح الاجتماع الذي يخدم به بكنيسته المحلية التي هو فيها ولا يعرف شيئًا عن الكنيسة ولا يرتبط بشيء فيها.

....

٨. خادم يتحرك من كنيسة لكنيسة، يقدم كلمة الرب ربما تصل خدمته لعدة خدمات في اليوم وبين المنبر والمنبر في حالة تقارب الأماكن، لا يفصل بينهما في الوقت سوى دقائق.

....

٩. شخص عنده مشاهدة مباراة كرو قدم أو حضور مناسبة اجتماعية أو خروج لفسحة أو حتى لقضاء حاجيات أهم من حضور الاجتماعات الروحية.

....

١٠. أثناء مناقشة الحالات السابقة نطبقها على أسماء معينة معروفة تعمل ذلك ولا نأخذ لأنفسنا الدرس بل نطبقه على الآخرين فقط.

....

اكتب في سطر واحد، أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

الدرس العاشر:

قداسة أواني الخدمة

لا شك أن **القداسة هي مطلب الله من شعبه في العهدين القديم والجديد**: "إني أنا الرب إلهكم فتتقدسون وتكونون قديسين، لأني أنا قدوسٌ" (لا١١: ٤٤)، "نظير القدوس الذي دعاكم، كونوا أنتم أيضًا قديسين في كل سيرة" (١بط١:١٥ و١٦)، وقصد الرب في القديم أن يجعل هذه الأمة مملكة كهنة وأمةً مقدسةً (خر١٩:٥ و٦)، أما مؤمنو العهد الجديد فهم "كحجارة حية، بيتًا روحيًا، كهنوتًا مقدسًا" (١بط٢: ٥)، وإذا كان هذا قصد الله بالنسبة لشعبه عمومًا، فكم بالأحرى لأواني الخدمة الذين يجب أن يكونوا قدوة للآخرين؟!

الخادم الحقيقي يجب أن يتحلى بالإخلاص والنقاوة والمعرفة الكتابية: "سبي شعبي لعدم المعرفة" (إش٥: ١٣)، "قد هلك شعبي من عدم المعرفة. لأنك أنت رفضت المعرفة أرفضك أنا حتى لا تكهن لي" (هو٤: ٦). فالمعرفة تساعد على فهم قصد الرب بالنسبة لشعبه، وتساعد على تمييز الأمور المتخالفة، إلا أنه وفوق كل هذا يجب أن يتحلى الخادم بالقداسة، بل ويعتزل عن كل ما من شأنه أن ينجس "اعتزلوا، اعتزلوا. اخرجوا من هناك. لا تمسوا نجسًا. اخرجوا من وسطها (هنا: الانفصال مبدأ عام). تطهروا يا حاملي آنية الرب (مسئولية خصوصية للخدام)" (إش٥٢: ١١)، "ولكن في بيت كبير ليس آنيةٌ من ذهب وفضة فقط، بل من خشب وخزف أيضًا، وتلك للكرامة وهذه للهوان. فإن طهر أحدٌ نفسه من هذه، يكون إناءً للكرامة، مقدسًا، نافعًا للسيد، مستعدًا لكل عمل صالح" (٢تي٢:٢٠ و٢١).

وبجانب خدمة الكلمة، فهناك أنواع كثيرة من الخدمات لكل مؤمن – صغيرًا كان أم كبيرًا –

نصيبٌ فيها. هذه الخدم تبدأ من تقديم كأس ماء بارد باسم الرب (مر٩: ٤١)، أو معلومة مفيدة من فتاة صغيرة (٢مل٥:٢ و٣)، وقطعًا لا ننسى خدمة صموئيل الصبي، وتيموثاوس الشاب، بولس الشيخ (١صم٢: ١٨؛ ١تى٤: ١٢؛ فل٩).

وقد تكون حصيلتنا من كلمة الرب محدودة – ولابد أن ننمو فيها – ولكن هذا لا يعطل خدمتنا، لكن ما يعطل خدمتنا فعلاً هو أن لا نحيا بالقداسة، فالرب لا يستخدم إلا الأواني الطاهرة المقدسة. فالإناء المقدس فقط هو النافع للسيد، والمستعد لكل عمل صالح (٢تي٢: ٢١؛ ٣: ١٧). المقدس وحده هو من يستطيع أن يقول: "حيٌ هو الرب الذي أنا واقفٌ أمامه" (٢مل٥: ١٦)، بينما غير المقدس يقدر أن يقول: "حيٌ هو الرب" ولا يستطيع أن يقول: "واقفٌ أمامه" (٢مل٥: ٢٠) مثل عوبديا (١مل١٨: ١٠)، الذي كان ضميره ملومًا لعدم انفصاله عن خدمة أخآب الملك الشرير.

وإلى هؤلاء الذين يجمعون بين الخدمة والخطية نسوق هذا التحذير الكتابي: "لأنه ليس خفيٌ لا يظهر، ولا مكتومٌ لا يُعلم ويُعلن" (لو٨: ١٧). وهل ننسى ما حدث مع شمشون (قض١٤–١٦)، ومع داود (٢صم ١١ و١٢)؟!

ومن الناحية الأخرى، فالرب يقدر جدًا، ويكافئ قداسة الخادم. ولعلنا نتذكر كيف أنعم الرب على يوسف وأعطاه نعمةً في عيني كل من تعامل معه: وهو عبدٌ في بيت فوطيفار، ثم وهو مسجونٌ ظلمًا، وأخيرًا كيف رفعه الرب وجعله ثانيًا لفرعون (تك٣٩:٦ و٩ و٢٣، ٤١: ٤٠–٤٤)، وأيضًا على دانيآل ورفاقه (دا١ :٨ و١٧، ٢ :٢٦ و٤٨ و٤٩، ٦ :١٠ و٢٨) مكافأةً لهم على أمانتهم من نحو الله وشريعته.

كما أن الخادم ينبغي أن يكون قدوة للجميع (١تي٤: ١٢). ولا يخفي علينا أن خطأً واحدًا كاف لتدمير تأثير خدمة طويلة، والمصداقية عند هدمها لا يمكن بناؤها بين يوم وليلة.

القداسة العملية والخدمة

ينبغي أن لا نشكك في الأشواق المقدسة لخدمة الرب لدى أي مؤمن، لأن هذه ينشئها الروح القدس، والمواهب معطاة من الرب "لأجل تكميل القديسين لعمل الخدمة، لبنيان جسد المسيح" (أف٤ :١١ و١٢). ولكن هناك ارتباطًا وثيقًا بين الخدمة والحياة العملية للخادم إذ قيل:

"السالك طريقًا كاملاً هو يخدمني" (مز١٠١: ٦).

ولقد كان الكورنثيون أغنياء في المواهب، لكنها كانت مواهب معطلةً لسبب العيشة الجسدية وكما قال أحدهم: **"هل تظن أن التاجر الماهر يعرض بضاعته الغالية داخل ڤاترينة**

زجاجها متسخ وغير نظيف؟"، فالله يحتاج إلى أواني نظيفة "لذلك نحترص أيضًا – مستوطنين كنا أو متغربين – أن نكون مرضيين عنده" (٢كو٥: ٩)، فهو يرانا – لا في أوقات الخدمة فقط – بل في كل الأوقات، ولن يصادق على خدمتنا، إذا كان هناك أقل تساهل مع الشر من جانبنا. ومصادقة الله نلاحظها دائمًا بالتأثير المبارك للخدمة التي نقوم بها، وبالقوة التي يمنحها لنا في الخدمة، وفي قيادته الماهرة لنا في الكلام أو التحرك، وقداسة اليوم تضمن عجائب الغد "تقدسوا لأن الرب يعمل غدًا في وسطكم عجائب" (يش٣: ٥).

ولا شك أن حياة التقوى الداخلية والقداسة العملية شرطان للخدمة المؤثرة:

- "وليتجنب الإثم كل من يسمي اسم المسيح (يدعى عليه اسم الرب)" (٢تي٢: ١٩).
- "قدسوا الرب الإله في قلوبكم، مستعدين دائمًا لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم، بوداعة وخوف" (١بط٣: ١٥).
- "لنطرح كل ثقل، والخطية المحيطة بنا بسهولة، ولنحاضر بالصبر في الجهاد الموضوع أمامنا" (عب١٢: ١).
- "فإن طهر أحدٌ نفسه من هذه (أواني الهوان)، يكون إناءً للكرامة، مقدسًا، نافعًا للسيد، مستعدًا لكل عمل صالح" (٢تي٢: ٢١).

وها هي بعض صور حياة القداسة العملية في حياة الخادم:

١. **تجنب الخطية:** خدمة الخادم تعتمد في قوتها على عمل الروح القدس "لكنكم ستنالون قوةً متى حل الروح القدس عليكم، وتكونون لي شهودًا في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض" (أع١: ٨). والخطية في حياة المؤمن تحزن الروح القدس، ومن ثم تفارقه قوة الخدمة. قد يتحرك هنا وهناك ولا يعلم أن الرب فارقه، مثل شمشون الذي قال: "أخرج حسب كل مرة وأنتفض. ولم يعلم أن الرب قد فارقه!" (قض١٦: ٢٠) ومعلومٌ أن الرب قد فارقه عندما فقد انتذاره وأطلق العنان لشهواته (قض١٤: ١، ١٦:١ و٤)، وهنا يصبح الكلام عندئذ كنحاس يطن أو كصنج يرن.

٢. **الطهارة:** يجب أن يكون الخادم قدوة أمام من يخدمهم لا سيما في الطهارة (١تي٤: ١٢)، وأن تتسم الخدمة ولا سيما للحدثات بكل طهارة (١تى٥: ٢)، هذا ما أوصاه بولس لتيموثاوس، مع أنه قد كان وقتها تعدى الـ٣٥ سنة، ومع أنه كان ذا أمراض كثيرة، فالخطية ليست مقيدة بعمر معين أو حالة صحية، فلنحذر (١تي٥: ٢٣).

٣. **لا للغش:** كما قال الرسول بولس عن خدمته والذين معه: "لأننا لسنا كالكثيرين غاشين كلمة الله، لكن كما من إخلاص، بل كما من الله نتكلم أمام الله في المسيح" (٢كو٢: ١٧). والغش يكون إما بالإضافة أو الحذف، فتفقد الكلمة قوتها وتزيف حقائقها. إن كلمة الله كاملة الفائدة للنفوس دون زيادة أو نقصان، إنها كاللبن العقلي العديم الغش (١بط٢: ٢).

٤. **الانفصال:** فإبراهيم المنفصل كان له تأثير إيجابي على الناس المحيطين به، وكان له تقديره الواضح في أعينهم "يا سيدي، أنت رئيسٌ من الله بيننا" (تك٢٣: ٦)، بعكس لوط غير المنفصل، حينما أراد أن يحذر أصهاره في وقت الخطر، كان كمازح في أعينهم (تك١٩: ١٤)، فكم هو مهم الانفصال، للمؤمن والخادم! ومن الناحية التعليمية، لكي نكون نافعين لخدمة السيد لابد أن ننفصل عن أواني الهوان (٢تي٢: ٢١)، وعن المعاشرات الردية التي تفسد الأخلاق الجيدة (١كو١٥: ٣٣)، بل وننفصل أدبيًا عن الأشرار، فاندماج المقدس بالمنجس لا يجعل القداسة تعبر من المقدس للمنجس، بل النجاسة تعبر من المنجس إلى المقدس (حج٢:١١ و١٢).

٥. **العيشة بالقداسة قبل المناداة بها:** قبل أن ننادي بحياة القداسة في حياة من نخدمهم، يجب أن نسلك نحن بها. فحياة القداسة للخادم تترك انطباعات مباركة لدى من يتعاملون معه، وهذا ما ذكرته الشونمية عن رجل الله أليشع: "قد علمت أنه رجل الله مقدسٌ الذي يمر علينا دائمًا" (٢مل٤: ٩)، وعبرت عن ذلك إحدى المرسلات بالقول: "عندما رأوا المسيح فينا، قبلوا المسيح بسهولة".

٦. **القداسة أيضًا في الخفاء:** لأن "كل شيء عريانٌ ومكشوفٌ لعيني ذلك الذي معه أمرنا" (عب٤: ١٣)، فلنرفض خفايا الخزي ولا نسلك في مكر (٢كو٤: ٢)، **وإن لم نكن أمناء في السر حيث لا يرانا أحد، سينفضح أمرنا في ضوء الشمس** (٢صم١٢: ١٢). والرياضي الذي يتألق تحت الأضواء الكاشفة، لابد وأن يكون أمينًا في العلن، مجاهدًا في ممارسة تدريباته بكل جدية، وأمينًا أيضًا في الخفاء في حياته الخاصة، مبتعدًا عن كل ما من شأنه أن يعطل تقدمه، فلن يكلل أحد إن لم يجاهد قانونيًا (٢تي٢: ٥).

٧. **القداسة المرتبطة بالمقادس:** فمقاييس القداسة ليست بحسب أفكار الناس، ولا ما يقوله الناس عنا، بل بالأحرى هي حسب المقاييس الإلهية التي لا تدرك إلا في حضرة السيد في المقادس، لهذا صرخ إشعياء: "ويلٌ لي!... لأني إنسانٌ نجس الشفتين" (إش٦: ٥)، ويصرح آساف: "وأنا بليدٌ ولا أعرف" (مز٧٣: ٢٢). وفي كلتا الحالتين كان العلاج أيضًا في ذات المقادس "حتى دخلت مقادس الله"". فبالعيشة في المقادس لا نتعالى على إخوتنا، بل حتى إن وجدت فيهم زلة، نصلحها بروح الوداعة، عالمين أننا ضعفاء مثلهم.

٨. **لتكن ثيابك في كل حين بيضاء:** في ترتيب بديع أوضح سليمان أن هناك ارتباطًا وثيقًا بين الخدمة وحياة القداسة، عندما قال: "لتكن ثيابك في كل حين بيضاء، ولا يعوز رأسك الدهن"، قبل أن يذكر "كل ما تجده يدك لتفعله فافعله بقوتك" في إشارة ضمنية للخدمة (جا٩:٨ و١٠).

نعم نعم	نعم يقول ربنا	تقدسوا للعمل
غدًا سأعمل بكم	في وسطكم	في سطكم عجائب

للمناقشة:

س١: علق على مدى صحة العبارات التالية:

١. إن ما يعطل استخدام الرب لنا ليس صغر سننا ولا قلة معلوماتنا بل عدم أمانتنا.

....

٢. عدم القداسة كاف، لأن يضعنا الرب جانبًا ولا يشفع فينا تاريخ خدمتنا الطويل.

....

٣. لا يوجد ما يسلب الخادم قوته سوى الخطية التى تحزن الروح القدس مصدر قوة الخادم وهذا ما حدث مع شمشون.

....

٤. قداسة الخادم تشمل علاقاته– أفكاره – عواطفه – تعاملاته المادية.

....

٥. من الممكن أن نكون في شركة مع الأشرار لكي نؤثر فيهم إيجابيًا.

....

٦. قد يستر الرب على المؤمن مرة ومرات، لكن إذا أساء المؤمن معاملات الرب وغفرانه سيكون العقاب علانية إمعانًا في تأديبه.

....

٧. شجرة كبريت واحدة تصنع ملايين الأعواد وعود كبريت واحد يحرق ملايين الأشجار وهكذا يحدث أحيانًا أن خطأ واحدًا يدمر تاريخ وتأثير خدمة طويلة الأمد.

....

٨. أمانة المؤمن تتعرض باستمرار لامتحانات.

....

٩. الأمانة في القليل ينتج عنها إقامة على الكثير، حيث يأتمننا الرب على النفوس.

....

١٠. الله يستخدم إناء فخار نظيفًا أفضل من إناء بلوري متسخ.

....

س٢: قال بولس: "رفضنا خفايا الخزي" (٢كو٤: ٢)، هل لو أتيح عرض شريط سينمائي قدام مَن تخدمه عن حياتك السرية، ستحضر معهم العرض؟ هل لا يكون هناك ما تلام لأجله؟

....

....

س٣: اكتب في سطرين أمثلة لما يسمى الخطايا المهذبة في حياة الخادم، فقد لا يسقط في الخطايا المشينة، لكنه يتساهل مع خطايا قد لا نسميها خطايا أو نسميها الخطايا المهذبة لكنها في النهاية تؤدي عملها كالكبائر تمامًا في تعطيل خدمة المؤمن.

....

....

اكتب في سطر واحد، أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

شذرة:

أعطني مائة شخص يحبون الله بكل قلوبهم، ولا يخافون سوى الخطية،
وأنا أهز بهم العالم. (جون وسلي).

القسم الثاني:

ابنوا أنفسكم

١١ أبواب في سور حياتنا
١٢ براهين محبتنا للرب
١٣ التلميذ الذي كان يسوع يحبه
١٤ أبطال داود
١٥ العمل الزمني
١٦ فخ التفرغ للخدمة
١٧ الخادم وأهل بيته
١٨ الأولويات في حياة الخادم
١٩ خدمة ناجحة من حياة متوازنة
٢٠ التوازن

قادة أون لاين.indd 58 01/12/2016 12:29:07 ص

الدرس الحادي عشر:

أبواب في سور حياتنا

في أيام نحميا بُني السور ورُمِّمت أبوابه، وكم من الدروس والتطبيقات الروحية التي لنا في هذا، إذا كنا فعلاً نبغي الانفصال لله، لنختبر ونحيا حياة القوة الروحية. فقد ننشغل ببناء حياة الآخرين ونخدمهم وننسى حياتنا، فينطبق علينا ما ذكرته عروس النشيد: "جعلوني ناطورة الكروم. وأما كرمي فلم أنطره" (نش١ : ٦). لكن لو وضعنا أنفسنا تحت سلطان الله وكلمته، فإن حياتنا ستتوافق مع الكلمة، مما يؤدي إلى بركة حياتنا وبركة خدمتنا "لاحظ نفسك والتعليم وداوم على ذلك، لأنك إذا فعلت هذا، تُخلِّص نفسك والذين يسمعونك أيضًا" (١تي٤ : ١٦). في سفر نحميا، تم بناء السور وبه اثنا عشر بابًا (نح٣، ٨: ١٦، ١٢: ٣٩).

هذه الأبواب تحوي دروسًا روحيّة جميلة، لها دورها الفعّال في الحياة العمليّة والروحيّة:

الباب الأول: باب الضأن (نح ٣:١):

وهو الباب الذي كانت تُدخل منه الذبائح، وهو يقودنا إلى ذبيحة المسيح الكاملة على الصليب والفداء بالدم، الأساس الذي عليه نقترب إلى الله "بالإيمان"، "الذي فيه لنا الفداء بدمه، غفران الخطايا" (أف١: ٧). وقد قال الرب عن نفسه: "أنا هو الباب. إن دخل بي أحدٌ فيخلُص ويدخل ويخرج ويجد مرعى" (يو١٠ : ٩). قارئي العزيز: قبل أن نكمل بقية الأبواب: هل حدث وتقابلت مع الرب عند صليب المسيح؟

الباب الثاني: باب السمك (نح ٣:٣):

وهو يأتي بعد باب الضأن في الترتيب، وإن كان يُذكِّرنا بحالتنا قبل الإيمان، حيث كنا في بحر

العالم وأوحال الخطية، لكن شبكة النعمة افتقدتنا وانتشلتنا وأقامت على صخرة أرجلنا. وإذ نتذكّر هذا، فإننا نشعر بعظمة الرب وعظمة خلاصه الذي وصل إلينا، وغلاوة النفوس على قلبه، فنتذكر ما قاله لسمعان: "من الآن تكون تصطاد الناس" (لو٥: ١٠)، والله الذي صالحنا لنفسه بيسوع المسيح، هو الذي وضع فينا كلمة المصالحة "إذًا نسعى كسفراء عن المسيح، كأن الله يعظ بنا. نطلب عن المسيح: تصالحوا مع الله" (٢كو٥: ١٨–٢٠)، **ليتنا ونحن نتجه للخطاة، لا ننس أننا كنا خطاة، فلا نستنكف ولا نتعال على أي خاطيء، أيًا كانت درجة بعده عن الرب.**

الباب الثالث: الباب العتيق (نح ٣:٦):

يكلِّمنا عن أزليّة إلهنا، فهو القديم الأيام (دا ٧: ٩)، وفي هذا يصوِّره يوحنا لنا: "وأما رأسه وشعره فأبيضان كالصوف الأبيض كالثلج" (رؤ١: ١٤)، ولكن عروس النشيد تصفه بالقول: "رأسه ذهبٌ إبريزٌ، قُصصهُ مُسترسلةٌ حالكةٌ كالغراب" (نش٥: ١٠)، فهو وإن كان القديم الأيام، إلا أن الزمن لا يؤثر فيه أو عليه، لا يتغيّر، "يسوع المسيح هو هو أمسًا واليوم وإلى الأبد" (عب١٣: ٨)، وهو "الإله القديم لنا ملجأ" (تث٣٣: ٢٧). ونحن لسنا أول من يتكل علي قوة ذراعه أو يتمتع بمحبته، "عليك اتّكل آباؤنا. اتكلوا فنجّيتهم" (مز٢٢:٤)، هو لا يوضع تحت الفحص أو الامتحان! إنه "إله أمانة لا جور فيه. صِدِّيقٌ وعادلٌ هُو" (تث٣٢: ٤)، فجديرٌ بنا أن نتكل عليه ونثق فيه. والباب القديم يكلِّمنا أيضًا عن السُّبل القديمة (أي التمسك بالمباديء الكتابية القديمة الجديدة دائمًا)، وفي هذا يكتب الرسول بولس: "مبنيين على أساس الرُّسُل والأنبياء، ويسوع المسيح نفسه حجرُ الزاوية" (أف٢: ٢٠).

الباب الرابع: باب الوادي (نح ٣:١٣):

الوادي هو مكان منخفض ويتكلّم عن الاتضاع، ويحرِّضنا الكتاب على أن نتسربل به في حياتنا (١بط٥: ٥).

ما أجمل التواضع كسلوك وفضيلة، نتعلّمه من الرب نفسه، الذي قال: "وتعلّموا مني، لأني وديعٌ ومتواضعُ القلب" (مت١١: ٢٩)، والتواضع الحقيقي وليس الشكلي هو الذي يجعل الله في صفنا وإلى جانبنا "لأنه هكذا قال العلي المُرتفع، ساكن الأبد، القدُّوس اسمه: في الموضع المرتفع المقدّس أسكن، ومع المنسحق والمتواضع الروح..." (إش٥٧: ١٥). والتواضع يجلب تعزية الله وقوة الله لنا: فهو يُعزِّي المتضعين (٢كو٧: ٦)، ويرفعهم "فتواضعوا تحت يد الله القوية لكي يرفعكم في حينه" (١بط٥: ٦).

والرب يكافئ التواضع "ثوابُ التواضع ومخافة الرب هو غنىً وكرامةٌ وحياةٌ" (أم٢٢: ٤). فمنسّى، الملك الشِّرير، وهو في شرّه "طلب وجه الرب إلهه، وتواضع جدًا أمام إله آبائه، وصلّى إليه فاستجاب له وسمع تضرُّعه" (٢أخ٣٣:١٢، ١٣).

بدأ الكثيرون حياتهم باتضاع، شاعرين بفضل نعمة الله عليهم، ولكن سُرعان ما ارتفع قلبهم وتكبروا. وإن كان الله يُحب التواضع فإنه يمقت الكبرياء "الله يقاوم المُستكبرين، وأما المتواضعون فيعطيهم نعمةً" (١بط٥: ٥). وليس أدل على ذلك من حزقيّا الملك، الذي في اتضاعه أمام الرب أكرمه الله كثيرًا، حتى إنه عندما طلب الرب في مرضه، الذي كان للموت، أضاف الرب إلى عمره خمسة عشر عامًا "ولكن لم يرُدّ حزقيّا حسبما أنعم عليه لأن قلبه ارتفع، فكان غضبٌ عليه" (٢أخ٣٢:٢٤، ٢٥؛ إش٣٨، ٣٩).

ليتنا نتحلى بالتواضع ولا ننشغل بأنفسنا كثيرًا أو قليلاً، وكما قال أحدهم: "ليس الاتضاع أن نتكلّم عن أنفسنا رديئًا، فالاتضاع هو إنكار النفس وعدم المشغولية بها حسنًا أو حتى رديئًا".

الباب الخامس: باب الدِّمن (نح ٣:١٤):

وهذا الباب كانت تُفرغ منه النفايات والبقايا التي تسبب التلوث، حيث كانت تُجمع من البيوت لكي تظل المدينة نظيفة ولا تتفشى فيها الأمراض والأوبئة.

ونحن إن لم نمتحن أنفسنا، ونعترف بخطايانا أولاً بأول ونتوب عنها، ونغتسل من قاذورات الطريق، فستظهر رائحة الجسد النتنة وأعماله البغيضة، ويحزن الروح القدس فينا وننفصل أدبيًا عن الله "مصدر القوة" ويدب الضعف في أوصالنا، وتذبل حياتنا. ليحفظنا الرب من حالة كهذه! ونتخلّص من النفايات أولاً بأول، ولتكن طلبتنا "السّهوات من يشعر بها؟ ومن الخطايا المستترة أبرئني. أيضًا من المُتكبِّرين (الخطايا الكبيرة) احفظ عبدك فلا يتسلّطوا عليّ" (مز١٩:١٢، ١٣). ولنتحلّ باستمرار بهذه الروح: "اختبرني يا الله واعرف قلبي. امتحنِّي واعرف أفكاري. وانظر إن كان فيّ طريقٌ باطلٌ، واهدني طريقًا أبديًا" (مز١٣٩:٢٣، ٢٤).

من جهة أخرى ليكن حسابنا نحن أيضًا مثل بولس: أنه أمام امتياز معرفتنا للرب، فلتسقط كل الامتيازات الأخرى، دينية كانت أم دنيوية "لكن ما كان لي ربحًا، فهذا قد حسبته من أجل المسيح خسارة. بل إني أحسب كل شيء أيضًا خسارةً من أجل فضل معرفة المسيح يسوع ربي، الذي من أجله خسرت كل الأشياء، وأنا أحسبها نُفايةً لكي أربح المسيح، وأُوجد فيه" (في٣: ٧-٩).

الباب السادس: باب العين (نح ٣:١٥):

وباب العين يكلِّمنا عن الروح القدس (راجع يوحنا ٧:)، الذي يسكن في جميع المؤمنين من لحظة الإيمان الحقيقي "الذي فيه أيضًا إذ آمنتم خُتمتم بروح الموعد القدُّوس" (أف١: ١٣)، وإلى يوم الفداء (أف٤:٣٠). ومع أن الروح القدس يسكن في كل المؤمنين وسُكناه مستمرة فيهم، لكن يُثار التساؤل: "لماذا نرى الروح القدس عاملاً بقوة في مؤمن، بينما عمله ضعيفًا أو مُعطّلاً في مُؤمن آخر؟!" والإجابة: هي أن الروح القدس يعمل فينا بقوة عندما نعطي له المجال في حياتنا بأن لا نُحزنه بفعلنا للشّر (أف٤:٣٠)، ولا نُطفئه بعدم طاعتنا له (١تس٥: ١٩)، بل نترك له الفرصة لكي يسود على حياتنا وأفكارنا وإرادتنا ويوجهنا إلى ما يمجد الرب دائمًا.

الباب السابع: باب الماء (نح ٣:٢٦):

والماء إشارة لكلمة الله أيضًا، التي بها وُلدنا ثانيةً بعمل الروح القدس "شاء فولدنا بكلمة الحق"" (يع١: ١٨- انظر ١بط١: ٢٣)، وهي نافعة لكل شئ "كل الكتاب هو موحى به من الله، ونافعٌ للتعليم والتوبيخ، للتقويم والتأديب الذي في البرِّ، لكي يكون إنسانُ الله كاملاً، متأهبًا لكل عمل صالح" (٢تى٣: ١٦). وعليها نتغذّى، فهي اللبن العقلي العديم الغش للمولودين حديثا من الله (١بط٢: ٢)، والطعام القوي للبالغين (عب٥: ١٤)، وهي العامل القوي لحفظنا من الزلل "خبأتُ كلامك في قلبي لكيلا أُخطئ إليك" (مز١١٩: ١١)، وهي التي تخلص نفوسنا من مزالق الطريق الكثيرة متى غُرست في القلب "فاقبلوا بوداعة الكلمة المغروسة القادرة أن تُخلِّص نفوسكم" (يع١: ٢١). وبها نصير أقوياء ونغلب الشِّرير (١يو٢: ١٤).

فهل نجلس أمامها بهدوء يوميًا ونعطيها حقها الواجب ومجالها في حياتنا؟!

الباب الثامن: باب الخيل (نح٣:٢٨):

الخيل تُستخدم في الحروب "الفرس مُعدٌ ليوم الحرب، أما النُصرة فمن الرب" (أم٢١: ٣١)، فهذا الباب يُكلِّمنا عن الحرب الروحية، ونحن في حالة حرب دائمة، وإبليس يشن حروبه المتكررة ضدنا، لكن لنا أن نتقوّى في الرب وفي شدة قوّته، ولنا أن نتسلّح بسلاح الله الكامل (أف٦:١٠-٢٠).

ليتنا نوجد في حالة التسلح والاستعداد الدائم للحرب كالفرس المستعد للحرب، "لأن إبليس خصمكم كأسد زائر، يجول مُلتمسًا من يبتلعهُ هُو" (١بط٥: ٨). فالحياة الروحية ليست سهلة بل تتطلب السهر المستمر واليقظة الدائمة.

الباب التاسع: باب الشرق (نح ٣:٢٩):

الشرق في كلمة الله يشير عادةً إلى مكان العاصي، حيث طرد آدم، وإلى مكان قايين الشِّرير قاتل أخيه، حيث سكن بعد أن خرج من لدن الرب، وإلى مكان المتمردين على الله الذين أرادوا أن يبنوا برجًا رأسه بالسماء وهكذا (تك٣: ٢٤، ٤: ١٦، ١١: ٢).

والشيء الرائع، إن هذا الباب هو الوحيد في الأبواب الذي يُذكر اسم حارسه، وهو شمعيا، ويعني "يهوه يسمع"، فهو الذي يصغي ويستجيب لطلباتنا، ولعل هذا يذكرنا بطلبة يعبيص "وتحفظني من الشّر حتى لا يتعبني. فأتاه الله بما سأل" (١أخ٤: ١٠)، بن شكنيا ويعنى "يهوه ساكن"، وماذا يُحفِّزنا على حياة القداسة، "التي بدونها لن يرى أحد الرب"، أكثر من سُكنى الله فينا؟ فنحن هيكل الله وروح الله يسكن فينا (١كو٣: ١٦).

لكن من الناحية الأخرى، يذكرنا الشرق بشروق الشمس، الذي منه يُرى أول ضوء للنهار الذي يُبدِّد الظلمة، إنه يكلِّمنا عن مجيء ربنا يسوع المسيح "كوكب الصبح المُنير" (رؤ٢٢: ١٦)، الحافز الأكبر لنحيا حياة القداسة "وكل من عنده هذا الرجاء به، يُطهِّر نفسه كما هو طاهرٌ" (١يو٣: ٣).

الباب العاشر: باب العدِّ (نح ٣:٣١):

وتعني "فحص، عد، مُعاينة". كانت تمر منه الجيوش العائدة من الحرب، وكان الملك يقف به ليعطي نظرة تقدير للجنود العائدين بالنصر مُكافئًا إيّاهم. وهذا الباب يُكلِّمنا عن الوقوف أمام كرسي المسيح للمُكافأة، لا بنظرة تقدير ولا بطوق من الورود التي تذبل وتفنى بعد قليل، بل بالأكاليل العظيمة والثمينة مثل إكليل: البر (٢تي٤: ٦-٨)؛ الحياة (يع١: ١٢)؛ المجد (١بط٥: ١-٤).

الباب الحادي عشر: باب أفرايم (نح ٨: ١٦):

يكلمنا هذا الباب عن الإثمار، فمعنى أفرايم الأثمار المضاعفة، لذلك دعا يوسف ابنه الثاني أفرايم قائلاً: "لأن الله جعلني مثمرًا في أرض مذلّتي" (تك٤١: ٥٢)، ليتنا نحرص نحن أيضًا أن نكون مُثمرين في حياتنا ليتمجّد الرب، ولكي يرى فينا من تعب نفسه ويشبع. لقد قال الرب للتلاميذ: "بهذا يتمجّد أبي: أن تأتوا بثمر كثير فتكونون تلاميذي" وأيضًا قال: "أنا أخترتكم، وأقمتكم لتذهبوا وتأتوا بثمر، ويدوم ثمركم" (يو١٥: ٨ و١٦).

الباب الثاني عشر: باب السجن (نح١٢: ٣٩):

ستظل نفوسنا في حبس سجن هذا الجسد بكل أمراضه وأتعابه وشهواته، إلى أن يحررنا الرب

منه، سواء بالانطلاق، "لي اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح، ذاك أفضل جدًا" (في١: ٢٣)، أو مجيء الرب لفداء الأجساد، "أنا آتي سريعًا. آمين. تعال أيها الرب يسوع" (رؤ٢٢: ٢٠).

ولكن من الناحية الأخرى، فإن السجن هو المصير الحتمي والدائم لكل من يرفض أن يحتمي في فُلك النجاة الحقيقي "ربنا يسوع المسيح" فالأرواح، التي عصت قديمًا، ولم تقبل الكرازة في أيام نوح، هي الآن في السجن (١بط٣:١٩، ٢٠).

ليتنا نتشجّع ونبني ما انهدم من سور حياتنا، ونرمِّم أبواب البركة، ونشتاق إلى مجيء الرب الذي سوف يُحرِّرنا من الجسد، ونحرص على أن نُغلق تمامًا الأبواب التي تأتي لنا بالمتاعب والضعف الروحي مثل باب الشهوة، باب محبة العالم، باب محبة المال، باب الغنى، باب حب الامتلاك، باب الثعالب الصغيرة... إلى غير ذلك من الأبواب التي على هذه الشاكلة!

للمناقشة:

س١: صِل العمود (أ) مع المناسب له من العمود (ب)

(أ)	(ب)
▪ باب الدمن	تمر منه الجيوش العائدة من الحرب
▪ باب الوادي	يشير إلى كلمة الله.
▪ باب الضان	يكلمنا عن الروح القدس.
▪ باب العين	يكلمنا عن التواضع.
▪ باب الماء الباب	الذي تدخل منه الذبائح.
▪ باب العد	لتفريغ النفايات.
▪ باب السمك	يتكلم عن شبكة النعمة التي افتقدتنا.

س٢: هل كانت هناك عبادة قبل بناء السور؟ ولماذا؟

....

....

س٣: من الشواهد التي ترينا أن الشرق مكان الشر في سفر التكوين.......،........،........

س٤: اختر: صح أم خطأ؟

- الماء دائمًا يكلمنا عن كلمة الله (صح، خطأ).
- باب الشرق هو الباب الوحيد الذي يذكر مرممه (صح، خطأ).
- تم بناء سور أورشليم في ٥٢ يومًا (صح، خطأ).
- التواضع الحقيقي هو الذي يجعل الله في صفنا (صح، خطأ).

س٥: "من الآن تكون تصطاد الناس"، لمن قال المسيح هذه العبارة، ومع أي باب من أبواب أورشليم تتفق هذه العبارة؟

....

....

س٦: من أي باب ابتدأ نحميا عمله، وما مدلوله الروحي؟

....

....

اكتب في سطر واحد، أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

شذرة:

قبل أن تكلِّم النفوس عن الله، كلِّم الله عن النفوس وأفضل الكل أن تسمع كلام الله من جهة نفسك.

الدرس الثاني عشر:

براهين محبتنا للرب

كثيرًا ما نتكلم عن محبتنا للرب وهذا يشجعنا كثيرًا، لكن قلما نتكلم عن كيف نُبرهن عن محبتنا للرب بطريقة عملية، فالرب الذي أظهر لنا محبته بطريقة فريدة، ماذا يتوقع من مُحبيه كصدى لحبه إلا ذات المحبة؟! فالمعرفة الكتابية البسيطة لا تُحتقر من الرب، لكن لا يوجد عذر يمكن أن نُقدمه عن المؤمن الضعيف في عواطفه تجاه الرب، وعندما نحب الرب، فالرب لا يكفيه محبة الكلام واللسان فقط بل ينبغي أن نبرهن عن محبتنا له بالعمل والحق، فقد نقول له أحلى كلام دون وجود رصيد حقيقي لهذا الكلام، فيصير كلامنا كصنج يرن أو نحاس يطن! "الله لا يشمخ عليه"، ولا يرضى بحالة قال عنها فيما يخص شعبه القديم: "لأن هذا الشعب قد اقترب إلي بفمه وأكرمني بشفتيه وأما قلبه فأبعده عني وصارت مخافتهم مني وصية الناس معلمة" (إش ٢٩: ١٣).

لقد قالت عرفة قديمًا لنعمي حماتها أحلى كلام وقبلتها وبكت، لكنها انفصلت عنها، لكن كانت محبة راعوث لنعمى أروع، حيث لم تقف عند حد الكلام والعواطف، لكنها ظهرت بطريقة عملية في التصاقها بحماتها: "فقالت راعوث لا تلحي علي أن أتركك وأرجع عنك، لأنه حيثما ذهبت أذهب وحيثما بت أبيت شعبك شعبي وإلهك إلهي" (را ١: ١٦)!

كيف نعبر عن محبتنا للرب بطريقة عملية:

١. **حفظ وصاياه:** "الذي عنده وصاياي ويحفظها، فهو الذي يحبني والذي يحبني يحبه أبي وأنا أحبه وأظهر له ذاتي" (يو ١٤: ٢١)، هنا يشير الرب إلى الوصايا الصريحة في كلمة الله وما أكثرها! فالشخص المحب للرب ينفذ الوصايا بسرور ويشعر أن تنفيذها غير ثقيل حتى ولو كانت تنادي بمحبة الأعداء والإحسان لمبغضينا والصلاة للمسيئين إلينا وهي أمور ضد

طبيعتنا البشرية (مت٥: ٤٤)، وهذه المحبة مكافأتها من الرب إظهار ذاته لنا، فلأننا نحب وصاياه ونبحث عنها لا لكى نحفظها في الذهن فقط، بل نحفظها بالعيشة والسلوك بموجبها، فالرب يظهر لنا ذاته وصفاته، كما هي مستعلنة في الكلمة وأيضًا من خلال الشركة والحياة الاختبارية نختبر صفاته ومعاملاته.

٢. **حفظ كلامه:** "أجاب يسوع وقال له:إن أحبني أحد يحفظ كلامي ويحبه أبي وإليه نأتي وعنده نصنع منزلاً" (يو ١٤: ٢٣)، **والمقصود بكلامه أي فكره المعُلن في الكلمة لا فقط من خلال الوصايا الصريحة، بل كما نفهمه من خلال ما بين السطور. فهناك الكثير من الأمور التي نعتبرها من مستجدات عصرنا ولم تأت عنها وصايا صريحة، لكن الشخص المتعلم من كلمة الله والقريب منها يستطيع أنه يفهم فكر الرب ويعرفه حتى من جهة الأمور التي لم ترد عنها وصايا صريحة في كلمة الله** والمثال لنا في ذلك يوسف، فيوم قال عن خطية الزنا إنها شر عظيم، لم تكن الوصايا العشر أُعطيت لموسى على الجبل وهي التي تحوى الوصايا "لا تزن" "لا تشته امرأة قريبك"، ومع ذلك رفض وبإصرار أي حوار مع إبليس، ومكافأة هذه الطريقة العملية لبرهان محبتنا للرب هي أن الآب والابن يقيمان مسكنًا في قلب المؤمن أي شركة وكلمة "منزل" جاءت في يوحنا ١٤ مرتين، المرة الأولى في بداية الأصحاح وكانت تتكلم عن بيت الآب والمرة الثانية عن مكافأة الرب لمن يحفظ كلامه، أي إن قلب المؤمن يصير كما لو كان بيت الآب الذي يسر الله أن يسكن فيه، لا كزائر بل إقامة دائمة "وعنده نصنع منزلاً".

٣. **التكريس:** "لأن محبة المسيح تحصرنا. إذ نحن نحسب هذا: إنه إن كان واحدٌ قد مات لأجل الجميع، فالجميع إذًا ماتوا. وهو مات لأجل الجميع كي يعيش الأحياء فيما بعد لا لأنفسهم، بل للذي مات لأجلهم وقام" (٢كو ٥:١٤، ١٥). إن تقديم الحياة للمسيح باستمرار هو مطلب أساسي في المنهج الروحي. فنحن لا نُسلِّم حياتنا للرب مرة واحدة بل كل أيام الحياة، ولا نُكرِّس أنفسنا مرة بل باستمرار، فيتبرهن من كل تفاصيل الحياة أننا للرب، إن تقديم الحياة ذبيحة يعلِّمنا الكثير عن التضحية التي يجب أن يتسم بها طابع تكريسنا. فلا تكريس حقيقي بدون تضحية حقيقية، فالحياة المسيحية ليست شعارات جوفاء نرفعها بل تضحيات نُضحِّي بها. وكما أن طابع حب الرب لنا ارتبط بالعطاء والبذل والتضحية "كما أحب المسيح أيضًا الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها"، هذا أيضًا ما يتوقعه الرب منا ونحن نعبِّر عن حبنا له.

قد يعتبر من حولنا ما نقدمه للرب إتلافًا، لكن الحقيقة من ضحي بالثمين
ليس كثيرًا عليه أن نضحي لأجله بالزهيد.

٤. **المحبة الأخوية:** "من يحب الله يحب أخاه أيضًا"(١يو٤: ٢١). وهذه المحبة العملية هي التي كانت تميز المؤمنين في الكنيسة الأولى عن باقي الناس. "بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي إن كان لكم حب بعضكم لبعض" (يو١٣: ٣٥). ومحبة المؤمنين بعضهم لبعض لا تكون بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق (١يو٣: ١٨).

٥. **ومقياس محبتنا لإخوتنا هو محبة الرب:** "بهذا قد عرفنا المحبة أن ذاك وضع نفسه لأجلنا. فنحن ينبغي لنا أن نضع نفوسنا لأجل الإخوة" (١يو ٣: ١٦). ولقد برهن أكيلا وبريسكلا عن محبتهما لبولس بهذه الكيفية بأنهما وضعا عنقيهما لأجل بولس (رومية١٦: ٤)، حقًا صدق أحدهم في قوله: "إن المحبة التي لا تتعب تلعب".

٦. **خدمة الرب:** قال الرب على بحيرة طبرية لبطرس ثلاث مرات: "أتُحبني، ارع غنمي" (يو٢١: ١٥– ١٧). ربما ظن بطرس أنه لكي يبرهن عن محبته للرب هو أن يموت عن الرب، لهذا قال للرب: "إني مستعد أن أمضي معك حتى إلى السجن وإلى الموت"(لو ٢٢: ٣٣). لكن الرب صحح مفهومه بالقول: إن التعبير عن حبك ليّ يكون بخدمتى وبخصوص الخدمة لا يهم الرب اتساع الخدمة قدر ما يهمه نقاوة الدوافع وأنقى دافع سيكون له الإكرام أمام كرسي المسيح هو أن نخدمه لأننا نحبه.

وهناك قصة مُعبرة عن ذلك تقول:ذهب أحد الرحالة قديمًا في رحلة ليستكشف بقعة جديدة من الأرض وفي تجواله وجد عين ماء، وعندما تذوقه وجد أنه لم يتذوق ماءً في مثل عذوبته! ولما زاد إعجابه بهذا الماء، أصر أن يأخذ بعضًا منه للملك الذي يحبه جدًا. فملأ قربة من الجلد بهذا الماء وحملها متابعًا رحلة العودة إلى موطنه، وعند وصوله مدينته، كان أول ما فعله أن أسرع إلى الملك ليُقدم له ما حمله إليه وهو يقص عليه القصة. فتذوق الملك الماء بسرور مبديًا امتنانًا عظيمًا للرحالة. ومضى الرجل سعيدًا لأنه أرضى ملكه، وبعدما خرج من عند الملك تذوق بعض الموجودين الماء، فوجدوا أن طعمه قد أصبح سيئًا بسبب الإناء الذي وضع فيه وبسبب طول الرحلة. فسألوا الملك: كيف تذوقت هذا الماء بإعجاب؟ فكان رد الملك: "**لم أكن أتذوق الماء، بل كنت أتذوق محبة هذا الرجل التي دفعته إلى أن يحمل الماء إلى هنا**".

أخي.. إن الرب يقيس ما تُقدمه له بدافع المحبة التي قدمت لا بحجم ما قدمناه ولا بكفاءتنا في تقديمه، أروع ما يتذوقه الرب منا هو محبة القلب!
(من فضلك اقرأ قصة أبطال داود في ٢صم ٢٣: ٨– ٣٩).

٧. **عدم محبة العالم:** يقول يوحنا الرسول: "لا تحبوا العالم ولا الأشياء التي في العالم إن أحب أحد العالم فليست فيه محبة الآب (١يو ٢: ١٥)، ويعقوب الرسول: "أيها الزناة والزواني أما تعلمون أن محبة العالم عداوة لله؟ فمن أراد أن يكون محبًا للعالم فقد صار عدوًا لله" (يعقوب ٤: ٤). وكل ما في العالم يتمثل في شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة، فقد يتجه الإنسان لأمور في العالم ليتلذذ بها بعيدًا عن لذة الشركة مع الرب وفي هذه النقطة نذكر **أن أي شيء يأخذنا من الشركة مع الرب حتى ولو كانت الخدمة أو العمل الزمني، يعتبر هو العالم بالنسبة لنا** ومحبة العالم هو عداوة لله.

ليتنا نبرهن عن محبتنا للرب بهذه الكيفية العملية، فيرى فينا من تعب نفسه ويشبع.

للمناقشة:

س١: لم تكن محبة يوناثان لداود بالكلام واللسان بل بالعمل والحق. برهن على هذه العبارة السابقة.

....

....

س٢: "من يحب الله يحب أخاه أيضًا". ما مدى تطبيقك لهذه العبارة؟

....

....

س٣: "كان أصدقاء وأبطال داود قريبين منه، لذلك فهموا فكره". أثبت ذلك من خلال تاريخ أبطال داود (للمساعدة ٢صم٢٣).

....

....

س٤: أكمل: "الذي عنده وصاياى ويحفظها ...." (......:...).

س٥: الذي يحفظ كلام الرب يكافأ بـــ................. (للمساعدة: يو١٤: ٢١؛ ٢٣).

س٦: جاءت كلمة منزل في إنجيل يوحنا أصحاح ١٤ (مرتين – ثلاث مرات– أربع مرات– خمس مرات).

س٧: أتحبني؟ ارع غنمي، الكلام موجه لـــ (بولس– يوحنا– توما– بطرس).

س٨: "هذا الشعب قد اقترب إليّ بفمه وأكرمني بشفتيه". جاءت العبارة في نبوة (إرميا– إشعياء– حزقيال– هوشع).

س٩: اختر الشخصية المناسبة من الشخصيات التالية (برنابا – دانيال– مريم المجدلية – طابيثا) أمام كل عبارة من العبارات التالية والتى تُعبر عن المحبة للرب:

١– كرست حياتها بعد تحريرها. (   )

٢– مسبي في بلد غريبة، لكني أطعت وصايا الرب الصريحة. (   )

٣– تلميذة من يافا كان لها أحشاء تجاه الفقراء والمعوزين. (   )

٤– بعد تغيير شاول أصبحت أنا سنيده. (   )

اكتب في سطر واحد، أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

شذرة:

إن مكافأتنا لا تتوقف على مقدار اتساع خدمتنا، بل على مقدار إخلاصنا وجمال البواعث فينا.

الدرس الثالث عشر:

التلميذ الذي كان يسوع يحبه

كان أحد تلاميذ الرب الذين كتبوا البشائر، كلما يأتي ذكر اسمه وهو يدون بشارته، يذكر أنه "التلميذ الذي كان يسوع يحبه"[1]، إنه يوحنا الحبيب. فرغم إن الرب كان يحب جميع التلاميذ ولو اتخذ كل تلميذ مكانه القريب من الرب مثلما فعل يوحنا، لأطلق على نفسه هذا اللقب، لكن يوحنا فقط هو الذي اعتاد على الاتكاء على صدر يسوع.

وكم هو ملذ لنا أن نتمتع بمحبة الرب، في زمن بردت فيه المحبة حتى في أضيق الدوائر، وكم هو رائع أن نجد التعويض عن صعوبة الأيام من خلال الشركة مع الرب وتقديره وهذا ما حدث مع دانيال، الذي قيل له أكثر من مرة: "أيها الرجل المحبوب" (دانيال ١٠: ١١، ١٩)، في ظروف كانت قاسية عليه!

ورد عن يوحنا أنه "التلميذ الذي كان يسوع يحبه" خمس مرات واللافت للنظر أنه في كل المرات الخمس كان يرد ذكر بطرس وكأن الوحي أراد أن يعمل مفارقة بين يوحنا التلميذ الذي تمتع بمحبة الرب وكتب عن نفسه الذي كان يسوع يحبه، وبطرس الذي لو أردنا أن نعطيه تسمية ستكون "التلميذ الذي كان يحب يسوع"، حيث كانت مشغولية بطرس بالرب واضحة، من خلال عبارات كان مخلصًا وهو يتفوه بها وإن كانت تعُبر عن شيء، فهي تُعبر عن شخص يحب الرب بصدق ومن العبارات التى تفوه بها: "ها قد تركنا كل شيء وتبعناك"،

وقد كان مخلصًا يوم أن قال: "وإن شك فيك الجميع فأنا لا أشك أبدًا... ولو اضطررت أن أموت معك لا أنكرك... أنا مستعد أن أمضي إلى السجن وإلى الموت". لكن عبارات مثل هذه تُعبر عن

---

١ عن الجانب النبوى وبركات التمتع بمحبة الرب كتب هملتون سميت كتيب بعنوان التلميذ الذي كان يسوع يحبه إحدى إصدارات بيت عنيا لكننا هنا حتى وإن كنا أخذنا مفتاح مما كتبه لكننا تعرضنا أكثر للجانب العملي لكننا ننصح لمن يريد المزيد الرجوع للكتيب سالف الذكر.

شعوره بحبه للرب أكثر من شعوره بحب الرب له، **وكم نقع نحن في مثل هذا الأمر! عندما ننشغل بتكريسنا وتضحيتنا وخدمتنا وما نقدمه للرب أكثر من مشغوليتنا بما قدمه لأجلنا**، لكن بالتأمل السريع في المفارقة بين بطرس ويوحنا، سيتضح لنا أن **الأفضل لنا المشغولية بمحبة الرب، فهي ثابتة، غير متغيرة، على عكس محبتنا نحن، التي يشوبها التغير**.

لنتأمل الآن في المشاهد الخمسة وهي:

المشهد الأول:

وقت إعلان الرب عن من هو الذي يسلمه

نرى فيه من هو الذي يفهم مشيئة الرب: "لما قال يسوع هذا اضطرب بالروح وشهد وقال الحق الحق أقول لكم إن واحدًا منكم سيسلمني. فكان التلاميذ ينظرون بعضهم إلى بعض وهم محتارون في من قال عنه. وكان متكئًا في حضن يسوع واحد من تلاميذه كان يسوع يحبه. فأومأ إليه سمعان بطرس أن يسأل من عسى أن يكون الذي قال عنه. فاتكا ذاك على صدر يسوع وقال له: يا سيد من هو؟ أجاب يسوع: هو ذاك الذي أغمس أنا اللقمة وأعطيه. فغمس اللقمة وأعطاها ليهوذا سمعان الإسخريوطي" (يوحنا١٣: ٢١-٢٥). في وقت إعلان الرب عن من هو الذي سيسلمه، نرى بطرس مع أنه مُقدام ومتسرع، لكن هذه المرة أومأ بإشارة ليوحنا ليعرف من هو الذي سيسلمه، عندئذ أخذ يوحنا موضع القرب من الرب واتكأ على صدر يسوع، حيث لا توجد مسافات وسأله: "من هو يا سيد" وعرف الإجابة في الحال، هكذا الشخص المتمتع بمحبة الرب والقريب منه، يعرف فكره "سر الرب لخائفيه" (مزمور ٢٥: ١٤).

المشهد الثاني:

عند الصليب

حيث نرى من الذي يأتمنه الرب على عطاياه: "وكانت واقفات عند صليب يسوع أمه وأخت أمه مريم زوجة كلوبا ومريم المجدلية. فلما رأى يسوع أمه والتلميذ الذي كان يحبه واقفًا، قال لأمه: يا امرأة هوذا ابنك. ثم قال للتلميذ: هوذا أمك ومن تلك الساعة أخذها التلميذ إلى خاصته" (يوحنا١٩: ٢٥-٢٧). عندما جاء الكهنة والعسكر ليقبضوا على الرب، هرب جميع التلاميذ وتركوه إلا أن بطرس عاد وتبع الرب من بعيد وبعدها لم نسمع عن تبعية بطرس لا من بعيد ولا من قريب، إلا أن يوحنا رجع

ووقف عند الصليب مع النسوة وكأنه يقول: "أرجل مثلي يهرب؟!" (نحميا٦: ١١) وعند الصليب كان يتأمل عن قرب رواية الحب التى رواها الرب بدماه وهناك لم يجد الرب أفضل منه ليأتمنه على أعز ما يملكه وهي أمه المطوبة مريم وهنا يُثار السؤال: من هو الذي يأتمنه الرب على المواهب وعلى النفوس؟ أليس هو الشخص المشغول بحب الرب والمتأمل في صليبه؟ أليس هو الشخص غير المشغول بنفسه، لكنه مشغول بالرب وبعمله؟ لهذا لا يخشى عليه الرب من أن يوسع تخومه الروحية وحتى الزمنية.

المشهد الثالث:

عند القبر

حيث السباق ومن هو الذي يتقدم فيه: "وفي أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية إلى القبر باكرًا والظلام باق، فنظرت الحجر مرفوعًا عن القبر. فركضت وجاءت إلى سمعان بطرس وإلى التلميذ الآخر الذي كان يسوع يحبه وقالت لهما: اخذوا السيد من القبر ولسنا نعلم أين وضعوه. فخرج بطرس والتلميذ الآخر وأتيا إلى القبر. وكان الاثنان يركضان معًا فسبق التلميذ الآخر بطرس وجاء أولاً إلى القبر" (يوحنا ٢٠: ١-٤).

من الواضح أن سبق يوحنا ربما له سبب خاص بالسن وهو أن يوحنا كان شابًا، وكان بطرس مُتقدم عنه في السن ومن الطبيعي أنه بحكم السن الذي يسبق هو يوحنا، لكننا نتأمل في وجهة أخرى وهي أن هناك سببًا لتباطؤ قدمي بطرس وهو ضميره الملوم بعد إنكار الرب ليلة المحاكمة وكأنه يقول: "كيف أضع عيني في عينه وهو الذي رآني وقت الانكار ولم يكذبني واكتفى بنظرة عتاب وشفقة في ذات الوقت، مع أنه سمع كل كلمة قلتها عنه". ربما هذا ما ساهم في تباطؤ خطواته، لكن على العكس في ركض يوحنا وهذا يشير إلى النمو الروحي في كل مجالات الحياة الروحية، فهناك البعض تقدمهم ظاهر وهناك البعض لا يتقدمون لسبب الضمير الملوم لسبب خطية غير مُعترف بها، ومن هنا نستنتج أن الذي يسبق ويتقدم هو المشغول أكثر بحب الرب له "اجذبني وراءك، فنجري" (نشيد ١: ٤).

المشهد الرابع:

عند بحيرة طبرية، التلميذ الذي كان يسوع يحبه، ميّز الرب:

بعد أن رجع بطرس لصيد السمك أخذ معه ستة من التلاميذ منهم يوحنا، ولم يصطادوا شيئًا

وهم في قمة اليأس والفشل، جاء إليهم الرب في الهزيع الرابع من الليل ومع أن المشهد ظلام، لكن سمعوا صوت الرب يقول: "ألقوا الشبكة إلى جانب السفينة الأيمن فتجدوا، فألقوا ولم يعودوا يقدرون أن يجذبوها من كثرة السمك... فقال ذلك التلميذ الذي كان يسوع يحبه لبطرس: "هو الرب" (يو٢١: ٦). عرفه لا عن طريق الرؤية، حيث المشهد كما ذكرت كان ظلامًا، بل عرفه عن طريق تمييز معاملات الرب، فكأنه يقول: "الذي له سلطان على البحر والبر هو الرب، الذي سبق وقال لنا في بداية تعارفنا عليه، ألقوا شباككم فتجدوا، هو بذاته الذي يقول لنا ذلك الآن". ومن هنا نفهم أن التلميذ المشغول بحب الرب له حتى في أضعف حالاته الروحية، يميز الرب وطرقه ومعاملاته.

المشهد الخامس:

التلميذ الذي كان يسوع يحبه، يتبع الرب بدون تحريض

لم يكن يوحنا يحتاج لتحريض من الرب لكي يتبعه، مثلما احتاج بطرس للقول: "فماذا لك؟ اتبعني أنت" (يو ٢١: ٢٢) وسبب قول الرب لبطرس هذا، أن بطرس بعد أن عاتبه الرب وبعد أن كشف له مما سيحدث له في المستقبل، سأل الرب لكي يعرف ماذا يريد أن يكشف ليوحنا أيضًا ومن هنا الرب قال له: "فماذا لك؟"، بمعنى "خليك في حالك، كف عن التحليلات والتدخل في شئون الآخرين، دعك من التدخل في حياة الناس، خليك في نفسك". وهكذا الشخص المشغول بنفسه دائم التحليلات في حياة الآخرين وربما الإدانة أيضًا، على عكس الشخص المشغول بحب الرب له.

ليتنا بعد هذه الجولة السريعة، نكف عن المشغولية بأنفسنا وبتكريسنا وبتضحياتنا للرب، فهي لا تُقارن بما فعله الرب لأجلنا. فحقًا صدق المرنم القائل: حبي إزاء حبك لا شيء يا حبيب.

للمناقشة:

س١: "التلميذ الذي كان يسوع يحبه". عن من جاءت هذه العبارة؟ وكم مرة ذُكرت؟

....

....

س٢: تمتع يوحنا بن زبدي بقرب خاص من الرب. أثبت صحة ذلك.

....

....

قداق أول ن.indd 74 01/12/2016 12:29:08 ص

س٣: سر الرب لخائفيه وعهده لتعليمهم. ناقش ذلك عمليًا.

....

....

س٤: "وهذا ما له؟". من السائل؟ ولمن؟ وما المناسبة؟

....

....

س٥: ما الفارق بين بطرس ويوحنا في علاقتهما بالرب؟

....

....

اكتب في سطر واحد، أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

شذرة:

إن نصف العظات التي تلقى في العالم في أيامنا الحاضرة يمكن الاستغناء عنها دون أية خسارة، إذ لا شيء يسد حاجة النفوس إلا المسيح ولا شيء يستحق أن يكون موضوع الخدمة إلا المسيح.

الدرس الرابع عشر:

أبطال داود

لا شك أن الوحي المقدس هو الذي سطر سجل أبطال داود في (٢صم ٢٣: ٨- ٣٩)، وهذا ما إلا لمحة بسيطة لكرسي المسيح وهذا يشبه ما ذكره بولس بالروح القدس عن الأبطال الوارد ذكرهم في (١كو١٦، رو ١٦)، حيث ذكر لا أسماءهم فقط، بل أعمالهم أيضًا.

إن كان داود له أبطال قد أخلصوا له وأحبوه وكان لديهم استعداد أن يموتوا من أجله، ألا يستحق رب داود منا أكثر من هذا؟! فداود ربما أعطاهم وقته، ومجهوده واهتمامه، لكنه لم يمت من أجلهم، أبطال داود الذين كانوا معه في المغارة، منهم من كان عليه دين ومنهم من كان مر النفس أو متضايقًا، فكان عليهم رئيسًا، لكن لم يذكر الكتاب أن داود سدد ديونهم، لكنه فقط كان حلو المعشر معهم، مشاركًا لهم بعواطفه ومحبته.

فداود – كسائر البشر- له ضعفاته التي كانت ظاهرة للمقربين منه (انظر قصة سقوطه مع زوجة أوريا الحثي التي ربما كانت معروفة ليوآب ومن معه)، ومع هذا وجد المكرسين له حتى الموت، فكم بالأولى رب داود من حوى جميع أوصاف الكمال؟! ألا يستحق أن نكتفي به؟!

إن بداية البطولة الحقيقية في هذا الأصحاح، ليست في أعمالهم العظيمة، بل في محبتهم العظيمة المرتبطة بالتضحية ونقاوة الدوافع وعمقها.

فهيا الآن نتأمل في هؤلاء الأبطال:

الثلاثة الأوُل:

الأول: يوشيب بشبث التحكموني: نرى فيه اتساع الاستخدام، حيث هز رمحه وقتل ثمان مئة

دفعة واحدة ونرى في هذا الشخص، المؤمن المحب للرب الراغب في اتساع ملكوته على قلوب أكبر عدد ممكن، وفيه نرى أيضًا الرغبة في تحقيق انتصارات عظيمة لحساب الرب.

الثاني: ألعازر بن دودو بن أخوخي: نتعلم منه المثابرة، والاستمرارية فبالرغم من صعود (هروب) بني إسرائيل، لكنه ثبت ولم يتأثر بتخاذلهم وأمسك السيف وحارب به حتى لصق السيف بيده.

الثالث: شمة بن أجي الهراري: نتعلم منه الثبات وقت الفشل، قام بتهريب طعام لإشباع شعب الرب، وبالرغم من هروب الشعب من أمام الفلسطينيين، لم يتأثر – **وكم نحن عرضة أن نقلد الآخرين حتى في ضعفهم** – لكنه استمر رغم المفشلات في حراسة قطعة الحقل المملوءة بالعدس، والعدس كان طعام الفقراء، وكم يوجد كثيرون من الأفاضل يواصلون الليل والنهار في البحث والتنقيب ليستخرجوا من كلمة الله طعامًا مناسبًا لشعبه، متممين ما قاله الرب لبطرس: "أتحبني، أطعم غلماني" (يو٢١) (للمزيد راجع ما فعله جدعون في قضاة ٦).

رغم أن كل من هؤلاء الثلاثة كان له عمل بطولي فردي، إلا أنه كان لهم عمل جماعي مشترك أيضًا، فلقد تأوه داود وقال: "من يسقيني ماء من بئر بيت لحم؟!"، وهذا بالطبع لا يعني أن داود طلب الماء صراحة، لكنه فقط تأوه! فهو لم يرد أن يُعرِّض أحد أتباعه للخطر، حيث أن بئر لحم كانت في ذلك الوقت في يد الفلسطينيين، لكن مشاعر قلبه قد غلبته، فخرجت منه هذه التأوهات!

في وقت تأوه داود، كان هناك القريبون من قلبه وسمعوا تأوهه واعتبروا
من منطلق محبتهم لداود أن هذا التأوه إلزام بأن يحققوا رغبته حتى ولو
تطلب الأمر التضحية بحياتهم!

ولم يسمع لتأوهات داود إلا الشخص القريب من قلبه وفي شركة معه،
ربما يريدك الرب –من خلال قربك منه– أن تكون مرسلاً لمن حولك وليس
لأماكن بعيدة.

قال الرب قبل صعوده: "اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها" (مر١٦: ١٥)، وقبل أن يقول: "اذهبوا إلى أقاصي الأرض"، قال: ابدأوا من أورشليم (لو٢٤: ٤٧، أع١: ٨)، ويمكن أن نرى في أورشليم البيت أو البلدة أو الأقارب، فهي الدائرة القريبة التي ننطلق إليها ومنها.

سكب داود الماء الذي أحضره رجاله أمام الرب وقال: "هذا دم الرجال الذين خاطروا بأنفسهم"

(٢صم ٢٣ : ١٧)، واعتبر داود أن الماء الذي أحضروه له قيمة الذبيحة والسكيب وهذا يذكرنا بشعر النذير عندما يكمل أيام انتذاره، يوضع تحت ذبيحة السلامة وكأن تكريس المؤمن له قيمة وذكر أبدي بعد ذبيحة الصليب مباشرة، ففي هذا صدق جيم أليوت عندما قال ما عاشه: **"ليس غبيًا من يضحي بما لا يستطيع أن يحتفظ به في سبيل أن يحتفظ بما لا يستطيع أن يفقده"**.

الثلاثة التالون:

أولهم: أبيشاي أخا يوآب: لكن يوآب بالرغم من أنه كانت له شهرة واسعة عن إخوته، حيث إنه كان رئيس الجيش، لكنه لم يُذكر في لوحة الشرف الواردة في ٢صم ٢٣، ذُكر فقط إخوته، من كانوا أقل شهرة منه، للدرجة التي عندما أراد الوحي أن يُعرفنا به، قال: "أبيشاي أخو يوآب".

لم يسقط الوحي اسم يوآب سهوًا، **فلقد كان يوآب يخدم نفسه فقط من خلال تبعيته لداود**، ففي موقف مقتل أبشالوم بن داود، اتضحت هذه الفجوة، ففي الوقت الذي كان داود يبكي بحرقة لسبب موت أبشالوم ابنه، كان يوآب يهدد داود بطريقة مباشرة وهو يقول له فيما معناه: "إن لم تخرج للشعب ولا تخزهم، سيحدث لك مكروه".

وعلى ذات القياس، هناك من يخدم الرب لأجل دوافع ذاتية، لأجل شهرة أو مجد من الناس... إلخ، هؤلاء يتم فيهم ما قاله الرب: "قد استوفوا أجرهم" (مت٦: ٢، ٥، ١٦).

الثاني: هو بناياهو بن يهوياداع: "ابن ذي بأس كثير الأفعال"، **لم يكن كثير الأقوال بل كثير الأفعال، هناك من هم في إفلاس يجلسون يقصون إنجازاتهم للآخرين**، وهذه فخاخ لخدمتهم! لقد كان عوبديا يخدم في بيت أخآب، فعندما رأى إيليا قال له: "ألم يُخبر سيدي بما فعلتُ...؟" (١مل١٨ : ١٣)، وذكر له سجلات وإحصائيات بأنبياء الرب الذين خبأهم وعالهم، فقد كان مشغولاً بعمله وبما أنجزه في الماضي، رغم أن كان وقتها في خدمة بهائم أخآب!

ظهرت بطولات بناياهو في أنه قتل أسدي موآب، وفي هذا نرى النصرة على الجسد وأعماله الظاهرة، كذلك ضرب أسدًا في وسط جب الثلج وفيه نرى صورة للنصرة على الشيطان، كما أنه قتل رجلاً مصريًا ذا منظر، إشارة للغلبة على العالم بصوره وجاذبياته المختلفة وهو بهذا انتصر على أعداء المؤمن الثلاثة وهذه تعتبر بطولة حقيقية قدام الرب. وكافأه داود بأنه جعله من أصحاب سره وعن رب داود يذكر الكتاب: "سر الرب لخائفيه" (مز٢٥ : ١٤)، فعندما ننتصر على العالم ولا ننشغل بأنفسنا ولا إنجازاتنا، يكشف لنا الرب مكنونات قلبه من جهة أنفسنا ومن جهة ما حولنا.

الثالث: أوريا الحثي: ونختم هذا السجل المشرف بالتأمل في تكريس البطل الأخير وهو

قداق أول الين.indd 78 01/12/2016 12:29:09 ص

أُوريّا الحِّثّي: في هذه القصة دائمًا ما يُسلّط الضوء على داود باعتباره الرجل الذي ما كان متوقعًا البتة أن يُخطئ هكذا، وهو الرجل الذي بحسب قلب الرب، الملك والنبي صاحب المزامير الحلوة المملوءة بالاختبارات الروحية العميقة والتسبيحات الرائعة، ولكننا بهذا ننسى البطل الحقيقي لهذه القصة ألا وهو: أُوريّا الحِثّي. هذا الشخص كان لله المقام الأول في حياته، وكان منكرًا لذاته ومُخلصًا ووفيًا للرب ولمسيحه حتى الموت، وكان لسان حاله: "إننا من أجلك نُمات كل النهار. قد حُسبنا مثل غنم للذبح" (رو ٨: ٣٦).

دوافع التكريس في حياة أوريّا:

١. **النعمة:** إنه كان حِثيًا وثنيًا لا يعرف الله، لكن النعمة افتقدته ليعرف الله الحي الحقيقي ويؤمن به، وبالنعمة صار له مكان وسط شعب الله وتزوج إحدى بنات إسرائيل، بل وصار واحدًا من أبطال جيش إسرائيل، وذُكر في سلسلة أبطال داود (٢صم ٢٣: ٣٩)، بعد ما كان يومًا في صف الأعداء، كل هذا من امتيازات النعمة الغنية.

وإن كان الكتاب لم يذكر بالتحديد كيف تعاملت نعمة الله معه ولكن من المؤكد أن للنعمة قصة معه، كما أن **للنعمة قصة مع كل شخص اختبر الرب، وأن هذه النعمة التي صارت لنا في المسيح تعطينا القوة الدافعة لحياة التكريس الحقيقي**، كما كتب بولس إلى تيموثاوس: "فتقوّ أنت يا ابني بالنعمة التي في المسيح يسوع... فاشترك أنت في احتمال المشقّات كجنديّ صالح ليسوع المسيح" (٢تي٢: ١، ٣)

٢. **المحبة:** كان أُوريّا متعلقًا جدًا بداود ومُقدرًا تقديرًا عميقًا لما عمله معه، فربما كان واحدًا من مُري النفس والمُتضايقين، أو من كان عليهم دين (١صم ٢٢: ٢)، الذين اجتمعوا إلى داود، فكان عليهم رئيسًا. لقد قضى معهم أوقاتًا طويلة، معالجًا نفسياتهم من خلال اختباراته الروحية المسجلة في مزاميره، علّمهم فنون الحرب، قادهم من انتصار إلى آخر، حتى وصل إلى الملك، لقد كان أُوريّا مقدِّرًا لمحبة داود له، لكن ما هذا بالنسبة لمحبة المسيح لنا؟! ذاك الذي قال: "ليس لأحد حبٌّ أعظم من هذا: أن يضع أحدٌ نفسهُ لأجل أحبائه".

٣. **أعطاهم وقته:** ربما كرّس داود لأصحابه بعضًا من وقته، ربما أعطاهم من خبرته في الحياة وفي الحروب، ربما دافع عن قضاياهم وقادهم إلى حياة في ظروف أفضل مما كانوا فيها، لكن المسيح الراعي الصالح بذل نفسه لأجل خرافه ليعطيهم أفضل حياة... الحياة الأبدية... حياة الله ذاته (يو١٠: ١٠، ١١). لقد مات لأجلنا ليسدِّد ديون خطايانا، ويعالج مرارة نفوسنا بسبب الخطية، لتفيض في قلوبنا أفراح الخلاص والابتهاج بشخصه. (٢كو٥: ١٤، ١٥؛ غل٢: ٢٠).

قداق نوأ نيإلا.indd 79 01/12/2016 12:29:09 ص

إن محبة الرب لنا تقودنا لنُكرِّس له الحياة وكل ما نملك.

مظاهر التكريس:

١. **إنكار الذات:** لقد رفض الراحة في وقت الجهاد والحرب، قال لداود: "وحياتك وحياة نفسك، لا أفعل هذا الأمر" (٢صم ١١: ١١). لم تكن احتياجاته أو طموحاته أو رغباته الشخصية لها مكانة في قلبه. **لقد تخلّى عن حقه المشروع في أن يأخذ راحة ولو مؤقتة كرجل حرب وكأحد أبطال داود المقربين له. وأنكر على نفسه حقوقها، حتى الحقوق الطبيعية والمشروعة،** لكي يذهب إلى بيته وإلى امرأته. عاش ما قاله المسيح في وقت لاحق: "إن أراد أحد أن يأتي ورائي فلينكر نفسه" (مرقس٨: ٣٤). ورغم محاولات داود المتعددة معه لكي يقنعه بأن ينزل إلى بيته، كان آخرها أنه أسكره، لكي يلبي نداء غرائزه في اللاوعي، لكن حتى هذه المحاولة باءت بالفشل.

٢. **حمل الصليب:** إنه ليس فقط يُنكر نفسه، بل هو على استعداد لأن يضحِّي بحياته لأجل إلهه وشعبه. إنه رجل الخطوط الأمامية في الحرب... رجل المهام الصعبة الذي يتحمل المسئولية بكل شجاعة كمعنى اسمه "نار يهوه" أو "غيرة الله"، إنه في غيرته لأجل مجد الله يُضحِّي بحياته، هذا هو التكريس في قمته، كما قال بولس: "ولكنني لست أحتسب لشيء، ولا نفسي ثمينةٌ عندي، حتى أُتمِّم بفرح سعيي والخدمة التي أخذتها من الرب يسوع" (أع٢٠: ٢٤)، "إن عشنا فللرب نعيش (حياة إنكار الذات)، وإن مُتنا فللرب نموت (حمل الصليب)". لقد جُعِل أوريا في وجه الحرب الشديدة، لكنه لم يتراجع! مع وجود حيثيات للتراجع مثل:

- **التناقض في المعاملة**: قد أراد داود إكرامه بإعطائه إجازة في بيته، وأرسل وراءه حصة من عنده (طعام شهي من مائدة الملك)، ثم بعد عودته للحرب كان يمكن له أن يسأل: لماذا يضعه يوآب في الصفوف الأمامية وفي وجه الحرب الشديدة، وهو يتوقع أن يوضع بعد رجوعه في الأماكن السهلة الآمنة، لكن لم يكن يفكِّر في شيء. فأطاع الأمر فورًا. إنه لا يُحارب لأجل نفسه أو لأحد، إنه يحارب لأجل الرب، **إنه عبد للرب وليس للناس، لا يُحلل تصرفات الآخرين هل هي في صفه أو ضده، حتى الواضح منها كما هو في هذا الموقف! فلقد وضع على قلبه ألا يضيع وقته الثمين في التحليلات والاستنتاجات والحرب مع العدو مستعرة.**

- **تراجع رجال الحرب من ورائه** (٢صم١١: ١٥). لم يتراجع هو فمات كبطل عظيم، وكم في هذا من توبيخ لنا في المرات التي فيها نبرر ضعفنا لسبب تأثرنا بضعف الآخرين وتراجعهم! فكم نحن عرضة لتقليد الآخرين حتى في تقهقرهم!

كيفية التكريس:

لقد تتلمذ أوريّا على يد داود، ذاك الذي تحمّل الكثير من الضيقات والمطاردات من شاول وكل جيشه. وتعلّق أُوريّا بداود حيث صار واحدًا من أبطاله القريبين منه، وكان على علاقة قوية به، حتى إننا نقرأ أنه نام على باب بيت الملك ولم ينزل إلى بيته (٢صم١١: ٩) وعندما رجع للحرب صمد حتى مات ولكن رغم موته، ما زالت حياته تتكلم بعد.

والسؤال الفاحص الذي أتركه مع القارىء العزيز: وماذا عنا؟ إن كان داود له تابعون قد أخلصوا له وأحبوه وكان لديهم استعداد أن يموتوا من أجله، ومنهم من مات فعلاً وفاء للرب وشعب الرب، ألا يستحق رب داود منا أكثر من هذا؟ فداود – كسائر البشر– له ضعفاته التي كانت ظاهرة للمقربين منه، لكن رب داود حوى جميع أوصاف الكمال! ألا يستحق أن نكتفي به كقائد وهو أعظم من داود بما لا يُقاس؟ لقد وجد داود في أوريا مثل هذا الولاء والتبعية، ألا يستحق رب داود أكثر من هذا؟! **الذي ضحى بالثمين، ألا نضحي لأجله بالزهيد**؟!

ليتنا بعد هذه النظرة السريعة لأبطال داود نكرس أنفسنا في محبة حقيقية ودوافع نقية وتضحيات حقيقية لرب داود فهو يستحق لأنه أعظم من داود بما لا يُقاس.

للمناقشة:

س١: من الصفات التي اتصف بها أبطال داود ....، ....، ....

س٢: دافع .... عن قطعة عدس لإطعام شعب الرب.

س٣: من يقرأ قائمة أبطال داود في ٢صم٢٣، لا يجد ذكرًا ليوآب بن صروية. ترى ما السبب؟

....

....

س٤: "المهم ليس كم الأعمال بل كم المحبة والتضحية". اشرح بأسلوبك الشخصي تعليقك على هذه العبارة.

....

....

س٥: ألعازر بن دودو حارب حتى لصق السيف بيده. إلى أي شيء يرمز السيف؟ أثبت كلامك بشاهد كتابي.

....

....

س٦: بقراءة ٢صم٢٣، كورنثوس الأولى١٦، ورومية ١٦، هل تستطيع أن ترى من خلال هذه الأصحاحات الثلاثة ظلاً للوقفة أمام كرسي المسيح؟

....

....

س٧: ما أثر في هؤلاء الأبطال أن داود أعطاهم وقته وذلك عندما اجتمعوا إليه منهم: "المتضايق والمر النفس ومن عليه دين، فكان عليهم رئيسًا" (١صم٢٢: ١-٢). ألا ترى أن الرب عمل معنا أعظم مما عمله داود هنا وألا يستحق منا التكريس؟!

....

س٨: لقد رفض (أوريا الحثي- داود- يوآب- أبشالوم) الراحة في وقت الجهاد والحرب.

س٩: كان أوريا مهتمًا بما لله لا بما للناس، وضح الدليل على ذلك.

....

....

س١٠: تعلق أوريا بداود جدًا وقدر ما فعله عمليًا، برهن على ذلك.

....

....

س١١: عن من تنطبق العبارات الآتية؟

- جعله داود من أصحاب سره.
- كان يخدم نفسه فقط من خلال تبعيته لدواد.
- أخو يوآب الذي ذكر من ضمن أبطال داود.

- كان أوريا ليس فقط جنديًا أمينًا، بل زوجًا نبيلاً. وضح مدى صحة هذه العبارة. (للمساعدة ٢صم١٢: ٢-٣).
- تبرهن عمل نعمة الله في حياة أوريا. وضح ذلك مع ذكر أمثلة أخرى من الكتاب لشخصيات تبرهن عمل نعمة الله فيهم.

س١٢: كلمة معك: هل توقف مصنع الأبطال عن الإنتاج أم ما زال ينتج؟

....

....

اكتب في سطر واحد، أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

شذرة:

أحيانًا ونحن نؤدي خدمتنا بأكثر غيرة يكون هدفنا ولو عن غير قصد
مجد أنفسنا من ذاك الشيء الذي يطلبه أهل العالم.

الدرس الخامس عشر :

العمل الزمني

العمل من الأمور الأساسية في حياة الإنسان، ففيه يقضي الشخص أكثر من نصف ساعات يقظته، وبالتالي فهو يأخذ أكثر من نصف عمر الإنسان تقريبًا. والله في حكمته رتب العمل من قبل السقوط، فهو لم يخلق الإنسان ليكون كسولاً متواكلاً على غيره، بل خلقه نشيطًا عاملاً مفكرًا خلاقًا. فالله وضع آدم في الجنة ليعملها ويحفظها (تكوين٢: ١٥)، فإذا افترضنا جدلاً أن الإنسان لم يسقط، فإن العمل حينها كان أيضًا جزءًا من خطة الله له؛ لكن الجديد بعد السقوط هو أن الإنسان بالتعب وبعرق وجهه يأكل خبزًا، وهذا من نتائج السقوط، ومن اهتمام الله بالعمل حدد أيام العمل وحدد أيضًا إجازة الإنسان (خر٢٠: ٩، ١٠). لذلك نجد على صفحات الوحي الكثير من الأجزاء الكتابية التي تتكلم عن العمل وفكر الله من جهته، وهذا ما سنتعرض لبعض الأفكار منه:

أهمية العمل:

١. **جعل الله في كيان الإنسان الميول التي تتوافق مع نوع العمل**، وهذه نجدها في محبة الإنسان لعمله وهي من الأمور الهامة لنجاحه فيه، فنرى من خلال شخصيات الكتاب المقدس الكثير من الحِرف التي اشتغل فيها كل واحد بحسب قصد الرب له، فنرى نوح الفلاح، ويعقوب الراعي، وعيسو الصياد، ويشوع الجندي، وموسى ويوسف ودانيال، كلٌّ منهم عمل في دوائر الحكومة، وعاموس جاني الجميز، وسليمان الملك، وبطرس الصياد، وسمعان الدباغ، وبولس وأكيلا وبريسكلا الخياميين، وطابيثا في الحياكة، ولوقا الطبيب، ومتى جابي الضرائب... إلخ.

وهذا ما نراه في الواقع المعاش أيضًا، حيث أن لكل واحد عملاً في مجال معين ولا يوجد من يعمل في كل المجالات **وهذا ما يسمى بـ "التخصص"، وقصد الله من ورائه أن البشر في**

حياتهم على الأرض يُكملون بعضهم البعض فلا يستطيع شخص أن يعيش بالاستغناء عن المجتمع شاعرًا بالاكتفاء الذاتي، فكلٌ يشعر بأهميته للآخر وأهمية الآخر له.

٢. **العمل مجال للعيشة بالأمانة**، وقد أصبحت عملة نادرة في هذا الزمان، حيث سادت مبادئ الفوضى واللامبالاة والوصولية والانتهازية وغيرها ولكن المؤمن الأمين يكون متميزًا عمن حوله ومثيرًا لتساؤلاتهم واستغرابهم وعندما يُظهر المؤمن وسط احتكاكات العمل المختلفة أمانته وصدقه وإخلاصه وحياته المقدسة كل هذا له الكثير من الفوائد، حيث أنه بهذا يكون شاهدًا أمينًا عن إلهه؛ لأنه بكل سهولة سيعرف المحيطون به أن علاقة هذا الشخص بإلهه هي وراء كل سلوك تقوي في حياته، وهذا ما نراه في يوسف ودانيال ومردخاي في أعمالهم الزمنية، لهذا يجب أن نرفض كل ما يُفرض علينا من أمور لا تتناسب مع الأمانة ويكون هناك من ورائها ثقل على ضمائرنا، فلا نُضحي بالأمانة مهما كانت الإغراءات، واثقين في وعد الرب: "أُكرم الذين يكرمونني".

والعمل أيضًا هو مجال لامتحان الله لأمانة المؤمن، فعندما يكون أمينًا في القليل، سيُقيمه الله على الكثير، وعندما يكون أمينًا في مال الظلم (الأمور المادية بما فيها العمل)، سيأتمنه الله على الحق (لو١٦: ١١)، أي الأمور الروحية والمواهب وخدمة النفوس.

٣. **العمل مجال لممارسة الحياة المسيحية كما هي معلنة في المكتوب**، والحقيقة إن المسيحية العملية لا تظهر في الكنيسة ولا المؤتمرات ولا بين المؤمنين وإنما وسط العالم وبين الأشرار **وفي مجال العمل الزمني حيث يظهر كل شخص على حقيقته، فمن يلبس ثياب الروحانية بين المؤمنين الذين يحتك بهم ساعات محدودة كل أسبوع، لا يستطيع أبدًا أن يفعل ذلك وسط زملاء العمل الذي يقضي بينهم معظم وقته مهما كانت براعته**، فيستطيع المؤمن بمعونة الرب أن يخضع للرؤساء، عالما أنهم مرتبون من الله (رو١٣: ١)، ويصلي لأجلهم حسب وصية الكتاب بذلك (١تي٢: ١-٣)، لكي تخرج قراراتهم متوافقة مع مشيئة الله من جهة حياته، وإن كان هؤلاء الرؤساء أو أصحاب العمل مؤمنين، فمن المتوقع أن تكون معاملتهم له تتناسب مع الذوق المسيحي، فيجب عليه ألا يسيء استغلال هذه المعاملة ويهمل في عمله، بل بالعكس كما قال الكتاب: "والذين لهم سادة مؤمنون لا يستهينوا بهم لأنهم إخوة، بل ليخدموهم أكثر لأن الذين يتشاركون في الفائدة هم مؤمنون ومحبوبون" (١تي ٦: ٢).

وكذلك يجب عليه أن يُخلِص في عمله "خادمين بنية صالحة كما للرب" (أف٦: ٧)، ويعمل "لا بخدمة العين كمن يرضي الناس بل ببساطة القلب خائفين الرب" (كو٣: ٢٢)، أي إنه يعمل بإخلاص سواء كانت هناك عين إنسان تتابعه أم لا، عالما أنه يعمل تحت إشراف السماء، "لأن

عيني الرب تجولان في كل الأرض ليتشدد مع الذين قلوبهم كاملة نحوه" (٢أي١٦: ٩)، وأيضًا يظهر الأمانة في العيشة بحسب فكر الرب لا بحسب مبادئ العالم من تملُّق الرؤساء ومداهنة الكبار ورياء وادعاء بالتفوق على الآخرين، بل بصدق وبإخلاص يعمل، فهو بهذا يُتمم ويختبر كلمات الكتاب: "لكي تكونوا بلا لوم وبسطاء أولادًا لله بلا عيب في وسط جيل معوّج وملتوٍ تضيئون بينهم كأنوار في العالم" (في٢: ١٥).

٤. **بالعمل يتحقق قصد الله من وراء خلق الإنسان، وهو أنه يدير الأرض**. نعم لا يوجد من يُدير الأرض كلها، لكن كلٌّ في مكانه يدير جزءًا من الخليقة.

٥. المقابل الذي يحصل عليه المؤمن من عمله الزمني ليس هو كل المقابل، بل هناك **مكافأة أمام كرسي المسيح عن هذا العمل**، فقد نظن أن الله سيكافئ الخدمات الروحية التي نقوم بها فقط؛ لكنه سيكافئ المؤمن أيضًا على عمله الزمني الذي عمله بإخلاص: "أيها العبيد أطيعوا في كل شيء سادتكم لا بخدمة العين كمن يرضي الناس بل ببساطة القلب خائفين الرب. وكل ما فعلتم فاعملوا من القلب كما للرب ليس للناس. عالمين أنكم من الرب ستأخذون جزاء الميراث. لأنكم تخدمون الرب المسيح" (كو٣: ٢٢-٢٤).

٦. العمل الزمني ليس فقط مجالاً لكي يحصل منه المؤمن على ما يقتات به في الحياة، (وإن كان هذا جزءًا هامًا)، بل هو رسالة من خلاله يكون شاهدًا عن المسيح "أنتم رسالتنا مكتوبة في قلوبنا معروفة ومقروءة من جميع الناس" (٢كو٣: ٢).

فبعض الأشخاص الذين نتعامل معهم من خلال العمل غير مؤمنين وربما ليست لديهم أية علاقة بكلمة الله، ليعرفوا منها من هو الإله الذي نعبده؛ لكنهم **يستطيعون أن يقرأوا الكتاب فينا ويكون ذلك بالغ الأثر**؛ لأنهم سيقرأونه مُعاشًا وبالتالي ربما يصلون لمرحلة فيها يتساءلون عن سبب الرجاء الذي فينا، حينئذ سيكون عندنا الاستعداد أن نجاوبهم (١بط ٣: ١٥). وبهذا يستطيع الله أن يصل إلى هذه النفوس بواسطتنا بحكم تواجدنا معهم وقربنا منهم.

فلهذا على المسيحي الأمين أن يسأل الرب: ما هو الهدف الذي لأجله أوجدتني في هذا المكان وهذا العمل بالذات؟

٧. العمل الزمني من خلاله نُظهر أننا وكلاء ليس فقط تجاه أصحاب العمل أو الرؤساء أو من ائتمنونا على عمل، بل وكالة أيضًا تجاه الله فسيأتي يوم فيه يقول الله: "أعط حساب وكالتك" (لو١٦: ٢)، على كل شيء بما في ذلك العمل الزمني.

٨. من خلال العمل الزمني وما يُدره من دخل يكون لنا دور في تدعيم عمل الرب ماديًا، مما يساهم

بصورة أو بأخرى في امتداد ملكوت الله "لا يسرق السارق فيما بعد بل بالحري يتعب عاملاً الصالح بيديه ليكون له أن يعطي من له احتياج" (أف٤ : ٢٨).

مشيئة الله من خلال العمل الزمني:

١. مشيئة الله للإنسان أن يعمل، والكتاب يوصينا بالعمل، وبولس بالوحي يُحذّر من عدم العمل، وذكر عن عدم العمل أنه سلوك بلا ترتيب مع التحفظ أن يكون هذا الشخص لا يعمل رغم توافر فرص العمل، وهذا يختلف عمن لا يعمل لسبب عدم توافر عمل "تجنبوا كل أخ يسلك بلا ترتيب وليس حسب التعليم الذي أخذه منا... بل كنا نشتغل بتعب وكد ليلاً ونهارًا... لأننا نسمع أن قومًا يسلكون بينكم بلا ترتيب لا يشتغلون شيئًا بل هم فضوليون" (٢تس٣: ٦، ٨، ١١)، فلهذا لا يجب أن نرفض العمل لسبب الكسل.

ونلاحظ هنا أنه يقول لا يشتغلون شيئًا، فكلمة شيئًا نتعلم منها أنه ليس المهم نوع العمل، بل المهم أن يكون هناك عمل، لأنه للأسف **أحيانًا تكون المشكلة ليست في عدم توافر عمل، بل في عدم قبولنا لواحدة من الفرص المتاحة، وهذا لأننا رسمنا لأنفسنا مستوى معينًا من العمل**، لن نقبل أقل منه ونسينا أن الله يمجده أن نعمل بغض النظر عن مستوى هذا العمل.

٢. **ضغوط العمل ليس معناها أن هذا العمل لا يتفق مع مشيئة الله، فكل عمل له مضايقاته**، وكما ذكرت يستخدم الرب كل ما نواجهه من مواقف لتدريبنا وتهذيبنا وترقية حياتنا حتى روحيًا، ولأن العمل يمثل جزءًا كبيرًا من برنامجنا اليومي، فهو إذًا مجال مناسب للمعاملات الإلهية، فمن خلاله يصقل الله شخصياتنا، فنستطيع بنعمة الرب أن نصبر ونغفر لمن أخطأ إلينا... إلخ.

للأسف، **هناك كثيرون مع أقل ضغط في العمل يقومون بالبحث عن مكان آخر، فهم بهذا يُضيّعون على أنفسهم وعلى الرب فوائد هذه المعاملات**، وبالتالي يهربون من تحت أصابع الفخاري الأعظم. فربما أراد الرب أن يخلق فيهم ما لم يكن فيهم، لكي يكون كل واحد منهم "إناء للكرامة نافعًا للسيد مستعدًا لكل عملٍ صالح". ونلاحظ أيضًا أن الخليقة كلها تئن وتتمخض ونحن جزء من هذه الخليقة، فنحن لا نُعفى لسبب كوننا أبناء الله، مما تخضع له الخليقة نتيجة السقوط، فلهذا لا يجب أن نرفض أية ظروف يسمح الله لنا فيها بالأنين.

٣. في ظل ندرة فرص العمل، ماذا يعمل الشاب بعد تخرجه؟

- يصلي للرب عالمًا أنها طلبة بحسب مشيئته وحتمًا "في وقته يسرع به".

- يؤمن أن الله هو المتسلط على كل شيء ويستطيع أن يُدير الأحداث وحتى لو انعدمت فرص العمل فعنده للموت مخارج، فهو الذي يفتح ولا يستطيع أحد أن يُغلق.
- يطرق الأبواب المتاحة ولا ينتظر ساكنًا في مكانه حتى تنفتح كوى السماء، فالحلول لمشاكلنا جميعها محيطة بنا، لكن فقط بالصلاة والتحرك بالاستناد على الرب يفتح أعيننا على هذه الحلول. ومثال لذلك موسى، فعندما صرخ لسبب المياه المرة في مارة، فتح الرب عينيه على الحل "أراه الرب شجرة" (خر١٥: ٢٥)، هذه الشجرة كانت موجودة ولم يحتاج الله أن يفتح كوى السماء ليعطي الحل من خلالها لموسى، بل فقط كان يحتاج صرخة موسى هذه، لكي يُظهر له الحل الموجود فعلاً.

٤. في حالة توافر أكثر من فرصة عمل، كيف نختار نوعية العمل الذي بحسب مشيئة الله؟ نفاضل من ناحية قرب العمل من المنزل واتفاقه مع التخصص، ومستوى المرتب، وإتاحة الفرصة لحضور الاجتماعات والشركة الخاصة مع الرب. (مع مراعاة أولويات الشخص في المفاضلة)، لكن لو تساوت الفرص في هذه الأمور، ففي هذه الحالة يجب أن يكون لدى الشاب الحاسة الروحية التي يميز بها إرادة الله ولو بين مائة شيء.

٥. كثيرًا لا يكون العمل الزمني هو المجال المناسب لخدمة الرب المنطوقة – خاصة في بلادنا – ولكننا نشهد بحياتنا عن الرب وربما كما ذكرت هذا يخلق التساؤل فيمن حولنا، وفي هذه الحالة فقط يمكننا أن نجاوب على كل تساؤل عن سبب الرجاء الذي فينا، لكن لسبب الأحاديث الدينية التي تُفرض علينا في العمل وخاصة أن هذه الأمور لها من الحساسية عند أصحاب العمل، فيُفضل أن تكون هناك حكمة في هذه الأمور كيف نهرب من المناقشات العقائدية السخيفة التي تولّد خصومات سواء كان هذا مع أشخاص من خارج دائرة الاعتراف المسيحي، لئلا ننقاد لأحاديث كثيرة باطلة أو من هم مختلفون عنا في الفكر في داخل دائرة الاعتراف المسيحي، وليكن لسان حال المؤمن التقي أنا موجود هنا فقط، لكي أعمل ما يحقق قصد الرب ويحقق غرض أصحاب العمل، لكن كون الرب يستخدمني بصورة أو بأخرى شاهدًا عنه، فهذا عمل الرب الذي لا تقف أمامه أعلى السدود.

٦. المسيحي في عمله يختلف عن أي شخص آخر، فعمله لابد أن يتسم بالجودة والدقة، والالتزام والأمانة ويحرص على العمل باجتهاد والحفاظ على المواعيد وهذا له من البركات الروحية والزمنية "أرأيت رجلاً مجتهدًا في عمله؟ أمام الملوك يقف لا يقف أمام الرعاع" (أم٢٢: ٢٩).

٧. لأن مجال العمل الزمني هو في العالم الذي وُضع في الشرير، فوارد أن نتعامل مع أشرار زملاء كانوا أو رؤساء أو عملاء، ففي هذه الحالة يجب أن نطلب من الرب أن يملأ قلوبنا بكل صلاح، حتى نعكس هذا في تعاملاتنا معهم، وأيضًا لكي يحفظنا من طريقتهم في الحياة التي غالبًا هي

قداق نوأ ناي.indd 88 01/12/2016 12:29:09 ص

بحسب مبادئ العالم، ولنحذر لئلا ننقاد إلى فئة الناس محترفي الشكاية ضد هذا أو ذاك وهم كثيرون حولنا خاصة في المصالح الحكومية "ذكرهم أن.... ولا يطعنوا في أحد ويكونوا غير مخاصمين حلماء مظهرين كل وداعة لجميع الناس" (تي٣: ٢)، أما إذا وقع علينا ظلم في العمل، علينا أن ندافع عن حقوقنا بالطرق المشروعة ولا نتخلى عن وداعتنا ولطفنا المسيحي، كما فعل الرب نفسه حين لطمه العبد ظلمًا (يوحنا١٨ : ٢٣).

للمناقشة:

س١: ضع علامة صح أو خطأ:

١. رتب الله العمل بعد سقوط الإنسان في الخطية.

٢. العمل مجال لممارسة الحياة، فيستطيع المؤمن أن يخضع للرؤساء، عالمًا أنهم مرتبون من الله.

٣. العمل يحقق قصد الله من وراء خلق الإنسان في إدارة الأرض.

٤. العمل الزمني هو مجال يحصل منه الإنسان المؤمن على ما يقتات به في الحياة فقط.

٥. من خلال العمل الزمني نظهر أننا وكلاء تجاه أصحاب العمل فقط.

س٢: أخذ الرب الإله آدم ووضعه في جنة عدن. ما الهدف من ذلك؟

....

....

س٣: لكي نحصل على العمل المناسب، يجب أن تتوافر عدة شروط. اذكرها.

....

....

....

س٤: الكتاب المقدس يذخر برجال ونساء مارسوا أمورهم الخاصة واشتغلوا بأيديهم. برهن على صحة ذلك.

....

....

س٥: إن الرب يسوع المثال الأعظم على احترام العمل الزمني. كيف كان ذلك؟

....

....

س٦: هل هناك حتمية للعمل؟

....

س٧: كيف تختار نوعية عمل معين من عدة أعمال؟

....

س٨: ماذا عن الهدية التي تقدم باسم أصحاب العمل إلى جهات مختلفة؟

....

س٩: لا أستطيع أن أخدم وأنا في واقع العمل، مثلما كنت أخدم عندما كنت طالبًا بالجامعة، ما العمل؟

....

س١٠: ما رأيك في استغلال أمانة المؤمن في العالم؟

....

س١١: للعمل أهمية كبيرة في حياة المؤمن. وضح ذلك.

....

س١٢: ما رأيك في:

١. مؤمن يعمل بتراخ.

....

٢. مؤمن يعمل بلا مبالاة.

....

٣. مؤمن يعمل بكسل ويقول: "على قد فلوسهم".

....

٤. مؤمن يتغيب كثيرًا عن عمله.

....

٥. مؤمن يعمل بجد رغم قلة دخله.

....

س١٣: وضح مدى كسر الوصية: "لا تسرق" على مَن لا يعمل في العمل بما يتناسب مع الأجر الذي يتحصل عليه أو على مَن لا يحرص على مواعيد العمل.

....

....

س١٤: اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس:

١. كان عيسو يعمل (راعيًا- فلاحًا- صيادًا- خيامًا).

٢. كان يعمل طبيبًا (توما- لوقا- سليمان- بولس).

٣. أراه الرب شجرة. من هو (الرب يسوع- بولس- يوحنا- موسى).

س١٥: في ضوء قراءتك للموعظة على الجبل وتذكرك أقوال الرب إن كانت رجلك تعثرك أقطعها، ما النصيحة التي تقدمها لشاب يعمل في مجالات عمل معثرة؟

....

....

اكتب في سطر واحد، أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

شذرة:

الدرس من أقوال الرب: "وتمارسوا أموركم الخاصة وتشتغلوا بأيديكم أنتم كما أوصيناكم" (١تس٤: ١١).

الدرس السادس عشر :

فخ التفرغ للخدمة

الوضع العام لأولاد الله هو أن يخدموا الرب وهم يعملون زمنيًا، فالتفرغ للخدمة لا يحولنا إلى خدام بل نحن خدام ونخدم الرب، حتى إن كنا مرتبطين بعمل زمني بجوار الخدمة، فبولس الرسول كان يعمل خيامًا وذكر هذا صراحة أنه في بداية خدمته كان يعمل لكي يُدبّر حاجاته وحاجات الذين يشاركونه الخدمة لكي لا يثقل على أحد (أع١٨: ٣؛ ٢٠: ٣٤)، لكن عندما اتسعت الخدمة وأصبحت ساعات العمل لها الكثير من الأهمية لو أُنفقت في خدمة الرب، كان بولس يخدم ويتجول معتمدًا على الرب الذي يُدبّر احتياجاته واحتياجات الخدمة من خلال الرعية، ذاكرًا المبدأ الكتابي الذي سبق وذكره الرب نفسه "الفاعل مستحق أجرته" (لو١٠: ٧؛ ١تي٥: ١٨).

نستطيع أن نتعلم من هذا أن العمل الزمني في اقترانه بالخدمة هو مجال مناسب للخدمة، فمن خلال العمل وما يُدره لنا من دخل يكون عندنا الإمداد لنعمل ما ثقلنا به الرب من خدمات روحية دون أن نثقل على أحد، ومن خلال الأوقات التي لا نعمل فيها نحن نستثمر الوقت لحساب المسيح في خدمة فعالة، **أما إن كان الرب قد أعطى للبعض متسعًا للخدمة والاستخدام بحيث أن التفرغ يكون هو الوضع الأمثل، فهذا أُعطي للبعض وليس للكل، لكن الذي أُعطي للكل هو أن يخدموا الرب لأنهم جميعًا أعضاء في جسد المسيح ولكل عضو عمله الخاص**، إلا إذا تعارض وقت العمل مع وقت الخدمة أو أن وقت الخدمة ليس كافيًا مثل شخص يذهب إلى دولة أخرى للكرازة، لكن ما معنى أن الخادم المتفرغ يمكث في منزله حتى يحين وقت الاجتماع مساء كل يوم ثم يقوم بعده بزيارة أو اثنتين ويعتبر نفسه متفرغًا للخدمة!

وهنا أقول: إن هناك خدامًا أضرهم التفرغ للخدمة! تميزوابالنشاط قبل التفرغ، لكن قل هذا

النشاط بعد التفرغ، بالإضافة لأن البعض من المؤمنين يُضر عندما تتسلط عليه الأضواء في مجالات الخدمة، فكان أنسب لهؤلاء الخدمة المحدودة.

هناك البعض ممن يتخذون قرار التفرغ، لأنهم تشجعوا في خدمة معينة أو زيارة معينة، فيتخذون هذا القرار الخطير بتسرع - مع أن هذا القرار يجب أن يُتخذ بتأن وبصلوات كثيرة، لأن الفشل والتراجع مرة أخرى مكلف - وربما يظن هؤلاء أن العمل الزمني ليس على قدر الأهمية قدام الرب، لأنهم يغفلون أن العمل الزمني مجال رائع للشهادة والحياة العملية، وربما لأنهم يظنون أن اتساع الخدمة هو الأفضل قدام الرب والأفيد لقطاع كبير من شعب الرب، ونسوا أن إكرام السماء سيكون في يوم قادم لا على اتساع العمل بل على نقاوة الدوافع في الخدمة والأمانة فيها.

العمل الزمني بكافة تحدياته مجال للتدريب وصقل الشخصية، فمن خدموا الرب بعد أن دخلوا سنوات مجال الحياة العملية أوقع في خدمتهم ممن تفرغوا مباشرة بعد انتهاء دراستهم والدليل الكتابي نتذكره عندما نتأمل حال التلاميذ قبل تبعيتهم للرب، فالرب دعا كل واحد منهم من مجال عمله (بطرس وأندراوس، يعقوب ويوحنا)، إن أليشع في العهد القديم دعاه الرب من خلال إيليا النبي وهو يحرث الحقل، **فخدمة الرب ليست مجالاً لملء الفراغ أو عمل لمن لا يجد عملاً زمنيًا أو مجالاً خصبًا لمن فشل زمنيًا في عمله**، فكل الأمثلة التي سبق الإشارة إليها، كانت تعمل بنجاح قبل التفرغ لعمل الرب كلية.

هناك ثلاث نقاط هامة بخصوص التفرغ للخدمة:

أولاً: إن دوافع الخدمة قد تختلط لدى البعض ما بين دوافع شخصية مغرضة مثل الربح المادي (وهذا دافع قوى للأسف الشديد)، أو تحقيق الذات أو نوال إعجاب الآخرين أو تعويض الفشل الزمني بالحصول على عمل مرموق، خاصة لما للخدام من كرامة في نظر الناس واحترام وثقة وتقدير، كما أن البعض يعتبر الخدمة عملاً سهلاً، طالما لديه دراية كافية بكلمة الله، بل يعتقدون أنها أمر بسيط، لأنهم يجيدون الكلام!

ثانيًا: هناك مفهوم خاطيء شائع بين الكثيرين وهو أن الخادم الناجح هو مجرد الواعظ الفصيح، الذي يحفظ أكبر قدر من المعلومات الكتابية ويحسن سردها بنظام وبلاغة كبيرة! ولكنهم لا يعلمون أن الخادم الحقيقي هو قبل كل شيء رجل صلاة وشخص مُكرس لله ورجل مُعطاء ومُضح معنويًا وماديًا وهو بكل تأكيد شخص متواضع ومُنكر لذاته ومملوء بمحبة وغيرة شديدة تجاه النفوس.. إلخ وتظهر فيه سائر الفضائل المسيحية بلمعان شديد، **إذًا لا يكفي سماع عظة رائعة ولا حتى عشرة عظات من شخص معين لنحكم على أهليته ليصبح خادمًا، بل لابد من الاقتراب**

منه ومعاشرته عن قرب، للتحقق من صفاته المؤهلة (راجع صفات الخادم المثالي في أعمال٢٠: ١٨–٣٥؛ ١تس٢: ٣–١٢)، ولا ننس أن الرب عندما يدعو شخصًا ما للتفرغ، يدعو أيضًا المؤمنين لقبول خدمة هذا الشخص والمصادقة عليها "وبينما هم يخدمون الرب ويصومون قال الروح القدس (للكنيسة): افرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما إليه" (أع١٣: ٢).

ثالثًا: التفرغ للخدمة بدون التحقق من دعوة الرب هو العصيان بعينه ولا يكافأ من الرب، بل بالعكس هو عصيان يستوجب التأديب.

أرجو أن لا يسيء قارئي العزيز الفهم للغرض من السياق، لذا أرجو أن لا تكون أقوالي هذه ثقيلة على القاريء، فما رأيته في مجال عمل خدمة الرب، يُندى له الجبين، ما أكثر الأمور التي فيها إهانة لكرامة الخدمة والخادم في ذات الوقت وخاصة فيما يتعلق بالأمور المادية أو عندما لا تكون الموهبة واضحة ولم تُضرم بكفاية حتى تصلح للعمل العام المتسع!

كما أنني لن أضر حتى ولو تفرغ كل شعب الرب، فبلغة موسى في القديم: "يا ليت كل شعب الرب كانوا أنبياء" (عدد١١: ٢٩) ولن يزاحمني أحد بتفرغه للخدمة، فعمل الرب واسع، بحيث يستوعب الجميع كما أن كاتب هذه السطور يخدم الرب وله عمل زمني في ذات الوقت وما تعلمته من خبرة السابقين والمعاصرين الأمناء، أن هذا هو الأنسب في خدمة الرب، بخلاف الاستثناء الذي تكلمنا عنه في بداية الدرس والذي يناسب قلة معينة ولا يناسب الكل.

يا ليت الذين يشعرون أن الرب دعاهم للخدمة يأخذون القرار بكل أناة لخطورته ويخدمون المتاح لهم أثناء عملهم الزمني، **فالدعوة للخدمة لن تتحقق فقط بالتفرغ لها**، أما من يشعرون بدافع للتفرع وهم يخدمون الرب فعلاً، فهؤلاء عليهم من التأكد من الثمر والتأييد لخدمتهم الحالية، قبل التفرغ الكامل لخدمة الرب والتأكد من قبول المخدومين وتشجيع بعضهم له في هذا الأمر ومشاركة شركاء في الخدمة لمعرفة رأيهم فيما قاد الرب إليه وبالجلوس مع أكثر من شخص من الذين لهم تاريخ في خدمة الرب ولهم من الخبرة في تقديم النصيحة، فقد يكون التفرغ مناسبًا في مرحلة تالية ولكن ليس في هذا الوقت.

للمناقشة:

س١: ضع علامة صح أو خطأ:

١. مشاكل العمل الكثيرة وضغوط العمل تُعتبر صوتًا من الرب لترك العمل والتوجه للخدمة. (   )

٢. عدم وجود أبواب للعمل وفشل كل محاولات الالتحاق بعمل دليل على دعوة الرب للخدمة. ( )

٣. قرار التفرغ بعد سماع صوت الرب هو خطوة إيمان. ( )

٤. تشجيع الناس لنا على التفرغ يعتبر صوتًا واضحًا على التفرغ، رغم عدم سماع صوت الرب مباشرة في هذا الأمر. ( )

٥. فراغ المشهد والاحتياج الشديد من أصوات الرب على التفرغ. ( )

٦. لا داعي لأخذ موافقة الأهل على قرار التفرغ، خوفًا من وضع العراقيل والمعطلات. ( )

٧. يرجع صعوبة قرار التفرغ لصعوبة الرجوع فيه إذا حدث فشل. ( )

٨. إذا حدث تفرغ خارج مشيئة الرب، لن نختبر التأييد الإلهي على خدمتنا، بل بالعكس يُعتبر ما نعمله هو العصيان بعينه. ( )

٩. الاحتياج المادي وقلة الموارد المالية يعتبر عاملاً هامًا لدفع الشخص في اتجاه التفرغ لخدمة الرب. ( )

١٠. شخص موظف يدخل الخدمة كمجال مناسب لتحسين دخل الأسرة. ( )

١١. شاب يعتبر وجود هيئة مسيحية مجال خدمة مناسب وعمل في ذات الوقت، طالما لا توجد أبواب أخرى مفتوحة وليس اقتناعًا برؤية الهيئة الخدمية. ( )

١٢. هناك البعض مدعو لخدمة الرب لكنه غير مدعو للتفرغ لخدمة الرب. ( )

اكتب في سطر واحد، أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

الدرس السابع عشر:

الخادم وأهل بيته

كثيرًا ما ينشغل الخدام[2] بالخدمة ويغفلون عن الاهتمام بحالة بيوتهم وذويهم، ويغيب عن أذهانهم أن البيت مرآة الخدمة، بل والاعتناء به شرط أساسي من شروط الأسقفية وعلى الخادم أولاً أن يدبر بيته حسنًا وأن يكون له أولاد في الخضوع بكل وقار.

ربما يكون السبب في هذا أن الخادم يجد شبعًا خاصًا وهو يرى كيف أن الله يستخدمه في تسديد احتياجات مختلفة لقطيع الرب، وقد يجد وهو في مجال الخدمة تشجيعات من القديسين، ربما لن يجد مثلها من زوجته أو أولاده، لكن هذا لا ينفي أن **دائرة المسئولية الأولى للخادم هو بيته يليها خدمته للرب ولقطيعه. فإن قصّر الخادم في الخدمة، سيُحرك الرب الكثير من الأوانى، ليستخدمها في تجبير نقصان خدمته، ولكن إن قصر في الاعتناء ببيته، فلا يوجد شخص غيره يستطيع أن يقوم بدوره في البيت**. فهو بهذا يخدم الرب وخدمته في البيت هي نوع من أنواع الخدمات ولا تقل أمام الرب عن الخدمات الأخرى في تأثيرها وأهميتها. لكن إن لم يراع مسئوليته تجاه بيته، قد تفشل خدمته ولا تستمر لسبب فشله الأُسري ولو استمرت خدمته، ستصبح بلا تأثير.

تأثير انشغال الخادم عن أهل بيته:

أولاً: على الزوجة:

القليل منا يعرف كم هي شاقة مهمة الزوجة في غياب زوجها في تدبير ظروف البيت والأولاد

---

٢ من لهم دور في عمل الله في مجالاته المختلفة، سواء كانوا متفرغين كلية لهذا العمل أو كان لهم عمل زمني بجوار خدمتهم للرب.

قداق أول ن.indd 96 01/12/2016 12:29:09 ص

هذا بخلاف احتياجاتها النفسية، كإناء أضعف لوجود معين رتبه الرب لها. فإن كان الخادم يحصل في الخدمة على الكثير من التشجيعات، ففي الوقت ذاته تعاني الزوجة من الكثير من الإحباطات والحرمان، فإن كانت الخدمة تستوجب غياب زوجها عنها بعض الوقت، فهي لا تحتمل غيابه كل الوقت، خاصة في ظل تحديات الحياة المتنوعة وتربية الأولاد، خاصة لو كانوا في سن المراهقة بمشاكله المعروفة أو في سنوات دراسية هامة تحدد مستقبلهم على الأرض وظيفيًا، وحتى إذا لم يكن على الخادم التغيب عن بيته، فأحيانًا ما يكون حاضرًا غائبًا في ذات الوقت، أي إنه غير مسافر، لكنه غير مُهتم بشئون زوجته وأولاده بسبب مشغوليات الخدمة، وهذا خطأ يقع فيه الكثيرون للأسف وله عواقب وخيمة!

ثانيًا: على الأولاد:

كم يحتاج الأولاد في سنوات تتشكل فيها شخصياتهم وتُبنى داخلهم توجُهات في الحياة إلى وجود أب يوجه ويروض وينذر ويقود، هذا بجوار الاحتياج إلى أم حنون تعطف وتقدم المحبة. يحتاجون أن يروا عظة مُعاشة في والدهم، مثلما يسمعونها منه من على المنبر وإن كان وقع وتأثير العظة المعاشة أعظم.

إن الأولاد اليوم ينصرفون عن الأمور المسيحية، فقد رأوا من يمثلونها. إنهم يريدون أن يتعايشوا معها عن اقتناع والوالد هو خير من يقدم هذا النموذج.

أيها الخادم: ليس أحد في حاجة إليك نظير زوجتك وأولادك، إنهم يحتاجون إلى: وجودك بينهم، اهتمامك، وقتك، حكمتك، علاقتك، بل ومحبتك إنهم بالحقيقة في حاجة إليك.

ربما في الكثير من الحالات تكون عند الزوجة المؤهلات، التي أهلها بها الرب لتقوم بدور الزوج والزوجة في غياب زوجها لسبب الخدمة، وهذه نعمة يعطيها الرب، لكي يستمر زوجها في خدمته دون ارتباك، لكن ليس هو الوضع العام؛ لأن البعض الآخر ليس لديهن هذه الطاقة، والتقصير في ذلك له الكثير من النتائج المدمِّرة، فمن منا ينسى أن سليمان عندما انشغل بأمور المملكة أخطأ خطأ كلّفه وكلّف المملكة الكثير عندما ترك الفرصة لزوجته معكة (وهي شريرة) أن تربِّي ابنه رحبعام، فصنعت منه رجلاً وثنيًا، لا يعرف الله الحي، لقد أرضعته الوثنية، فنشأ لا يعرف شيئًا عن الله وكانت المحصِّلة المرة أن ابن الحكيم كان أحمق!

إننا نرى أن أولاد رجال الله الأفاضل المستخدمين والوارد ذكرهم في كلمة الله، لم يشِّبوا على

أثر والديهم وهذا يحمل لنا الكثير من التحذيرات، في أيام كثر فيها النشاط في الخدمة على حساب أمور أساسية لا يجب أن نغفل عنها، فبالتأمل في حياة أولاد عالي وشرهم الكثير، نجدهم مع أنهم نشأوا في أقدس الأجواء، لكنهم كانوا في نجاسة وشر عظيم وعار (١صم٢: ٢٢)، لأنهم لم يجدوا أبًا يردعهم عندما أخطأوا (١صم٣: ١٣).

وبالتأمل في حياة داود الذي كان رجلاً بحسب مشيئة الله في أمور كثيرة، إلاّ أنه أهمل في تربية أولاده فيذكر الكتاب عن أدونيا وهو واحد منهم "ولم يغضبه أبوه قط قائلاً: لماذا فعلت هكذا" (١مل١: ٦)، وبالتأمل في بقية أولاده، نجد أن انشغال داود بأمور المملكة كان على حساب تربية وتهذيب وترويض أولاده.

وأولاد صموئيل (١صم٨: ١- ٥)، فرغم إنه أراد أن يزج بأولاده في أمور المملكة، لكن كان ينقصهم المؤهلات، لذلك يذكر الكتاب القول المؤسف: "ولم يسلك ابناه في طريقه بل مالا وراء المكسب وأخذا رشوة وعوجا القضاء" (١صم٨: ٣).

كثيرًا ما كان ضعف وهزال أولاد رجال الله المستخدمين مصدر تساؤل لدى القديسين، وأحيانًا كثيرة مصدر عثرة لهم وربما ما يزيد من وقع الأمر هو المبالغة في توقعات المخدومين من أسرة الخادم وينسون أنهم أيضًا بشر لهم ضعفاتهم، فيتوقعون من أولادهم نفس نضج والديهم، فيصدمون عندما يرونهم كأطفال يلهون أو كالشباب الطائش وهم في سن المراهقة وإن كانت هذه الأمور تُقبل من المؤمنين بصفة عامة وأُسرهم، لكنها تُرفض من أولاد الخدّام وهذه توقعات غير محقة ومبالغ فيها.

لكن من الجانب الآخر، كم تكون العثرة شديدة وهم يشاهدون أولاد من يستخدمهم الرب تزحف إلى حياتهم أمور، يستنكف أولاد أضعف المخدومين من أن توجد فيهم.

ثالثًا: على الأب والأم:

هناك عثرة للأب والأم في حالة التقصير في حقوقهم (للمزيد في هذه النقطة راجع لاحقًا درس التوازن البند رقم ٣).

ليت كلمات التحذير هذه يكون لها مكانها في قلوب من وضع الرب على قلوبهم خدمة الرب، فنضع الأمور في نصابها الصحيح من جهة الاهتمام بالبيت زوجة وأولادًا وآباء، ثم الاهتمام بتسديد احتياجات قطيع المسيح العزيز.

قداق نوأ ناي.indd 98 01/12/2016 12:29:10 ص

للمناقشة:

س١: علق على مدى صحة العبارات التالية:

- إذا قصر الخادم في خدمة الرب، فهناك الكثيرون ممن يجبرون نقصان خدمته، أما إذا قصر في واجباته الأسرية، فلا يوجد غيره يستطيع أن يقوم بالمهام الأسرية.

....

- ترتيب الأولويات الصحيحة للخادم: الرب ثم الخدمة ثم الأسرة ثم العمل.

....

- أولاد الخدام يشبهون أسماك الزينة، كل الناس تتأمل سلوكياتهم.

....

- أسرة الخادم التي تقبل الخدمة بتضحياتها تكون شريكة في تضحيات الخدمة وسيكون لها نصيب في مكافأة الخدمة أمام كرسي المسيح.

....

- لا يجب أن يعيش أبناء الخدام مثل بقية من في سنهم، من جهة لهو الأطفال أو طياشة المراهقة.

....

- يجب على الخادم أن يكبت أسرته حفاظًا على صورته أمام المجتمع الكنسي.

....

- يجب أن يُنسق الخادم بين مسؤلياته الأسرية ومسؤليات الخدمة.

....

- من النظرة الظالمة أن الناس تعامل أولاد الخدام على أنهم خدام.

....

- تحد كبير للخادم أن يعيش كخادم في المنزل وهو المكان الذي يظهر فيه بطباعه.

....

- فشل الخادم أسريًا، يهدد بفشل خدمته.

....

قداق أول الين.indd 99 01/12/2016 12:29:10 ص

- قيام الخادم بإغلاق الموبايل الخاص به، لكي يقضى وقتًا تفاعليًا مع الأسرة.

....

- وجود الخادم بعض الوقت في البيت، لكنه طيلة هذا الوقت أمام وسائل الاتصال أو اللاب توب.

....

- خادم يصغي باهتمام لمشاكل الآخرين ولا يسمع لزوجته.

....

- خادم لا يحرص على سفرية سنوية، حتى ولو مؤتمر واحد في السنة يشمل كل الأسرة.

....

س٢: ماذا تفعل لو كنت مكاني: دعيت ليوم روحي وقبل النزول من المنزل أصيبت زوجتي بوعكة صحية، ما هو رد الفعل المناسب مما يلي (الاعتذار عن الخدمة – تكليف شخص من الأقارب بالذهاب بها للطبيب– الذهاب للخدمة مع توصية الاجتماع في بداية العظة بالصلاة لأجلها).

س٣: لو سمعت خادمًا يتكلم عن البيت المسيحي وهو فاشل فشلاً ذريعًا في بيته، هل كلامه سيكون له صدى عندك؟

....

س٤: قيل عن صموئيل إنه في نهاية كل خدمة له "رجع إلى بيته" (١صم٧: ١٧)، ما تعليقك وما الدرس المستفاد؟

....

س٥: انشغل داود عن بيته لسبب إدارته للمملكة، ما تأثير ذلك على أولاده وبالأخص كل من: أمنون – ثامار – أبشالوم – أدونيا؟

اكتب في سطر واحد، أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

شذرة:

قول الكتاب "إن كان أحد لا يعرف أن يدبر بيته، فكيف يعتني بكنيسة الله" (١تي٣: ٥).

الدرس الثامن عشر :

الأولويات فى حياة الخادم

الحاجة إلى واحد (لوقا ١٠: ٤٢)

ذهب يسوع إلى بيت مريم ومرثا، فاختارت مريم أن تجلس عند قدمي المعلم، لتسمع منه واختارت مرثا أن تعمل لتجهز طعامًا للمعلم ولم يعجبها اختيار مريم، فذهبت تشتكي للمعلم، فقدم لها المسيح تعليما هامًا: "مرثا مرثا أنت تهتمين وتضطربين لأجل أمور كثيرة ولكن الحاجة إلى واحد. فاختارت مريم النصيب الصالح الذي لن ينزع منها" (لوقا ١٠: ٤١، ٤٢). كانت مرثا مضطربة، لأن أمورًا كثيرة تريد أن تفعلها وإمكانياتها لا تساعدها ووقتها لا يسعها على إنجازها، فتوقفت وابتدأت تشتكي، فكانت النصيحة لها أن تختار الأهم والأولى والأصح لحياتها وتعمله، كما فعلت مريم "فاختارت مريم النصيب الصالح الذي لن ينزع منها".

عندما نشرع في العمل، نجد أمامنا مهامًا كثيرة علينا، فنبدأ في تنفيذ أمر، ثم نقلق على بقية الأمور، فنترك الأول بدون اكتمال لنبدأ في الثاني والثالث وهكذا وفي النهاية نجد أمامنا أمورًا كثيرة غير مكتملة وعملاً واحدًا لم ينجز، قد يكون السبب في هذا، أننا لا نملك القدرة مثل مريم على اختيار وترتيب الأولويات في حياتنا وفي أعمالنا.

اطلبوا أولاً. من مبادئ الحياة المسيحية الهامة هي تحديد ما هو الأول والأهم، ففي الصلاة يعلمنا المسيح أن نطلب أولاً ملكوت الله قبل أي طلبات، أي نرتب طلباتنا في الصلاة حسب أهميتها وحتى الوصايا هناك وصايا أولى ولها أهمية، فقد سأل واحد من الكتبة المسيح: "أية وصية هي أول الكل؟" فأجابه يسوع:

"إن أول كل الوصايا هي: اسمع يا إسرائيل. الرب إلهنا ربٌ واحدٌ. وتحب

الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك. هذه هي الوصية الأولى. (مر ١٢: ٢٨ – ٣٠).

ويستخدم الكتاب المقدس تعبيرات تدل على تحديد الأولويات منها رأس الحكمة، باكورة، رتبة، ترتيب، فيقول إن رأس الحكمة مخافة الله، أي أهم غرض للحكمة والأولوية الأولى لعمل الحكمة أن نصل إلى مخافة الله.

كما أن بولس الرسول أوصى كثيرًا بالترتيب وأهميته، فيقول: "وليكن كل شيء بلياقة وبحسب ترتيب" (١كو ١٤: ٤٠)، ويهتم أن يرتب وينظم الأولويات بنفسه فيقول: "وأما الأمور الباقية فعندما أجيء أرتبها". (١كو ١١: ٣٤). وأعطى توجيها لكنيسة تسالونيكي: "أن تتجنبوا كل أخ يسلك بلا ترتيب" (٢تس ٣: ٦)

ولنا في قصة الخلق نموذج رائع على تحديد الأولويات، فالله لم يخلق النبات إلا بعد أن خلق النور ولم يخلق الإنسان إلا بعد أن خلق له الأرض والمياه والنبات، فالخلق تم بترتيب معين حسب أولوية احتياج المخلوقات الأخرى لها.

لماذا الأولويات؟

من حقائق الحياة أن الإنسان محدود أي إمكانياته محدودة وقدراته محدودة وكذلك وقته محدود لذلك لا يوجد إنسان يستطيع أن يعرف كل المعارف والعلوم ولا أن يعمل كل الأعمال ولا يستطيع أن يستمتع بكل الأشياء، فإذا دعيت إلى وليمة وقدمت لك أشهي الأطعمة وأجود الأصناف، هل تستطيع أن تأكل كل الطعام؟ هل تستطيع أن تستمتع وتتذوق كل الأصناف؟ ولكن ماذا تفعل لابد أن تأخذ ما يكفيك فقط، فماذا تختار ما الذي تعطيه الأولوية؟ وعلى أي أساس تختار؟ هذا مثال يتكرر معنا في أمور كثيرة في حياتنا داخل وخارج الخدمة، فلأنك لا تستطيع أن تعرف كل المعرفة، فاختر المعلومات الهامة لك ولحياتك أولاً ولا تبدد وقتك وعقلك في معارف غريبة نظرية لن تفيدك الآن ولأنك لا تستطيع أن تستمتع بكل الأشياء، فاختر أن تستمتع بالأفضل لك أولاً الخمر الجيدة أولاً، ثم بعد ذلك الدون كما قيل في معجزة عرس قانا الجليل وإن كنت لا تستطيع أن تعرف كل المعرفة، فاختر المعرفة المفيدة لحياتك ولعملك أولاً وإن كنت لا تستطيع أن تعمل كل الأعمال، فاعمل ما تحتاجه أولاً، وإن كنت لا تستطيع أن تستمتع بكل الأشياء فاستمتع بالأفضل لك أولاً.

كيف يرتب الخادم أولوياته؟

الخادم شخص نجح في ترتيب الأولويات في حياته، فاختار الله وخدمته أولاً، ثم واجباته نحو

قداق اوأن الياي.indd 102 01/12/2016 12:29:10 ص

خلاص الآخرين وسعادتهم ثم نجاحه وتحقيقه لذاته، ثم بعد ذلك تأتي الأمور الأخرى، الخادم يعرف جيدًا، كيف يفاضل وكيف يختار ويعرف ما هو الأهم وما هو الواجب.

هناك خمس قواعد تساعدنا على ترتيب أولوياتنا

القاعدة الأولى:

الله ثم الآخرون وأخيرًا نفسي

ما يخص الله لابد أن يكون قبل أي شيء، فالكتاب يقول: "اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم" (مت ٦: ٣٣)، كذلك يُعلمنا أن نعطي البكور وأول الوقت لله لماذا؟! الله أولاً لأن الله الآب هو مصدر حياتنا ولا تستمر بدونه، فأي شيء أو أمر بدون الله يكون مصيره الفناء، فلا أولوية على أولوية التمسك بمصدر الحياة وسر استمرارها، لذا يجعل الخادم الله هو الأول في يومه وأعماله وخدمته، العبادة أولاً ثم واجباتنا، يتمم الخادم صلواته وقراءاته الروحية قبل أن يخدم ويُعلم، ويلتقي الخادم بالله أولاً قبل لقائه بالناس في حياته اليومية، فلا يذهب لافتقاد دون أن يصلي، ولا يعظ ويُعلم دون أن يصلي، ولا يعطي مشورة دون أن يطلب مشورة الله. واجبات الخادم تجاه الآخرين لها أولوية على ما يخص الخادم، لا يفعل ذلك بدافع الحب الباذل فقط ولكنه يعرف جيدًا مفهوم الكنيسة الجسد الواحد ويشعر بمسئولية عن سلامة هذا الجسد، ويعرف أن في سلامة الجسد سلامته، فكل عطاء للآخرين يعود خيرًا عليك، فسلامة أسرتك يحقق استقرارك، نمو كنيستك ينشطك روحيًا، استقرار مجتمعك يمنحك الأمان، كذلك بقدر عطائك للآخرين تتحقق إنسانيتك، ثم إن الرب يسوع كان له توجه خاص إيجابي للخدام، من أراد أن يكون أول الكل، فليكن آخر الكل وخادمًا للكل.

القاعدة الثانية:

العمل ثم الراحة

"وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل. فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله" (تك ٢: ٢)، هذا ما يعلنه الله في بداية خلق العالم، العمل أولاً ثم الراحة، اجعل الأولوية، لما يبني حياتك، ثم بعد ذلك الراحة واللهو والمرح، فعندما نأكل، نعطي الأولوية للطعام الذي يبني الجسد، ثم بعد ذلك الأطعمة ذات المذاق أو الشكل الحسن أو حسب المزاج، فبهذه القاعدة نعطي الأولوية للمذاكرة والعمل، ثم بعد ذلك الهواية ونعطي الأولوية في الحياة الروحية للتعلم والتوبة ثم إلى الخدمة والتعليم.

القاعدة الثالثة:

الواجب لا يؤجل

في مثل العشر عذارى، العذارى الجاهلات نمن قبل أن يجمعن زيتًا في آنيتهن وحينما أردن

إصلاح ذلك جاء العريس ودخلت معه المستعدات وأغلق الباب ولم يفتح لهن بعد ذلك. في حياتنا لابد أن نتذكر دائمًا أن هناك بابًا يغلق، وأن الأمور محكمة بوقت معين وزمن محدد فهناك أمور مستعجلة لا تحتمل التأجيل وهناك ما يمكن أن يؤجل إلى وقت آخر، "لكل شيء زمانٌ ولكل أمر تحت السماوات وقتٌ". (الجامعة ٣: ١)، كذلك هناك أوقات مناسبة لأمور معينة، بعدها لا يصلح عمل الأمر ويكون بلا معني وبلا قيمة "كلمة مقولة في وقتها" (أم ١٥: ٢٣).

فترة الشباب المبكر والمراهقة هي فترة التعليم، وليست فترة الحب والزواج، هناك وقت للتعليم وآخر للعمل والزواج، فلا نضيع فرصة التعليم، فلنتعلم أولاً، لأنه لن نجد وقتًا للتعليم والدراسة فيما بعد لابد أن تكون الأولوية لِما لا يمكن تأجيله، وهكذا في أمور كثيرة لا تؤجل التوبة، لا تؤجل عمل الخير، لا تؤجل الواجب، لأنه لن ينفع في وقت آخر، فما لا يؤجل لابد أن يأخذ أولوية تنفيذه على كل الأمور الأخرى.

القاعدة الرابعة:

الأكثر احتياجًا في ذلك الوقت له أولوية

عندما هرب إيليا من وجه إيزابل الشريرة وسقط على وجهه في الصحراء، أرسل له الله الملاك وأعطاه فطيرة ليأكل وماء ليشرب أولاً، ثم بعد أن ارتاح حدثه الله وعاتبه وعلمه، فعند التعب تكون الأولوية للراحة، وللماء عند العطش، فعند التعب نرتاح أولاً، ثم نواصل العمل لأن العمل مع التعب يسبب المزيد من الإرهاق ويجعل العمل غير متقن.

القاعدة الخامسة:

اعمل ما تستطيع أولاً وأجّل ما لا تستطيع إلى مراحل أخرى

هناك أمور ليست في إمكانياتي أو قدراتي الحالية، فهذه أمور تؤجل، أما الأمور التي تحسن مهاراتي وقدراتي هي التي أصنعها أولاً، مثلاً تعلم ثم علم، كن تلميذًا أولاً ثم معلمًا، كذلك ابدأ بالسهل من الأعمال ثم بعد ذلك الأعمال الصعبة.

للمناقشة:

س١: علق على صحة العبارات:

١- الأولويات تختلف من شخص إلى آخر.

....

٢- أولويات الخادم تختلف عن أولويات الشخص العادي.

....

٣- في الأولويات لا نعمل المهم، طالما اكتشفنا أن هناك الأهم.

....

٤- يجب أن تكون أولوياتنا تروق لمنطق الناس الذين حولنا.

....

٥- قد تختلف أولوياتنا من وقت لآخر بحسب المرحلة العمرية.

....

٦- أحد عوامل نجاح الخادم في خدمته أن يكون لوقت الخدمة أولوية عن أي شيء آخر.

....

٧- أول شيء يأتي إلى ذهنك عند استيقاظك هو من أولوياتك.

....

٨- الأمر الذي يستحوذ على الكثير من الوقت أو المال أو الاهتمام هو الأمر الذي له أولوية.

....

٩- في مسألة الأولويات ليس بالضرورة عمل كل شيء مُتاحًا، فقد لا يُتاح لنا عمل الأمور الأقل أهمية.

....

س٢: ما رأيك في صحة المقولة: إن تركيز الشخص في ٢٠٪ فقط يُعطي إنتاجية ٨٠٪، أما إذا ركز في ٨٠٪ من الأشياء، عندئذ لا تزيد إنتاجيته عن ٢٠ ٪.

....

س٣: من الشواهد التالية واستنتج أولويات الرب يسوع (يو ٤: ٣٤؛ مت ٩: ٣٦؛ رو ١٥: ٣).

....

اكتب في سطر واحد، أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

الدرس التاسع عشر:

خدمة ناجحة من حياة متوازنة

من الممكن أن تظهر محبة المسيح بشكل مؤذي للآخرين من خلال خادم غير متوازن، لذا يتوجب على المؤمنين أن يقوموا بمراجعة دورية لخدماتهم لضمان مراعاة المحافظة على توازن منظور الكتاب المقدس. هناك العديد من المجالات يمكن النظر إليها ولكن سنكتفي هنا أن ندرس ثلاثة مجالات: الحياة الأسرية والخدمة، الأنشطة المسموح بها والخدمة، أوقات وأولويات الخدمة.

الحياة الأسرية والخدمة:

الخدمة في أي جانب من جوانب عمل الرب تتطلب قدرًا من التضحية الشخصية، ومع ذلك الكتاب المقدس لا يؤيد تفكك الأسرة من أجل خدمة الرب، قد يختار الرجل عدم الزواج من أجل خدمة الرب ولكن لا يُضحي بزواجه في سبيل الخدمة (١كو ٧: ٢٧؛ ٣٧– ٣٨). حرض الروح القدس أنه يجب على الرجال أن يحبوا نساءهم وإعالة أسرهم ويجب أن تحافظ الزوجات على بيوتهن، ويجب على الآباء بذل كل جهدهم ليجعلوا أطفالهم أتقياء (أف ٥: ٢٣؛ ٦: ١؛ ١تي٥: ٨).

> فالأطفال المتمردون والزواج المفكك لا يدل على شهادة حسنة على وجود الرب في المنزل، هذه التشوهات تجعل هناك شكًا في شخصيات خدام الرب.

ومن المفارقات ما قد تم التضحية به، من أجل الخدمة في كثير من الأحيان كان بدون أساس كتابي وفي وقت غير مناسب. ويجب أن تكون الأمور صحيحة في المنزل قبل متابعة الخدمة خارجيًا، وعلى سبيل المثال: لا يكون الرجال شمامسة وشيوخًا، إلا عندما تكون الأمور صحيحة في بيوتهم (١تي ٣: ١–١٢). ومثال آخر يمكننا أن نجده في حياة موسى قبل تمثيله للرب أمام فرعون وبعد

عدة اعتراضات وضع موسى زوجته وأولاده الاثنين على حمار واتجه إلى مصر، لم يسافروا بعيدًا قبل ظهور الرب وكان موسى مهددًا بالقتل (خر٤: ٢٠-٢٦). لماذا هذا العداء المفاجئ ضد موسى؟ وكاسترداد لعهد الله مع إبراهيم ونسله من الذكور كان الختان. وأطاع موسى الأمر مع ابنه البكر ولكن لم يفعل ذلك مع ابنه الأصغر ولم يطع الله وذلك ليتفادى المشادة مع صفورة زوجته، والتي كانت مثل المديانيين تُعارض هذه الطقوس، ولكن لإنقاذ حياة زوجها اضطرت صفورة إلى أن تختن ابنها. وكان ضروريًا من الرب أن يتصدى لهذه المسألة قبل إعادة موسى إلى مصر كخادم لله. وكرأس البيت كان موسى مسئولاً أمام الله عن عائلته، وحتى تكون الأمور في نصابها الصحيح مع الله ومع أهل بيته.

وإليك بعض الأفكار العملية لتعزيز زواجك وإثراء حياة أطفالك:

١. خصص وقتًا يوميًا من عدم المقاطعة في الاتجاهين مع شريك حياتك، شارك الأفكار من خلوتك ومن الكتب التي يقرأها كل منكم، اسمح لزوجتك أن تقول أفكارها لأن ذلك سيساعد على تحقيق الوضوح في مشاعر مشوشة قد تكون لديها.

٢. خطط وقتًا يوميًا للصلاة مع شريكك، المشغولية في كثير من الأحيان تمنع الأزواج من مشاركة أعباء بعضهم البعض، ولكن كما يتكلمون مع الله، يتعلمون أن يتكلموا مع بعضهم بما في قلوبهم للآخر.

٣. كن مشاركًا في خدمة، ولتكن الزوجات مُساعدات لأزواجهم الشمامسة (١تي ٣: ١١). كما أن أكيلا وبرسكيلا استخدما بيتهما لتلمذة الناس عن الله (أع ١٨: ٢٦) وإشراك جميع أفراد العائلة في الخدمة إن كان ذلك متاحًا.

٤. استمتعا بنفس الأنشطة معًا، فمن خلال الزواج أصبح الرجل والمرأة "جسدًا واحدًا" وهو اسم مفرد (تك ٢: ٢٤). تفكيران مختلفان يصيران واحدًا إنه تحد صعب، ولكن يجب أن يصبح غير العادي أن يقوما بالأشياء منفردين عن بعضهما.

٥. احموا بعضكم بعضًا من الكثير من أعباء الخدمة، على سبيل المثال، قد أُربكت الزوجة من كثرة الضيافة، من ناحية أخرى زوجة خادم الرب مودي دائمًا ما كانت تأخذ الضيوف بعيدًا عن منزلهم لتضمن لزوجها وقتًا خاصًا للدراسة والصلاة.

٦. اجعلوا وقتًا مكرسًا عائليًا، حيث يمكن للجميع أن يشارك فيه، فبعد وقت الوجبة هو وقت مناسب لقراءة الكتاب والعبادة الأسرية أو لبناء أحدكما الآخر، وإذا كان لديك أطفال صغار لا تجعل هذه الفقرة طويلة.

٧. وكهدف حاول أن تقضي بضع دقائق من الوقت الممتع مع كل طفل من أطفالك على حدة، ويجب أن تأخذهم للخروج خارج المنزل لبعض الوقت "وقت لأبي وأنا".

تحقيق التوازن بين الأنشطة المسموح بها في الخدمة:

الدنيوية هو نظام من التفكير والذي هو في معارضة مباشرة لتعاليم المسيح، على الرغم من أن الدنيوية هي التي يجب تجنبها، فالمؤمنون يعيشون في العالم ومن الممكن أن يشاركوا في أنشطتهم التي ليست دنيوية تمامًا، ولكن كيف يمكن للمرء تحديد: ما هو التوازن الصحيح بين خدمة الرب والانخراط في العالم الذي قد لا يفيد مباشرة ملكوت الله؟

في آخر أيام حياته، بولس قد أكمل السعي وأنهى خدمته، سعى لجعل تيموثاوس يحذوا حذوه وذكر بولس "ليس أحدٌ وهو يتجند يرتبك بأعمال الحياة لكي يُرضي من جنّدهُ" (٢تي ٢: ٤)، وكجندي صالح يجب أن تظل في الخدمة فعليًا، وألا تكون متشابكًا مع هموم هذا العالم والترجمة اليونانية للتشابك هي "empleko" وتعني " أن تتشابك مع". في حين أن زمن الفعل يدل على وجود نشاط مستمر وكثيرًا ما يكون سلبيًا وتعني أن تشابكات الحياة التي تنصرف إلى الجندي وبكلمات أخرى، فليس على الجندي متابعة الأنشطة الدنيوية، ولكن قد تكون الأمور تعجيزية له وبالتالي، فالجندي في حالة تأهب قصوى يدافع عن نفسه ضد مثل هذه الأزمات. غالبًا ما ننخرط في ما يبدو ضارًا في البداية، ولكن مع الوقت يتسلط علينا،

فبولس يرتبط بعدة مبادئ جيدة يجب العمل بها في الأمور المشكوك فيها في السلوك والتي نسأل نحن عنها:

- هل هذا النشاط يُعثر أخًا في الرب؟ (رو ١٤: ١٣-٢١؛ ١كو ٨: ٩).
- هل لدى ثقة كاملة عند فعل هذا النشاط أنه صحيح؟ (رو ١٤: ٢٢-٢٣).
- هل هذا النشاط يؤدي للافتقار إلى السلام؟ (رو ١٤: ١٩).
- هل هذا النشاط يكون سببًا في النمو الروحي للمؤمنين الآخرين؟ (رو ١٤: ١٩).
- هل يمكن لهذا النشاط أن يصبح إدمانًا؟ (١كو ٦: ١٢).
- هل يمكن لهذا النشاط أن يكون سببًا في إعاقة الخاطئ من تلقي الإنجيل؟ (١كو ١٠: ٣١، ٣٣).

يجب على المؤمنين أن يستخدموا الكتاب المقدس لتحديد ما هو مقدس وما هو شر والتمييز بين سلوك الحكمة والحماقة.

موازنة الوقت والأولويات في الخدمة:

واحدة من أصعب جوانب الخدمة هي إعطاء الأولوية، حيث ننفق وقتنا وطاقتنا، فإذا كنا نريد أن نبذل قصارى جهدنا من أجل الرب، يجب أن نكون على استعداد، لأن نضع جانبًا ما هو جيد فقط أو مسموح به،

وفيما يلي الاعتبارات العملية لإدارة عصرنا على نحو أكثر فاعلية:

١. التضحية بتلك الأشياء التي تسرق وقتك الخاص مثل التليفزيون والرياضة والألعاب.

٢. إعطاء الأولوية لخدمتك الخاصة وخفف من الأنشطة التي أنت أقل فعالية فيها.

٣. قلل من الخدمات الجديدة ببطء بضيق الوقت قد يقول أحدهم: "يمكن أن التزم بساعتين في الأسبوع لهذا النشاط"، الله ينمي الخدمات لأنه ينمي الناس، حتى تنضج على حد سواء.

٤. تعلم أن تقول: " لا" ليس معنى أنك تقدر أنك يجب.

٥. ظل على دعوتك، هناك العديد من الذين يمكن أن يفعلوا أكثر مما تفعله وأفضل مما تستطيع.

٦. قلل من وقت السفر من خلال إنجاز أكبر قدر من التواصل من خلال الوسائل الإلكترونية وعن طريق القيام قدر الإمكان من الأشياء في رحلة واحدة وتوفير الوقت والموارد للسفر.

٧. لا تضيع الوقت لتكون تسلية لأفراد لا تستجيب. المؤمنون الجدد يحتاجون لرعاية خاصة (١تس ٢ : ٧–٨)، ولكن المسيح علمنا أن نكون ملتزمين بالمؤمنين الذين سوف يعلمون آخرين (٢تي ٢ : ٢).

٨. حافظ على نظام الإيداع المنظم للعثور على رسائل البريد الإلكتروني بسرعة الماضي والخطابات والدراسات وجداول البيانات والإيصالات والمواد، عندما يكون ذلك ممكنًا، الحفاظ على السجل الإلكتروني للأسئلة والأجوبة بالفعل، بحيث لا تبدأ من نقطة الصفر مرة أخرى للإجابة على نفس السؤال.

٩. إذا كنت معلمًا، قم بمضاعفة الدروس في نفس الأسبوع وبنفس الأدوات التعليمية، هذا يقلل من الوقت اللازم للتحضير، تأكد من حفظ المواد ووضعها مع الإجابات، ذلك سوف يؤدي إلى تخفيض وقت الإعداد في المستقبل.

١٠. تقليل الشبكات الاجتماعية والمكالمات الهاتفية غير الضرورية والرسائل النصية الطويلة، لأن هذه يمكن أن تضيع الكثير من الوقت، فإرسال بريد إلكتروني أو رسائل نصية قصيرة، في كثير من الأحيان هو المطلوب، إن لم يكن، فلتكن مكالمة هاتفية مُركزة.

قداق نوأ ناي.indd 109 01/12/2016 12:29:10 ص

قراءة الكتاب ومعرفة العقيدة السليمة لا يضمن أن يكون المؤمن خادمًا جيدًا ليسوع المسيح، يقول بولس لتيطس إن العقيدة السليمة ليست مجرد علم، ولكن يجب أن يعاش بها (تي ٢ : ١). ولتيموثاوس: "إن فكّرت الإخوة بهذا، تكون خادمًا صالحًا ليسوع المسيح، مُتربيًا بكلام الإيمان والتعليم الحسن الذي تتبّعتهُ". (١تي ٤ : ٦)، والخادم الجيد هو الشخص الذي يعيش بالتعليم الصحيح، بحيث يمكن للآخرين التعلم عن الرب يسوع. ما نعرفه وما نفعله لا معنى له ما لم تظهر شخصية الرب يسوع ولم يطع كلامه، وبهذه النهاية ليت حياتنا وخدمتنا تكون متوازنة وتُشرف الرب.

للمناقشة:

س١: لماذا شبه الكتاب المقدس المؤمن بالجندي؟

....

س٢: متربيًا بكلام .... و............. الحسن الذي تتبعته. (أكمل).

س٣: كيف تستثمر وقتك؟

....

س٤: كيف تكون متوازنًا في خدمتك؟

....

س٥: موسى نموذج مثالي في التوفيق بين الخدمة والبيت. علق بأسلوبك.

....

س٦: ما هو المقياس الصحيح في أولويات الخادم؟

....

اكتب في سطر واحد أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع؟

....

شذرة:

ليس بالضرورة أن الطعام الكثير في الخدمة الكثيرة، فالطعام هو ما يغذي، فأنتم تعلمون كم من المرات تكون كسرة خبز من الرب أكثر تغذية من حديث مطول.

قداة أول الإين.indd 110 01/12/2016 12:29:10 ص

الدرس العشرون:

التوازن

التوازن سمة نفسية وروحية هامة جدًا في حياة المؤمن، وهي من أهم سمات النضوح. والشخص المتوازن غالبًا ما يكون شخصًا مثمرًا ينمو نموًا صحيحًا بعيدًا عن التطرف. هي حالة تجعل الإنسان يعطي مساحة لكل شيء ولا يختزل برنامج حياته وتوجهاته وسلوكياته في شيء واحد مُحدد، وعكس التوازن التطرف وهو المبالغة في أمر قد يكون محبوبًا أو مصدر تشجيع أو فيه إلحاحًا وفي ذات الوقت هناك إهمال لأمر أخر لا يقل أهمية.

التوازن لا يتحقق بقراءة مقال أو دراسة درس أو حتى كتاب، بل تدريب روحي وعلاقة صحيحة مع الله تعطي مع الأيام نضجًا داخليًا ينتج عنه توازن في السلوكيات الخارجية.

صور عدم الاتزان:

١- **المبالغة في تسديد حاجات الجسد فقط:** الإنسان كائن ثلاثي نفس وجسد وروح ولكي يكون هناك توازن، يجب أن يهتم الإنسان بإشباع الاحتياجات كلها، لكن كون الإنسان يعطي تركيزًا فقط على إشباع الاحتياجات الجسدية، متجاهلاً احتياجات الروح والنفس تصير عندئذ حياته جسدية وهذا عكس ما تمناه يوحنا لابنه غايس في رسالة يوحنا الثالثة "أيها الحبيب في كل شيء أروم أن تكون ناجحًا وصحيحًا كما أن نفسك ناجحة".

٢- **شخص يهمل الشركة السرية مع الرب:** التركيز على الخدمة الجهارية والخدمة والنشاط وتجاهل الشركة السرية مع الرب ينتج عن عدم التوازن هذا إفلاس في الخدمة ذاتها، حيث لا تجد الخدمة ما تستمد منه قوتها وتستقي منه جذورها.

٣- **عدم التوازن بين الأسرة والخدمة:** بعض الأشخاص لسبب تشجيعات الخدمة يهملون زوجاتهم وأولادهم وآباءهم الذين قد يكونون في سن كبيرة وهذا يسبب عثرة لذويهم وإذا قصر الخادم في الخدمة، هناك المئات من الذين يقومون بسداد التقصير ولكن إذا قصر مع أسرته لا يوجد من يقوم بدوره وفي هذا الصدد، نذكر ما قاله الرب للفريسين في مرقس ص ٧ إن إكرام الوالدين أهم من القربان الذي نقدمه للهيكل، فإذا كنا نملك ساعة والساعة من الوقت يحتاجها الأب المسن والساعة تحتاجها الخدمة في ذات الوقت، فالقرار الذي يوافق كلمة الله هناك الأولوية للآب (مرقس٧: ١٠-١٢)، (للمزيد راجع درس الخادم وأهل بيته).

٤- **عدم التوازن في العلاقات:** البعض يميل إلى كثرة العلاقات، فيضيع وقته وطاقته وماله وهذا ما قاله الكتاب: "المكثر الأصحاب يُخرب نفسه" (أمثال١٨: ٢٤)، فالتوازن الذي به نعتزل عن الناس بعض الأوقات ونكون معهم أوقاتًا أخرى، ليس ضد الإيمان، فالرب يسوع الذي جاء خصيصًا لأجل الإنسان، كان له أوقات فيها يعتزل عن الناس، ليكون في شركة مع الآب (لوقا٥: ١٦)، لكن من الناحية الأخرى يُعتبر عدم توازن البعد كلية عن الناس تجنبًا للتعب أو الجروح، هذا يضيع على الشخص وعلى المحيطين به فرص التعاون المثمر له ولمن حوله، فالأمر يحتاج إلى التوازن بين الاختلاط والانعزال وبين الأوقات التى نكون فيها متاحين للناس والأوقات التي نعتزل لا لغرض التجنب، بل لعمل شيء لا يقل أهمية عن التواجد مع الناس.

٥- **عدم التوازن بين الادخار والإسراف:** هناك البعض شعاره: "اصرف ما في الجيب، يأتيك ما في الغيب"، ولا يدخر للأيام، بل مهما زاد دخله زاد في المقابل مصروفه معتبرًا أن الادخار خطية، وهذا عكس قول الكتاب الذي يعتبر الإسراف خطية (أمثال١٨: ٩؛ ٢٣: ٢١)، (للمزيد عن أهمية الادخار للفائض ٢كو١٢: ١٤)، ومن جهة أخرى هناك أشخاص يدخرون كل شيء ولا يقومون بتسديد الاحتياجات الأساسية والضرورية في الحياة، مطبقين المثل: "القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود"، وهم بذلك يبخلون عن استثمار ما يصل لأيديهم من وزنات وإمكانات لبركتهم ولبركة ما حولهم، في اللحظة الحالية التي سيعيشونها مرة واحدة، لكن هذا الأمر هو ضعف للثقة في الرب الذي يضمن الغد، كما أنه يضمن اليوم.

٦- **التوازن بين الراحة والاجتهاد:** هناك البعض يبخلون على أنفسهم بالراحة، حتى بالنوم وتناول الطعام ويعيشون الحياة كربًا، مع أن كلمة الله تعلمنا: "باطل هو لكم أن تبكروا إلى القيام، مؤخرين الجلوس، آكلين خبز الأتعاب، لكنه يعطي حبيبه نومًا" (مزمور١٢٧: ٢)، لكن للأسف البعض يفتكرون أن الإنسان يتعب، لكي يصير غنيًا، مع أن كلمة الله تنفي ذلك وكذلك الواقع (أمثال٢٣: ٤) وعلى النقيض من ذلك هناك من يقضون الحياة في راحة وكسل وتراخٍ خوفًا على

قداق نوأ ىلا.indd 112 01/12/2016 12:29:10 ص

صحتهم وأجسادهم وهم بهذا لا يدرون أنهم يدفنون أعظم الوزنات دون استثمار، فالأمر إذن يحتاج لتوازن بين العمل والراحة، فالأوقات التي نخلد فيها للراحة ليست أوقاتًا ضائعة، بل هي في صميم الانتاج والإثمار، فأوقات الراحة من خلالها نجدد الطاقة والنشاط والقوة لمواصلة العمل بعزيمة جديدة وهذا ما نبه الرب له تلاميذه: "فقال لهم تعالوا أنتم منفردين إلى موضع خلاء واستريحوا قليلاً لأن القادمين والذاهبين كانوا كثيرين ولم تتيسر لهم فرصة للأكل. فمضوا في السفينة إلى موضع خلاء منفردين" (مرقس ٦: ٣١-٣٢).

٧- **عدم قبول الآخر المختلف معنا:** قد نختلف في الشخصيات ونوع الخدمة والموهبة أو الفكر، والتوازن، يحدث عندما نقبل الآخر المختلف معنا، فهو مهم في عمل الرب ودوره مهم، كما أن دورنا مهم في بنيان جسد المسيح الذي هو الكنيسة (أف ٤: ١٢)، لكن رفضنا للآخر أو أحيانًا يصل الأمر للمعاداة، هو نوع من أنواع التطرف والإعجاب بالنفس للدرجة التي فيها لا نرى سوى أنفسنا.

٨- **عدم التوازن في التعبير عن المشاعر:** هناك أشخاص تفرط في التعبير عن المشاعر حتى النفاق، وهناك شخصيات جامدة في التعبير عن مشاعرها وتضن حتى بالكلمات للآخرين. فالتوازن، إذًا يعني الاعتدال، كما يعني أيضًا أن الشخص يقبل نفسه كما هو، ويعرف اتجاهاته وإمكانياته التي زوده الله بها، ويعرف أيضًا ضعفاته ونقائصه وما ليس من اختصاصاته. كذلك يُقدّر مزايا الآخرين وإمكانياتهم أو نقائصهم، وبالتالي يقبلهم كما هم مهما اختلفوا معه، مدركًا أن الله في سلطانه صنع تركيبات إنسانية مختلفة لأداء أدوار مختلفة وأعمال مختلفة. وهو يُعبّر عن حجم المرونة النفسية والروحية، وحجم واتساع الأفق وأيضًا اتساع القلب عند المؤمن. واستعداده للتغيير إلى الأفضل والنمو.

والتوازن ليس هو أن يصلح الشخص لكل شيء، أو يقدر على كل شيء أو حتى أن يأخذ الحل الوسط من كل شيء بل هو قبول الاختلافات وقبول أنواع الناس كما هم ويعرف الشخص نفسه ويقبل الآخر ويعتبره مكملاً له، لاحظ أن قبول الآخر لا يُعني الموافقة على كل أفكاره أو تبني وجهات نظره، وإنما يُعني عدم احتقار الآخر أو رفضه أو الشعور بالأفضلية عنه أو أي شيء له شكل التحزب أو الشقاق ضده.

أيضًا نقرأ في الكتاب أنه حتى في المواهب الروحية لابد من التنوع: "فإنه كما في جسد واحد لنا أعضاء كثيرة، ولكن ليس جميع الأعضاء لها عمل واحد هكذا... لنا مواهب مختلفة بحسب النعمة المعطاه لنا" (رو١٢: ٤-٦). ففكرة الاحتياج للتنوع نفسها تفرض أهمية وجود التوازن في قبول النفس وقبول الآخر. فهناك المدبر باجتهاد وهذا أحد أوجه النعمة. وهناك المعطي بسخاء وهذا وجه آخر للنعمة. وكل منهما له موهبته الروحية داخل تركيبة إنسانية مناسبة لها، ويصاحبه طريقة تفكير

مناسبة أيضًا لهذه الموهبة. المدبر لا يستطيع أن يعطي بسخاء مثل المعطي، والمعطي لا يستطيع أن يدبر باجتهاد مثل المدبر. إذا كان المدبر متوازنًا، فهو يقبل نفسه كما هو ويعرف ما يستطيع القيام به، وما لا يستطيع، وأيضًا يقبل المعطي بسخاء كما هو ولا يعتبره عدوه بل صورة أخرى مكملة له من المواهب المختلفة، وضرورية لحياة الجسد الواحد.

والتطرف هو عكس التوازن، المتطرف هو من يعتبر نفسه أنه الوحيد الصحيح وأفكاره هي الصحيحة، وهو يُضخم ما عنده ويحتقر ما عند غيره، وسهل جدًا بالنسبة له أن يؤيد فكره بآيات من الكتاب، غافلاً الجانب الآخر من المكتوب ولا ننسى أن الحق دائمًا مثل عملة ذات وجهين، فلا يصح أن تتمسك بوجه واحد دون الآخر.

والإنسان بطبيعته يولد أكثر ميلاً إلى ناحية ما "مال كل واحد إلى طريقه"، فكل واحد له نوعية من الخطايا محببة له أكثر من غيرها، وله منهج فكري وسلوكي يُفضله. كذلك البيئة التي نشأ فيها الشخص تساعده، إما لتزداد عنده عناصر التطرف، أو تساعده على أن يميل للتوازن. فلابد لكل شخص أن يتعلم التوازن ومع الزمن يبدأ في قبول فكرة أن هناك تنوعًا وأنه ليس الوحيد الصحيح.

طريقة التوازن بالنسبة للمؤمن تبدأ من العلاقة الصحيحة مع الله، التي تُرسخ في نفسه مفاهيم روحية صحيحة متجددة وكذلك قدر كبير من المرونة الروحية والنفسية، ومع الوقت تقل بالتدريج في كيانه عناصر التطرف والاعتداد بالذات، فيصير كل سنة متوازنًا أكثر من السابقة لها.

وهكذا نجد مجالات كثيرة، يحتاج المؤمنون أن يتعلموا فيها أن يكونوا متوازنين، ربما لا يسمح المجال هنا لمناقشتها مثل: المسئولية المطلقة أم النعمة المطلقة، الضمير الناموسي أم الضمير المتساهل. حتى في أنواع الشخصيات: الشخصية الانطوائية أم الانبساطية... وهكذا. كل هذا يُعبّر عن عدم التوازن وعن اعتداد المؤمن بذاته، وإصراره على أفكاره، ورضائه عن نفسه، وعدم رغبته في التغيير إلى الأفضل، والتماس العذر لنفسه في تكاسله، أو في تماديه فيما هو عليه، طالما يجد متعة فيه، وأيضًا يلتمس لنفسه العذر في عدم قبوله للآخرين وصنع فجوة بينه وبينهم، بينما كان من الممكن أن تكون شركته مع الآخرين سبب بركة لكليهما.

للمناقشة:

س١: اربط قول الرب: "كان ينبغي أن تفعل هذه ولا تترك تلك" (لوقا ١١: ٤٢) بموضوع التوازن.

....

س٢: وازن دانيآل بين عمله وعلاقته بالرب. وضح ذلك من خلال قراءتك لسفر دانيال ص٦.

....

....

س٣: استخرج الشواهد التالية لترى كيف كان الرب يسوع له المجد متزنًا:

١ – كان يجمع بين الصلابة والليونة إش ٥٠: ٧ ومز ٢٢: ١٤

....

٢ – بين الوداعة والغيرة يو ٨: ٤٣ ويو ٢: ١٧

....

٣ – بين اللطف والصرامة لو ٧: ٣٦

....

٤ – بين الكرم والتدبير يو ٦: ١٢

....

٥ – يهتم بعظائم الأمور وصغائرها مر ٥: ٤٣

....

٦ – يهتم بالجموع والأفراد مر ٦: ٣٤

....

٧ – بين الخدمة والخلوة أع ١٠: ٣٨ ولو ٥: ١٦

....

٨ – أمور الله وأمور العائلة يو ٢: ٤ ويو ١٩: ٢٧

....

٩ – بين الحزن والفرح لو ٦: ٢١ واش ٥٣: ٣

....

١٠- بين الأقوال والأعمال أع١: ١

....

١١ - آخر شيء أنه كان متزنًا اجتماعيًا، كان يعرف أن يتعامل مع جميع الأعمار والفئات والأجناس والأديان.

....

١٢- كان المسيح له المجد أروع مثال للاتزان، لذلك نحن مدعوون أن نشبهه في اتزانه.

....

اكتب في سطر واحد، أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

شذرة:

اجعل بينك وبين الناس مسافات حكيمة، وكلمات منتقاة، ومشاعر متوازنة، فكم من المشاكل نتجت من قرب المسافات وكثرة الكلام واندفاع المشاعر. د مجدي إسحق

القسم الثالث:

التأثير

٢١ الاستثمار

٢٢ صحة العلاقات الكنسية

٢٣ بهذا أثر الرب في تلاميذه

٢٤ نحو خدمة مؤثرة

٢٥ الشهادة

٢٦ بولس كنموذج للخادم

٢٧ كن حاسمًا

٢٨ العمل الجماعي

٢٩ شكرًا.. لقد علمتنا الدرس

٣٠ ثبات الخادم رغم الإحباطات

قداة أون الين.indd 117 01/12/2016 12:29:11 ص

قداة أون اليان.indd 118 01/12/2016 12:29:11 ص

الدرس الحادي والعشرون:

الاستثمار

لو سألنا من هو أفضل مستثمر تعرفه؟ ربما تقول مؤسس الفيس بوك أو تقول نجيب ساويرس أو أي شخص آخر، لكن الحقيقة إن أفضل شخص عرف كيف يستثمر حياته ووقته بطريقة صحيحة هو الرب يسوع، لقد خدم ما يقرب من ثلاث سنين، لكنها لها تأثير أبدي واسع امتد إلى بعد صعوده للسماء وحتى الآن بعد ألفي سنة، شمل تأثيره كل بقاع العالم.

رغم إن المنهج الذي اتبعه لم يرق حتى للمقربين منه وهم أهله وأقاربه، جاء عليهم وقت خرجوا ليمسكوه لأنهم قالوا عنه إنه مختل (مر٣: ٢١)، فمن غير المقبول بحسب منطقهم أن شابًا في مثل سنه يعيش للآخرين بهذا الشكل ولا يعمل لنفسه شيئًا واحدًا وحقًا صدق من قال:

> إن أعظم معجزة أن المسيح لم يعمل لنفسه معجزة واحدة وكلمة "أخلى نفسه" التي جاءت عنه من ضمن معانيها أنه لم يستخدم إمكانياته لخدمة شخصه أو تسديد حاجاته أو راحته الشخصية،

فمرة أراد نقل فيلبس من مكان إلى آخر في لمح البصر تم نقله عندما خطفه روح الله، لكن لم يعمل هذا لنفسه، فعندما أراد أن يذهب للسامرة، سار على الأقدام لدرجة أنه تعب من السفر.

وطابع حياته وتضحيته أيضًا لم يرق لمعاصريه، فعند الصليب جاءت النبوة "وفي جيله من كان يظن أنه قطع من أرض الأحياء" (إش٥٣: ٢٨)، كأنهم يقولون إن هذا الشخص خسر قضيته، حتى إن تابعيه تركوه وهربوا، لكن كان يرى أن هذا هو قمة الاستثمار، فعندما تقع حبة الحنطة وتمت تأتي بثمر كثير، ولم يرض بالبديل، فكان يمكنه أن يذهب بدون صليب والسماء كانت ستقبله، لأنه الوحيد الذي عاش على الأرض ولم تتسخ قدماه، والوحيد الذي سارت عليه الحية ولم تترك بصمتها

فيه (طريق حية على صخر أم ٣٠: ١٩)، فإبليس ترك بصمته في الكل، لهذا قال الرب يسوع قبل الصليب: "رئيس هذا العالم يأتي وليس له في شيء"، لكن مع أن السماء كانت ستقبله بدون صليب، لكنه لم يقبل أن يبقى وحده لسبب حبه للكنيسة.

في لحظة الصليب أرادت السماء أن تشجع الزارع بالدموع بل وبالدم أيضًا باللص الذي خلص وإذ كانت أول ثمرة بجواره على الصليب عندما قال له: "اذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك" (لو٢٣: ٤٢) وفي إحدى ظهوراته ظهر لأكثر من ٥٠٠ أخ وفي عظة يوم الخمسين خلص ٣٠٠٠ نفس بواسطة عظة بطرس وبعدها وصل عدد الكنيسة إلى ٥٠٠٠ نفس، هل رأيت كم تضاعف الثمر واليوم وبعد ٢٠٠٠ سنة، كم تضاعف ثمر حبة الحنطة وكم ستشهد الأبدية أنه من كل قبيلة وأمة ولسان وشعب آمن به الملايين من البشر!

أرى هذه الفكرة واضحة من خلال إنجيل يوحنا ١٢: ٢٤ "إن لم تقع حبة الحنطة في الأرض وتمت فهي تبقى وحدها ولكن إن ماتت تأتي بثمر كثير"، وقد أراد الرب أن يمهد للفكرة في عددي ٢٤ و٢٥ وكأنه يقول ما قاله عندما غسل الأرجل في ص١٣ إنه أعطاهم مثالاً، لكي يفعلوا هم أيضًا بعضهم ببعض.

هكذا في مبدأ استثمار الحياة أعطاهم نفسه كمثال وقادهم كتطبيق هذا المثال بالقول إن إتلاف الحياة استثمار بل أكبر استثمار، العيشة لأجل الآخرين هي أكبر هدف يستحق الحياة. **والحقيقة نحن لا نستثمر ذكاءنا ولا خبرتنا، بل نستثمر حياة المسيح فينا، فنحن نعطيه الفرصة من جديد لكي يستثمر حياته فينا**، فيكون لحياتنا تأثير مستمر، حتى بعد رحيلنا يتم فينا القول: "وإن مات يتكلم بعد".

هيا نتأمل التطبيق التالي لهذا المبدأ بسبع نصائح عن خدمة الرب والتكريس له:

١. **تطوعية وليست إلزامية**: فالرب هنا يقول: "إن كان أحد يخدمني" وترك حرية التجاوب القلبي لكل شخص يسمع، وهذا ينطبق على كل جوانب الاختبار المسيحي. فالتكريس على سبيل المثال اختياري حيث جاء الكلام في سفر العدد ٦ "إن انتذر أحد للرب".

هناك بعض الأشخاص ينتظرون التشجيع في كل خطوات حياتهم، يريدون من يتصل بهم أو يفتقدهم وإن لم يجدوا التشجيع، ناموا في الخط، لكن الشخص المنجذب للرب وإن لم تكن هناك تشجيعات، بل مثبطات أو عثرات، تجده قريبًا من الرب.

٢. **الخدمة ليست جماعية، لكنها فردية**: "أحد" قد يستخدم الله مجموعة من اثنين أو أكثر، مثلما خدم هارون مع موسى وتيموثاوس مع بولس، لكن المبدأ العام: إن التجاوب القلبي مع

قداس أول ن.indd 120 01/12/2016 12:29:11 ص

الرب في الخدمة فردي، فالذي كلم موسى في وسط العليقة لينزل لكي يُخلِّص الشعب، هو الذي عمل في قلب هارون ليخرج ليستقبل موسى الراجع لهذه المهمة ليقوما بالعمل معًا، فرغم أن العمل جماعي، لكن القيادة والمشغولية كانت فردية.

٣. **يخدمني**: يخدمني أنا لا نفسه أو مبادئه أو مجتمعه، فالرب هو السيد في الخدمة، كما أن عمل كل واحد سيُمتحن بنار، ليظهر أمام كرسي المسيح، حتى آراء القلوب، ويُظهر لماذا خدم كل منا وهل ما بناه هو خشب أو عشب أو قش أو فضة أو ذهب أو حجارة كريمة، حينئذ يكون المدح لكل واحد من الله.

الشخص الناضج يخرج خارج دائرة نفسه، لكي يخدم الرب، فعلامة من علامات النضج أن نخرج خارج دائرة أنفسا ونسعى لخدمة الآخرين، لكن الطفل لا يخدم بل ينتظر من يخدمه، فمن علامات الطفولة إنه حتى في أجواء الخدمة نلفت الأنظار لأنفسنا "نصنع لأنفسنا اسمًا" (تكوين١١: ٤) أو لخدمتنا أو كأننا نقول للآخرين نحن هنا.

٤. **فليتبعني**: في تبعية الرب وفي جو الشركة نتعلم المسيح كيف سلك وهكذا نسلك نحن وفي هذا الجو الراقي نمتليء بمشاعر الرب، حتى عندما نخرج للنفوس نستطيع أن ننقل مشاعره وأفكاره لهم.

٥. **المكان** "حيث أكون أنا هناك يكون خادمي": في الشركة مع الرب وتبعيته نتعلم منه ويقودنا للمكان الذي يريد أن يستخدمنا فيه، وعندما نذهب نجد يده عاملة معنا "فإننا نحن عاملان مع الله" (١كو ٣: ٩)، فنستطيع أن نرى مجد الرب في الخدمة وتأثيره على النفوس. هذا المكان قد يكون فيه جمهور كثير أو أفراد قليلون، فقد استخدم الرب فيلبس المبشر وسط جمهور في السامرة، لكن جاء وقت كان الرب يريده ليذهب لفرد واحد في البرية هو الخصي الحبشي ويخرج من وسط الجمهور، فالمهم إذًا ليس هو مقدار الخدمة التي نقوم بها، بل هل ما نقوم به هو ما يريده الرب، ونستطيع أن نتحقق من مصادقة الرب بمؤازرته للعمل في كل مراحله.

أم تشارلس وجون وسلي علقت لافتة على مطبقية المطبخ كتبت عليها: "هنا في هذا المكان أخدم الرب ثلاث مرات يوميًا" وكأنها في تجهيز الفطار والغداء والعشاء لأولادها التسعة رأت أن في هذا خدمة للرب.

لذا يقول المرنم: "حيثما قادني أسير"، في المكان الذي يريدنا الرب، نستثمر حياتنا فيه.

٦. **"يكون خادمي"**: خادمي. يا لها من كلمة رائعة وشرف عظيم في ذات الوقت أن نكون خدامًا لذاك الذي يستحق، وكلمة خادم تعني خدّامًا يكون طوع أمر الرب: "أقول لعبدي اذهب فيذهب

ص 12:29:11 01/12/2016 121 ناي لا نوأ قداق.indd

ولآخر أئت فيأتي"، وهذا ما ذكره الوحي في موضع آخر: "كما أن عيون العبيد نحو أيدي سادتهم وعيون الإماء نحو أيدي سيداتهم هكذا عيوننا نحو الرب". فالعبيد والإماء هنا لا ينتظرون كلمة أو أمرًا، لكي يقوموا بالعمل بل ينتظروا توجيه إشارة باليد للذهاب أو الإياب وهم بكل سهولة سيفهمون مدلولها ويتحركون.

٧. **إكرام الخادم** "يكرمه الآب": وعندما يكرم الآب لا نحتاج بعد لشيء وعندما يمتدح السيد لا نحتاج بعد ذلك لتملق الناس أو نفاقهم أو حتى كلماتهم الصادقة عنا، فما أجمل الهيبة التي يُزين بها الله تابعيه! ذكرت الشونمية عن أليشع: "قد علمت أنه رجل الله مقدس الذي يمر علينا دائمًا" (٢مل٤: ٩)، بهذا يكرم الرب خدامه على الأرض وسيكرمهم أيضًا أمام كرسيه، فأمام عيون كل القديسين نسمع كلمات المدح والنعمّا من فم السيد نفسه وسيكافيء حتى كأس ماء بارد سقيناه باسمه.

فهناك إكرام **روحي** لأن المروي هو أيضًا يروى ولأننا نشبع قلب سيدنا أولاً ونسره ونكرمه فيعود علينا بالسرور والفرح لأننا نتمم إرادة سيدنا.

وهناك **إكرام نفسي**، إذ نشعر بأننا نحيا لهدف يستحق الحياة، فلا نشعر بالفراغ.

وهناك إكرام زمنى ومادي ولا ننسى إكرام الرب للشونمية التي أكرمت أليشع رجل الله بأن أعطاها الرب ابنًا بعد وقت السن مختبرة: "هل يستحيل على الرب شيء؟" والرب أكرمها في إقامة ابنها مستحدمًا أليشع. والرب أكرمها إذ أرسل لها أليشع بنبوة، لكي تتغرب في أرض الفلسطينيين لسبب المجاعة القادمة وأكرمها الرب بأن جعل في قلب الملك أن يأمر بإرجاع الحقل والبيت لها، لأنه في فترة غيابها في أيام المجاعة تم اغتصابه.

وهناك **إكرام عظيم من نوع فائق أمام كرسي المسيح** حتى عن الأمور التي لا نحسبها في عداد التضحيات مثل كأس ماء بارد باسم الرب لا يضيع أجره. (مرقس٩: ٤١).

للمناقشة:

س١: علق على مدى صحة العبارات التالية:

- نحن نستثمر إمكانياتنا ومواهبنا الطبيعية.

....

- الاستثمار للرب يشمل المال.

....

- النتيجة الحقيقية للاستثمار لن نعرفها إلا أمام كرسى المسيح، فما تراه أعيننا ليس هو كل الحقيقة.

....

- امتداد تاثيرنا لا يقتصر فقط على الحياة، لكنه يمتد حتى بعد الرحيل.

....

- نحن نستثمر في العلاقات مع أولادنا وجيراننا وزملائنا ومن نخدمهم وكل من نتعامل معهم.

....

- طريقة استثمار بولس لحياته جعل البعض يتهمه بالجنون (٢كونثوس ٥: ١٣).

....

- من الأمور التي نستثمرها في الآخرين كلمة الله.

....

- في يوحنا ١٢: ٢٤- ٢٦ وضع الرب مبدأ الاستثمار وأقرنه بالعقاب كنوع من الترهيب في حالة عدم الاستثمار.

....

- يجب أن يروق استثمار حياتنا للمحيطين بنا.

....

- مبدأ الزرع والحصاد يتماشى مع مبدأ الاستثمار.

....

- الحياة لا تُقاس بعدد السنين بل بما قدمناه في هذه السنين.

....

س٢: اقرأ بتركيز شديد رومية ١٦ واملا الجدول التالي وتخيل أنك كنت معاصرًا لبولس وكنت ممن يعرفهم بولس، ماذا تتوقع لو وضع اسمك في نهاية الجدول، اكتب العبارة التي تتوقع أن يكتبها عنك.

الاسم	العمل

اكتب في سطر واحد، أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

شذرة:

إن مكافأتنا لا تتوقف على مقدار اتساع خدمتنا، بل على مقدار إخلاصنا وجمال البواعث فينا.

الدرس الثاني والعشرون:

صحة العلاقات الكنسية

أي علاقة أفقية ناجحة[3] ورائها علاقة رأسية ناجحة، حيث الشركة مع الرب، فالشركة مع الرب تضمن وتصون كافة العلاقات الأخرى.

والأوقات التي فيها نجلس مع الرب ليست أوقاتًا هادرة، بل فيها نجدد الطاقة الروحية والنفسية وحتى الجسدية وهذا يجعلنا نتعامل بسلاسة مع إخوتنا، فلعلنا لا ننسى مرثا وهي مُستهلكة في نشاطات كثيرة، لم تكن عندها طاقة للعلاقات الصحيحة وهذا واضح في ردها على الرب وفي كلامها ونظرتها لأختها التي امتلات بالأنين والتذمر (راجع القصة في لوقا أصحاح ١٠: ٣٨- ٤٢).

العلاقات الكنسية بين المؤمنين بجميع فئاتهم والعاملين في كرم الرب بصفة خاصة علاقات مثمرة تؤول لبنيان جسد المسيح، لهذا هي دائمًا محط لحروب إبليس الخبيثة (لأننا لا نجهل أفكاره)، فهو زارع خصومات بين إخوة (أمثال ٦: ١٩).

في الأونة الأخيرة غابت فكرة الكنيسة من الكنائس، حيث تجتمع الكنيسة معًا بجميع فئاتها للتسبيح والعبادة للرب وتحولت للأسف إلى ما أشبه بدولة مؤسسات، فمع أهمية الاجتماعات الفرعية، لكنها لا يجب أن تجعلنا ننعزل ككقادة ومخدومين عن اجتماعات الكنيسة، لسبب اكتفائنا باجتماعاتنا الفرعية الناجحة والبعض للأسف صار حضوره لاجتماعات الكنيسة لهدف سماع العظة وليس العبادة ولا يبالى بأن يكون له شركة مع بقية أعضاء جسد المسيح.

العلاقات الكنسية تحتاج لدعامات لكي تنجح منها:

١- **الحدود:** مع أهمية الشركة، لكن الشركة ليست هي التدخل الزائد في شئون بعض، فكم

٣ للمزيد ارجع لكتاب نحو علاقات كنسية صحيحة بقلم د. فرنسيس فخري، أنور داود.

من المشاكل سببها عدم احترام خصوصية المؤمنين، حتى في المجال الرعوي يجب أن ما يريد أن يخبرني به المخدومون هو ما أسمعه، لكن لا داع لاستجوابهم بالكثير من الأسئلة بهدف إلزامهم بالإفصاح عن أمر لا يريدون الإفصاح عنه، وحتى على نطاق الشركة في الخدمة، صحيح نحن نخدم الرب معًا، لكن يجب أن يكون هناك أوقات يشعر فيها الشخص خارج أوقات التزام الخدمة وهي الأوقات الخاصة بالأسرة أو أي أمر خاص.

٢- **الاحترام:** فتقدير بعضنا لبعض ولا سيما للأكبر سنًا مهم وتقدير أدوار بعضنا البعض ومواهب بعضنا البعض، حتى وإن اختلفت عن مواهبنا، فليس كل المؤمنين خدمتهم على ذات موهبتنا، فهناك تنوع في جسد المسيح الهدف منه بنيان جسد المسيح.

٣- **القبول:** (رو ١٥ : ٧) احتياج نفسي عند كل شخص أن يكون مقبولاً عند إخوته وهذا يتضح في التعامل القبول لأشخاصنا ولأعمالنا (عن مردخاي جاء أنه مقبول عند الكثيرين من إخوته أس ١٠ : ٣).

٤- **الاحتمال:** فمع أهمية وجود العتاب في حالة التجاوز والخطأ، لكن هناك أمور لا داع للعتاب فيها حيث يُعتبر مضيعة للوقت، فهي تدخل تحت بند المحبة تحتمل كل شيء (أف ٤ : ٢).

إن الشخصيات مختلفة والأعمال مختلفة، فالإيمان لا يلغي شخصياتنا، فالتلاميذ الذين رافقوا الرب أكثر من ثلاث سنوات، لم تكن شخصية الواحد تشبه الآخر، فهناك الحماسي وهناك العاطفي وهناك المُتشكِّك وهناك المحاسب... إلخ، لكن الرب أحبهم كما هم لم يقولبهم، بل قبل كل واحد بحسب شخصيته وأحب كل واحد كما هو. وماذا عنا؟ هل نتوقع أن إخوتنا يشبهوننا في الصفات الشخصية أو حتى نوع الخدمة؟ لو حدث ذلك أين الجسد وتنوع أعضائه؟!

ليتنا نُصلِّي إلى الرب ليُوسِّع طاقتنا وأفقنا، فنغفر بعضنا لبعض. كم نحتاج أن نكون متميزين بهذا الأمر الجليل، ألا وهو الاحتمال بصبر وطول أناة في أيام أصبح فيها التسامح يُسمَّى ضعفًا والغفران يُدعى تراخيًا وتفريطًا في الحقوق وإهدارًا للمطالب.

٥- **الإنذار:** الذي ينذر هو الشخص المملوء من كلمة الله، فلا ينذر لأن الأمر ليس على مزاجه أو لأنه لا يناسب الأعراف بل يجب أن يتوافق الإنذار مع تعاليم كلمة الله، ويكون الشخص مشحون صلاح أي يبكي على خير الشخص ومصلحته، فلا يكون التوجيه فيه نوعًا من الإدانة والتبكيت أو التعالي والشعور بالأفضلية، بل هدفه بركة الشخص موضوع الإنذار، لهذا ليس كل شخص يصلح لهذا العمل، فهناك من يريد أن يُعالج، فإذ به يضر. فالشخص القريب من الشخص المحتاج للإنذار هو المناسب لهذا العمل وتتضح أهمية الإنذار في أنه يجعل الشخص في وضعه الصحيح والاستخدام الفعال (رو١٥: ٢٩).

٦- **الخضوع:** (١بط ٥: ٥) كلمة الرب أوصت بخضوع الشباب للشيوخ، وهذا ترتيب إلهي نطيعه، وأوصت بالخضوع بعضنا لبعض حتى الشيوخ يخضعون بعضهم لبعض، فلو تعارضت الآراء يخضعون لبعضهم.

حكى مُرْسَل قصة تيسين معزى تقابلا على ممر جبلي ضيق، وكان من جهة واد سحيق ومن الجهة الأخرى رؤوس صخور مسننة قاتلة، ولم يستطع تيسا المعزى أن يتراجعا دون التعرض للسقوط، فماذا يفعلان يا تُرى؟ أخيرًا، بدل التعارك لانتزاع حق المرور، انحنى أحد التيسين ومدد جسمه بقدر المستطاع، فما كان من التيس الآخر إلا أن مشى عليه ثم تابع كلاهما طريقه بأمان.

ليتنا نتعلَّم كيف نتواضع بكفاية حتى ندع الآخرين يمشون علينا إذا دعت الحاجة، وهذا ليس علامة ضعف بل دليل قوة وتواضع، فتَصَرُّف مثل هذا يجلب التمجيد لاسم المسيح.

فلنخسر موقفًا ولا نخسر شخصًا.

في وقت الاختلاف كلٌ يظن أن رأيه صحيح ورأي الآخر خاطيء، لكن حتى وإن كان رأينا صحيحًا، هل عندنا استعداد للتنازل عنه لربح إخوتنا؟ وهذا ما خاطب به بولس في رسالة فيلبي أفودية وسنتيخي لسبب اختلافاتهما (في٤: ٢)، مع أنهما خدمتا الإنجيل مع الرسول بولس، أن على كل منهما أن تضحي لكي تربح أختها، ومن تظن أن لا تضحي برأيها، لأنه صحيح كتب لهن في الرسالة عن تنازل الرب بالتجسد (في ٢: ٦)، وتواضعه حتى إلى موت الصليب، فلكي يربحنا لم يتنازل عن رأي صحيح بل تنازل حتى موت الصليب!

أخي... أختي... إن كان الخضوع ليس سهلاً في العصر الحاضر - عصر ادعاء الحرية - وكثير من الشباب يقول: أنا حر، أنا أفعل ما أريد، لكن ليس هذا إلا فعل الإرادة الذاتية، وهي الخطية بعينها؛ لكن المؤمن الحقيقي يجب أن يكون خاضعًا، واضعًا أمام عينيه المثال الكامل لنا شخص ربنا يسوع (يو ٤: ٣٤؛ ٦: ٣٨).

الخضوع هو إخضاع إرادتي لإرادة آخر يتبعه تنفيذ التعليمات والأوامر دون تذمر أو تمرد.

الخضوع ليس هو تقليل منا، فالرب يسوع في صباه خضع لأبويه (لو٢: ٥١)،

المرأة تخضع لرجها لا لأنها أقل، بل لأن هذا هو الترتيب الإلهي، فالشونمية كانت متميزة عن زوجها ومع ذلك خضعت له (من فضلك اقرأ القصة كاملة ٢مل٤)

إذًا الخضوع لمن نحن في دائرة سلطانهم مهم حتى ولو أننا متميزون عنهم، فالرب يسوع في صباه في مشهد خضوعه، كان متميزًا عن أبويه، ويوسف مع تميزه عن فوطيفار، إلاّ أن الكتاب ذكر عنه وكان يوسف في بيت سيده المصري (تك٣٩: ٢).

الخضوع ليس هو الخنوع، فالخضوع ليس هو إلغاء للشخصية، فسارة في العهد القديم مضرب المثل للخضوع جاء وقت اقترحت على إبراهيم والله قال له اسمع لقول سارة زوجتك (تك٢١: ١٢).

عكس الخضوع العصيان والعصيان خطية.

حتى لو وصل الأمر للتسلط لمن نحن في دائرة سلطانهم، إلاّ أن الخضوع هو الوضع الصحيح، فنقرأ عن هاجر عندما هربت أن ملاك الرب ظهر لها: وقال يا هاجر جارية ساراي من أين أتيت وإلى أين تذهبين، فقالت أنا هاربة من وجه مولاتي ساراي (تك ١٦ : ٨)، فبهذا أراد أن يقودها للطريق الصحيح، ففي ردها عليه قالت أنا هاربة من وجه مولاتي، فرد عليها ارجعي إلى مولاتك (اقرأ من فضلك القصة كاملة في تكوين ١٦)، مع أنه من الواضح الظلم البين الذي وقع على هاجر في ظروف ليست لها دخل فيها، لكن الترتيب الإلهي في ذلك الوقت أنها جارية ساراي ويجب أن تخضع لها.

فالمبدأ قائم أنه لا يجب أن نعالج الخطأ بخطأ أكبر.

٧- **المحبة:** المحبة لا تسقط أبدًا (١كو١٣: ٨).

٨- **التسامح:** هناك فارق بين التسامح والغفران للآخرين، فالغفران يتعامل مع المواقف المباشرة للأخطاء، أما التسامح فهو أحشاء متسعة لقبول خطأ الآخرين وضعفاتهم وعيوبهم وهذه صفة مطلوبة، لكي تسير الحياة دون إعاقة.

ولكي نسامح ليتنا نفكر في كم سامحنا الله في المسيح الذي لم يتخذ قرار الغفران فقط لنا، بل دفع ثمن خطايانا التي غفرها لنا، وماذا عنا والأمر لن يكلفنا سوى قرار صريح نتخذه في محضر الرب أننا سنغفر ولن نتكلّم في هذا الأمر مرة أخرى.

ليتنا نغفر من أقصر طريق للآخرين وألا نعطي إبليس مكانًا، فالوصية "لا تغرب الشمس على غيظكم، ولا تعطوا إبليس مكانًا" (أف٤: ٢٦ و٢٧)، بهذا لا نترك الفرصة للعدو أن يُعمق الجروح.

٩- **التواضع:** فالصراعات ناتجة عن الذات وعن روح العجب وأحيانًا الجسد الذي فينا يثير الجسد الذي فيمن حولنا، فكلنا فينا الجسد.

قداس أول اليوم.indd 128 01/12/2016 12:29:11 ص

١٠- **الصلاة:** الشخص المصلي يعطيه الرب دائمًا أن يقترب من إخوته ويعطيه الرب أن يتصرف بطريقة صحيحة. وما نقصده هنا أيضًا الصلاة لأجل بعضنا البعض (يع ٥: ١٦).

لسبب الشركة التي بين المؤمنين، فنحن لا نعرف بعضنا فقط كعائلات بل نعرف ظروف بعضنا بعضًا، لهذا يجب أن تكون ظروفنا موضع الصلوات قدام الرب. فنذكر المُذلِّين كأننا مُذلّون بالجسد فنتفاعل في صلواتنا بظروفهم، كما لو كانت ظروفنا نحن (عب١٣: ٣)، وفي صلواتنا لأجلهم لا نذكرهم كأسماء فقط بل بظروفهم وهذا ما نتعلَّمه من صلوات الرب لأجل التلاميذ، عندما قال لبطرس: "طلبت من أجلك لكي لا يفنى إيمانك" (لو٢٢: ٣٢) ولو تكلَّم مع توما، لكان قال له "طلبت من أجلك"، فواضح أن الرب طلب لأجلهم للآب، لا أن يذكرهم كأسماء بل كظروف أيضًا؛ أي كل واحد بظروفه.

ولأننا أعضاء في الجسد الواحد، فإننا نشعر بآلام بعضنا البعض، لذلك يجب أن نساعد وندعِّم بعضنا البعض عن طريق الصلاة؛ كما قال بولس لمؤمني كورنثوس: "وأنتم أيضًا مساعدون بالصلاة لأجلنا" (٢ كو١:١١)، وأيضًا نجد هذا التحريض الهام لنا في كلمة الله "صلُّوا بعضكم لأجل بعض" (يع ٥: ١٦).

وعند ربط هذا العدد بالسابق له، نفهم منه أن اعتراف إخوتنا بأخطائهم لنا، لا يكون مادة إدانة والحديث عنهم مع الناس بل يكون مادة حديث مع الرب وصلوات لأجلهم.

١١- **التشجيع:** له فعله في النفوس وكلمة "عزوا" معناها شجعوا الآخرين ليواصلوا السير مع الرب، كم تتسم تصرفاتنا بالبخل بكلمة طيبة في حق الآخرين (١تس٥: ١٤)!

١٢- **الشركة:** العلاقات تنضج بالشركة وليس بالتباعد وتنضج بالاحتكاك في الواقع العملي وليس بالدراسة النظرية (١يو١: ٧).

١٣-**استرداد العلاقات المفقودة:** الأمر لا يقتصر فقط على الغفران والتسامح بل علينا دور في إصلاح العلاقات بمعونة وحكمة يعطيها الرب، فرغم أن هناك علاقات يجب أن نضع حدودًا لها - كما سبق وذكرنا - إلا أن هناك علاقات مهمة وضرورية للدرجة التي يجب أن نحافظ عليها ونحرص على إرجاعها وقت تصدعها ولو كان هناك نضج من طرفي العلاقة، لسعى كل طرف لإرجاع العلاقة باتخاذه خطوة تجاه الآخر ولرجعت العلاقة من أقصر طريق. فالمخطيء لا يستريح له بال إلا بالصلح مع أخيه (مت ٥:٢٣ و٢٤). والمُخطيء في حقه لا يسكت على الفجوة الحادثة، بل يذهب لكي يعاتب بروح المحبة وغرضه ربح أخيه، "وإن أخطا إليك أخوك فاذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما إن سمع منك فقد ربحت أخاك" (مت ١٨:١٥). كم نحن مسئولون عن استرداد العلاقات المفقودة بتوضيح المواقف التي سببت الشروخ، بهذا نهدم كل ظنون وضعها إبليس لشرخ هذه العلاقات.

قداق أول الين.indd   129   01/12/2016   12:29:11 ص

١٤- **عدم تجاهل المشاكل:** بل حلها وهو في بدايتها، فهناك الكثير عندما يُعطى لإبليس مكانًا الصغائر تكبر، فكم من مواقف تفجرت وكان انفجارها ليس من يوم وليلة بل تراكم ضيق عند الآخرين. ولنحذر من التصرفات السلبية التي تشرخ وحدة الجسد مثل الإدانة ونهش بعضنا بعضًا فهذه كافية لإفناء بعضنا بعضنًا (غل ٥: ١٥).

في الختام إن نجاح العلاقات لا يحدث تلقائيًا، بل يحتاج إلى اجتهاد كل منا ليفهم دوره وواجباته وحقوقه، حتى لا يكون عبء على من هم أطراف في دوائر علاقاته.

للمناقشة:

س١: ما الموقف عندما يكون هناك اختلاف بين شخصين كل منهما يثبت موقفه بدليل كتابي؟

....

....

س٢: هل مازالت فئة الفريسيين التي كات موجودة في العهد القديم وأيام الرب موجودة في كنائسنا؟ إذا كانت موجودة ما المناخ الذي ساهم في وجودها؟

....

....

س٣: أيًا من الشواهد التالية يوضح أن الكنيسة بيت أو عروس أو جسد: (أف ٥: ٢٥؛ ١كو ١٢: ١٢- ٢٧؛ عب ٣: ٦)؟

....

....

س٤: اختر: الكنيسة كجسد الرب هي موضوع (عواطفه - راحته - استخدامه).

س٥: راجع الدرس مرة أخرة واكتب كعناوين فقط الوصايا السلبية والوصايا الإيجابية.

....

....

س٦: هل العلاقات في كنيستك المحلية صحيحة أم بها بعض التوتر؟ وهل أنت طرف في المشاكل أم تساهم بجزء في الحل؟

....

....

....

س٧: في رأيك هل تساهم الفجوة بين الأجيال في خلق جو من الانقسام وعدم الوحدة في الكنيسة؟

....

....

س٨: في رأيك هل تساهم الاعتبارات الذاتية بجزء كبير أو صغير في الصراعات الكنسية؟

....

....

س٩: وضح كيف يساهم عدم قبولنا للآخرين من جهة، وعدم قبولنا لما هو جديد حتى ولو لم يتعارض مع الكتاب من جهة أخرى في الصراعات الكنسية؟

....

....

اكتب في سطر واحد، أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

الدرس الثالث والعشرون:

بهذا أثّر الرب في تلاميذه

رافق التلاميذ الرب مدة ثلاث سنوات وبضعة شهور، منذ أن بدأ خدمته إلى وقت صلبه. بدأ التلاميذ مع الرب بصورة معينه وفي نهاية رفقته لهم بالجسد كانوا في صورة مختلفة تمامًا، مما يوضح أنه كان له التأثير الكبير عليهم، فهؤلاء التلاميذ الذين كان منهم سبعة على الأقل صيادي سمك (يو٢١)، وبشهادة لاحقة أنهم عاميون، استطاع الرب أن يجعل منهم مبشرين ببشارة الإنجيل قيل عنهم إنهم فتنوا المسكونة.

وفي النقاط التالية سنوضح كيف أثّر الرب فيهم، ليكون هذا منهاجًا لنا نحن الذين نتبع خطوات الرب لكي نُؤثِّر على من حولنا:

١- كان أمامهم قدوة:

فكل ما قاله ونادى به كان يعيشه أولاً أمامهم، فحسنًا ذكر الكتاب عنه: "عن جميع ما ابتدأ يسوع يفعله ويُعلِّم به" (أع١:١)، فعندما علّمهم عن العطاء كانت حياته أمامهم كمن هو ينفق ويُنفِق في العطاء للآخرين، وعندما علّمهم عن الغفران، كان هناك الكثير من المواقف المعاشة أمامهم التي برهنت في حياته على ذلك آخرها الغفران لصالبيه، وعندما علّمهم عن الاتضاع قال لهم: "تعلّموا مني لأني وديع ومُتواضع القلب"، وفي موقف لاحق كان عند أقدام تلاميذه يغسلها ويمسحها بالمنشفة، وأخيرًا عندما سألوه من هو؟ كان رده: "أنا من البدء ما أُكلِّمكم أيضًا به" (يو٨: ٢٥). إذا أردتم أن تعرفوا من أنا، فأنا لا أنفصل عما أقول، فكلماتي تُعبِّر عمن أنا.

٢- كان يُعلِّمهم:

علّمهم بالحياة المعاشة، وعلّمهم أيضًا بالكلمة المنطوقة، علّمهم عن الاكتفاء وعن الغفران، وعن

أمور أخرى كثيرة، علّمهم بأناة، وبصبر، لم يكن عنده أي مانع أن يُكرِّر الدرس عليهم مرة ومرات، فالموعظة التي نطق بها إليهم على الجبل كان المقصود بها في المقام الأول تلاميذه، حيث يذكر الكتاب أنه "لما رأى الجموع صعد إلى الجبل، فلما جلس تقدم إليه تلاميذه. ففتح فاه وعلّمهم" (مت ٥: ١ و٢)، وقد كرّر بعض الأجزاء منها في أماكن أخرى.

كان يُعلِّمهم ببساطة وبوضوح، فما أكثر الأمثال والتشبيهات التي ذكرها من الواقع الذي كانوا يعيشون فيه ليُقرب لأذهانهم حقائق روحية عالية! كانت كلماته لهم كالمناسيس، والكتاب يذكر أنهم كانوا يتذكّرون الكلام الذي قاله لهم.

٣- كانوا موضوع صلاته:

فقبل أن يختارهم كتلاميذ، صلّى ليلة بأكملها لأجلهم (لو٦:١٢)، ربما في هذه الليلة ذكرهم بالاسم أمام الآب كُل بطباعه وظروفه.

وبعد أن اختارهم كانوا هم موضوع صلاته، فالرب كان له الأوقات الطويلة التي كان يُصلِّي فيها، وهذه الأوقات كان للتلاميذ نصيب فيها، فمع أن أغلب صلوات الرب كانت سرية، إلا أننا نستطيع أن نفهم طابع صلواته من خلال صلاته الجهارية في يوحنا١٧، فمن خلالها نرى مدى اهتمام الرب بالصلاة لأجل الآخرين ولأجل التلاميذ بصفة خاصة، وكم كان مُشجِّعًا للتلاميذ أن يسمعوا صلاة الرب يسوع لأجلهم، حيث أن هذه الصلاة كانت على مسمع منهم. ومن كلام الرب التحذيري لبطرس نفهم كم كان الرب يهتم بالصلاة لأجل تلاميذه كل باسمه، عندما قال لبطرس: "سمعان، سمعان، هوذا الشيطان طلبكم لكي يُغربلكم كالحنطة! لكني طلبتُ من أجلك لكي لا يفنى إيمانك".

٤- احتملهم:

كان للتلاميذ الكثير من الضعفات التي احتملهم فيها الرب:

احتمل عدم فهمهم له: الذي ظهر في الكثير من المواقف "كان كعصفور منفرد على السطح"، فعندما قال لهم: "من له ثوبان فليبع ثوبًا ويشترِ سيفًا"، رد بطرس: "هوذا هنا سيفان" فقال لهم الرب: "يكفي" بمعنى يكفي الكلام في هذا الأمر. ومرة أخرى قال لهم الرب: "احترزوا من خمير الفريسيين"، فظنوا أنه يقول عن الخبز لارتباط الخمير بالخبز، فمع أنه أشبع في موقف سابق أمام أعينهم الآلاف، لكنهم قالوا له إنهم لم يأخذوا خبزًا، وهذا سبّب لهم حيرة، مع أن الرب كان يريد أن يُحذِّرهم من خمير الفريسيين الذي هو الرياء.

احتمل خلفيتهم اليهودية: لقد ظهرت خلفيتهم اليهودية في الكثير من ردود الأفعال، آخرها قبيل الصعود مباشرة عندما قالوا له: "هل في هذا الوقت ترُدُّ الملك إلى إسرائيل؟" (أع ١:٦)، لكن الرب احتملهم في كل هذا عالما أنهم سيكونون مُناسبين في ما بعد للكرازة لليهود.

احتمل صفاتهم الشخصية المختلفة: رغم أن التلاميذ كان أغلبهم له ذات المهنة، وهى صيد السمك، ورغم أن نشأتهم كانت في مدن تقترب إحداها من الأخرى، إلا أن التلاميذ كانت لهم الشخصيات المختلفة وكل شخصية لها ضعفاتها. فمنهم بطرس المتسرِّع المندفع، وأيضًا توما الشكّاك، ومن المتوقع أنه كان للباقين شخصياتهم الأخرى، وبالرجوع إلى لوقا٩ نرى كمًا من الضعفات الشخصية التي ظهرت في التلاميذ: ففي عدد ٤٦ ظهر بداخلهم روح عُجب "من عسى أن يكون أعظم فيهم". وفي عدد ٤٩ ظهر روح التحزب عندما قال يوحنا للرب: "وجدنا واحدًا يُخرج شياطين فمنعناه لأنه ليس يتبع معنا"، وفي عدد ٥٤ ظهر في ابني زبدي روح التشفي، عندما استأذنا من الرب أن يطلبا أن تنزل نار من السماء لتأكل السامريين الذين رفضوه، وفي موضع آخر طلب ذات التلميذين أن يجلسا واحد عن يمينه والآخر عن يساره في ملكوته، مُظهرين روح التميز التي أثارت غيظ بقية التلاميذ، ومع كل هذه العيوب الجسيمة التي ظهرت في التلاميذ لكنه احتملهم وعالجهم بالصبر والمحبة والاحتمال.

بهذه الأمور استطاع الرب أن يصل بتلاميذه لبالغ الأثر، فظلوا مديونين
له متأثرين بحياته مُخبرين عنه.

للمناقشة:

س١: علق على مدى صحة الآتي:

١. تأثير حياتنا على الآخرين أقوى من تأثير كلماتنا.

....

٢. أثر الرب في الآخرين لا بناسوته بل بلاهوته.

....

٣. كان الرب يصلي لأجل التلاميذ بأسمائهم لا بظروفهم.

....

٤. قبل أن يتأثر الآخرون بنا يجب أن يقتنعوا بنا كأشخاص.

....

٥. قد ينسى الناس كلامنا أو تعاليمنا، لكن لن ينسوا تأثيرنا.

....

٦. رؤية شاول لإسطفانوس وهو يرجم وهو يصلى طالبًا الغفران وهو يتحمل أقصى الآلام لأجل الرب جعلت بولس يتسلح فيما بعد بنية الاحتمال لأعباء الخدمة.

....

س٢: من قراءتك للشاهد التالي ١تي ٤: ١٢ وضح المجالات التي فيها يوصى بولس تيموثاوس بأن يكون قدوة للمؤمنين.

....

....

س٣: بولس في أماكن تواجده، كان يخلق عدوى إيجابية وتأثيرًا مباركًا. من خلال قراءتك لسفر الأعمال ص١٦ في سجن فيلبي، وضح ذلك.

....

....

س٤: بقراءة الشواهد التالية مع ربط كل شاهدين معًا، وضح كيف انطبعت أقوال الرب في بطرس:

١. (لو١٠: ٢٤)، (١بط ١: ١٠).

....

٢. (لو ١٢: ٣٥)، (١بط ١: ١٣).

....

٣. (متى ٥: ٤٨)، (١بط ١: ١٧).

....

٤. (متى ٥: ١٦)، (١بط ٢: ١٢).

....

٥. (لو٢٠: ١٧)، (١بط ٢: ٧).

....

٦. (لو ٦: ٢٨)، (١بط ٣: ٩).

....

٧. (متى ١٢: ٣٦) (١بط٤: ٥).

....

٨. (يو ٢١: ١٧)، (١بط ٥: ٢).

....

٩. (متى ١١: ٢٩)، (١بط ٥: ٥)

....

١٠. (لو ١٤: ١١)، (١بط ٥: ٦).

....

١١. (مت ٦: ٣٤)، (١بط ٥: ٧).

....

اكتب في سطر واحد، أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

شذرة:

وأقام اثني عشر ليكونوا معه وليرسلهم ليكرزوا (مرقس٣: ١٤)، هذا هو الترتيب الصحيح: أولاً الشركة مع الرب، ثم الخدمة لتستطيع أن تنقل فكره وعواطفه لمن تخدمهم.

الدرس الرابع والعشرون:

نحو خدمة مُؤثرة

الخدمة التي لا قيمة لها هي الخدمة التي رغم طول مدتها تكون بلا قلب، فهي خدمة آلية ميكانيكية بلا فاعلية ولا تفاعل مع الرب أو المخدومين. إنها مجرد أداء واجب أو لملء الفراغ أو للإشباع النفسي أو لتحقيق الرضا عن النفس.

إنها خدمة بلا رؤية تحركها، فالروتين يكون طابعها، فما فعلته أنا منذ سنة أو سنوات هو نفس ما أفعله حاليًا وبنفس الطريقة والأسلوب والأداء، وإن كان ما أفعله الآن بلا تأثير أو ثمر.

خدمة فيها عدم إحساس بالمخدومين؛ إذ يتم اعتبارهم مجرد غرض لذواتنا أو لنجاح خدمتنا أو كمقياس لأدائنا دون الاهتمام بنموهم وتقدمهم، لأن غرضها ليس الرب بل الذات ومجد الذات.

خدمة تفتقر للدافع الذي يضعه الرب، فهي لولا إحراج الخادم من نظرة المجتمع الكنسي، ولولا الإشباع الذاتي الذي يتحقق من ورائها، لتوقف صاحبها عند أقرب نقطة.

خدمة تعتمد على الخبرة أكثر من اعتمادها على الشركة مع الرب.

لكن ليست هذه هي الخدمة الحقيقية، كما نتعلّمها ولا كما نراها من خلال أمثلة حيّة في كلمة الله لأشخاص خدموا الرب من القلب، ونراها في أروع مثال للخدمة: الرب يسوع؛ "الخادم المثالي".

أمثلة من كلمة الله:

- موسى: صرخ للرب لأجل شعب مُخطئ ليغفر الرب خطيتهم، وعندما وضعه الرب في امتحان أنه سوف يمحو هذا الشعب، ولئلا يخاف موسى على وضعه كقائد، قال له الرب: "فأصيرك شعبًا عظيمًا (أفضل)"، بالطبع الله لم يكن سيفعل ذلك، إنما كان لامتحانه.

ونجح موسى عندما قال: "والآن إن غفرت خطيتهم، وإلا فامحُني من كتابك الذي كتبت" (خر ٣٢: ٣٢).

- صموئيل: ناح على شاول مع أنه كان متأكدًا أن هذا الشخص خيّب آمال الشعب والرب، ولكنه بتقدير للرب ولمسيحه صلّى ببكاء بل وبنوح لأجل شخص لا يستحق، حتى إن الله تكلّم إليه بالقول: "حتى متى تنوح على شاول، وأنا قد رفضته.. ؟" (١صم ١٦: ١).
- الرب يسوع: كم من المرات التي قال فيها الكتاب عنه: "تحنّن يسوع"، ومرة قال للتلاميذ: "إني أشفق على الجمع" (مت ١٥: ٣٢)، وقت أن رآهم مُنطرحين كغنم لا راعي لها. فخدمته كانت مملوءة بالشفقة والحنان، فهي خدمة كان يشعر فيها بالنفوس، فلم يكن يعاملهم كأنهم جماد بلا مشاعر، بل نفوس غالية. وعندما كان يشفي أو يمد يده الفريدة كان حنان قلبه يفيض ودموعه تسبق قدرة يده. وهناك الكثير من المواقف التي تؤكد هذا ومنها: إقامة ابن أرملة نايين – إشباع الجموع– إقامة لعازر من الأموات.

وعندما شفى الأصم الأعقد في مرقس٧ قال عنه الكتاب: "إنه رفع نظره نحو السماء، وأنّ"، فهو كما ذكر عنه الوحي في موضع آخر "أخذ أسقامنا وحمل أمراضنا" (مت ٨: ١٧).

- بولس: في تسالونيكي الأولى ٢؛ أعمال الرسل ٢٠، الأصحاحات التي تكلّمت عن خدمة بولس وعن طابع خدمته، نفهم الكثير عن مشاعر بولس وهو يخدم، فهو الذي قال: "لم أفتر عن أن أُنذر بدموع كل واحد" (أع ٢٠: ٣١). وفي تسالونيكي الأولى ٢: ٧ و٨ صوّر خدمته لإخوة تسالونيكي كمُرضِعة، عندما قال: "بل كنا مترفِّقين في وسطكم كما تُربِّي المُرضعة أولادها، هكذا إذ كنا حانين إليكم، كنا نرضى أن نُعطيكم، لا إنجيل الله فقط بل أنفسنا أيضًا". وكأب في تسالونيكي الأولى ٢: ١١ حيث قال: "كما تعلمون كيف كنا نعظ كل واحد منكم كالأب لأولاده، ونشجِّعكم"، وهو الذي قال: "من يضعف وأنا لا أضعف؟ من يعثر وأنا لا ألتهب؟" (٢كو١١: ٢٩)، هكذا كانت خدمة بولس للفرد والجماعة.

كيف يكون لنا قلب في الخدمة، فلا تتغيّر مشاعرنا رغم طول السنين، بل تكون خدمة متجدِّدة مؤثرة بها تفاعل:

١– **بالشركة مع الرب**: حيث نستقي فكره، ويكون لنا مشاعره تجاه النفوس، فيستطيع الرب أن يتكلّم بلساننا ويرى بأعيننا ويعمل بأيدينا ويصل بأقدامنا للنفوس، حينئذ تصبح خدمتنا كما لو أن الرب نفسه يقوم بها، حينئذ يكون لخدمتنا رؤية متجدِّدة، فلا تكون على وتيرة واحدة، بل تأخذ كل ما هو جديد ونافع من الرب.

٢- **بالشركة القوية مع المخدومين**: فلا يكون تقابلنا معهم في ساعة الاجتماع فقط، بل تمتد الشركة لما هو أبعد من هذا، في ظروفهم نشاركهم ونشعر بهم، وفي صلواتنا نُصلِّي لأجلهم كما لو أن الاحتياجات التي لهم هي لنا تمامًا: "اذكروا المُقيّدين كأنكم مُقيّدون معهم، والمُذلِّين كأنكم أنتم أيضًا في الجسد" (عب ١٣: ٣).

حينئذ يكون المخدومون لا كأشخاص غرباء عنا، بل كأنهم جزء منا نخدمهم كأننا نخدم أنفسنا، فلا نشعر بتضحيات في الخدمة، رغم وجود الكثير من التضحيات، ولا نتكلّم عن عدم تقدير المخدومين للخدمة، وعدم تأثرهم بها حتى ولو كان هذا صحيحًا، حينئذ تستمد الخدمة جذورها من الرب شخصيًا وهذا أكبر ضمان لنجاحها.

للمناقشة:

س١: علق على مدى صحة الآتي:

١. خادم يعتبر المخدومين مجرد عدد ويقيس نجاح خدمته بزيادة العدد.

....

٢. خادم يفتقر للمشاعر رغم كثرة المعلومات.

....

٣. خادم يختزل خدمته على المنبر فقط.

....

٤. خادم يقوم بالخدمة كأداء واجب.

....

س٢: كيف نؤثر في السامعين؟

....

....

س٣: بولس نموذج فريد في الخدمة. برهن على ذلك.

....

....

س٤: خادم بلا مشاعر، خادم بلا تأثير. اكتب تعليقك على هذه المقولة.

....

....

اكتب في سطر واحد، أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

شذرة:

مهما عظمت الخدمة وصارت أكوامًا عالية وامتدت شمالاً وجنوبًا وشرقًا وغربًا، فابتسامة ناشئة عن الشركة أو كلمة واحدة أساسها الشركة، هي أعظم بما لا يُقاس من قناطير الخدمة المجردة من الشركة، فما أسعد وأنجح الخادم المتمتع بالشركة مع الله!

الدرس الخامس والعشرون:

الشهادة

إن رغبة قلب الله في كل العصور أن تكون له شهادة على الأرض، ومن خلالها يصير معروفًا أمام العالم بشكل واضح وصحيح، وذلك بواسطة المؤمنين كأفراد وبيوت وجماعات.

إن تعبير الشهادة يتضمن:

١- الشهادة في قضية.

٢- الشهادة بدل شخص غائب.

فنحن نشهد عن شخص المسيح الذي اتهمه العالم ظلمًا وحُكم عليه. لقد وصفوه بأنه: "فاعل شر"، و"مضل"، و"يفسد الأمة ويهيج الشعب"، و"يمنع أن تُعطى جزية". إنه في نظر العالم: "واحد اسمه يسوع قد مات وبولس يقول إنه حي"!

المسيح شخص لم يعرفه العالم بل رفضه وصلبه، وهو الآن غائب عن العالم، ونحن شهود له على الأرض ونشهد بما نعلم ونوقن.

الشهادة هي:

١. انطباع عن الله نتركه فيمن حولنا. قالت الشونمية عن أليشع: "قد علمت أنه رجل الله مقدس، الذي يمر علينا دائمًا" (٢مل٤: ٩). كل منا يترك انطباعًا في الآخرين. فأي انطباع نترك؟ الانطباع الذي تركه أليشع عند الشونمية هو القداسة المرتبطة بحضور الله. ليس المهم ماذا نقول ولكن بعد أن نغادر المكان، أي انطباع نتركه؟ ما هو التأثير الذي قد أحدثناه؟

"أنتم ملح الأرض" هكذا قال الرب يسوع عن المؤمنين. الملح ليس له صوت، بل تأثير. نشعر بوجوده أو غيابه. المؤمن له مذاق واضح. "ولكن إن فسد الملح فبماذا يُملَّح؟ لا يصلح بعد لشيء، إلا لأن يُطرح خارجًا ويُداس من الناس" (مت٥: ١٣).

٢. والشهادة هي أقوال حسنة نتكلم بها أمام الناس عن الله، وهي الأقوال التي نتكلم بها ونُقدِّمها للعالم عن المسيح. وما يُدعم هذه الأقوال أنها مؤيدة بحياة عملية.

قال الرب يسوع: "هل يؤتى بسراج ليوضع تحت المكيال أو تحت السرير؟ أليس ليوضع على المنارة؟ لأنه ليس شيء خفي لا يظهر ولا صار مكتومًا إلا ليعلن. إن كان لأحد أذنان للسمع، فليسمع" (مر٤: ٢١– ٢٣، انظر أيضًا مت٥: ١٤– ١٦، لو٨: ١٦– ١٨). قصد الرب من مثل السراج أن يكون التلاميذ (ونحن أيضًا) شهادة تحمل نور المسيح للآخرين. ولقد تحدث في موعظته على الجبل لتلاميذه باعتبارهم "نور العالم" في ليل غيابه عنهم بالجسد (مت٥: ١٤). والنور يظهر حقيقة الأشياء ويبدد الظلام، وهو يمثل النعمة في نشاطها المبهج، النعمة التي تقدم لجميع الناس، وتحمل الخلاص لكل من يؤمن.

هناك عدة نقاط رئيسية عن الشهادة، يجدر بنا ملاحظتها:

١. **مصدر الشهادة**: الشهادة للرب في التوقيت الحالي، تذاع من خلال الكنيسة كجماعة مسئولة عن نشر النور والحق، فالكنيسة منارة تضيء في ظلمة هذا العالم (رؤ١: ٢٠)، كذلك المؤمنون كأفراد هم شهود للرب، كلٌ في مكانه (في٢: ١٥).

٢. **موضوع الشهادة:** إن المؤمنين الآن – باعتبارهم نور العالم– يقدمون الشهادة عن المسيح بحياتهم وكلامهم "فليضئ نوركم هكذا قدام الناس، لكي يروا أعمالكم الحسنة، ويمجدوا أباكم الذي في السموات" (مت٥: ١٦)، وموضوع الشهادة هو شخص المسيح كمن هو الله الذي ظهر في الجسد، وكمن مات وقام "يسوع والقيامة"، وكمن هو الآن عن يمين الله مُكللاً بالمجد والكرامة، والبركات التي يحظى بها كل من يؤمن بالمسيح، كذلك يقدم المؤمنون في شهادتهم حقيقة مجيء المسيح ثانية، سواء لاختطاف المؤمنين، وهذا ما نتوقعه قريبًا، أو للدينونة. والخلاصة موضوع الشهادة يتمثل في كل ما يرتبط بالرب يسوع (لاهوته– تجسده– حياته– معجزاته– تعاليمه– موته– قيامته– صعوده وتمجيده– مجيئه الثاني)، فنحن نتكلم عن شخص وليس عن عقيدة أو طائفة معينة. وبولس يقول: "لم أعزم أن أعرف شيئًا بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوبًا" (١كو٢: ٢).

٣. **قوة الشهادة:** السراج الذي يحمل النور كان يُضاء من خلال الزيت، والزيت يكلمنا عن الروح

القدس (انظر مز٤٥: ٧، عب ١: ٩)، والشهادة التي يقدمها المؤمنون الآن عن المسيح مدعومة بقوة الروح القدس الساكن فيهم، "لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم، وتكونون لي شهودًا في أورشليم..." (أع١: ٨).

٤. **دوائر الشهادة:** تحدث المسيح عن المؤمنين في مسئوليتهم في إظهار النور وذلك في ثلاث دوائر: الدائرة الأولى للذين في البيت "فيضيء لجميع الذين في البيت" (مت٥: ١٥).

الدائرة الثانية تشمل الداخلين إلى البيت، الزائرين لبيوتنا "لينظر الداخلون النور" (لو٨: ١٦). أما الدائرة الأخيرة وهي الأوسع فهي تمثل العالم في الخارج، وفي هذا يقول المسيح: "فليضئ نوركم هكذا قدام الناس" (مت٥: ١٦)، كل من نتعامل معهم ليروا فينا حياة المسيح.

٥. **معطلات الشهادة:** حذر الرب يسوع تلاميذه من ثلاثة معطلات تعيق الشهادة وتمنع إظهار النور: المعطل الأول هو المكيال. "ولا يوقدون سراجًا ويضعونه تحت المكيال"، والمكيال يمثل المشغولية في التجارة والانهماك في الأعمال الزمنية دون الاهتمام بتقديم الشهادة للآخرين. المعطل الثاني هو السرير "هل يؤتى بسراج ليوضع.. تحت السرير؟"، السرير يصور لنا الكسل والنوم والسعي لحياة الرفاهية، وهذه الأمور تعيق الشهادة. المعطل الأخير يتمثل في الإناء "وليس أحد يوقد سراجًا ويغطيه بإناء" (لو٨: ١٦)، الإناء يكلمنا عن الجسد بشهواته ورغباته، وكم من مؤمنين خفت نورهم وتبددت شهادتهم لانغماسهم في شهوات وملذات مختلفة! (انظر لوط تكوين ١٣ وشمشون قض١٦ وديماس ٢تي٤..إلخ).

٦. **مسئوليتنا في الشهادة:** لكي نظهر المسيح باعتباره النور الحقيقي، علينا أن نتبع الآتي:

- الطاعة: "إن كان لأحد أذنان للسمع، فليسمع" (مر٤: ٢٣)، لقد خسر يونان شهادته أمام الذين كانوا معه في السفينة، لأنه عصى كلام الرب وهرب (يون١).
- القداسة: قبل أن يتحدث الرب إلى تلاميذه باعتبارهم نور العالم (مسئولية الشهادة)، تحدث إليهم باعتبارهم "ملح الأرض"، (مت٥: ١٣، ١٤)، والملح يكلمنا عن القداسة، فلا شهادة حية وقوية ما لم تقترن بقداسة عملية ونقاوة داخلية.
- دراسة كلمة الله واللهج فيها: "فانظروا كيف تسمعون!"، "انظروا ما تسمعون!"، فليس فقط نسمع الكلمة بل الأهم كيف نسمعها، وليس فقط نقرأها بل "كيف نقرأ".
- الشركة مع الرب: "فلما رأوا مجاهرة بطرس ويوحنا... فعرفوهما أنهما كانا مع يسوع" (أع٤: ١٣).

٧. **تأثير الشهادة:** في الشهادة للرب تمجيد لله أبينا (مت٥: ١٦)، بل وتعظيم المسيح، كان يوحنا

المعمدان السراج الموقد المنير الذي جاء ليشهد للنور، وشعاره "ينبغي أن ذلك يزيد وأني أنا أنقص" (انظر يو ١: ٧، ٣: ٣٠، ٥: ٣٥)، وفي الشهادة أيضًا رجوع الكثيرين إلى الرب (يو١٢: ١١، ١٧)

في الشهادة خلاص للنفوس. في مَثَل الزارع كانت نسبة الإثمار نوعية واحدة من أربع نوعيات أما في سفر الجامعة فيقول "في الصباح ازرع زرعك وفي المساء لا تُرخ يدك لأنك لا تعلم أيهما ينمو هذا أو ذاك أو أن يكون كلاهما جيدين سواء" (جا١١: ٦)، أي أن نسبة الثمر قد تكون ٥٠٪ أو ١٠٠٪ فيجب ألا نفشل من جهة النتائج، فنحن "رائحة المسيح الذكية لله في الذين يخلصون وفي الذين يهلكون، لهؤلاء رائحة موت لموت ولأولئك رائحة حياة لحياة" (٢كو٢: ١٥، ١٦)..

٨. **شرط الشهادة:** الاختبار الشخصي للشخص الذي نتحدث عنه "آمنتُ لذلك تكلمتُ" (٢كو٤: ١٣). بطرس ويوحنا أجابا قائلين: "نحن لا يمكننا أن لا نتكلم بما رأينا وسمعنا" (أع٤: ٢٠). والسامرية قالت: "هلموا انظروا إنسانًا قال لي كل ما فعلت" (يو٤: ٢٩).

٩. **مقومات الشهادة:** التحرر من القيود. البعض مقيّد بالهموم أو بمرارة نحو الآخرين أو آراء الناس فيه. والبعض مقيّد بسبب خطية مهزوم منها أو شيء غير محكوم عليه يُحزن الروح القدس. البعض مقيّد بسبب أمراض أو أثقال وضغوط في الحياة. عندما تتحرر النفس من كل القيود تستطيع أن تشهد وتعطي أقوالاً حسنة "نفتالي أيلة مسيبة (غزالة طليقة) يعطي أقوالاً حسنة" (تكوين٤٩: ٢١).

١٠. **أمثلة للشهادة:**

- **من العهد القديم**، الفتاة الصغيرة المسبية: بنفسية منطلقة تحررت من المرارة والحقد وشهدت عن الله وعن النبي الذي في السامرة (٢مل٥).
- **من العهد الجديد**، بولس: رغم الشوكة ورغم القيود، وقف يقول: "إني أحسب نفسي سعيدًا أيها الملك أغريباس... أتؤمن أيها الملك أغريباس بالأنبياء؟ أنا أعلم أنك تؤمن" (أع٢٦: ٢، ٢٧).

أحبائي.. إن العالم اليوم يغط في الظلام المخيف– بالرغم من التطورات الحادثة فيه في كل المجالات– وينتظره قتام الظلام إلى الأبد، وعلينا كمؤمنين حقيقيين أن نهدي النفوس المتعبة إلى المسيح مريح التعابى ومخلص الخطاة. فليتنا نصغي لكلمات الوحي الإلهي: "في وسط جيل معوج وملتو تضيئون بينهم كأنوار" (في٢: ١٥)، فنحيا حياة السمو الأدبي والروحي، فنكون كمدينة موضوعة على جبل، وكسراج موضوع على المنارة.

للمناقشة:

س١: لقد قبلت الرب في حياتي، هل بالضرورة أن تكون لي شهادة لمن حولي؟

....

س٢: وضح لمن نشهد؟ وعن مَنْ؟

....

س٣: ما رأيك في مؤمن ليست له شهادة؟ هل من نتائج سلبية لهذا الأمر؟

....

....

س٤: لكي نشهد في قضية يستوجب هذا القسم؟ هل يجوز أن أقسم أم لا؟

....

س٥: "قد علمت أنه رجل الله مقدس"، عن مَن قيلت هذه العبارة؟ وما هو تطبيقها العملي عليك؟ (للمساعدة ٢مل٤: ٩).

....

....

س٦: شهد بولس أمام .... وشهدت الفتاة المسبية أمام .... وشهد المسيح لدى .... (أكمل).

س٧: "هلم انظروا إنسانًا قال لي كل ما فعلت"، قائل العبارة: (شاول الطرسوسي- السامرية- المرأة الخاطئة- المراة الزانية).

اكتب في سطر واحد، أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

الدرس السادس والعشرون:

بولس كنموذج للخادم

إن بولس كمثال في سفر الأعمال ٢٠ يتكلَّم عن أوصاف خدمته في نهايتها، أما في تسالونيكي الأولى ٢ فيتكلَّم عنها في بدايتها. وعند دراسة الجزءين، نجد أن بولس كان رائعًا في بداية خدمته، كما أنه كان رائعًا أيضًا في نهايتها. هذا عكس الكثيرين الذين يبدأون حسنًا في خدمتهم، وللأسف لا يكملون بل ينتهون إلى ضعف وهزال، بل وقد تصل حالتهم إلى عدم وجودهم في الساحة.

وبالتأمل في أعمال ٢٠: ١٧-٣٦ في حديث بولس الوَداعي لقسوس كنيسة أفسس، نستطيع أن نتعلَّم بعض الدروس في الخدمة:

١. "من أول يوم دخلت أسيًّا، كيف كنت معكم..." لم يُضيع وقتًا، فكل وقت كان يُنجزه لأجل الرب.

٢. "بكل تواضع" (ع١٩). وهذا التواضع ليس ظاهريًا بل قلبيًا تمثلاً بسيده الذي قال تعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب (مت١١: ٢٩)، فهو لم يضع مسافات بينه وبين الآخرين ولم يشعر الآخرين بإمكانياته ومواهبه بل بالعكس فضل الآخرين على نفسه.

٣. "ودموع كثيرة". رغم أن بولس من أصحاب الشخصيات القوية، لكن كانت له دموع لأنه كان يُقدِّر قيمة النفوس.

٤. "وفي كل بيت" (ع٢٠). "أُنذر بدموع كل واحد" (ع٣١)، فمع عُظم موهبة بولس كان يهتم بالخدمة الصغيرة مثل الكبيرة، فكلاهما للرب.

٥. "الخدمة التي أخذتها من الرب يسوع لأشهد ببشارة نعمة الله" (ع٢٤)، فهو لم يتحرك بتشجيع من آخرين، ولم يخدم لوجود احتياج بل هناك خدمة تسلَّمها من الرب يسوع.

٦. "أُتمِّم بفرح سعيي" (ع٢٤). أي مقطوعيتي، هناك رؤية واضحة للخدمة التي يقوم بها دون

تزاحم في خدمة آخرين، مما يعطل خدمتهم ويترك المكان الذي يريده فيه الرب. وقد كان أسلوب الرسول بولس في الخدمة أن لا يدخل على تعب أحد، لكنه كان يذهب ليبشِّر في الأماكن التي لم تكن قد وصلتها الرسالة بعد (رو ١٥: ١٩-٢٠).

٧. "لليهود ولليونانيين". فهو جاهز للخدمة مهما كانت، فبالرغم من أن أساس خدمته للأُمم إلا أنه انتهز كل فرصة أتيحت له ليقدم الخدمة لليهود.

٨. "إني بريئ من دم الجميع" (ع ٢٦). فهو يعرف تمامًا عُظم المسئولية الموضوعة عليه والوكالة المؤتَمن عليها، وإنه سوف يعطي حساب وكالته وهو مسئول عن النفوس التي يخدم بينها، وسوف يقدِّم حسابًا مثل الرقيب الذي كان يُطلب منه دم الذي هلك ولم يُنذر (حز ٣).

٩. "كيف لم أؤخر شيئًا من الفوائد" (ع٢٠). "لم أُؤخِّر أن أخبركم بكل مشورة الله" (ع ٢٧)، كانت خدمته مفيدة ونافعة وبناءة روحيًا وتستقي مواردها وإمكانياتها من الله ذاته وتصل بالمخدومين إلى فكر الله من جهتهم، وكم من خدمات نراها اليوم لا فائدة لها!.

١٠. "سيقوم رجال... ليجتذبوا التلاميذ وراءهم" (ع٣٠). هذه خدمة أخطأت هدفها، فالخدمة الناجحة تقود النفوس للرب، وعليه فالمخدومون بعدها يتعلقون بالرب وليس بشخص الخادم مثل يوحنا المعمدان في يوحنا ١، شهادته للرب قادت تلاميذه لتبعية الرب والالتصاق به.

١١. "والآن ها أنا أذهب إلى أورشليم مقيَّدًا بالروح، لا أعلم ماذا يُصادفني هناك" (ع٢٢)، الله لا يُعطي معرفة مُسبقة في طريق خدمته؛ لذلك يجب الاستناد عليه في كل خطوة.

١٢. "وثقًا وشدائد تنتظرني" (ع٢٣)، فهناك صعوبات في الخدمة "ولكني لست أحتسب لشيء، ولا نفسي ثمينة عندي، حتى أُتمِّم بفرح سعيي والخدمة التي أخذتها من الرب يسوع". فمهما كانت الصعاب ثِقْ فيه فهو سيكمل معك الطريق إلى النهاية. وعبارة "لست أحتسب لشيء" تأتي في الإنجليزية بمعنى: "لن يحفزني أو يحركني شيء".

١٣. "فضة أو ذهب أو لباس أحد لم أشتهِ" (ع٣٣). نرى هنا نزاهة الخادم، وهو في هذا يُذكِّرنا بصموئيل في القديم عندما قال للشعب نفس الكلام، وهما أي بولس (صاحب الرداء الواحد) وصموئيل، وفي كليهما نري مثالاً للخادم الباذل نفسه لأجل المخدومين دون أخذ شيء.

١٤. "حاجاتي وحاجات الذين معي خدمتها هاتان اليدان" (ع ٣٤). من الممكن أن يكون العمل الزمني جنبًا إلى جنب بجوار الخدمة كما حدث مع بولس، ففي وقت من الأوقات كان يعمل خيَّامًا. فالخدمة لا تجعلنا فضوليين كسالى ونُسبِّب ثقلاً على إخوتنا. **فطالما لا توجد دعوة مباشرة للتفرغ من العمل الزمني لغرض الخدمة فالتوفيق بين العمل الزمني**

وخدمة الرب ضرورة حتمية، فلم يكن هدف خدمته المنفعة المادية ولا المنفعة المعنوية.

١٥. في كل شيء أريتكم..." (ع ٣٥). نرى في بولس قدوة الخادم، فهو لا يقول شعارات دون عمل لكنه تشبه بالرب يسوع الخادم المثالي حيث كان يعمل قبل أن يتكلَّم "عن جميع ما ابتدأ يسوع يفعله ويعلِّم به" (أع ١ : ١)، ومرة قال: "أنا من البدء ما أُكلمكم به"، لم يكن الكلام الذي يتكلَّم به غريبًا عن طبيعة وجوهر شخصه، ولم يكن هناك اختلاف بين حياته وأقواله. وهنا كان الرسول بولس قدوة لإخوة أفسس في الثلاث سنوات التي خدم فيها بينهم، لذلك كان لخدمته تأثير قوي على النفوس. فإن كانت حياتنا تناقض أقوالنا فنحن دون أن نشعر نكرز ضد أقوالنا وضد الحق الذي ننادي به.

١٦. "والآن أستودعكم يا إخوتي لله ولكلمة نعمته، القادرة أن تبنيكم وتُعطيكم ميراثًا مع جميع المقدَّسين" (ع٣٢). وهذا إقرار بسلطان الكلمة وتأثيرها وتقديمها خالصة إلى النفوس دون أية إضافات أو استحسانات بشرية، وهي كفيلة بأن تجعل القدِّيسين يتمتعون بالميراث ويتذوقونه من الآن قبل أن يصلوا إليه.

١٧. "ولما قال هذا جثا على ركبتيه مع جميعهم وصلَّى" (ع ٣٦)، هنا نرى رجوع الخادم في نهاية كل خدمة إلى الرب، طالما هو تسلَّم خدمته من الرب كما رأينا، فاللائق به أن يرجع إلى الرب بعد إتمامها لوضعها بين يدي الرب الذي يضمن نتائجها. والرب يسوع المثال لذلك حين تسلَّم خدمة من الآب يقول: "لأعرف أن أغيث المعيي بكلمة. يوقظ كل صباح، يوقظ لي أذنًا، لأسمع كالمُتعلِّمين..." (إش٥٠ : ٤)، وفي نهاية الخدمة، وقبل الصليب مباشرة، رجع للآب في يوحنا ١٧ بنتائج الخدمة وصلى لأجل من قام بخدمتهم في حياته.

للمناقشة:

س١: أعمال ٢٠ نهاية خدمة بولس و١تس٢ بداية خدمته. وضح الارتباط بين الشاهدين.

....

....

س٢: كان بولس جاهزًا للخدمة لجميع الناس. برهن على صحة ذلك من خلال خدمته.

....

....

س٣: "إني برئ من دم الجميع"، متى قال بولس هذه العبارة؟

....

....

س٤: الله لا يعطي معرفة مسبقة لما سيواجهه خدامه في طريق الخدمة- كيف كان هذا المبدأ واضحًا في خدمة بولس؟

....

....

س٥: "الخادم يجب أن يتحلى بالنزاهة وهو يخدم الرب". شابه بولس شخصًا في العهد القديم كان نزيهًا في خدمته، من هو؟

....

....

س٦: اذكر ثلاثة ملامح أثرت فيك أنت شخصيًا من خلال خدمة بولس.

....

....

....

س٧: هات من الجزء الكتابي في أعمال ٢٠: ١٧- ٣٨ ما يُثبت أحشاء الخادم، الخادم والرعاية، الخادم والاستفادة بالوقت، الخادم كقدوة.

....

....

س٨: قال أحدهم: مَن يقرأ سفر الأعمال يجد أن بولس يخدم كل الأوقات ومَن يقرأ الرسائل التى كتبها يرى من خلالها أنه يصلي كل الأوقات، ألا تخرج بدرس من حياته كخادم؟

....

....

س٩: كلمة سعي جاءت عن بولس ٣ مرات، استخرجها واذكر معناها؟ (للمساعدة أع ٢٠؛ في٣؛ ٢تي٤)

....

....

س١٠: من الخدام الذين بدأوا حسنًا ولم يكملوا (مرقس– بطرس– سيلا– ديماس).

س١١: عدد سني خدمة بولس في أفسس (٥– ٤– ٣– ٦).

س١٢: إذا أتيح لك أن تكتب خطابًا لمن تخدمهم من عدة سطور تتحدث فيه عن خدمتك لهم. ماذا ستكتب ونعدك لن نتهمك بالكبرياء أو الغرور؟

....

....

اكتب في سطر واحد، أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

شذرة:

الطاقة التي نخدم بها: "وأما شاول... فامتلا من الروح القدس وشخص إليه" (أع١٣: ٩)، أراد عليم الساحر أن يفسد الوالي، لذا التمس أن يسمع كلمة الله بفم برنابا وشاول، فصار الساحر يقاومهما. وأما شاول فامتلأ من الروح القدس وشخص إليه.

إن سر القوة والفرح في خدمة الرب يكون في اتباعنا ذات الطريق الذي اتبعه الرب في خدمته بقوة الروح القدس. وهذا معناه أننا نمتحن الطاقة التي نتحرك بها في السير معه أو في خدمتنا له. فلا يكفي أن نفحص أعمالنا وخدمتنا. بل علينا أن نفحص دائمًا الطاقة التي نعمل بها، فإنها متى كانت طبيعية، فسرعان ما تجف لأنها لا تتجاوز العالم والجسد، ويختفي منها السلام والفرح والقوة. لذا يلزم أن يكون الأساس صحيحًا والغرض صحيحًا، والطاقة التي نخدم بها لا يجب أن تكون جسدية بل بالروح القدس، وهذا يتم بواسطة الموت والقيامة.

الدرس السابع والعشرون:

كن حاسمًا

مباديء في خدمة الرب من حياة نحميا:

شخص واحد يعرف الله حق المعرفة ويثق فيه ثقة كاملة من الممكن أن يُحدث فرقًا كبيرًا في هذا العالم نعم الإيمان يصنع فرقًا.

المبدأ الأول:

الصلاة

لم ينشغل عن الله رغم مشغولياته الزمنية، فهو نظير دانيال الذي كان يعمل رئيس وزراء وكان له ثلاث فرص أمام الرب يوميًا دانيال ٦: ١٠. في السفر اثنتا عشر صلاة: ٢: ٤؛٤: ٤، ٩ ؛ ٥: ١٩؛ ٦: ٩، ١٤؛ ٩: ٥–٣٨؛ ١٣: ١٤، ٢٢، ٢٩، ٣١، منهم ٨ مرات **صلاة تلغرافية أو سهمية** ٤: ٤؛ ٥: ١٩؛ ٦: ٩، ١٤؛ ١٣: ١٤، ٢٢، ٢٩، ٣١)، لكن هذه الصلاة كانت مؤيدة بصوم وصلاة لمدة أربعة شهور من ديسمبر لأبريل.

كان نحميا مثالاً جيدًا **للصلاة الشفاعية**، فصلاته في ص ١ و٩ تناظر صلوات عزرا في عز٩ ودانيال في دا ٩، فجميعهم اعترفوا بخطايا الشعب كأنها خطاياهم والسؤال: هل نحن نئن لسبب المخدومين للدرجة التي تصير صلواتنا لأجلهم مملوءة بالمرارة والشكاية كإيليا (١مل١٩: ١٤)، أم نشابه موسى الذي تشفع في الشعب (العدد١٤: ١٩)؟

قليل من الانطوائية يصلح، فالرؤى تتكون حيث الانفراد مع الرب.

ذاق أول ناين.indd 151 01/12/2016 12:29:12 ص

نحن نسأل اليوم: لماذا صارت كنائسنا حقل تجارب لأفكار كثيرة ليست وليدة محضر الرب؟ والنتيجة استُهلكت الطاقات بلا جدوى. في كثير من الأحيان نخطط لمشاريعنا ثم نطلب من الله أن يباركها، لكن الصلاة لا تعني أن نفرض إرادة الانسان على السماء بل أن تتم إرادة الله على الأرض. لم يُصلِّ نحميا طالبًا أن يرسل الله شخصًا آخر، لكنه كان متاحًا للرب مثلما صلى التلاميذ أن يرسل الرب فعلة للحصاد (مت٩: ٣٨) وفي الأصحاح التالي أرسلهم هم.

الوضع الطبيعي كلما اتسعت خدمتنا كلما زادت صلواتنا، لكن للأسف إن ما يحدث هو العكس فنشابه مرثا التي ارتبكت في أمور كثيرة (لوقا ١٠) وتجاهلت أهم أمر وهو الجلوس عند قدمي الرب وفي استهلاكها وتحملها فوق طاقتها لم تتصرف بلياقة وأظهرت كثيرًا من الأخطاء تجاه الرب وأختها.

المبدأ الثاني:

الرؤية

الرؤية هي فكر لم يتحقق بعد، لكني أراه بالإيمان وكأنه قد تحقق فعلاً. الرؤية هي تصور كامل يبدأ في ذهني، لكن هذا التصور سيقودني في كل أوقات العمل. مثال لذلك مهندس يريد أن يصمم برجًا، يقوم أولاً برسم البناء على لوحة في الوضع النهائي، ويضع اللوحة أمامه، والذي يزور موقع البناء، لن يجد سوى رمال وأتربة ومنظر غير جذاب، لكن عندما يدخل مكتب المهندس يرى أمامه صورة كاملة للبناء النهائي، وهذا ما يمد المهندس بالعزم في كل أوقات البناء، **هكذا نحن يجب أن نسأل أنفسنا ما الذي نريد أن نصل إليه بهؤلاء الشباب؟ هل مجرد عقد اجتماع برنامجه هو ترنيم وصلاة ودعوة خادم؟ أم أن هناك تصورًا لشيء أريدهم أن يصلوا إليه؟ هذه هي الرؤية**، والرب هو الذي يعطيها ويشغل المسئول بها، وهذا يتطلب وجود الخادم في شركة مستمرة مع الرب وطموح من جهة الذين يخدمهم.

سفر نحميا يشرح لنا قصة شخص له رؤية، نحميا كان يحب الشعب ويروم نجاح المخدومين، لم تكن رؤية نحميا مجرد بناء السور، بل فصل الشعب عن الأمم، وبناء السور هو إحدى هذه الوسائل لتحقيق الهدف. ولأنه يعرف أن بناء السور وحده لا يكفي لانفصال الشعب، لأن الأمر يحتاج للمكتوب أيضًا، وحيث أن نحميا لم يكن يعظ، لذلك دعا عزرا لكي يُفهم الشعب، واستخدم هو إمكانياته وخبراته التي اكتسبها من خلال العمل، في إدارة أفراد الشعب لإنجاز بناء السور.

ما أحوجنا اليوم إلى قائد له رؤية وله خطة لتحقيق الهدف! حيث
رؤية بدون خطة هي حلم ورؤية بخطة وبدون عمل هي كسل والكسل
من أكبر المعطلات.

قداق نوأ نايال.indd 152 01/12/2016 12:29:12 ص

سؤال: ما هي صفات صاحب الرؤية؟

١. **صاحب الرؤية يهتم بشعب الله:** فعندما أتى واحد من السبي إلى نحميا، سأله عن إخوته الذين في السبي.

٢. **صاحب الرؤية له شركة روحية عميقة مع الرب**: لأنه يحتاج للتوجه الروحي الصحيح، ومن الواضح أن نحميا كانت له عادة الجلوس لوقت طويل مع الرب.

٣. **صاحب الرؤية يعرف المكتوب**: في صلاة نحميا نجده قد استشهد بآيات في أكثر من موضع.

٤. **صاحب الرؤية مستعد للتعب**: لأن خلاف التعب هو الكسل الذي لن يعطل تحقيق الرؤية.

٥. **صاحب الرؤية يجب أن يكون مقتنعًا برؤيته**: فنحميا قال: "أنا عامل عملاً عظيمًا"، فهو لم يكن يقصد بهذه العبارة عظمة العمل في حجمه، بل عظمة الرب الذي أرشده وقاده إليه.

إذا وجد شخص لديه المميزات السابقة، فلابد أن يعطيه الرب رؤية واضحة المعالم.

الرؤية الحقيقية لابد أن تكون إلهية المصدر وليست مجرد انفعال بشري أهوج وهي محددة وواضحة المعالم وليست هلامية أو عشوائية، فقد كان نحميا يعرف ما هو مزمع أن يفعل، ولابد أن تكون واقعية ويمكن تحقيقها عمليًا، فهي ليست خيالاً ولا مجرد آمال أو أحلام وردية، بل لها عناصر وإمكانيات التحقيق العملي، وأخيرًا نقول إن الرؤيا متجددة ومرنة ومرحلية وليست نمطية جامدة، لأنها تناسب الاحتياج كيفما كان.

المبدأ الثالث:

التضحية

الخدمة لا تسمى خدمة إلا إذا اقترنت بالتضحية (يو١٢: ٢٤) والشاهد السابق تحدث عن حياة الخادم المرموز إليها بحبة الحنطة التي يجب أن تموت لكي تعمل الحياة في المخدومين.

كان على نحميا كساقي للملك أن يضحي بالقصر بما فيه من راحة وأمان ويوضح بقية السفر أنه قَبِل المهمة من الرب لا ليربح بل ليُضحي. نحميا لم يكن مثل الذين لم يجدوا مكانة في العالم، **فأرادوا أن يحققوا ذواتهم داخل مجالات الخدمة**، فلقد كان يعمل في عمل مرموق، لكن حياة القصور لم تجمد مشاعره، فهو نظير كثيرين كانوا أبطالاً رغم حياة القصور مثل موسى (عب١١: ٢٤-٢٦).

المبدأ الرابع:

خدمة الرب

لا يعطلها العمل الزمني: اربط مع درس العمل الزمني. كان نحميا ساقيًا للملك ولم يعطله هذا عن الاستخدام الإلهي.

المبدأ الخامس:

المبادرة

عادة ما ينتظر الخادم الآخرين لكي يتحرك معهم في الخدمة، ورغم أن الشركة في الخدمة أمر إيجابي وطيب، إلا أن كل واحد ينبغي أن يكون لديه نية للتحرك بمفرده في الاتجاه الذي يشير إليه الرب (كما سبق الكلام عن الرؤية) وهذه هي المبادرة أما اذا كنا نتراجع إلى الخلف لكي نتبع غيرنا فهذا يعني عدم قدرتنا على تمييز صوت الرب الموجه لخدمتنا.

وللأسف نحن كمجتمع وككنيسة لم نتدرب على تشجيع الآخرين، ومن ثم يجب على الخدام تشجيع أنفسهم بناء على شعورهم بالمسئولية أو يعطون الفرصة للرب أن يشجعهم ويبادروا بعرض ما قادهم الرب له وثقل قلوبهم.

التثقل هو أن نضع أنفسنا تحت التزام بعمل ما قادنا روح الله له، فنرتب ظروفنا كلها لتحقيق ذلك فأحيانًا يتعثر خادم في خدمته ويتقاعس عنها، لأنه ينتظر الحث والتشجيع الدائم ولكن حسنًا أن نتمم المكتوب "انظر إلى الخدمة التي قبلتها من الرب لكي تتممها" (كو٤: ١٧).

المبدأ السادس:

المرجعية

الخادم الأمين لا ينفرد بذاته، أو بفكره، أو برأيه، بل يحيا في شركة الجماعة، وتصبح الجماعة مرجعًا أساسيًا لحياته وسلوكه وأفكاره، حتى لا يضِل ويُضل معه آخرين، فإنه من أخطر الأشياء في حياة الخادم أن يشعر بأنه لا يحتاج أن يتعلم، ولا أن يصحح نفسه من آن لآخر. ومن أخطر الأمور أيضًا أن يتخذ الإنسان من نفسه مرجعًا، وحتى إذا اتخذ من شخص آخر مرجعًا، هذا لا يعني عدم الاحتياج والرأي من الأفاضل الناضجين المشهود لهم من الكثيرين والذين لهم تاريخ في الأمانة وفي عمل الرب فهو عرضة للخطأ، فالبشر كأفراد ليس لهم ضمانات السلامة في الفكر والقرار، ولكن الجماعة المتحدة بالرب والمنقادة بإرشاد روحه، تستطيع أن تكون مرجعًا لكل مؤمن.

ومن أوضح الصور الكتابية في هذا الصدد ما جاء في غلاطية ٢: ١-١٠ مع أن بولس أخذ

154 قداق نوأ يلا.indd 154 01/12/2016 12:29:13 ص

خدمته من الرب شخصيًا إلا أنه بإعلان من الرب صعد إلى أورشليم وذلك بعد أربع عشرة سنة، وعرض على الكنيسة في أورشليم الإنجيل الذي يكرز به بين الأمم، وكان هدفه من وراء ذلك "لئلا أكون أسعى أو قد سعيت باطلاً" والنتيجة أنهم أعطوه يمين الشركة، أي صادقوا على دعوة الله له.

نحميا رجع للشيوخ والأشراف قبل بناء السور (نح٢: ١٦-١٧):

المبدأ السابع:

العمل الجماعي

كم من أعمال فشلت، لأننا ظننا أننا نستطيع أن نعمل العمل بمفردنا، فتفشل الخطط وتخور الهمم. كما قال "وارين ويرسبي" في كتاب "كن حاسمًا" أن في أصحاح ٣ ذكر ٤٢ مجموعة عمل وذكر ٣٨ شخصًا وهناك لم يذكروا كأسماء. عمل الله متسع ليستوعب الجميع، فهناك مكان لكل شخص وفرص عمل تستوعب الجميع. كان نحميا يعرف أنه يستطيع أن يعمل جزءًا من العمل لا كل العمل، ففي وقت من الأوقات لأنه لم يكن له في الشريعة كعزرا استعان به ليعلم الشعب (نح٨: ٢)، مثلما استعان برنابا ببولس في أنطاكية (أع١١: ٢٥)، وهنا نذكر تشبيه الكتاب للمؤمنين معًا كأعضاء الجسد (اقرا ١كو١٢: ١٢-٢٧) وهي كثيرة ومتنوعة وكل عضو له عمل خاص، ولكن يسود التعاون والوحدانية والانسجام بين جميع الأعضاء لنمو الجسد وبنيانه حسب إرادة المسيح الرأس.

المبدأ الثامن:

القيادة

هي الفن الذي من خلاله تجعل الناس يفعلون ما ينبغي أن يفعلوه، لأنهم يريدون أن يفعلوه. **عندما يقبلك الآخرون كقائد يتقبلوا ما تقوم به من عمل وخدمات. تأثرًا بنحميا قال الشعب نقوم ونبني مع أنهم اعتادوا على الوضع المأساوي في أورشليم في أن المدينة كانت في شر عظيم وعار**، لم يكن نحميا قائدًا ديكتاتوريًا أو متسلطًا صاحب أوامر ونواه فقط، إنما كان قائدًا ديموقراطيًا يحترم الجماعة ويؤثر فيهم بالإقناع، بل ويشاركهم في كل شيء كأنه واحد منهم، لذا كان مقبولاً من الجميع واستجاب له الشعب وأنجزوا عملاً ضخمًا في زمن قياسي.

المبدأ التاسع:

القدوة

كان نحميا يعمل مع إخوته، فلم يكن يصدر تعليمات للتنفيذ بل كان ينفذ معهم. "ولم أكن أنا ولا إخوتي ولا غلماني ولا الحراس الذين ورائي نخلع ثيابنا، كان كل واحد يذهب بسلاحه إلى

الماء" (نح ٤ : ٢٣). "وأيضًا من اليوم الذي أوصيت فيه أن أكون واليهم في أرض يهوذا من السنة العشرين إلى السنة الثانية والثلاثين لأرتحشستا الملك اثنتي عشرة سنة لم آكل أنا ولا إخوتي خبز الوالي" (نح ٥ : ١٤).

كم تمتليء كنائسنا باستشاريين، لكن الرب يطلب عاملين معه: "فإننا نحن عاملان مع الله وأنتم فلاحة الله بناء الله" (١كو ٣: ٩).

للمناقشة:

س١: علق على مدى صحة العبارة التالية:

- خدمة الرب لا يقوم بها إلا المتفرغون كلية لهذا العمل.

....

- خدمة الرب لا يعطلها العمل الزمني.

....

- صاحب الرؤيا يجب أن يكون مقتنعًا برؤيته

....

س٢: أي من المباديء التي تم استعراضها بالدرس أكثر تأثيرًا من وجهة نظرك؟

....

....

س٣: كان نحميا شخصًا صاحب رؤية. وضح ما هي رؤيته؟ وما هي الوسائل المستخدمة لمساعدته في تحقيق هذه الرؤيا؟

....

....

اكتب في سطر واحد، أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

شذرة:

كلما عمل الموت في حياة الخادم، كلما عملت الحياة في حياة المخدومين.

الدرس الثامن والعشرون:

العمل الجماعي

"فإننا نحن عاملان مع الله وأنتم فلاحة الله بناء الله" (١كو ٣:٩).

العمل الجماعي[٤] يعني أننا نعمل كفريق في خدمة الرب، فلأن عمل الرب متسع، لهذا يحتاج إلى تضافر وتعاون من القائمين عليه. ومن الغرور أن يظن أحدهم أنه كفء للعمل بمفرده أو أن عمل الله قائم عليه وحده!

الخليقة العجماء تُعلِّمنا درسًا في العمل الجماعي، فالنمل يعمل معًا فنرى مجموعة من النمل تحمل ثقلاً أكبر من وزنهم مجتمعين، فلو أرادت واحدة منهم أن تعمل مستقلة، لن يكون نصيبها سوى الفشل. الجراد كذلك يطير فرقًا، والطيور تُهاجر من مكان لآخر كمجموعات بطريقة مُنظمة جدًا.

ومن الأمثلة الاقتصادية: اليابان، من أقوى البلاد اقتصاديًا لسبب أنها تؤمن بالعمل كفريق، فكل فرد ينسى نفسه في جو المجموعة ويعمل للصالح العام ولا يبغي أيَّة منافع شخصية.

وفي المجال الروحي: بولس، عمل وسط فريق عمل، فيه رجال ونساء، فيه كبار وفيه أحداث (رو١٦؛ ١كو١٦)، ومَنْ يقرأ الرسائل التي كتبها يرى كم التعضيد والإثمار في فريق العمل!

أهمية العمل الجماعي:

١. **الإثمار:** "كيف يطرد واحدٌ ألفًا، ويهزم اثنان رَبْوَةً...؟" (تث٣٢: ٣٠). كنا نتوقع أن يقول: الواحد يطرد ألفًا والاثنان ألفين، لكن لكي يوضح لنا النتيجة المُضاعفة ذكر أن الاثنين يطردان رَبْوَةً، فإثمار فرد داخل فريق عمل أكثر من إثماره لو خدم بطريقة مُستقلة.

---

٤ للمزيد ننصح بالرجوع لكتاب العمل الجماعي د. فرنسيس فخري، أنور داود.

٢. **التكامل في العمل:** "أنا غرست وأبلوس سقَى، لكن الله كان يُنْمِي" (١كو ٣:٦). إننا متميزون في أدوارنا ومواهبنا وخدمتنا ونحن كأعضاء في جسد المسيح كل عضو مُتميِّز في الدور والأهمية لبقية أعضاء الجسد، وهذا الاختلاف في الاستخدام يعمل على إثراء العمل، لهذا لا يجب أن يزعجنا الاختلاف ولا نحوله إلى خلاف بل إلى تكامل. والفريق المكوَّن من أفراد مختلفين فريق مُنتج. ومن أروع الأمثلة لذلك اختيار المسيح للتلاميذ، حيث كان لكل واحد منهم شخصيته المستقلة: توما الشكَّاك، ويوحنا العاطفي، بطرس المقدام... إلخ. ولم يسعَ لقولبتهم، بل استخدم كل واحد بطباعه وبوزناته حتى الطبيعية. أَذكر هذا لأننا، للأسف، نميل للتعاون مع أشخاص يحملون ذات طباعنا أو شخصياتنا.

٣. **الشركة في الخدمة وتأثيرها الإيجابي:** من خلال العمل كفريق يكون لكل عضو تأثيره الإيجابي على الباقين وكم يكون هذا التأثير مُبارَكًا لو كان هناك أعضاء جدد صغار وسطنا يتعلَّمون عمليًا منا كيفية التصرف في المواقف المختلفة! لأنهم رأوا وعن قرب تصرفاتنا وتعاملنا الجيد مع المواقف! فهناك من المواقف التي لا ينفع تعلُّمها بطريقة نظرية بل كم هو أوقع وأفضل تعلُّمها من خلال المواقف العملية، ومن تعلَّموا أيضًا كيف أننا لنا شركة مع الرب وأوقات نرمي بأنفسنا عليه، ليس فقط قبل العمل، لكن أثناء العمل أيضًا.

مقومات العمل الجماعي:

١. **وجود مرجعية:** رغم إن طابع الأُخوَّة يسود بين أعضاء الجسد وحتى بين أعضاء فريق العمل، **لكن هذا لا ينفي أن هناك احتياجًا لوجود شخص مُتميِّز وسط المجموعة يَصلُح أن يكون قائدًا لها وبمثابة مرجعية لهم ويجب أن يحظى هذا الشخص بقبول وثقة بقية الأفراد**، وهذا لن يتأتى من فراغ إلا إذا كان هذا الشخص مُتضعًا لا يترأس عليهم ولا يُشْعِر الآخرين بتميُّزه، له شركة مع الرب تُضفي عليه حكمة في التصرفات المختلفة.

وتكمن أهمية وجود هذا الشخص في أنه يبت في الأمور التي تكون موضع اختلاف ويَحل الموضوعات التي هي محل نزاع بين أعضاء الفريق، **هذا الشخص رغم أهمية دوره، لكن ليس هو أعظم شخص فكل شخص في المجموعة مهم**، لكنه المرجعية ودوره حساس وعظيم! لأن العمل بدون قيادة هو عمل فوضوي وغير مثمر.

٢. **التواصل:** بمعنى أن يكون للمجموعة أفكار مشتركة في الخدمة وهذا يتأتى من خلال وجود قنوات اتصال بين مجموعة العمل، فبسهولة يتواصلون ويتناقلون الأخبار والتواصل يحدث أيضًا بالجلسات التدبيرية التي فيها يتحدث الأفراد سويًا.

٣. **الفكر المشترك:** الاختلاف بركة، لكن الاختلاف شيء والخلاف شيء آخر، فجيِّد أن تتحلَّى المجموعة العاملة بفكر واحد ورأي واحد، فلا مجال للانقسامات أو الأنين الداخلي أو التشبث بآراء قد لا يضير كثيرًا التنازل عنها.

٤. **التوظيف الجيِّد لأفراد:** وذلك بوضع الرجل المُناسب في المكان المُناسب. فكم من الصعوبة على فرد إرغامه على عمل لا يستطيع القيام به، كتكليف شخص خجول مثلاً بتأدية عمل جهاري، ربما هذا يؤدي هذا إلى فشله الذريع، لكنه لو كُلِّف بعمل فردي سيكون إنتاجه وفيرًا. من أجل ذلك يجب أن يكون لنا دراية بتوجهات الأفراد الذين يشاركون معنا.

٥. **اتضاع أفراده:** كونك تقبل أن تخدم مع مجموعة هذا يعني قبولك أن تسلك باتضاع، فيكون عندك استعداد أن تقبل التوجيه أو المراجعة. ويعني أيضًا قبولك للخضوع لنظام خدمة هذه المجموعة، قبولك أن يؤخذ برأيك أو يطرح رأيك جانبًا.

٦. **انتماء أفراده:** عندما يشعر كل فرد بأهمية العمل وأهمية دوره ويشعر أن العمل كمجموعة يخصه دائمًا يكون الحديث: عملنا؛ جئنا؛ ذهبنا.. إلخ. هنا يكون الانتماء، لكن ما أخطر العزلة لأخ يخدم وسط مجموعة، أو يشعر بالتهميش ولا يشارك إيجابيًا في العمل!

٧. **تجديد دمائه:** لكي ينجح أي عمل جماعي يجب ضم أفراد جدد من وقت لآخر يمثلون إضافة حقيقية للعمل وللمجموعة وهذا يحتاج إلى قلب مُتسع يُشجع الصغار وأعين مفتوحة تراقب لترى ذوي الإمكانيات المفيدة أو المتوقع لها الإنتاجية في المستقبل والمثال لهذا بولس عندما ذهب إلى لستره ورأى تيموثاوس وسمع أنه مشهود له ليس فقط في لسترة بل والمناطق القريبة منها (أع١٦: ٣) لم يتردد في أخذه معه. وبقية الرواية توضح أن تيموثاوس كان أخًا فعالاً في الخدمة، وحبذا أن يكون هناك إحلال وتجديد في اللجان فانضمام فرد جديد يُجدد دماء الفريق. ومن جهة أخرى يجب على العضو القديم إن شعر أنه قدَّم كل ما عنده أن يخلي مكانه لآخر، فالمهم هو العمل وتقدمه بعض النظر عن مدى استمرارية أشخاص محدودين في العمل.

٨. **التفويض الجيد:** تفويض آخرين للقيام بأعمال، هذا يتطلب منا الثقة فيهم وتشجيعهم ومن جهة أخرى يتطلب التخلِّي عن أنانيتنا، والتفويض يجب أن يتم بنحو مُتدرج ولا يكون لسبب كسل فينا أو تقاعس منا عن القيام بالعمل.

٩. **تشجيع البدايات الصغيرة :** فلا نقيس انجازات المبتدئين معنا في الفريق بانجازات الأشخاص القدامى ذوي الخبرة بل يجب أن نشجعهم ونحفزهم اكثر على التقدم والمواصلة والاستمرارية وهذا أكبر عامل مشجع لهم على البذل والاجتهاد مستقبلاً.

معطلات العمل الجماعي:

١. **الانشغال بالنجاح المبدئي**: هناك خطورة حقيقية على أي مجموعة تخدم إن لم يكن لها ولقائدها رؤية متجددة، بحيث أن أي نجاح مبدئي يقوم بسحب المجموعة لنقطة جديدة أو عمل جديد، لأنه خلاف ذلك نجلس نعدد النجاحات ونسرد الإنجازات وكل شخص يدَّعي أنه صاحب الفضل في ذلك، وهذا يُسبب الكثير من الصراعات حتى ولو كانت غير مُعلنة، لكن ليتنا ننتبه لقول الكتاب: "لكني أفعل شيئًا واحدًا: إذ أنا أنسى ما هو وراء وأمتد إلى ما هو قدَّام" (في ١٣:٣). خلاف أن الانشغال بالنجاح يُشعرنا بالرضا ومن ثم نتكاسل وننسى أننا ما زلنا في الميدان، وهناك الكثير لعمله، ولم يأت وقت الراحة بعد.

٢. **دخول أشخاص غير مناسبين للخدمة**: كل فرد في المجموعة يجب أن يعمل لخير المجموعة يتعاون مع الباقين ويستفيد من تعاون الآخرين معه، لكن هناك مَنْ يعمل ضد رؤية الفريق ويسبِّب انزعاجًا ويَخلق مشاكل وسط فريق العمل، فيشبه الخلية السرطانية التي بدلاً من أن تفيد خلايا الجسم تعمل على تدميرها، لأنها تريد أن تنمو وحدها بسرعة كبيرة خلاف كل الخلايا وبدون توافق معها، وهذا يحدث عندما تخرج عن نظام الجسم. **لهذا ليتنا نتريث عند تشجيع شخص للانضمام معنا فما أسهل الضم لكن خروج شخص من المجموعة ما أصعبه لسبب الإحراج أو المشاكل الكثيرة التي تنجم عن ذلك** ونستطيع أن نتعلَّم كيفية الاختيار والضم من الرب نفسه، فلقد قضى ليلة بأكملها قبل أن يختار التلاميذ، ولم يخترهم من أول وهلة بل دعاهم لتبعيته أولاً، ثم بعد أن ساروا معه ومع الجموع اختارهم كتلاميذ، وقد أوصى بولس تيموثاوس: "لا تضع يدًا على أحد بالعجلة" (١تي٥: ٢٢).

وإذا حدث وخُدعنا في ضم شخص يجب في هذه الحالة أن نتحلَّى بالشجاعة في التعامل مع الموقف، فلا نُجامل على حساب الخدمة أو المخدومين، ولنذكر الموقف الصريح الذي كان لبولس تجاه مرقس، فلم يقبل ذهابه معهم في الرحلة التبشيرية الثانية لسبب رجوعه في الرحلة الأولى، رغم إن برنابا شريك بولس في الخدمة هو خال مرقس، فلم يعمل بولس اعتبارات لذلك (أع ١٥: ٣٨). فعندما لا نُسند مسئوليات جديدة للشخص غير المرغوب فيه أو نسحب تدريجيًا منه صلاحيات وعندما لا نُقدِّم التشجيع له بصورة أو بأخرى كل هذا يُشعره بعدم الرضى عنه، لكن مع مراعاة أن يتم ذلك في جو من الذوقيات المسيحية وباتفاق بقية أعضاء المجموعة معًا كي لا يحدث انشقاق أو تحزب أو انقسام المجموعة إلى فريقين بين مؤيد ومُعارض.

ونفس الأمر مع شخص كان قبلاً مناسبًا، ولكنه تغيَّر أو تغيَّرت ظروفه فلم يعد مناسبًا. فربما بولس كان سيفعل مع ديماس ما عمله مع مرقس لو أنه بعد أن أحب العالم الحاضر وانشغل

عن الخدمة حاول التوفيق بين وضعه الجديد والخدمة مع بولس، لكن ديماس كما نعلم بعد أن انشغل بأموره ترك الخدمة من تلقاء نفسه.

٣. **روح التنافس في المجموعة**: عندما يظن كل فرد أنه الأفضل وعندما تكون الأنا هي المُحرِّك للعمل هذه الروح لا تخدم الفريق ولا رؤيته ولا الرب صاحب العمل.

٤. **ضياع الهدف**: ما أصعب أن يغيب الهدف من أمام المجموعة، فنعمل برامج ونظامًا ونحن لا نعلم ما الهدف من وراء ما نقوم به، لهذا كم هو مهم جدًا لأي مجموعة أن تراجع أهدافها من وقت لآخر لتكون ماثلة أمام المجموعة باستمرار، وأن تُعلن أية أهداف مستجدة لئلا يكون الأخ صاحب الرؤية في واد والبقية في واد آخر.

٥. **الارتباك الزائد أو الفراغ الزائد**: الارتباك الزائد يؤدي إلى نفاد الطاقة، فلا يكون هناك طاقة للتعامل، فموقف مرثا مع الرب ومع أختها يوضح ذلك. فعندما ارتبكت مرثا في خدمة كثيرة وحمَّلت نفسها فوق طاقتها، لم تتحلَ باللياقة عند حديثها مع الرب أو مع أختها مريم. وهنا أذكر إن كان العمل مهمًا فإن أوقات الراحة وتجديد الطاقة مهمة أيضًا " تعالوا أنتم منفردين إلى موضع خلاء واستريحوا قليلاً..." (مر ٦:٣١). فلا نظن أنها أوقات عاطلة تلك التي فيها نكف عن العمل ونختلي بالرب فهذه الأوقات هامة لتجديد الطاقة الروحية والنفسية. وعلى العكس الفراغ الزائد يقود للقيل والقال، والأنين وتفشِّي روح الإدانة والدمدمة والفراغ يقود أيضًا للمراقبة والتحليل كل للآخر، وهذه الروح مُدمِّرة لأي فريق عمل.

للمناقشة:

س١: ما تعليقك على القول "الاتحاد قوة"؟

....

....

س٢: هل كل شخص يخدم الرب يصلح لأن يخدم وسط فريق عمل؟

....

....

س٣: هل إنتاجية الفرد داخل فريق العمل تتضاعف خمسة أضعاف (تثنية٣٢: ٣٠)؟

....

س٤: هل دور قائد الفريق هو أهم دور في الفريق؟

....

....

س٥: بدراسة كونثوس الأولى ١٦ ورومية ١٦ مَنْ هو الشخص الذي كان يخدم مع فريق عمل؟

....

....

س٦: يجب أن تتفق الرؤية الفردية لكل عضو في الفريق مع الرؤية الجماعية للفريق؟

....

....

س٧: هل ترجع أهمية وجود قائد للفريق هو للزوم المريسة؟

....

....

س٨: بدأوا في بناء برج بابل (تكوين ١١) ولم يكملوا، ما الذي وقف عائقًا أمام إكمالهم العمل؟
اربط هذا مع تحديات العمل الجماعي.

....

....

اكتب في سطر واحد، أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

شذرة:

لا يوجد طريق للقيام بعمل الله بكيفية صحيحة، إلا بأن يقوم الله نفسه
بالعمل فينا. أندرو موراي

الدرس التاسع والعشرون:

شكرًا.. لقد علمتنا الدرس

لفت نظري أثناء متابعتي لحفل وداع القس منيس عبد النور أن الغالبية شهدت على أنه كيف أفسح مجالاً للجيل التالي لكي يستخدمه الرب وترك الأرض خضراء والعمل مثمرًا، ولقد غطى هذا الفكر على كل أعماله وحياته والتي هي بلا شك عظيمة، لكن يبدو أن هذا الأمر كان له تقدير عند المتابعين والمحللين لتاريخ هذا الشخص وأكيد له تقدير عند الرب وعن هذا نكتب هذا الدرس ليتعمق هذا التوجه أكثر ولا سيما لمن هم في موضع القيادة والاستخدام الإلهي.

لكي نضمن استمرارية الخدمة بأنواعها في الكنيسة سواء الكرازة أو الرعاية أو التدبير أو الخدمات المعاونة وغيرها، يجب أن نأخذ بأيدي الشباب لكي يضعوا كتفهم تحت المسئولية، فدوام الحال من المحال، وكذلك دوام الأعمار، إن تأنى الرب، فلابد من وجود مَن يحمل الراية (الصف الثاني)، لكي تستمر المسيرة بنعمة الرب، هكذا فعل بولس مع كثيرين، بعد أن فعل برنابا معه ذلك، وهكذا فعل الأتقياء على مر العصور وحتى الآن، وهناك قصص أفاضل، أبطال في عمل الرب، وكيف شُجِّعوا وشَجَّعوا على الخدمة، منهم مَن رحل أمثال القس منيس ومنهم مَن على قيد الحياة، سلَّموا راية الخدمة ويواصلون السعي فيها بهمة ونشاط ويشجعون الأجيال التالية. وهناك نماذج كتابية عديدة لنا أن نتعلم منها وأن نحتذي بها في هذا الأمر.

لقد شجع بولس كثيرين وكان يذكرهم في رسائله بالاسم، ويزكِّيهم عند الكنائس التي يُرسلهم إليها على أنهم رفقاؤه وشركاؤه في الخدمة. لقد شجعهم ودربهم في إرساليات محدَّدة وطلب منهم أن يشجعوا ويُقِيموا آخرين ليُعَلِّموا هم أيضًا آخرين وهكذا تنتقل الراية من جيل إلى جيل. إنها سلسلة متصلة: بولس، ثم تيموثاوس، ثم أُناس أُمناء، ثم آخرون... وهكذا.

إن خادم الرب الحقيقي الذي يحب الرب يريد الاستمرارية لخدمة الرب وإطعام ورعاية قطيعه الغالي على قلبه، فيجتهد في أن يُشجع مَن يتوسم فيهم الموهبة والاجتهاد من الجيل التالي لضمان ذلك.

وإعداد رفيق أو مساعد يتطلب إتاحة بل خلق الفرص، ودفعه وإتاحة المجال له، كما فعل برنابا مع بولس وبولس مع تيموثاوس، وتيطس ولوقا وباقي العاملين معه، وهكذا فعل يوحنا وبطرس وغيرهم. ويتطلب أيضًا المتابعة المستمرة والتشجيع والصبر وطول الأناة، والتدريب والمؤازرة بالصلاة والتوجيه بلطف ووداعة، ليستطيع الشاب أن يقوم بالخدمة ومواجهة الطوارئ وكافة المسئوليات على أكمل وجه، ويتطلب كذلك تقويم الخطأ، ومَن يتعلَّم من الخطأ قلما يخطئ مرة أخرى!

لقد كتب بولس عن تيموثاوس: "وأمّا اختباره فأنتم تعرفون أنّه كولد مع أب خدم معي لأجل الإنجيل" (في٢: ٢٢). والمتابعة تكون ليس فقط في أمور الخدمة بل في مختلف الأمور، ربما العائلية والشخصية، والعلاقة بالآخرين، لقد كان بولس يهتم بحالة تيموثاوس الصحية ويتابعها (١تي٥: ٢٣).

مبدأ التضاعف (٢تي ٢: ٢):

إن نجاح الخدمة يكمن في استمرارها قوية، بناءً على تشجيع وإعداد سابق، وكمثال: **موسى ويشوع**: "ويشوع بن نون كان قد امتلأ روح حكمة، إذ وضع موسى عليه يديه، فسمع له بنو إسرائيل وعملوا كما أوصى الرب موسى" (تث ٣٤: ٩).

بولس وتيموثاوس: "وما سمعته مني بشهود كثيرين، أودعه أناسًا أمناء، يكونون أكفاءً أن يعلموا آخرين أيضًا" (٢تي٢: ٢)، أربع حلقات: جيل بولس جيل تيموثاوس جيل أناس أمناء أكفاء جيل الآخرين بعدهم. وفقدان حلقة واحدة يؤثر على جيل بأكمله، ويحرم قطيع الرب من نقل الخبرات من جيل إلى جيل.

لماذا ازداد الاحتياج للأجيال المتتالية؟

١. **اتساع مجالات الخدمة**: لقد انفتحت أمام الكنيسة حقول ومجالات وأبواب للخدمة كثيرة ومتنوعة، (كانت في ما مضى محدودة)، تستوعب طاقات وأعدادًا كثيرة من العاملين، لا سيما الشباب "كَسِهَام بِيَدِ جَبَّار، هكَذَا أَبْنَاءُ الشَّبِيبَةِ" (مز١٢٧: ٤)، وإذا كانت طاقة الكبار تتأثر مع الوقت، فجميل أن تتحد طاقة الشباب وحماسهم مع خبرة الكبار في خدمة الرب.

٢. **نقل الخبرات**: بدلاً من أن يبدأ الآخرون من الصفر من بعدنا، فلنفتقد الوقت معهم، وهذا يوافق كلمات بولس لتيموثاوس (٢تي ٢: ٢)، فيبدأوا بمساعدتنا، وكم هو رائع أن نخدم بطاقتنا وطاقة الآخرين، بخطواتنا وخطوات غيرنا، بصوتنا وصوت غيرنا، وأمام كرسي المسيح

ستكون المكافأة لبطرس لأنه ربح الثلاثة الآلاف نفس ولأندراوس الذي ربح وشجع بطرس.

٣. **المتغيرات والطوارئ**: قد يخلو ميدان الخدمة من البعض لسبب أو لآخر، فقد تنتقل شابة مسئولة عن خدمة إلى مدينة أخرى للزواج، وقد يسافر شاب مسئول عن خدمة معيَّنة للعمل في بلد آخر، فوجود أفراد متمرنين يسد الفراغ، ويضمن استمرار الخدمة.

٤. **الدخول إلى أعماق جديدة**: عندما نسند بعض المسئوليات البسيطة التي تستهلك حيزًا من وقتنا وتفكيرنا، يفتح الرب أمامنا مجالات أعمق، وربما مجالات جديدة لم تكن مطروقة من قبل.

كيفيَّة تشجيع وتدريب آخرين للخدمة:

الإجابة نجدها في كلمة الله ونستطيع أن نتعلَّمها بالنظر في كيفية إعداد الرب للتلاميذ: قادهم إلى رفقته والشركة معه "وأقام اثني عشر ليكونوا معه، وليرسلهم ليكرزوا" (مر٣: ١٤):

• **ليكونوا معه**: يرون ويشاهدون ويسمعون ويكونون في شركة معه، يتحدثون، يسألون، يستفسرون كما حدث مرارًا كثيرة "وسأله تلاميذه" (مت١٧: ١٠)، فإذا قادنا الرب لتشجيع شخص على الخدمة معنا، لنحرص أن يرافقنا ويكون في شركة معنا، ليتعلم بطريقة عملية من المواقف والتصرفات المصاحبة للخدمة.

• **وليرسلهم ليكرزوا**: بعد الرفقة والشركة يأتي دور الإرسالية للكرازة "ودعا تلاميذه الاثني عشر.. وأرسلهم ليكرزوا بملكوت الله ويشفوا المرضى" (لو٩:١ و٢)، "وبعد ذلك عين الرب سبعين آخرين أيضًا، وأرسلهم اثنين اثنين أمام وجهه إلى كل مدينة وموضع حيث كان هو مزمعًا أن يأتي" (لو١٠: ١)، وهنا نجد التدريب العملي.

• **المتابعة**: "ولما رجع الرسل أخبروه بجميع ما فعلوا" (لو٩: ١٠)، فرجع السبعون بفرح قائلين: "يا رب، حتى الشياطين تخضع لنا باسمك!" (لو١٠: ١٧). لقد قصوا على الرب كل شيء، ولا شك أنه شجعهم ووجههم ونصحهم وناقشهم ووضح لهم، وهنا نجد التقويم (وليس التقييم).

إذا تعلمنا هذه الدروس من سيدنا، الرفقة والشركة والإرسالية والمتابعة، لازداد عدد الخادمين الحقيقيين، ولزاد اطمئناننا على مستقبل الخدمة.

وجديرٌ بالملاحظة أن من ضمن مَن اختارهم الرب "يهوذا الإسخريوطي" الذي صار مسلمه في ما بعد، وحاشا للرب أن يكون قد خدع في يهوذا، فقد كان يعلمه تمامًا ويعلم دوافعه، ومع ذلك لم يكن يعامله أقل من باقي التلاميذ، بالعكس كان الصندوق عنده، وكان له من المسئوليات ما يفوق التلاميذ، وقد اختصه بالإعزاز ساعة العشاء عندما غمس اللقمة في الصحفة وأعطاه، وأرسله مع

التلاميذ للخدمة وأعطاه الفرصة كاملة، لكنه لم يستغلها! ماذا يقول لنا هذا؟ **إننا قد نخطئ الاختيار، وقد ننخدع في البعض، فلا يكون هذا مدعاةً للفشل أو لتوقف العمل، أو لتوقف التشجيع، فإن كان هناك واحد خائن كيهوذا فهذا لا يفشلنا، فهناك أحد عشر من المخلصين ، وكذلك السبعين وغيرهم وغيرهم**، وهكذا الرب يستطيع أن يكشف يهوذا في الوقت المعين.

لقد مكث التلاميذ مع الرب أكثر من ثلاث سنوات، فتعلموه وعندما كان السامعون يندهشون من كلامهم ومعرفتهم، تزول دهشتهم لمجرد أن عرفوا أنهم كانوا مع يسوع (أع٤: ١٣)؛ لقد تأثروا برفقة الرب وتعاليمه التي انطبعت فيهم، فأثر ذلك في خدمتهم وفي كتاباتهم.

ونستطيع أن نرى التطبيق العملي للتدريب من نموذج معايشة التلاميذ للرب:

١. الرب يعمل وهم يرون ويشاهدون ويسمعون.

٢. الرب يعمل معهم وبهم: في إشباع الجموع أتكأوا الحضور، وأخذوا الخبز والسمك من الرب، ووزعوه على الجمهور، ثم جمعوا الكسر بعد ذلك.

٣. أرسلهم الرب ليعملوا وهو يتابع، يقصون عليه كل شيء وهو يوجههم.

٤. بعد صعود الرب كانوا قد تأهلوا لأداء كل العمل بقوة الروح القدس وبالاستناد على الرب، فأصبحوا هم جسده المعبر عن شخصه، قلبه الذي يحب ويشفق على الجموع، يديه اللتين تعملان، لسانه الذي يتكلم، ورجليه اللتين تتحركان، وقد أدرك الناس ذلك وتحققوا أنهم كانوا مع يسوع، ثم مع الوقت فعلوا ذلك مع الآخرين.

ويكتب بولس لتيموثاوس: "ولكن إن كنت أبطئ، فلكي تعلم كيف يجب أن تتصرف في بيت الله" (١تي٣: ١٥)، وهنا نجد بولس يعمل حساب مواجهة الطوارئ، ولكي لا يتصرف حسب استحسانه، وضح له كيفية التصرف وأعطاه التعليمات كاملة في الأصحاحات التالية.

ولنتذكر أنه:

١. إن لم نقم، بمعونة الرب، بتشجيع الآخرين، فقد نخسر كثيرًا، لأن الرب لن يعدم وسيلة لذلك، ولكننا نتحمل نحن النقص والإخفاق في الخدمة إن حدث ولم نقم بدورنا. ولنعلم أن مصنع الرب لن يتوقف عن التدريب والتأهيل والإنتاج، فالمصنع الذي جهزنا سيجهز غيرنا.

٢. إن لم نستثمر طاقات الشباب في خدمة الرب، فنحن نقدمهم على طبق من فضة للعالم، إذ نعطي الفرصة للشيطان ليقدم لهم العالم على طبق من فضة. وإذا كان شبابنا من التقوى التي تجعلهم يرفضون الخطية إذا قدمها لهم إبليس، فقد ينفقون طاقتهم في غير فائدة.

٣. يجب أن نشجع من نتوسم فيهم الموهبة، والاستعداد والميل للتضحية، ولا نشجع دون تمييز، لأن دخول شخص غير مناسب إلى ميدان الخدمة سهل، وإنما خروجه سيكون فيه الكثير من الخسارة والتشويش!

٤. يجب أن نقوم بتزكية الشباب لدى المخدومين، وينبغي أن نزكيهم في الأماكن التي نرسلهم إليها "ثم إن أتى تيموثاوس، فانظروا أن يكون عندكم بلا خوف. لأنه يعمل عمل الرب كما أنا أيضًا" (١كو١٦: ١٠).

٥. يجب أن لا نغفل البيئة والخلفية الثقافية والإمكانيات الذهنية لمن نشجعهم وكذلك تطورات العصر، فلا نصدمهم، ولا نحتقر آراءهم ورؤاهم، بل نمد لهم يد المعونة ونراقب من بعيد بين الحذر والحيطة لا بعين الانتقاد والسخرية ولا للتجسس بل للتوجيه الحكيم والتقويم! ولنطلب من الرب أن يفتح عيوننا على أشخاص زودهم الرب بالموهبة، يحبون الرب ويرغبون في أن يعيشوا مكرسين له، ونشعر أن لهم دورًا مؤثرًا في الخدمة مستقبلاً.

٦. يجب ألا نتوقع من الشاب الحديث في الخدمة أن يؤدي العمل بنفس الكفاءة التي نقوم بها نحن، أو كما كنا نؤديها في الماضي، فيكفي الشاب الحديث أن يعمل بإخلاص حقيقي وبنسبة خمسين في المائة، وبالتدريج سيصل إلى ثمانين في المائة، وهكذا... ونحن أنفسنا كبرنا ونمونا في الخدمة بالتدريج، ولم نولد ناضجين وتعرضنا لصعوبات كثيرة، فلنصبر على الشباب!

للمناقشة:

س١: ما شجع د. منيس عبد النور على إفساح المجال للآخرين هو:

- إيمانه أن دوام الحال من المحال.
- اتفاقه في الرؤيا والأهداف مع مَنْ شجعهم.
- الشيوخ بالكنيسة قد أوصوه بذلك.
- تواضعه.

س ٢: أيهما أدق أننا نشجع آخرين على الخدمة لسبب:

- كسلنا.
- لكي نوجههم ونشعر بالأقدمية عنهم.

– لكي نضمن ارتباطهم بالكنيسة.

– لكي يكون هناك مَنْ يحمل الراية من بعدنا.

س٣: إن لم نُشجع الصف الثاني :

– كنائس أخرى ستأخذهم.

– العالم سيبتلعهم.

– نطفيء الروح القدس.

– سنحرم قطيع الرب من بركة التضاعف واستخدام الرب لآخرين.

س٤: ما هو شعورك لو حدث معك ما حدث مع برنابا عندما شجع بولس ووجد أن بولس تقدم عنه بعد ذلك في خدمة الرب؟

....

....

س٥: ما ردك على تخوف البعض من إفساح مجال أمام شباب جدد في خدمة الرب حتى لا يفشلوا وُيضروا بالخدمة لسبب نقص الخبرة؟

....

....

اكتب في سطر واحد، أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

شذرة:

لا توجد لدينا قوة أمام الناس، ما لم نكن أقوياء أمام الله، وإن الخطأ العظيم الذي نقع فيه هو عندما نبحث عن القوة أمام الناس، قبل أن نأخذها من الله في محضره.

الدرس الثلاثون:

ثبات الخادم رغم الإحباطات

هناك ثلاثة أنواع من الإحباطات يشترك فيها أغلب مَنْ يخدمون الرب:

الأول: ضعف التجاوب والثمر في حياة المخدومين.

الثاني: حرب إبليس الشرسة.

الثالث: الإحباطات الشخصية والحرمانات والأمراض.

الرابع: عدم التقدير لنا من الكنيسة ومن القادة والخدام الأكبر والأقدم خبرة.

الخامس: مقارنة حجم الموهبة والاستخدام الذي لنا مع خدام آخرين خدمتهم أكبر.

السادس: الآلام من إخوتنا (هذه سنفرد لها درس بعنوان تألم مجربًا).

الخادم كإناء مُتسخدم بين يدي الرب، يحتاج إلى التشجيع من وقت لآخر، لكي يستمر في خدمته بطاقة مُتجدِّدة ونشاط مُتجدِّد. هذا التشجيع قد يشجعه الرب به من خلال الثمر الذي يراه في خدمته، أو تشجيع يُرسله الرب له من خلال شركاء الخدمة أو مَنْ يهمه رأيهم.

كم من المرات بدلاً من التشجيع، تأتي المحبطات التي لسببها يشعر الخادم بالفشل والارتخاء وربما يتوقف في منتصف الطريق فلا يواصل خدمته؛ لكن **لنا من الرب تشجيعات ليتنا ننتبه إليها**:

١- بخصوص الثمر:

الثمر: أحيانًا لا يرى الخادم ثمرًا في خدمته يتناسب مع حجم تعبه، وقد يرى ثمرًا ضعيفًا.

أحيانًا يظن، بحسب التعبير العامي أنه "ينفخ في قربة مقطوعة"، أي بلا جدوى ولا طائل، وخاصة إذا كانت خدمته بين الشباب، حيث يغلب عليهم طابع الاستهتار واللامبالاة، فلا نرى فيهم دلائل النمو الروحي. وقد يسمع الخادم من بعض المخدومين عن ضعفاتهم التي كان يأمل أن تتغير بسبب خدمته، وهذا يجعله يُصدم ويصل إلى قناعة بأن خدمته بلا فائدة أو إثمار، فها هم المخدومون لم تُجدِ الخدمة معهم، فلماذا يستمر في خدمتهم؟!

عزيزي الخادم، تشجَّع فالخدمة الحقيقية لابد وأن تكون مثمرة، أنا لا أقول على سبيل المجاملة أو التملق، لكن انتظر واصبر حتى تقف أمام كرسي المسيح، لتكتشف أن أبسط الخدمات كان لها الكثير من التأثير في حياة المخدومين.

إن كان الثمر مخفيًا في مرات كثيرة عنا، فالرب بحكمته قد يخفيه لئلا ننتفخ من جهة، أو لئلا نظن أننا أكملنا سعينا من جهة أخرى، وهذه وتلك من أكبر المعوقات في حياة الخادم.

لكن أحيانًا يكشف الرب لنا بعض الثمر، لكي نتشجع ونستمر.

ولخادم الشباب أقول: عزيزي: مع أنك لا ترى الثمر ملحوظًا في حياة الشباب الذين تخدمهم، ولكن عندما ينضجون ويستقرون عاطفيًا، فليس من المستبعد أبدًا أن الرب يقيم منهم خدامًا مؤثرين، وقتها ستشعر بقيمة كل ما كنت تبنيه بصبر طيلة السنوات الماضية.

وأحيانًا يكون الثمر تدريجيًا وأحيانًا أخرى يكون بطيئًا، فاصبر، فقد تلحظ الثمر في حياة من خدمتهم لكن هذا لم يأتِ فجاة، بل نتيجة الأيام التي زرعتَ فيها بدموع، ووقتها لم ترَ أيَّ نوع من أنواع الثمر.

أخيرًا أذكرك بوعود في كلمة الله، أثق أنك تعرفها جيدًا، لكن كم هو مشجع لي ولك تذكُّرها ونحن نخدم الرب "لأنه كما ينزل المطر والثلج من السماء ولا يرجعان إلى هناك بل يرويان الأرض ويجعلانها تلد وتنبت وتعطي زرعًا للزارع وخبزًا للآكل، هكذا تكون كلمتي التي تخرج من فمي لا ترجع إليَّ فارغة بل تعمل ما سررتُ به وتنجح فيما أرسلتُها له" (إشعياء ٥٥ :١٠-١١)، "وأما المزروع على الأرض الجيدة فهو الذي يسمع الكلمة ويفهم وهو الذي يأتي بثمر فيصنع بعض مئة وآخر ستين وآخر ثلاثين" (متى ١٣ :٢٣)، "في الصباح ازرع زرعك وفي المساء لا ترخ يدك، لأنك لا تعلم أيهما ينمو هذا أو ذاك أو أن يكون كلاهما جيدين سواء" (جامعة ١١ :٦)، "لأن كلمة الله حية، وفعالة، وأمضى من كل سيف ذي حدين، وخارقة إلى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ، ومميزة أفكار القلب ونياته" (عبرانيين ٤ :١٢).

قداق نوأ نيال.indd 170 01/12/2016 12:29:13 ص

هل لاحظتَ – عزيزي الخادم– أن كلمة الرب التي يرسلها من خلالنا تثمر في قلوب المخدومين، حتى في أقل الحالات (في مَثل الزارع بنسبة ٣٠ ضعف)، (في الجامعة ١١: ٦ حوالي ٥٠ بالمئة)، لكن من خلال الشاهدين أيضًا نفهم أنها لابد أن تثمر، لكنها لا تتدنى إلى صفر في المئة!

عزيزي الخادم: تشجعْ حتى في المرات القليلة التي قد لا تثمر فيها الخدمة في حياة المخدومين تكون خدمتنا شاهدة عليهم، إذا كانوا خطاة واستمروا في خطيتهم "لأننا رائحة المسيح الذكية لله في الذين يخلصون وفي الذين يهلكون، لهؤلاء رائحة موت لموت ولأولئك رائحة حياة لحياة" (٢كو ٢ :١٥–١٦).

فخدمة نوح الكارز لم تثمر في مئة عام إلا عن أسرته فقط (ثمانية أفراد)؛ فنحن غير مسئولين عن الثمر في الخدمة، فهذا هو عمل الله الحقيقي في القلوب، لكن ما سنكافأ عليه أمام كرسيه هو مقدار تعبنا وأمانتنا في خدمته "إذًا يا إخوتي الأحباء كونوا راسخين غير متزعزعين مكثرين في عمل الرب كل حين عالمين أن تعبكم ليس باطلاً في الرب" (١كو ١٥ :٥٨)، "قال له سيدُهُ: نِعِمَّا أيها العبد الصالح والأمين: كنتَ أمينًا في القليل فأقيمك على الكثير، ادخل إلى فرح سيدك" (مت ٢٥ :٢٣).

عزيزي، استمر ولا تتعثر، ولنتذكر بولس الذي بعدما خدم في كورنثوس، سمع من أهل خلوي أن بينهم خصومات (١كو ١ :١١)، وأن بينهم زنىً (١كو٥ :١)، لكن هذا لم يجعله يترك الخدمة أو يكف عن خدمتهم، لهذا قال لهم: "هوذا المرة الثالثة أنا مُستعد أن آتيَ إليكم" (٢كو ١٢ :١٤).

تذكر الرب يسوع الذي وبخ المدن التي صنع فيها أكثر قواته لأنها لم تتب، وكأن الخدمة بحسب المقاييس الإنسانية قد فشلت، وبعدها تهلل بالروح فقال: "أحمدك أيها الآب رب السماء والأرض... نعم أيها الآب لأن هكذا صارت المسرة أمامك"، بل يستكمل طريق خدمته في دوائر أوسع مناديًا الجميع: "تعالوا إليَّ يا جميع المُتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم" (مت ١١ :٢٥و٢٦و٢٨).

> قدّم الشاب المؤمن حديثًا نبذة إلى أحدهم الذي بادره بالقول: لا فائدة من وراء هذه الخدمة، لقد تعبت كثيرًا في حداثتي في توزيع النبذ نظيرك، ولم أرَ شخصًا واحدًا أتى إلى المسيح بسببها، أجاب الشاب: ما شجعني على هذه الخدمة، يا سيدي، أنني أتيت إلى المسيح عن طريق نبذة قدمها لي أحدهم في المكان الفلاني، وذكر له التوقيت، فتهلَّل صاحبنا بالقول: إنه أنا الذي قدمتها لك! لقد أخطأت بالتوقف عن هذه الخدمة. واستأنف العمل من جديد.

٢ – حرب إبليس الشرسة:

لا شك أن الخدام في الصفوف الأمامية في المواجهة مع العدو وهم بخدمتهم يعملون إزعاجًا

قداق أول اين.indd 171 01/12/2016 12:29:13 ص

لمملكة الظلمة لأنهم يختطفون نفوسًا من النار ولأنهم يساهمون في امتداد ملكوت الله على القلوب، لهذا يحاول إبليس تعطيل خدمتهم وإن كان الرب كخادم حاول العدو تعطيل خدمته وقاومه وحاربه بطرق كثيرة جدًا حتى في إحدى المرات تكلم إليه على فم أحد التلاميذ (مت ١٦ : ٢٢) وبولس كخادم ذكر ذلك صراحة في حديثة مع أهل تسالونيكي: "مرة ومرتين قصدت أن أتي إليكم إنما أعاقنا الشيطان" (١تس٢ : ١٨).

وبالنسبة لنا قد تأتي حروب العدو من خلال أشغالنا أو جيراننا أو حتى أفراد أسرتنا أو قد يستخدم إخوة جسديين في تعطيلنا، مستخدمًا غيرتهم وحسدهم **وكلما زاد تأثير خدمتنا، كانت حرب إبليس ضدنا أشد ضراوة**.

لهذا يجب أن يتسلح الخادم بالصلاة، فهي سلاح حربنا ونصرتنا على العدو، فإذا كان المؤمن بصفة عامة يحتاج للصلاة، فالخادم أحوج الكل للصلاة، فلو أدركنا سر قوة الصلاة ولو أدركنا حروب إبليس المتعددة والقاتلة ضدنا، لصارت أوقات صلواتنا أضعاف وقت خدمتنا.

ولو أمكن نتسلح بالصوم والصلاة، فكما قال الرب: "هذا الجنس لا يخرج إلا بالصوم والصلاة" (مت١٧)، وهكذا كانت حالة التلاميذ في خدمتهم في سفر الأعمال، فالوحي يسجل: "وبينما هم يخدمون الرب ويصومون" (أع ١٣).

٣- الإحباطات الشخصية:

الأتعاب والحرمان وضغط الاحتياج وقلة الإمكانيات والأمراض والضيقات، كلها أمور تسبب ارتباكًا للخادم، ودائمًا في مثل هذه الحالات يظن الخادم أنه لو فرَّغ الرب ذهنه من هذه الأمور، لصارت خدمته أفضل وحياته أفضل وينسى أن هذه جزء من تدريبات الله للخادم لأجل الخدمة ذاتها، فبولس الرسول أروع مثال لإناء استخدمه الله على مدار التاريخ المسيحي كله قال عنه الرب لحنانيا: "هذا لي إناء مختار ليحمل اسمي أمام أُمم وملوك وبني إسرائيل. لأني سأُريه كم ينبغي أن يتألم من أجل اسمي" (أع ٩: ١٥، ١٦).

قد نعثر بسبب الأمراض خاصة وأن هناك إنجيل الصحة الذي يُنادى به، ومضمونه أن المؤمن لا يُصاب بمرض، وننسى أن بولس نفسه الذي كان يُؤْخَذ من على جسده مآزر لشفاء المرضى كان في جسده شوكة، وتيموثاوس كانت في معدته أسقام كثيرة، فالأمراض من ورائها تدريبات إلهية. فبالألم يكتسب الخادم خبرة روحية يشارك بها إخوته المتألمين، فعندما يُعزِّي الخادم حزانى آخرين،

يكون هذا من رصيد تعزية، قد سبق وأخذها من الرب وقت حزنه: "الذي يُعزِّينا في كل ضيقتنا، حتى نستطيع أن نُعزِّي الذين هم في كل ضيقة بالتَّعزية التي نَتعزَّى نحن بها من الله" (٢كو ١ : ٤).

يستطيع الرب أن يجعل الخادم يختبر ولو جزئيًا حياة الرب الذي قيل عنه: "لأنه في ما هو قد تألم مجرَّبًا يقدر أن يُعين المجرَّبين" (عب ٢ : ١٨)، فعندما نشجِّع أحد المؤمنين في ظرف سبق وأن عَبَرَنا في مثله نُشارك ونتكلَّم من واقع اختبار، فإذا كان الأمر يستوجب البكاء نبكي مع الباكي، وإذا استوجب الأمر الصلاة بلجاجة نُصلِّي معه... إلخ. فكل نوعية ألم نتألم بها نأخذ اختبارات من خلالها تكون بمثابة رصيد من الخبرة لحساب المخدومين في أثناء خدمتنا لهم.

لذا فإن الرب حينما يُجيزك في الألم لا يقصد تفشيلك ولا تعطيلك أو إنهاء
خدمتك، أو أنه لا يُقدِّر تعبك أو أنه لا يحبك، لكنه يبغي خيرك الروحي،
وصقل خدمتك من خلال بوتقة الألم.

بدون الألم تصبح خدمتنا نقل معلومات بدون خبرة لكن بالألم يُغني الرب حياتنا بالاختبار وهذا ما نراه جليًا في أيوب عندما قال: "بسمع الأذن قد سمعت عنك والآن قد رأتك عيناي" (أي ٤٢: ٥).

٤- عدم التقدير لنا من الكنيسة ومن القادة والخدام الأكبر والأقدم خبرة.

كان هذا للأسف طابع الكثيرين من كنائسنا لكن تدرب على الاكتفاء بابتسامة الرضا في وجه الرب والثقة أن في يوم قريب ستأخذ التقدير من الرب لكن أمام الجميع وأمام مَن بخلوا في تقديم كلمات التشجيع لك، لكن يجب أن تأخذ في الاعتبار أن هناك البعض البعض لا يعرف أن يشجع فطالما هو ساكت فهو راضي، لكن تجده فقط لو هناك خطأ ما.

٥- مقارنة الخادم نفسه بخدام آخرين أكثر منه خبرة وكفاءة.

أحيانًا ينظر الخادم لنفسه على أنه أقل من إخوته، لكن هذا دافع للتطلع للأمام والغيرة في أمور الله والاجتهاد في عمل الرب، وعليه أن يدرك أن الرب يوزع وزنات وعلينا أن نتاجر بها ونربح لا أن ينظر كل منا إلى ما عند أخيه، وعندما وضع داود ثقته فى إلهه، هزم جليات بخمسة حجارة ملس ولم يلتفت إلى شاول أو حتى إخوته الذين في الجيش بقوتهم وجبروتهم.

ليتنا بعد هذه المشجعات، نقوم من سُباتنا وفشلنا ونواصل خدمتنا
بذات القوة والحماس الذي ابتدأنا به بل وأكثر.

للمناقشة:

س١: علِّق على مدى صحة العبارات التالية:

١- سيكافي الرب المؤمن على التعب لا على الثمر.

....

٢- مثل الزارع يوضح أن نسبة الإثمار قد تكون ٣٠٪ أو ٦٠٪ أو ١٠٠ ٪.

....

٣- ستكافأ خدمة يونان أكثر من خدمة نوح لأنها الأكثر إثمارًا.

....

٤- نحن غير مسئولين عن الثمر، فهذا عمل الرب لكن الرب سيكافئنا على التعب.

....

٥- خدمة الخادم يجب أن تروق للجميع.

....

٦- حرب إبليس ضدنا تزداد مع ازدياد تأثيرنا.

....

٧- قد يستخدم إبليس في حروبه لتعطيلنا، مؤمنين جسديين.

....

٨- البعض يتصور أنه لو خلت حياتنا من الصعوبات، لصارت حياتنا أفضل وخدمتنا أقوى.

....

٩- هناك ارتباط وثيق بين خدمة الرب والآلام.

....

١٠-الآلام الكثيرة برهان على رفض الرب لخدمتنا وعدم رغبته في استمراريتنا.

....

اكتب في سطر واحد، أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

القسم الرابع:

لا للفشل

٣١ إزاي أفشل

٣٢ الحروب الخبيثة

٣٣ تألم مجربًا

٣٤ الخادم ومواجهة الانتقادات

٣٥ بصيت حسن وصيت رديء

٣٦ مقاومات العمل

٣٧ إحذر من: الذات العاملة

٣٨ الادعاء

٣٩ معطلات الخادم

٤٠ نفسية الخادم

٤١ قصبة مرضوضة لا يقصف

قداة أون ايلن.indd 175 01/12/2016 12:29:14 ص

قداة أون اليان.indd 176 01/12/2016 12:29:14 ص

الدرس الحادي والثلاثون:

إزاي للفشل

ما من شخص يعمل مع الله بإخلاص إلا وسيتعرض في طريقه للفشل والإحباط بصور مختلفة. ويجب أن يتوقع الخادم ذلك. وأن الطريق لن يكون ناعمًا ومُكلَّلاً بالنجاح والإنجازات دائمًا، فحتمًا سيواجه صعوبات ومُفشِّلات. وعليه أن يدرك هشاشته كإناء خزفي ضعيف، كما يدرك المحاربات والمقاومات التي سيواجهها، والمعونات والمشجِّعات التي أعدَّتها النعمة له لكي لا يفشل. (د. محب نصيف).

الشخص الذي يعمل مع الله يجب أن يتيقن من داخله أن الطريق مليء بالأشواك والأخطار، وعلينا أن نطرق الباب أمام مفشلات ومعطلات الخادم والتحذر منها والنظر إلى التشجيعات والتزود بها.

دروس من خلال تيموثاوس نتعلم منها "لا للفشل":

- "لا يستهن أحد بحداثتك" (١تي ٤: ١٢).

تيموثاوس اسم يوناني معناه المكرم من الله أو عزيز عند الله.

أسرته: أبوه يوناني وثني (أع ١٦: ٣)، وأمه أفنيكي كانت يهودية؛ لكنها صارت مؤمنة بالمسيح، هي وجدته علمتاه منذ الطفولية أن يعرف الكتب المقدسة (أي أسفار العهد القديم،٢تي ٣: ١٥).

إيمانه: من المؤكد أنه آمن عن طريق كرازة الرسول بولس؛ لذلك يدعوه الابن الحبيب والأمين، والابن الصريح في الإيمان (١تي ١: ٢).

رفقته: مع الرسول بولس في بيرية (أع ١٧: ١٤)، وطوال الرحلة حتى أثينا (١تس٣: ١ – ٦).

سُجن: مع الرسول بولس في سجنه الأول برومية (كو١: ١؛ فل١؛ في١: ١)، وفي رسالة العبرانيين يتضح أنه سجن وأُطلق.

بعض صفاته:

١ – حديث السن (١تي ٤: ١٢).

٢ – مريض: ولم يكن متذمرًا حيث خدم بكل أمانة (١تي ٥: ٢٣).

٣ – رجل دموع: (٢تي ١: ٤)،كان رقيق العواطف.

٤ – خجول: أي كثير الحياء وربما غير مقدام وغير شُجاع وسهل التراجع (٢تي١: ٨).

٥ – إيمانه عديم الرياء (١تي ١: ٢).

ولد تيموثاوس من أم يهودية مؤمنة ولكنَّ أباه كان يونانيًا. وقد تعلم منذ الطفولية الكتب المقدسة بواسطة والدته وجدته وهذه الكتب حكّمته للخلاص بالإيمان الذي في المسيح يسوع. وقد التقى به بولس في مدينة لسترة وكانت له شهادة حسنة من الإخوة هناك. فأراد بولس أن يأخذه معه (أع١٦). وكان لتيموثاوس امتياز أن يرافق بولس عن قرب ويتعلم منه الكثير.

وكان أمينًا وموضع ثقة الرسول، حتى قال عنه إنه: "يعمل عمل الرب كما أنا أيضًا" (١كو١٦: ١٠). وقال عنه أيضًا: "لأن ليس لي أحد آخر نظير نفسي يهتم بأحوالكم بإخلاص" (في٢: ٢٠). إنه "كولد مع أب" (في٢: ٢٢) خدم مع بولس لأجل الإنجيل. وقد تدرب على احتمال المشقات منذ حداثته. وكان راعيًا (٢تي٤: ٥)، ومدبرًا في كنيسة الله (١تي٣: ١٥)، كما كان يعمل عمل المبشر والواعظ (٢تي٤: ٥). وكان شخصًا رقيقًا ومشاعره حساسة. وقد أشار الرسول بولس إلى دموعه (٢تي١: ٤). كتب إليه الرسول رسالتين والرسالة الثانية، كانت هي آخر ما كتب قبيل رحيله إلى المجد.

إزاي أفشل!

إنه خادم صغير وكانت له أشواق وغيرة مقدسة لخدمة الرب. وكان يلقي تشجيعًا وتوجيهًا من بولس. كما كانت أمامه صعوبات ومفشلات كثيرة عليه أن يواجهها ويواصل خدمته حتى النهاية. **ويمكننا أن نرى بعض هذه المفشلات فيما يلي ونرى كيف كان يجب أن يتصرف بإزائها.**

١– **حداثته** (١تي٤: ١٢): كان يمكن وهو يشعر بحداثته وأنه أصغر من كثيرين كان يمكنه أن يتراجع. لكن بولس شجعه بالقول: "لا يستهن أحد بحداثتك". وكم من شخصيات استخدمها الرب في حداثتها. ومن هؤلاء صموئيل وداود وإرميا ودانيال وغيرهم. ومن الفتيات لا ننسى الفتاة الصغيرة التي كانت بين يدي امرأة نعمان. وعندما يكون الشخص أمينًا وقورًا تقيًا منضبطًا حكيمًا،

فإن كلامه سيُسمع ويكون مؤثرًا. والهيبة المقدسة ستجعله محبوبًا وموقرًا من الكل، حتى وإن كان حديث السن "أكثر من الشيوخ فطنت لأني حفظت وصاياك" (مزمور١١٩: ١٠٠).

٢- **أمراضه** (١تي٥: ٢٣): كان تيموثاوس يعاني من أسقام كثيرة. وهذا كان من شأنه أن يَحُد حركته ويُعطل خدمته. والعجيب أن بولس الذي استخدمه الرب في شفاء كثيرين لم يشفه، ولا حتى صلى من أجله لكي يُشفى. لماذا؟ لقد كان يدرك أن هذه الأسقام هي نوع من المعاملات الإلهية اللازمة. ومثل الشوكة التي أُعطيت لبولس في الجسد ولازمته مدى الحياة، هكذا كان تيموثاوس عليه أن يتقبل هذه الظروف الصحية بالشكر ولا يفشل أو يتذمر. لقد نصحه بولس أن يستعمل العلاج الطبي ويستمر في الخدمة ولا يتعطل، فلا تعارض بين حياة الإيمان واستعمال الأدوية الطبية.

٣- **نجاح الآخرين المادي**: وتسابقهم نحو المكسب والغنى ووصولهم إلى مراكز عالية في هذا العالم. وهو كأي شاب في مستهل حياته له طموحات واحتياجات ويرى نفسه أنه لا يستطيع أن يحققها. إنه كما هو، لا يتقدم في الوضع المادي أو الاجتماعي. وقد يساوره فكرٌ أنه ما المنفعة من خدمة الرب، وماذا يستفيد إن كانت أموره الزمنية متعثرة. لكن بولس شجعه أن التقوى ليست تجارة. وأن التقوى مع القناعة هي تجارة عظيمة. وإن كان لنا قوت وكسوة فلنكتف بهما. وبولس نفسه كان قدوة في ذلك. وأما الذين يريدون أن يكونوا أغنياء فيسقطون في تجربة وفخ وشهوات كثيرة غبية ومُضرة تغرق الناس في العطب والهلاك. لأن محبة المال أصل لكل الشرور.. وأما أنت يا إنسان الله فاهرب من هذا (١تي٦: ٦-١١).

٤- **الخجل**: كانت هذه نقطة ضعف في تكوينه النفسي. وكان يمكن أن يؤثر هذا على الشهادة والخدمة. فقال له بولس: "فلا تخجل بشهادة ربنا، ولا بي أنا أسيره" (٢تي١: ٨). وربما عندما سُجن بولس وحدث اضطهاد على المسيحية، كان تيموثاوس معرضًا أن يخجل في أن يُظهر نفسه كمسيحي. إن اتباع المسيح سيحملنا مخاطر هي أن العالم يبغضنا. لكن الشاهد الأمين لا يخجل أن يشهد للرب مهما كانت الكُلفة. إنه على استعداد أن يحمل العار لأجل الرب ويحسب ذلك شرفًا. إنه لا يعبأ بنظرة العالم أو احتقاره. ولكن البعض بتكوينهم النفسي الطبيعي يكونون خجولين وأمام التيار المعارض ينسحبون أو يصمتون أو يُنكرون. وأكثر من ذلك أن البعض بتكوينهم الطبيعي الرقيق يخجلون حتى في رفض الخطية. أو رفض مجاراة أهل العالم أو في أي طلب غير مشروع يُطلب منهم. وبسبب الخجل يقدمون تنازلات عن أمور غالية. ولهؤلاء الضعفاء الخجولين نقول مع بولس:"لا تخجل".

٥- **المشقات**: تكررت كلمة المشقات في الرسالة خمس مرات دلالة على صعوبة الظروف التي كان يخدم فيها تيموثاوس وفي كل مرة كانت النصيحة له "احتمل".

٦- **الاضطهادات**: هناك اضطهادات شهدها ذلك العصر لذا قدم بولس نفسه كقدوة أولاً في احتمال الاضطهادات (٢تي٣: ١١) وذكره بمعونة الرب له أمام أسكندر النحاس وأمام نيرون الطاغية (٢تي٤: ١٤، ١٧)، وفوق هذا كله أن الاضطهاد هو طريق الأمناء الراغبين في إكرام الرب والعيشة بالتقوى الحقيقية وسط الشر والخراب الروحي حتى في داخل المسيحية الاسمية نفسها.

٧- **نوعية المخدومين** حيث لم تكن مشجعة أبدًا بل مُحبطة تمامًا فقد كانت المسيحية تضم الأشرار علنًا (اقرأ حياتهم في ٢تي: ٢- ٤)، وسرًا أي المراؤون رواد الكنائس "لهم صورة التقوى ولكنهم منكرون قوتها " (٢تي٣: ٥) ومع ذلك كان عليه أن يستمر خادمًا مثابرًا عاملاً باجتهاد مثبتًا نظره على الرب وحده.

٨- **المعلمون الكذبة**: وقد ورد ذكرهم في الرسالة وقد كان لهم أساليب كثيرة مفضلة وجذبوا العديد من الناس وراءهم، فقد كانت كلماتهم ترعى كآكله "تسرى كالسم" بسرعة شديدة وكانوا يسلكون سبلاً نجسة متعددة بأقوالهم الباطلة الدنسة ولكن كان على تيموثاوس أن يفصل كلمة الحق بالاستقامة (١تي٢: ١٥)، رغمًا عن كل هؤلاء.

٩- **الشهوات الشبابية**: وهذه أيضًا يمكن أن تُعطل شهادة وخدمة أي مؤمن أو مؤمنة. والعلاج كما قال بولس لتيموثاوس: "اهرب منها" (٢تي٢: ٢٢)، والشخص قد يكون عرضة لهذه التجارب في ميدان الخدمة نفسه وعليه أن يكون حذرًا للغاية. وربما الشعور بأن الحالة العامة لشعب الرب وللكنيسة المحلية ضعيفة وفاشلة فلماذا يربط نفسه بها؟ وعليه، يغريه الشيطان بأن يبحث عن ذاته بطريقة أخرى وكيف يرضيها وكيف يحقق رغباته وأمانيه. ولكن علينا أن نهرب من ذلك ونتبع البر والإيمان والمحبة والسلام مع الذين يدعون الرب من قلب نقي. "احفظ نفسك طاهرًا" (١تي٥: ٢٢).

١٠-**الناس لا يحتملون التعليم الصحيح**: بل حسب شهواتهم الخاصة يجمعون لهم معلمين كذبة يتكلمون بالناعمات ويصرفون مسامعهم عن الحق إلى الخرافات (٢تي٤: ٤). وهو لأنه يقدم الحق لا يكون مقبولاً، والناس سيفضلون المعلمين الكذبة أكثر منه. وهذا يمكن أن يفشله. وقد يفكر في كيف يرضي الناس ويجاريهم حتى يكون محبوبًا ومقبولاً. لكن الرسول يقول له: "اكرز بالكلمة" فقط (٢تي٤: ٢). واحذر أن تتحول عنها إلى أية أساليب بشرية، لكي تُرضي الناس حتى لو تفّرق عنك الجميع. فلو كنت بعد أرضي الناس لم أكن عبدًا للمسيح.

١١- **آخرون تركوا الخدمة**: وهو يعرفهم مثل ديماس (٢تي٤: ١٠)، وأحبوا العالم الحاضر وكل ذهب في طريقه. وهذا يمكن أن يُفشّل شابًا يخدم ويرى نفسه يتعب ويُضحي ويحتمل المشقات ويواجه الأشرار وحده. هذا يحتاج إلى قوة وثبات وصمود ضد التيار. فالعالم قد يجرف الكثيرين

لكن إنسان الله يظل ثابتًا متمسكًا بالحق للنهاية. إنه يواصل السباق لكي يفوز بالجعالة في النهاية.

١٢- **رحيل بولس واستشهاده** (٢تي٤: ٦): يقينًا كان مؤلما جدًا على مشاعر تيموثاوس. فقد كان متعلقًا به وكان له الأب والمرشد والمشجع. وكخادم صغير يحتاج إلى القدوة المنظورة وإلى أب روحي يعضده ويُعلّمه ويستريح له. وبرحيل بولس فإن تيموثاوس فقد كل هذا ولم يجد البديل. وهذا صعب جدًا على الخادم الصغير. فإن عليه من الآن فصاعدًا أن يتجه مباشرة إلى الرب الذي سيبقى معه، ويستند على النعمة التي تؤازره في خدمته لكي يواصل العمل الذي تركه بولس. ولهذا كانت آخر كلمات قالها له: "الرب يسوع المسيح مع روحك. النعمة معكم آمين" (٢تي٤: ٢٢).

ولكن ينبغي أن نذكر المشجعات التي قدمها الرسول بولس لأبنه تيموثاوس كي يستمر ثابتًا ولا يفشل وأهمها:

١- **الروح القدس**: "الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح" (١تي ١: ٧). إن حقيقة سكنى الروح القدس في المؤمن حقيقة عظمى، لأن الله بذاته وليس مجرد تأثير أو شعور أو ترهم للقوة فكل ما لدى الله من قوة يمتلكها المؤمن عن طريق روحه الساكن فيه ولكن الجانب العملي يحتم علينا الامتلاء بالروح أي الخضوع لسيادة وسيطرة الروح على كل كياننا وهكذا كان تيموثاوس مؤيدًا بقوة الروح القدس ليتم الخدمة المؤتمن عليها.

٢- **النعمة**: "فتقو أنت يا ابني بالنعمة التي في المسيح يسوع" (٢تي٢: ١). إن النعمة التي خلصت في الماضي هي بعينها ما زالت تحفظ وتعينه وتقويه، لكي يقوم بالشهادة الصحيحة كخادم للمسيح ويمكن أن يتمتع كل يوم بنعمة فوق نعمة، مهما كانت الظروف صعبة من حوله.

٣- **يسوع المقام**: "اذكر يسوع المسيح المُقام من الأموات" (٢تي٢: ٨). لا شك أن القيامة ترتبط بالقوة فهي إعلان قوة الله العظمى ويُقال عنها: "شدة قوته" (أف١: ١٩)، وهذه القوة التي تعمل لحساب المؤمنين الآن خاصة مَن يخدمون وسط ظروف الفشل مثل تيموثاوس، فالنظر إلى شخص المسيح المقام يمنح المؤمن قوة ومعونة خاصة ليتغلب على كل ما يحيط به من معوقات ومحيطات.

٤- **القدوة**: "أما أنت فقد تتبعت تعليمي وسيرتي وقصدي وإيماني، وأناتي، ومحبتي وصبري واضطهاداتي وآلامي، كم كان بولس قدوة رائعة أمام تيموثاوس كخادم مثالي في كل شيء، ولا شك أن هذا كان حافزًا قويًا أمامه، ليسير على نفس النهج ونفس المنوال في الخدمة **ونحتاج اليوم إلى الخادم القدوة أمام الخدام الأحدث سنًا.**

٥- **كلمة الله**: "وأنك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة... ". إن كلمة الله هي السلاح الأشد

فتكًا قي حربنا الضروس ضد العدو الشرس، مهما كانت أساليبه الماكرة فهي سيف الروح (أفسس ٦)، الذي لا غني عنه لكل مؤمن في ميدان المعركة وقطعًا كان على تيموثاوس أن يملأ قلبه وذهنه وفكره باستمرار بالكلمة المقدسة، ليتسنى له أن يثبت في معارك شرسة خلال خدمته.

٦- **حياة الجندية الروحية**: فاشترك أنت في احتمال المشقات كجندي صالح ليسوع"، يُقدم بولس أربع صفات للجندي: يحتمل المشقات - لا يرتبك بأعمال الحياة - هدفه أن يرضي مَن جنده - لابد أن يجاهد قانونيًا (حسب اللوائح والقوانين)، ونفس هذه الصفات لابد أن تنطبق على كل خادم للرب يسوع وهكذا كان تيموثاوس، لأن الخدمة ليست عملاً سهلاً أو مجرد أوامر لواجب شكلي، بل هي جهاد واجتهاد وتعب ومُعاناة وكم نحتاج إلى قدرة خاصة للاحتمال، لا يقوى عليها سوى مَنْ اعتبر نفسه جنديًا حقيقيًا في جيش الرب يسوع المسيح الروحي.

٧- **الانفصال عن الأشرار والارتباط بالأمناء**: "اتبع البر والإيمان والمحبة والسلام مع الذين يدعون الرب من قلب نقي" (٢تي٢: ٢٢)، إن أكبر عنصر هدام للحياة الروحية وللخدمة الناجحة هو عدم الانفصال عن الشر والمهادنة مع الخطية بصورها وقد رأينا أمثلة لخدام فشلت خدمتهم، رغم قوتها في البداية لهذا السبب عينه وخير مثال لذلك شمشون، لذا كان على تيموثاوس أن يحفظ نفسه بعيدًا عن الأشرار ومرتبطًا بالأتقياء والأمناء كما هو مكتوب: "رفيق أنا لكل الذين يتقونك ولحافظي وصاياك" (مزمور١١٩: ٦٣).

للمناقشة:

س١: اسم تيموثاوس له معنى روحي، ما هو؟ موضحًا تطبيقه الروحي عليك؟

....

....

س٢: كان إيمان تيموثاوس صريحًا. ترى ما هو نوع إيمانك؟

....

....

س٣: الدموع لها مكان بارز في حياة تيموثاوس، اذكر موقفًا يثبت ذلك.

....

....

س٤: من الصفات التي تمتع بها تيموثاوس................، ....، ....

س٥: من الصعوبات التي واجهت تيموثاوس في خدمته ....،
...................................، ....

س٦: كان بولس يؤمن بسياسة الصف الثاني. وضح هذا من خلال قرءاتك لرسالة تيموثاوس الثانية ٢ : ٢ مع ذكر خدام آخرين كان يؤمنون بذات المبدأ في العهد القديم.

....

....

س٧: كان تيموثاوس حديث السن مقارنة بمن كان يخدمهم وخجولاً في ذات الوقت وضح كيف شجعه بولس في خدمة الرب. (للمساعدة ١كو١٦ : ١٠– ١١؛ ١تي٤ : ١٢؛ ٢تي١ : ٨).

....

....

س٨: المقصود بالشهوات الشبابية (الجنس– النظرات الشريرة– الهوى– البحث عن تحقيق الذات– كل ما يحارب الشاب).

س٩: تشابه بولس وتيموثاوس في الألم– كيف ذلك؟ (للمساعدة أع٩ : ١٦؛ ٢كو١ : ٤).

....

....

اكتب في سطر واحد، أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

شذرة:

هناك الكثيرون بدأوا خدامًا وانتهوا مشاهير بعد أن أعمت أضواء الشهرة عيونهم.

الدرس الثاني والثلاثون:

الحروب الخبيثة

استقت عنوان الدرس من الأمراض السرطانية والتي تسمى الخبيثة وجرت التسمية لها بهذا الاسم، لأن من خبثها أن الذي يقتل جسم الإنسان ليس هم أعداء من الخارج بل خلايا الجسم من الداخل، عندما تشذ خلية عن نظام الجسم بدلاً من أن تعمل على بنيانه، تعمل على تدميره حينما تنمو وحدها لتُصبح ورمًا. فبدلاً من أن يكون دورها أن تفيد بقية الخلايا وتستفيد منها، يكون دورها فقط أنها تدمر خلايا الجسد عندما تنمو بطريقة سريعة غير خاضعة لنظام الجسد، فيكون الوضع كما لو أن خلايا الجسد تقتل بعضها البعض ربما هذه المقدمة تصلح لأن تكون مدخلاً لموضوعنا عن الحروب الخبيثة التي تهدم العلاقات سواء على المستوى العام أو حتى في أقدس الأجواء بين المؤمنين أو حتى بين الخدام:

مسببات الحروب بين المؤمنين:

١- **الجسد وشراسته**: وهذا الأمر مع خطورته، له ذات الخطورة بل وأكثر، إذا حدث بين المؤمنين أعضاء جسد المسيح، عندما نحارب بعضنا بعضًا، ربما هذا يؤول إلى إفناء بعضنا البعض، لهذا كتب بولس للغلاطيين :"فإذا كنتم تنهشون وتأكلون بعضكم بعضًا، فانظروا لئلا تفنوا بعضكم بعضًا" (غل ٥ : ١٥).

٢- **إبليس ومكره**: عندما يغيب عن ذهننا عدونا الحقيقي الذي يُحاربنا باستمرار ونظن أن البشر خطاة كانوا أو مؤمنين هم المحاربين، عندئذ نحن عرضة أن نحارب البشر وننسى أنهم ما هم إلا أدوات سهلة ضعيفة في يد إبليس، يقدر أن يُحركها أو يستغلها لتحقيق أهدافه الخبيثة ضدنا، لذا يجيء القول: "فإن مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم على

ظلمة هذا الدهر مع أجناد الشر الروحية في السماويات" (أف ٦ : ١٢). وهو يقوم بزرع خصومات بين إخوة (أمثال ٦: ١٩)، لعلمه أن العلاقات الجيدة حتمًا تثمر لمجد الله وامتداد ملكوته، لهذا يحاول جاهدًا زرع الشقاق والظنون والمحاسدات والمخاصمات والنميمة.

٣- **العالم وعداوته**: كان لوط يسير مع أبرام ويتنقل معه، لكن عندما تزايدت أملاكهما، حدثت المخاصمة "فحدثت مخاصمة بين رعاة مواشي أبرام ورعاة مواشي لوط"، بعدها نقرأ القول: "وكان الكنعانيون والفريزيون حينئذ ساكنين في الأرض"، وكأن هؤلاء الأعداء متربصون للمؤمنين حينما يحاربوا بعضهم بعضًا (تك١٣)، فلنحذر!

٤- **المطامع وخطورتها**: يكتب يعقوب: "من أين الحروب والخصومات بينكم؟.." (يع٤: ١) وبعدها أرجع أسباب ذلك إلى الرغبة في الامتلاك لإشباع الشهوات الجسدية. حتى على المستوى العام في الآونة الأخيرة ظهرت حركات تنادي بالقتل وهي من صناعة الشيطان، الذي كان قتالاً للناس من البدء (يوحنا ٨: ٤٤).

النصرة في الحروب الخبيثة:

هناك أمور نفعل حسنًا إن تتبعناها، فهي تجنبنا خطورة هذه الحروب مثل:

١- **الصوم والصلاة**: لهذا، فإن السلاح الأمهر الذي نواجه به حروب إبليس هو الصلاة، فلا يجب أن يتدنى أسلوب حربنا معه بالأسلحة الجسدية "إذ أسلحة محاربتنا ليست جسدية بل قادرة بالله على هدم حصون" (٢كو ١٠: ٤)، بل بالأحرى بالصلاة والصوم، لهذا قال الرب: "وأما هذا الجنس فلا يخرج إلا بالصلاة والصوم" (مت ١٧ : ٢١).

٢- **الحكم على الذات وشهواتها**: "فاميتوا أعضاءكم التي هي على الأرض.." (كو٣: ٥).

٣- **الشركة الصحيحة مع الرب والمؤمنين**.

٤- **السهر والصحو الروحي**: "اصحوا واسهروا لأن إبليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتمسًا مَنْ يبتلعه هو، فقاوموه راسخين في الإيمان" (١بط٥: ٨، ٩).

فإبليس يصنع انزعاجات على مستوى الأسرة وعلى مستوى المصلحة في العمل الزمني وعلى مستوى الدولة وعلى مستوى العالم، حتى بين المؤمنين يريد أن يعكر صفو جو الشركة، لأنه لا يريد أننا نقضى حياة هادئة مطمئنة، لأن الحياة الهادئة المطمئنة ستكون فيها فرص لخلاص البعيدين وأخرى لبنيان المؤمنين وهذا ما يريده الرب ولا يريده الشيطان في ذات الوقت (١تي٢: ٤).

٥- **التدبير الصحيح**: وجود مدبرين في الكنيسة يعالجون المشاكل وهي في بدايتها قبل تفاقمها.

٦- **احترام الأدوار**: فكل عضو يقبل الآخر ويحترم دوره أيًا كان الاختلاف معه.

وما أخطر المواجهات بين المؤمنين التي فيها الكل خاسر، فإن كان العدو قد نجح أن يخدع أحد المؤمنين الضعفاء في موقف، حذاري أن نواجهه بذات الأسلوب، **فيكون الجسد الذي فينا يُحارب الجسد الذي في أخينا**، بل يجب أن تكون المواجهة بطريقة روحية حسب مباديء كلمة الله التي تعلمناها من الرب ومن كلمته بالمحبة والمسامحة والعتاب والحكمة، لأن "رابح النفوس حكيم" (أم ١١: ٣٠).

في ذات يوم، كان داود سيُحارب حروب الذات، عندما استقبل بألم كلمات نابال الكرملي المهينة له ولتابعيه، فثار على كرامته وهم ليقتله، لولا أن الرب استخدم أبيجايل الحكيمة لتذكره بأنه يُحارب حروب الرب "سيدي يُحارب حروب الرب" (١صم٢٥: ٢٨)، ونصحته بالتراجع عن فعله هذا، لأنها ليست حروب الرب بل هي حروب إبليس.

ليت الرب يعطينا أن نستفيق، فنفوت على العدو فرصة تعطيلنا أو إعاقة علاقتنا مع إخوتنا بالحروب الذاتية، فإن علاقاتنا لو كانت في الوضع الصحيح لابد أن تكون مثمرة لبركتنا ولبركة الآخرين ولمجد الرب.

للمناقشة:

س١: هناك قصة خيالية تقول: تصارع نمر مع أسد ليأخذ منه فريسة اصطادها، فترك الأسد الفريسة، فسأله النمر لماذا تركت الفريسة؟ هل أنت خائف مني؟ قال الأسد إذا تصارعنا معًا سيُهلك أحدنا الآخر وتأتي الضباع وتأخذ الفريسة. ما تعليقك على هذه القصة الخيالية؟

....

....

س٢: الله جعل أعضاء الجسد كلُ لبنيان الآخر، وتشجيع الآخر، هل هناك حالات لا يقوم العضو بعمله المنوط به بل العكس يدمر الأعضاء الأخرى؟

....

....

س٣: ما هي أسباب الصراع بين أعضاء الجسد الواحد؟

....

....

س٤: مَن الفائز في صراع الأعضاء (إبليس- الرب- العضو الفائز في الصراع)؟

س٥: تُرى مَنْ هو المتهم الرئيسي في صراع الأعضاء بعضها مع بعض؟ (للمساعدة أم ٦: ١٩).

....

....

س٦: هل يوجد في سفر نحميا ما يمكن أن نعتبره حروبًا خبيثة؟ وكيف تعامل معها نحميا؟

....

....

س٧: ما تعليقك في حالة الأزمة الصحية في الولادة خسارة الأم أم خسارة الجنين؟ وعلى ذات القياس خسارة أخ أم خسارة موقف؟

....

....

س٨: ماذا تتعلم من انصراف الرب عن الفريسيين الذين أرادوا محاورته في مت ١٢؟

....

....

س٩: ما هي البركة الحقيقية لحالة السلام التي تمتعت بها الكنيسة في أيامهما الأولى؟ (للمساعدة أع٢: ٤٢؛ أع٩: ٣١).

....

....

اكتب في سطر واحد، أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

الدرس الثالث والثلاثون:

تألَّم مُجرَّبًا

"لأنه في ما هو تألم مُجرَّبًا يقدر أن يُعين المجرَّبين"

(عب٢: ١٨)

كتب بولس – غالبًا – رسالته إلى العبرانيين لتشجيعهم على الثبات في الإيمان رغم ما عانوه من اضطهادات وقعت عليهم من إخوتهم اليهود غير المؤمنين.

فأراد بولس بالروح القدس أن يقدِّم لهم الرب يسوع كَمَنْ تألَّم نظيرهم، وبل ومُجرَّب في كل شيء مثلنا بلا خطية (عب٤: ١٥)، وبصفة خاصة هذا النوع من التجارب: وهو الرفض من إخوته، فقد جاء عنه القول: "لأن إخوته أيضًا لم يكونوا يؤمنون به" (يو٧: ٥)، "إلى خاصته جاء، وخاصته لم تقبله" (يو١: ١١).

شركاء التجارب:

"لأن كل ما سبق فكُتب كُتب لأجل تعليمنا، حتى بالصبر والتعزية بما في الكتب يكون لنا رجاءٌ" (رو١٥: ٤). نعم، نصبر ونتعزَّى عندما نقرأ في الكتب – ولاسيما كتب العهد القديم – عن قدِّيسين أفاضل عانوا من تجارب الرفض والتجاهل. فنذكر **يوسف** الذي عاش عفيفًا وأمينًا للرب، كانت حياته حياة نقية شفافة شاهدة، لكنها قُوبلت بالرفض والبُغضة، إذ أبغضه إخوته ولم يستطيعوا أن يكلموه بسلام (تك٣٧: ٤)! **وموسى** كذلك لم يقبله إخوته رغم أنه ظن أنهم يفهمونه، لكن للأسف لم يفهموه وقالوا: "مَنْ أقامك رئيسًا وقاضيًا علينا؟" (أع٧: ٢٧).

إرميا أيضًا اجتاز ذات النوع من التجارب، رغم حبه لشعب الرب ولأهل وطنه عناثوث، لكنهم

أغضبوه وضربوه بكلام موجع وقاطعوه واتهموه بالخيانة (إر١٥: ١٠– ١٢)، وهذا النوع من الألم له تأثير رهيب لمَنْ يجتاز فيه!

عاش **إيليا** نبيًا أمينًا للرب ولشريعته، لكننا نراه عندما يتحدث عن نفسه ويعلن أن الشعب يطلب نفسه، خار إيليا إذ لم يجد تقديرًا لخدمته ولا صدى مبشِّر بالخير من مخدوميه (١مل١٩)!

وفي العهد الجديد نقرأ عن **بولس**، وخدمته في كورنثوس وكيف أفنى وأَنفَق لكي يصل بالمؤمنين هناك إلى النضوج الروحي وعلاجهم من شرور ظهرت فيهم، لكن ماذا كان رد فعل مؤمني كورنثوس؟ بما كُوفئ؟ سمحوا للمُعلِّمين الكذبة أن يشكِّكُوهم في رسوليته ودوافع خدمته (٢كو١٢)، بولس هنا عانى الرفض وعدم التقدير.

أخي يا مَنْ تقرأ هذه السطور دعني أسألك: هل أُسي فهمك وأنت تخدم؟ هل قوبلت خدمتك بالرفض وعدم التقدير؟ لا تخُر! تشجع، واخدم ولا تتوقف، الرب يرى!

رجل الأوجاع ومختبر الحزن:

لقد أشار **استفانوس** في خطابه القضائي بأن اليهود دائمًا يقاومون الروح القدس، بل قتلوا الأنبياء، وآخر جرائمهم رفض المسيح وقتله!

كذلك **المسيح** رُفض من إخوته حتى أقاربه ذُكر عنهم: "و لما سمع أقرباؤه خرجوا ليمسكوه، لأنهم قالوا: إنه مُختلٌ" (مر٣:٢١). لقد تألم مُجرَّبًا بنفس النوع –الرفض من إخوته– فيقدر أن يُعين من واقع تجربته ومن واقع خبرة اكتسبها بالآلام "لأنه لاقَ بذاك الذي من أجله الكل وبه الكل، وهو آت بأبناء كثيرين إلى المجد، أن يُكمِّل رئيس خلاصهم بالآلام" (عب ٢:١٠).

أخي... ربما تُعاني من رفض إخوتك لك، ربما لم تجد مَنْ يفهمك، لقد سار المسيح في ذات الطريق قبلنا "كعصفور منفرد على السطح" (مز١٠٢: ٧)، حتى التلاميذ رفقاؤه في كثير من المرات أظهروا عدم فهمهم له.

عزيزي... ربما تُعاني من التشكيك في دوافعك أو قد تُعاني من عدم إكرام في وطنك، تذكر مَن كُتب عنه: "فقال لهم يسوع: ليس نبيٌّ بلا كرامة إلا في وطنه وبين أقربائه وفي بيته" (مر٦:٤). إن النظر إليه كرئيس الإيمان ومُكمِّله يُشجع إيماننا، في مثل هذه الظروف. **والتفكير فيه ونحن نُعاني من مقاومة الإيمان من إخوتنا يجعلنا لا نخور في الطريق.**

ليت الرب يشجعنا في احتمال مثل هذه النوعية من الآلام، فلا نلم إخوتنا بل نحتملهم ولا نرثي لأنفسنا وظروفنا بل **نقتدي بالإنسان الكامل الرب يسوع** الذي حوى جميع أوصاف الكمال وتألم بدرجة تفوق آلامنا بمراحل.

التأثير النفسي للرفض من إخوتنا:

المؤمنون يختلفون في رد فعلهم تجاه ما يصادفهم من رفض وازدراء! فنجد أن يوسف ثبت عندما رمته واضطهدته أرباب السهام، تُرى ما السر من وراء ثباته؟ الشركة مع الله، فقد كان غصنًا على عين، كان يوسف يتمتع بشركة سرية وثيقة مع إلهه، فلم تثن التجارب عزيمته، ولم تنل منه! أما إرميا وإيليا فقد خارا، إذ فقدا توازنهما الروحي وانخفض منسوب شركتهما مع الرب، فخارا وسقطا سريعًا! أما بولس ذو الشركة والقرب الدائم من الرب وكلمته، فإنه لم يتأثر قط مِمَّا عاناه من تجارب الرفض والنكران. **ليحفظنا الرب واثقين فيه، وقريبين منه، فنثبت في تجاربنا.**

مشجعات في التجارب:

إن سمحت مشيئة الله أن نجتاز هذا النوع من التجارب، فلا يحرمنا الرب من مشجعات ترفعنا وتحفظنا ثابتين فيها:

١. **مجيء الرب**: مجيء الرب هو الذي سيكشف كل شيء على حقيقته "لا تحكموا في شيء قبل الوقت، حتى يأتي الرب" (١كو٤: ٥). سيأتي الوقت الذي سنُنصف فيه.

٢. **المسيح مثالنا**: لقد تجرَّب المسيح هذا النوع من التجارب، لذا يقدر على معونتنا. فقط نلجأ إليه وطالبين المعونة منه "فتفكَّروا في الذي احتمل من الخطاة مقاومةً لنفسه مثل هذه لئلا تكلوا وتخوروا في نفوسكم" (عب ١٢: ٣).

٣. **أنا أيضًا عُرضة للسقوط في هذه الخطية**: فلا نكرر أخطاء إخوتنا "ناظرًا إلى نفسك لئلا تُجرَّب أنت أيضًا" (غل ٦: ١).

٤. **هناك شركاء لك في الآلام**: "خُذوا يا إخوتي مثالاً لاحتمال المشقَّات والأناة، الأنبياء الذين تكلَّموا باسم الرب" (يع٥: ١٠).

٥. **المكافأة من الرب**: "طوبى لكم إذا عيَّروكم وطردوكم وقالوا عليكم كل كلمة شريرة، من أجلي، كاذبين. افرحوا وتهللوا، لأن أجركم عظيمٌ في السماوات" (مت٥:١١ و١٢).

قداق ناوأ نيإلا.indd 190 01/12/2016 12:29:15 ص

للمناقشة:

س١: علق على العبارة التالية: "ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه".

....

س٢: هل هناك تشجيعات تجعلنا نحتمل بصبر آلام الخدمة؟ (للمساعدة ١كو٤: ٢٥؛ يع٥: ١٠).

....

....

س٣: ما هو رد فعلك إذا واجهت الآتي:

- إذا شعرت أنك مكروه من إخوتك.

....

- إذا اتهمك أحد أنك متكبر.

....

- إذا سمعت أن أحدهم يقول لك إنك غير مؤهل للخدمة.

....

- إذا قاطعك أحد أثناء حديثك وقال لك أنت ابن إمبارح.

....

- إذا فؤجئت أنك طردت من الخدمات التي أنت مكلف بها بدون سبب.

....

- قام أحد بعد عظة قدمتها بانتقاد كلامك علانية.

....

اكتب في سطر واحد، أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

الدرس الرابع والثلاثون:

الخادم ومواجهة الانتقادات

قال أحدُهم: "لكي تتجنب النقد لا تقل شيئًا، لا تعمل شيئًا، لا تكن شيئًا"! مَنْ منا يقبل أن يكون بهذه الصورة؟ إذًا لابد من النقد وليس أحد منا في حصانة منه، لكن الأهم هو كيف نتقبل النقد؟ خاصة أنه قد يكون في بعض المرات ظالمًا وبدوافع رديئة مثل الحسد أو الغيرة من نجاح حققناه، وقد تكون الانتقادات لاذعة قاسية، أو قد يكون النقد محقًا ولكنه لا يمنح لنا فرصة للدفاع ولتبرير مواقفنا.

لكن ما يعزينا أن الرب يسوع الذي نتبع خطواته واجه الانتقاد، ولم يكن بمنأى عنه، فنحن لا ننسى المرة التي قالوا له فيها: "بك شيطان" (يو ٧ :٢٠) والذي يراجع منا حياة الرب المدوَّنة في الأربع بشائر، سيرى بوضوح كمَّ الانتقادات في المواقف المختلفة وبصور مختلفة سواء بالكلام أو الرفض والطرد أو التربص والتصيُّد لكلامه أو وضع الفخاخ له بإرسال مجرِّبين أو سؤاله أسئلة صريحة الغرض منها أن يكون لهم ما يمسكوه عليه أو للتشهير به وتهييج الشعب ضده. وأصعب ما أظهر بغضتهم له هو محاولاتهم الكثيرة للتخلص منه وإخفائه من المشهد، وكان آخرها الصليب! والذي يدعو للغرابة والدهشة أن المنتقدين له كانوا جميعهم رجال الدين أو المتقدمين في أمور الدين (الكتبة والفريسيين والكهنة)!

لكي نواجه الانتقاد بثبات:

١ – **توقع أن الانتقاد سيأتي إليك من المؤمنين ومن الداخل**: أحيانًا نفاجأ بالانتقاد والتجريح من المؤمنين الذين نتوقع منهم التشجيع، مما يسبب صدمة، ولكن توقُّعَنا للانتقاد، سوف يخفف من حدة الصدمة علينا.

٢ – **توقع أن أي تغيير أو أي أمر جديد لابد أن يُنتقد**: في حياة الرب نرى نسبة كبيرة

من الانتقادات التي وجهت له كانت بسبب أنه كان يشفي ويصنع آيات في يوم السبت، فرغم أن الرب أوضح لهم وجهة نظره أن "السبت إنما جُعل لأجل الإنسان لا الإنسان لأجل السبت. إذًا ابن الإنسان هو رب السبت أيضًا" (مر ٢ :٢٧ و٢٨)، إلا أنهم لم يتقبَّلوا. وهكذا سنواجه ذات المقاومة عند عمل أي شيء جديد. ذكر أحدهم أنه عند أي اقتراح جديد، سيكون الرد أن هذا الأمر عالمي، مُكلِّف، لا يتناسب مع أعرافنا وما تعودنا عليه!

٣ – **توقع أن الانتقاد لابد أن يأتيَك وعبثًا ستحاول التخلص منه**: ففي متى ١١: ١٨–١٩ نقرأ: ''لأنه جاء يوحنا لا يأكل ولا يشرب فيقولون: فيه شيطان. جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب فيقولون: هُوَذا إنسان أكول وشريب خمر محب للعشارين والخطاة، والحكمة تبررت من (أي بواسطة) بنيها''. ففي كلتا الحالتين نجد نقدًا. لذلك يجب علينا ألاّ نحاول بالطرق المختلفة تملُّق المنتقدين عسى أن يرحمونا من كلماتهم وانتقاداتهم، فسوف نكون موضع انتقاد من خلال تصرفاتنا هذه، وعبثًا نحاول إرضاء الناس بتقاعسنا عن الخدمة وعدم أدائنا لشيء، لأننا في هذه الصورة أيضًا سنكون موضع انتقاد، بالإضافة إلى أننا لسنا في الوضع الصحيح.

٤ – **لا تخف من المنتقدين**: من كلمات الرسول بولس في مواجهة الانتقاد قال: ''وأما أنا فأقل شيء عندي أن يُحكم فيَّ منكم أو من يوم بشر، بل لست أحكم في نفسي أيضًا... ولكن الذي يحكم فيَّ هو الرب'' (١كو ٤ :٣–٤) هنا بولس لم يخَفْ من أحكام الآخرين التي كان يتوقع فيها الظلم، ولم يخَفْ حتى أيضًا من التاريخ وما سيسجله عنه، بل كان الأهم عنده هو حكم الرب على تصرفاته. وأيضًا في فيلبي ١: ٢٨ ''غير مخوفين بشيء من المقاومين الأمر الذي هو لهم بيِّنة للهلاك وأما لكم فللخلاص وذلك من الله. ''المقاومون'' adversaries كلمة كانت تطلق في أيام بولس على الجمهور الكثير الموجود في استاد رياضي، كان المصارعون وقتها يتصارعون حتى الموت وعندما ينتصر أحدهم، كان قبل أن يقتل منافسه ينظر إلى إشارة الجمهور، فبإشارة معينة منهم يقتله وبأخرى يطلقه، إذًا فحياته رهن إشارة منهم. ومع ذلك فبولس اقتبس نفس صفات هؤلاء المقاومين وأعلن أنه ليس رهن إشارة أحد بل تقييم ومكافأة خدمته ينتظرها من السيد نفسه.

٥ – **عليك أن تتعلم من النقد**: إن لم تكن مِمَّن يقبلون النقد، فأنت في خطر، ولن تعرف أخطاءك أو سلبياتك –التي من المؤكد تواجدها – ولن تصححَها. قد يكون الانتقاد سلبيًا أي المقصود به أشخاصنا وليس أعمالنا، بمعنى أن الأعمال التي نعملها نحن وننتقد عليها ربما تمتدح من ذات المنتقدين لو فعلها غيرُنا، لكن في أحيان أخرى يكون النقد موضوعيًا فالذي ينتقدنا ربما تكون له وجهة نظر موضوعية؛ إذ يقترح البديل عندما ينتقد أمرًا ولا يقصد من نقده أشخاصنا بل أعمالنا، فإذا كان النقد مُحقًّا علينا أن نراجع الخطوات ونصححها.

في كل الأحوال أي نقد مُوجّه لنا يحمل معه إفادة، فلو أحسنّا استقباله سيصبح سبب بركة وتقدم لنا ولخدمتنا، فبدلاً من أن نركز على الطريقة التي يأتي بها النقد خصوصا لو كانت غير مهذبة، وبدلاً من أن ننفعل ونثور راغبين في الدفاع عن أنفسنا والرد على الإهانات التي لحقت بنا، ليتنا ننصت لكل كلمة نقد فقد يكون هذا سبب بركة لنا ولخدمتنا. فعندما نشعر أننا نستحق النقد يجب علينا أن نتعلم منه وعندما يكون هذا الانتقاد ظالمًا، فلنتذكر أن شخصًا واحدًا فقط على الكرة الأرضية كان كاملاً، ومع ذلك لم يسلم من الانتقاد! وهو شخص الرب يسوع المسيح.

٦ – **جهِّز نفسك لمواجهة الانتقاد**: إذا عرفنا أن الناس سوف يتكلمون ضدنا، وسوف يُصغِّرون من شأننا، بل وقد يحاولون تحطيمنا، فإننا نستطيع أن نصلي للرب لكي يبنى أنفسنا ويقويها ضد هجماتهم واتهاماتهم. ويعطينا أيضًا استعدادًا للتحمل، فإذا كان الانتقاد محقًّا فلنصحح أنفسنا، بل يجب أن نسعى نحن إلى مثل هذا النوع من الانتقاد عن طريق طلب المشورة من الآخرين، أما إذا كان الانتقاد غير محق فالأمر إذًا يحتاج إلى الإكثار من الصلاة لكي يعطي الرب طاقة للاحتمال وعدم الفشل.

٧ – **قليلون هم مَنْ ينتقدونك**: دائمًا يأتي الانتقاد من أقلية، لكن هذه الأقلية صوتها مرتفع لدرجة أنك قد تظن أنهم كثيرون. ذكر أحدُهم أنه كانت له خدمة مؤثرة في مجموعة، لكن ما آلمه أن أحدهم كان يأتيه بنقد ويقول: ''يقولون...''! ظن هذا الشخص أن خدمته صارت مرفوضة فالأكثرية ترفضه والباقون في عدم اكتراث به. فكَّر في الانسحاب لكن بعد صلاة اكتشف أن المنتقدين له ما هم إلا أربعة فقط وسط أربعمئة شخص، فردّ على نفسه: هل أتوقف عن خدمة لأربعمئة شخص لمجرد أن أربعة منهم قد بدأوا ينتقدونها! فلنحذر من الفشل بسبب مثل هذه الانتقادات، ولنا في فشل إيليا ذات الدرس إذ قال للرب: ''وهم يطلبون نفسي ليأخذوها''، مع أن إيزابل فقط هي التي طلبت قتله!

٨– **ضع الانتقاد في حجمه الصحيح وفى إطاره النسبي**: قد نظن ونحن نقرأ عن الانتقادات الكثيرة التي واجهها الرب يسوع أن الكل كان ينتقده لكننا نقرأ في مرقس ١٢ :٣٧ ''وكان الجمع الكثير يسمعه بسرور''، ربما الانتقادات التي وُجهت ضده كانت عالية بل ومُهلكة، لكنها جاءت من قلة من القادة الدينيين الذين لم يكونوا يريدون البركة للشعب ولم يريدوا في المشهد شخصًا آخر ينافسهم، أما عامة الشعب فقد سمعوا وابتهجوا وتقبَّلوا تعاليم الرب.

فلنسأل أنفسنَا مع كل انتقاد الأسئلة التالية:

(أ) من أين يأتي الانتقاد؟

(ب) هل من الكل؟ أم من مجموعة قليلة من الساخطين؟

داقتنا ل.indd 194 01/12/2016 12:29:15 ص

(ج) هل عندهم بعض الحق في النقد؟

(د) هل هناك شيء أحتاج أن أتعلمه من ملاحظات المنتقدين؟

لتتذكر أن خدمة الرب تحتاج إلى صبر ونفس طويل لنكمل ما ابتدأه الرب من خلالنا من أعمال حسنة، لهذا ربط الكتاب بين احتمال الخادم واحتمال الثور إذ يقول: "لا تكُمّ ثورًا دارسًا" و"الفاعل مستحق أجرته" (١تي ٥ :١٨) والثور معروف عنه الاحتمال وله طاقة في الاستمرارية دون أنين، وكم يحتاج الخادم لهذه الصفة لسبب ما قد يتعرض له من حسد أو غيرة من المحيطين به أو قد يتعرض للتشهير أو التقليل منه أو انتقاده. **ليتنا لا نبكي على الكرامة المجروحة، ولا نترك خدمتنا بسبب كلمة لئلا نشابه إيليا الذي هرب لأجل نفسه والسبب كلمة قيلت من إيزابل.**

أتفق معك – عزيزي– في احتياجنا إلى التشجيع وإلى مؤازرة بعضنا البعض، لكن إن لم نجده من المحيطين بنا، دعونا نعطي للرب الفرصة في أن يصل إلى أعماقنا ويشجعنا بطريقته الخاصة.

ضع في اعتبارك أن كل خدمة ناجحة لها معوقات "لأنه قد انفتح لي باب عظيم فعال، ويوجد معاندون كثيرون" (١كو ١٦: ٩)، **فلا تتوقع أن العدو سوف يقف موقف المتفرج وهو يرى تأثير خدمتك، فقد يستخدم المؤمنين الضعفاء أو الجسديين لكي يعطل خدمتك.**

عندما نسمع كلمات قيلت ضدنا نأتي كما عمل حزقيا وننشر الرسائل قدام الرب "فأخذ حزقيا الرسائل من أيدي الرسل وقرأها ثم صعد إلى بيت الرب ونشرها حزقيا أمام الرب" (٢مل ١٩ :١٤) ولنترك للرب الفرصة لكي يدافع عنا. ربما رأى الرب تقصيرًا في الصلاة وهو يريدك أن ترجع لكي تبني المذابح المنهدمة. أخيرًا أترك معك وصية قالها بولس: "وقولوا لأرخبُّس: انظر إلى الخدمة التي قبلتَها في الرب لكي تتممَها" (كو ٤: ١٧).

للمناقشة:

س١: علق على العبارات التالية:

– الانتقادات امتحان لمحبتنا للرب.

....

– النقد السلبي هو النقد لغرض النقد، أما النقد البناء هو نقد مع تقديم البديل لهذا من مصلحتنا أن نسعى لطلب النقد البناء لما نقوم به.

....

– النقد البناء هو نقد لأشخاصنا وأعمالنا أما النقد السلبي هو نقد لأعمالنا فقط.

....

– واحد فقط عاش على الأرض ولم يوجه له انتقاد واحد هو الرب يسوع.

....

– تعامل إيليا مع انتقاد آخاب بشجاعة ومع انتقاد إيزابل بدون شجاعة.

....

– من الممكن أن نستفيد من الانتقادات الموجهة ضدنا ونتعلم منها.

....

– إذا كنا نتألم من الانتقادات الموجهة ضدنا، فلنحذر من أن نقوم نحن بذلك تجاه الآخرين.

....

س٢: اذكر كيف تعامل كل من الشخصيات التالية مع الانتقادات الموجهة لهم:

– موسى أمام انتقاد مريم وهارون (للمساعدة سفر العدد ص١٢).

....

– موسى أمام انتقاد قورح ومن معه (للمساعدة العدد١٦).

....

– جدعون أمام انتقاد بني أفرايم، بالمقارنة مع يفتاح في ذات الانتقاد من ذات الأشخاص (قض٨).

....

– داود امام انتقاد زوجته ميكال لرقصه أمام التابوب (للمساعدة ٢صم٦).

....

– داود أمام انتقاد أخوه الأكبر لنزوله الحرب (للمساعدة ١صم١٧: ٢٩).

....

اكتب في سطر واحد، أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

الدرس الخامس والثلاثون:

بصيت رديء وبصيت حسن

(٢كو ٦: ٨)

ذكرنا فيما سبق أن علاقة الخادم بالمخدومين، يجب أن تكون علاقة حب وتضحية واحترام وتقدير، وهذا ضروري! لكن لا تتوقع أيها الخادم الجليل أن تنال الرضى في كل وقت، فما أكثر تقلب الإنسان!

كل خدَّام الرب وهم سائرون في طريق الخدمة، لابد أن يختبروا النقيضين "بمجد وهوان، بصيت رديء وبصيت حسن". فالخادم في خدمته يقابل نوعيات مختلفة وآراء مختلفة، والناس تسمح لنفسها أن تحكم حتى في دوافع الخادم الداخلية التي لا يعلمها إلا الله، وقد يتكلَّم البعض عن الخادم كلامًا حسنًا والبعض كلامًا سيئًا، والشيء الغريب أن الخادم قد يواجه الموقفين، المجد والهوان، من ذات الجماعة، أو من ذات الفرد، والذي يثني على خدمتك اليوم، هو نفسه، قد يكون ضدك غدًا، والذى يُشجعك اليوم، هو نفسه، قد يُحبطك غدًا مُشكِّكًا في دوافعك للخدمة. وقد تعرَّض بولس في لسترة إلى ذات الموقفين، من نفس الأشخاص، ففي البداية أرادوا أن يذبحوا له مع برنابا قائلين: "إن الآلهة تشبَّهوا بالناس ونزلوا إلينا... ثم بعدها أتى يهود... وأقنعوا الجموع، فرجموا بولس وجرُّوه خارج المدينة، ظانين أنه مات" (أع١٤: ١١-١٩). ولكن هل توقفت الخدمة؟ لقد قام بولس: "ودخل المدينة، وفي الغد خرج مع برنابا إلى دربة. فبشَّرَا في تلك المدينة وتلمذَا كثيرين. ثم رجعا إلى لسترة" - التي رجمته - مرة أخرى! لماذا؟ لكي يشددان ويعظَا التلاميذ أن يثبُتوا في الإيمان! وكتب بولس أيضًا: "يُفترَى علينا فنعظ" (١كو٤: ١٣). وعندما بُغِيَ عليه في فيلبي من موالي العرَّافة في الشكوى المُغرضة التي وجهوها ضده لم يتوقف (١تس٢: ٢)، بل استمر في خدمته رغم عثرات وأشواك الطريق.

لا ينبغي أن يقابِل الخادم الكلام السيئ بمثله، أو يتخذ موقفًا عدائيًا من جهة شخص أو اجتماع! أو ينتفخ من كلام المدح، بل يسير في طريق خدمته، ناظرًا للرب يسوع وحده الذي يقوده في طريق الخدمة بالروح القدس، والرب يسوع، المثال الكامل في الخدمة، تعرَّض كثيرًا لمثل هذا، فمرة قالوا عليه: "لم يتكلَّم قط إنسان مثل هذا الإنسان" ومرة أخرى قال أقرباؤه عنه: "إنه مختل"! مرة أرادوا أن يختطفوه ليجعلوه ملكًا، فماذا فعل؟ انصرف إلى الجبل وحده! (يو٦: ١٥)، ومرة أخرى رفعوا حجارة ليرجموه! فماذا فعل؟ "أما يسوع فاختفى وخرج من الهيكل مجتازًا في وسطهم ومضى هكذا" (يو٨: ٥٩). المواقف متناقضة والخادم ثابت على موقفه وفي خدمته!

وهذا التغير السريع لا يحدث من العالم فقط بالنسبة للخادم، بل أيضًا من القدِّيسين، وهنا يكون التأثير أصعب! حدث هذا مع الرسول بولس نفسه في كنيسة كورنثوس، حيث تعرَّض للتشكيك في رسوليته من قِبَل إخوة كورنثوس، فماذا كان رده؟ "وأما أنا فأقل شيء عندي أن يُحكم فيَّ منكم، أو من يوم بشر"؛ وكان ينتظر بشوق اليوم الذي فيه يُظهر الرب آراء القلوب ويُنير خفايا الظلام، حينئذ يكون المدح لكل واحد من الله (١كو٤: ٣-٥). وهكذا اضطر أن يكتب إلى أولاده الذين ولدهم في الإيمان ليثبت لهم أنه رسول ليسوع المسيح بمشيئة الله (٢كو ١٢: ١٢).

إذا أردت أن تنطلق في خدمتك، لا تعوِّل كثيرًا على كلام الآخرين، مدحًا كان أم ذمًا، صيت رديء أم صيت حسن، ما دامت أمورك وخدمتك بلا لوم أمام الله والناس! والخادم الذي يعوِّل على تشجيعات المؤمنين، قد يتوقف في منتصف الطريق عندما تأتي الانتقادات والمَذمَّات والمُثبطات.

وعندما يسمح الرب بأن نتعرَّض للصيت الرديء، فقصده من وراء ذلك:

١- **الصلاة باستناد كامل على الرب**: عندما تسير الأمور سيرًا حسنًا، نخدم بطريقة روتينية، وربما يكون هناك نوع من الاستعلاء والتراخي والشعور بالرضا عن النفس، فيقل استنادنا على الرب، لكن بالأمور المُضادة نختبر من جديد أننا من أنفسنا لسنا كُفاة لشيء، بل كفايتنا من الله الذى جعلنا كُفاة لأن نكون خدَّام عهد جديد (٢كو٣:٥ و٦)، فنعود نصرخ للرب من جديد ونحن شاعرون بعجزنا وضعفنا، متكلين عليه بالتمام فلا نخاف عندما يأتي الحر والقحط إذ أننا لن نكف عن الإثمار (إر١٧: ٨)!

٢- **لتنقية الدوافع**: عندما تسير الأمور سيرًا حسنًا، قد نفتكر في أنفسنا، وربما يتسرب إلى نفوسنا أن نخدم لأجل أنفسنا، ربما بدافع الشهرة أو اكتساب فوائد أخرى شخصية من وراء الخدمة، فتأتي الجروح والمثبطات لنمتحن طرقنا ونفحصها فتتنقى دوافعنا، ونرجع إلى الرب.

٣- **للتدريب على الاتضاع**: قد ننتفخ لسبب التشجيعات الكثيرة، لكن عندما يأتي عكسها نتذلَّل ونشعر بالمسكنة والانسحاق. وكم يكون هذا نافعًا وهامًا في طريق الخدمة، إذ إنه يكون للرفعة والبركة! "أمَّا المتواضعون فيعطيهم نعمة" (يع٤: ٦).

فعندما يأتي الصيت الرديء والحُكم على الدوافع من آخرين، ليتنا لا ننشغل بأنفسنا، بل نترك الفرصة للرب لكي يتصرف بطرقه الحكيمة الرائعة، ولنا في مريم خير مثال في كل ما تعرَّضت له لم تتكلَّم مطلقًا سواء عندما أساءت إليها أختها، أو عندما انتقدها التلاميذ! بصورة مُهينة! وكان لها شرف المديح من الرب في الحالتين مع توبيخه للآخرين في ذات الوقت!

وعندما تكلَّمت مريم وهارون على موسى بسبب المرأة الكوشية (والواقع أنه بسبب الغيرة من خدمة موسى)، "هل كلَّم الرب موسى وحده؟" حينئذ الرب نفسه وفي الحال دافع عنه. فليتنا نُسلِّم للرب وننتظره! (عد١٢: ١- ١١). فلا تجلس مع هذا أو ذاك لتبرِّر نفسك فالله لن يتركك وهو سيتولى الأمر عنك بصورة أروع وأكرم "يخرج مثل النور برك وحقك مثل الظهيرة" (مز٣٧: ٦). وسوف يأتي قريبًا الوقت الذى فيه سنقف أمام كرسي المسيح، وسيُظهر الرب ويعلن كل شيء، ويسمع الكل الحُكم الصحيح، وتنتهي الكلمات الجارحة والتجريح.

فالكلمة الأولى والأخيرة هي للرب، إله الأمانة الذي يحكُم بغير مُحاباة،
فلنطمئن!

للمناقشة:

س١: هل تحرص على الصيت الحسن، لأنه يمجد الرب ويسهل الاستفادة من خدمتك أم تحرص عليه، لأنه يحقق اعتباراتك الذاتية؟

....

س٢: هل على الخادم ألا يتأثر بكلام الآخرين سواء مدحًا أو ذمًا؟

....

س٣: عندما يسمع الخادم كلام نقد عليه أن يتوقف عن الخدمة؟

....

س٤: هل يواجه الخادم الكلام السلبي بمثله؟

....

س٥: ما رأيك في الخادم الحساس جدًا؟

....

س٦: ما رأيك في شخص يخدم الرب، لكنه يتخذ موقفًا عدائيًا تجاه أي شخص يوجهه بأي كلام؟

....

س٧: هل للغيرة المرة دخل فيمن يطلقون عنا صيتًا رديئًا؟

....

س٨: ماذا تفعل أنت شخصيًا عندما تتعرض لصيت رديء؟

....

قصة واقعية ولكم التعليق:

طبيب تم اتهامه بأنه بخيل ومادي وعندما كان يُوجه له الاتهام كان يقول: "ده مالى وأنا حر فيه"، وأصيب هذا الطبيب بوعكة صحية ومات سريعًا، ففوجئوا يوم جنازته أنه كان يهتم ب ١٢٠ أسرة في الخفاء، خلاف أنه يساهم في مجالات كثيرة في عمل الرب.

- ما رأيك في صمت الطبيب وعدم رده على الافتراءات.

....

- ما رأيك في الذين حكموا عليه؟

....

اكتب في سطر واحد، أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

شذرة:

إذا واجهت كلام تجريح، خذ البلسم من المسيح ولا تسع لتعيش مستريح.

الدرس السادس والثلاثون:

مقاومات العمل

(نح ٤:١-٣).

إن عمل الرب يقاوَم من إبليس، وكذلك الخدَّام المُستخدَمون من الرب هم موضوع حرب إبليس وسهامه، ونرى في الثلاثة أعداد التي يبدأ بها الأصحاح الرابع من سفر نحميا **أربعة سهام مُلتهبة، جديرٌ بنا ألا نجهل أفكار إبليس فيها:**

١- **سهم لأشخاصهم**: "ماذا يعمل اليهود الضعفاء؟". هذا السهم متجه إلى الأشخاص العاملين إذ يُردِّد عنهم أنهم ضعفاء. دعونا نعترف، كم من المرات التي ينجح فيها إبليس في إصابتنا بهذا السهم عندما يحول أعيننا إلى أنفسنا ويُعظِّم أمامنا ضعفاتنا الشخصية فلا يكون رد فعلنا سوى ما قاله بطرس: "أنا أذهب لأتصيد"، لكن إن علمنا أن فكر إبليس من وراء هذا أن ننسحب من العمل ويتحقق مرامه؛ لذا يجب أن لا نعطي له فرصة لذلك بل نتقوىَ بنعمة الرب، ونعترف أن الرب سيستخدمنا لا لقوَّتنا أو مؤهلاتنا بل سيستخدمنا بالنعمة.

٢- **سهم لعبادتهم**: "هل يذبحون؟ هل يُكْمِلُون في يوم؟". هنا يتضح فكر إبليس من وراء هذه السهام كلها؛ إذ لا يريد أن تُقام عبادة فيها تكريم للرب، مثلما حاول فرعون مع الشعب ألا يخرجوا لكي يُعيِّدوا. دعونا نعترف كم من المرات التي ينجح فيها هذا السهم عندما يُشتِّتنا العدو في أمور كثيرة فنوجد في محضر الله بلا ذبائح روحية ولا عبادة حقيقية، لكن ليتنا نفكِّر ولو قليلاً أن الرب لا يريد فقط خدماتنا، بل يريد قلوبنا، ويريدنا نحن ليشبع بنا.

٣- **سهم لأشواقهم**: "هل يُحيون الحجارة من كوم الرماد وهي مُحْرَقَةٌ؟". أو بمعنى آخر هل هناك جدوى من كل تعبهم؟ إذ الحالة مفشِّلة لا يصلح معها علاج. كم من المرات التي ينجح فيها

العدو في وضع المفشّلات أمامنا ويقنعنا بأن الحالة رديئة والأشخاص غير قابلين للتغير، وأن هناك كثيرين عملوا أعظم مما نعمله ولم يخرجوا بنتائج مرضية، كل هذه الأفكار يضعها الشيطان في أذهاننا لكي تثبط همتنا ونتراخى في عمل الرب، وينجح العدو إذ نظل في أماكننا دون إحراز أي تقدم في العمل أو البنيان أو الثمر.

٤- **سهم لعملهم**: "إن ما يبنونهُ إذا صعد ثعلبٌ فإنه يهدم حجارة حائطهم". هنا العدو يُحقِّر أمامهم ما أنجزوه من أعمال. يستخدم العدو هذا السهم أحيانًا عندما يجعلنا نفكِّر كم أن الثمر قليل في خدمتنا، ويجعلنا ننسى أنه ربما قَصَد الرب أن يخفي الثمر خوفًا علينا من الكبرياء والتفاخر، وأحيانًا يضع إبليس أمام أعيننا خدمة غيرنا ونتائجها وخدمتنا ونتائجها فنجد أن نتائج خدمتنا صغيرة ويخفي علينا أن الرب لا يهمه حجم الخدمة بل نقاوة الدوافع التي وراء هذه الخدمة.

ملاحظة كيفية تدرج المقاومة:

١- فلما سمع سنبلط الحوروني وطوبيا العبد العموني ساءهما مساءة عظيمة لأنه جاء رجل يطلب خيرًا لبني إسرائيل (ص٢: ١٠)، فلم يعبأ نحميا بهذا الأمر.

٢- فلما سمع سنبلط الحوروني وطوبيا العبد العموني وجشم العربي هزأوا بنا واحتقرونا وقالوا ما هذا الأمر الذي أنتم عاملون أعلى الملك تتمردون. رد نحميا فأجبتهم وقت لهم إن إله السماء يعطينا النجاح ونحن عبيده نقوم ونبني وأما أنتم فليس لكم نصيب ولا حق ولا ذكر في أورشليم. ص٢: ١٩- ٢٠).

٣- ولما سمع سنبلط أننا آخذون في بناء السور غضب واغتاظ كثيرًا وهزأ باليهود. تكلم أمام إخوته وجيش السامرة وقال ماذا يعمل اليهود الضعفاء هل يتركونهم هل يذبحون هل يكملون؟ وكان طوبيا العموني بجانبه فقال: إن ما يبنونه إذا صعد ثعلب، فإنه يهدم حجارة حائطهم واجه نحميا هذا بالصلاة، "اسمع يا إلهنا لأننا قد صرنا احتقارا ورد تعييرهم على رؤوسهم واجعلهم نهبًا في أرض السبي ولا تستر ذنوبهم ولا تمح خطيتهم من أمامك لأنهم أغضبوك أمام البانين فبنينا السور واتصل كل السور إلى نصفه وكان للشعب قلب في العمل" (ص٤: ١-٦).

٤- ولما سمع سنبلط وطوبيا والعرب والعمونيون والأشدوديون أن أسوار أورشليم قد رممت والثغر ابتدأت تسد غضبوا جدًا.. وتآمروا جميعهم معًا أن يأتوا ويحاربوا أورشليم ويعملوا بها ضررًا. فصلينا إلى إلهنا وأقمنا حراسًا ضدهم نهارًا وليلاً بسببهم. (ص٤ : ٧- ٩)

٥- بعد تحقيق النجاح الأول في أية خدمة، العدو يُدخل الانقسامات من الداخل. الحرب الداخلية

indd.قداس أون لاين 202   01/12/2016 12:29:15 ص

والانقسام أصعب من الحرب الخارجية، لكن نحميا عالج الأمر بحكمة (ص٤: ١٠).

٦- الحرب على نحميا في شخصه، لأن العدو عرف أنه طالما لم يستطع أن يعطل العمل، يعطل المؤثرين فيه. الحرب من **إبليس كحية** هلم نجتمع معًا: الرد: أنا عامل عملاً عظيمًا لا أقدر أن أنزل (ص٦: ٢). **كأسد للتهديد** (ص٦: ٦) حرب التشويه، الإشاعات هدفها أن يخرج العدو المستخدمين من ميدان الحرب أو على الأقل يشتتهم. **ملاك نور** "نجتمع إلى بيت الرب" (ص٦: ١٠). رغم المقاومات، العمل اكتمل في ٥٢ يومًا ص٦: ١٥

٧- عدم إعطاء اللاويين نصيبهم، فرجعوا لأشغالهم (ص١٣: ١٠)، مقاومة وإهمال لخدام الرب، وهنا يضرب العدو العمل من الجذور، وكم من المرات التي فيها يضع العدو في قلوب البعض أن يكنزوا بدل من المساهمة في عمل الرب. وكم هو محزن أن هناك مجالات روحية متوقفة لسبب المال.

للمناقشة:

س١: ما رأيك: هل الأصعب الحرب الداخلية أم الخارجية؟

....

س٢: علق على مدى صحة العبارة: فشل الخدمة من فشل الخادم.

....

س٣: هل الحرب تأتي متدرجة أم فجائية؟

....

اكتب في سطر واحد، أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

شذرة:

حسن أن نخدم وأحسن منه أن نخدم الرب وأحسن الكل أن يخدم الرب بك.

(داربي).

الدرس السابع والثلاثون:

احذر من: الذات العاملة

"أختي قد تركتني أخدم وحدي" (لو١٠: ٤٠)

"فبقيت أنا وحدي" (١مل ١٩: ١٠)

ما أخطر أن تتحوَّل عينا الخادم عن مَن يخدمه، ويجد نفسه مع الوقت بدلاً من أن يخدم سيِّده يخدم ذاته. وتكون الخدمة في حد ذاتها غرضًا وليس الرب، حينئذ لا نتعجَّب عندما نسمع من فم المؤمن كلمات ما كنا نتوقع في يوم من الأيام أن نسمعها، أو حين نجده في موقف الشكاية والأنين ضد مَنْ يخدمهم، أو في ارتباك وتشتُّت مُضني في مجالات الخدمة مُهملاً الجلسة عند قدمي السيِّد، وهذا ما ظهر خلال موقفين في خدمة كل من مرثا وإيليا وسنشير إلى بعض الأفكار في الحادثتين:

فمرثا نرى في خدمتها:

١- **الارتباك**: الذات التي فينا يهمها حجم العمل بغض النظر عن الدوافع التي من وراء هذا العمل؛ لأنه من خلال العمل الكبير نشير إلى ذواتنا أكثر وتتعظَّم ذواتنا في أعيننا مقارنة بالمتقاعسين – بحسب ظننا – عن العمل، وهذا ما ظهر في مرثا التي ارتبكت في خدمة كثيرة ولم يكن لها علم بفكر الرب أن "الحاجة إلى واحد"، لقد حمَّلت نفسها فوق طاقتها وقادها تشتتها الكثير هذا إلى الارتباك وإلى إهمال النصيب الصالح الذي تمتعت به أختها، لقد اضطربت لأجل أمور كثيرة في الوقت الذي كان يجب عليها أن تكون جالسة مع أختها عند قدمي الرب تسمع كلامه. حقًا لقد كانت مرثا تحتاج أن تُرتِّب أولوياتها، فعندما تعمل المهم، يجب أن لا تترك الأهم.

٢- **الانتقاد**: الذات هي الدافع من وراء كل انتقاد، فمن وراء كل تقليل للآخرين تريد أن تقول: "أنا الأفضل"، وهذا ما عملته مرثا ربما دون أن تُدرك عندما لمحت أن أسلوب خدمة أختها أدنى من أسلوبها هي في خدمة الرب، ورأت أن مريم أختها قد قصَّرت في أداء دور كان ينبغي عليها أن تؤديه، وهنا ظهر نشاط الذات العاملة فيها، فأشارت للرب عن تقصير أختها "أختي قد تركتني أخدم وحدي" (لو١٠: ٤٠)، وقادها هذا إلى الخدمة بروح الأنين والتذمر.

٣- **الأسلوب غير اللائق**: عندما تكون الذات عاملة، لا يكون هناك مراعاة لآداب الحديث ولا السن، فنعامل مَنْ هم في سننا كأنهم الأصغر منا والأكبر منا كأنهم في سننا، وفي كلماتنا نتخطَّى الحدود، ولا تكون هناك أية مراعاة للمشاعر التي تجرح لسبب كلماتنا وتصرفاتنا، ربما أكبر دليل على هذه الأوصاف، الكلمة التي قالتها مرثا للرب دون مراعاة وقعها على مسامعه: "أَمَا تبالي...؟". ولا يخفى علينا ما تتضمنه هذه الكلمة من معان قاسية على مشاعر الرب.

٤- **توجيه الأوامر**: إن الذات تريد أن تُخْدَم لا أن تَخْدِم، تقدِّم الكثير من الأوامر والنواهي ولا تُطيع أمرًا واحدًا، ويغيب عنها أن الخدمة للرب هى مدرسة التدريب على الطاعة "يا رب، ماذا تريد أن أفعل؟" (أع٩: ٦). لقد غابت عن مرثا روح الخدمة الحقيقية وهي توجِّه الرب لعلاج تقصير أختها، كان يمكنها أن تدعو أختها بعيدًا لتطلب منها المساعدة؛ لكن في حالة ارتباكها لامت الرب ووجهته لفعل ما تراه هي أنه صواب "فقُلْ لها أن تُعينني!" وكانت متوقعة أن يلوم الرب مريم لأنها لم تعمل ما كانت تعمله هي، لكنه وبَّخها هي لأنها لم تعمل ما عملته مريم.

وإن كان موقف مرثا يحمل لنا تحذيرًا هو أنه من المحتمل أن تتحول خدمتنا للرب إلى مجرد إنشغال بالعمل خالٍ من التكريس.

أما عن إيليا:

فبعد الانتصار العظيم على جبل الكرمل (١مل١٧)، كان يتوقع أن يُحْمَل على الأكتاف، وإذ به يفاجأ برسالة من إيزابل تهدِّده فيها بالقتل فهرب، لا لأجل الرب، بل لأجل نفسه. فالذات التي تبغي الكرامة والمدح هي نفسها التي تنسحب وتنزوي متخفية هربًا من التجريح والإهانة التي قد تلحق بها في طريق خدمة الرب.

وعندما عاتبه الرب على خطأ مركزه "مالك ههنا يا إيليا؟" كان رده يعبِّر عن حالة الضعف التي وصل إليها "قد غِرْتُ غَيْرَةً للرب إله الجنود، لأن بني إسرائيل قد تركوا عهدك، ونقضوا مذابحك، وقتلوا أنبياءك بالسيف، فبقيت أنا وحدي، وهم يطلبون نفسي ليأخذوها" (١مل١٩: ١٠).

ومن خلال كلماته نرى كيف أن الذات كانت عاملة:

١- **أشار لإنجازاته**: في قوله: "غِرْتُ غَيْرَةً للرب". أراد أن يوضح للرب ماذا عمل، مع أن الرب يعلم الكل، ومكان المكافأة أمام كرسيه وهناك لن ينسى حتى كأس ماء بارد قُدِّمَ باسمه، لكن كم من المرات نُشابه إيليا في الحديث عما فعله الرب بنا في الخدمة، هذا بعكس بولس الذي كان خادمًا رائعًا وهو يقول "إذ أنا أنسى ما هو وراء وأمتد إلى ما هو قدَّام" (في٣: ١٣).

٢- **الشكاية والأنين**: بدلاً من أن يتشفَّع لأجل الشعب، مثلما فعل موسى (خر٣٢:٣٢)، نراه يتوسَّل ضد إسرائيل، اتهم الشعب شاكيًا أنهم قتلوا الأنبياء (١مل١٩:١٠)، مع أن إيزابل هي التي قتلت الأنبياء وليس الشعب. فانخفاض محبته للشعب جعله يشكوه ولا يرى فيه سوى العيوب، وهكذا لا يمكن أن تكون كلمات الشكاية على أفواهنا وفي الوقت ذاته ندَّعي أنه توجد محبة في قلوبنا، ولا يمكن لشخص أن يشكو الشعب ويخدمه في آن واحد، فكان أمر الرب له "اذهب... وامسح أليشع... نبيًا عوضًا عنك" (١مل١٩:١٦).

٣- **إحساسه بأنه الوحيد الأمين**: "فبقيت أنا وحدي" مع أنه يوجد الكثيرون قال عنهم الرب: "سبعة آلاف، كل الركب التي لم تجثُ للبعل"، لكنه لم يكن يرى في الساحة سواه الأمين. وهكذا المشغولية بالذات تقودنا إلى أن نرى فقط أنفسنا وخدمتنا ولا نرى ما يقوم به الآخرون، ربما لأنهم يعملون في صمت أو لا يشيرون على أنفسهم أو خدمتهم مع أنهم في عيني الرب أكثر أمانة منا، فأمام كرسيه ستُمتَدح الأمانة التي ظهرت في حياة قدِّيسيه "نعمًّا أيها العبد الصالح والأمين! كنت أمينًا في القليل فأُقيمك على الكثير" (مت٢٥:٢١).

ليت هذه الدروس التحذيريَّة يكون لها صدى في حياتنا وخدمتنا،
فنحرص على إرضاء الرب وليس على إرضاء ذواتنا.

للمناقشة:

س١: ما رأيك في الخادم الذي يشكو مخدوميه؟

....

....

س٢: من الذي يخدم أفضل مريم أم مرثا؟

....

س٣: وضح مظاهر ظهور الذات في كل من إيليا ومرثا.

....

....

....

اكتب في سطر واحد، أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

شذرة:

علق خادم الرب القس إلياس مقار في كتابه رجال الكتاب المقدس: "هناك آلاف أسقطهم الفشل في الحياة الروحية ولكن هناك عشرات الألوف أسقطهم النجاح، لأن صاعد السلم يرفع عينيه إلى فوق وهو يصعد، لكنه ما أن يبلغ القمة ويقف على رأس السلم حتى تتحول نظرته إلى أسفل مأخوذًا"، بالإعجاب بالنفس والعظمة والكبرياء وخيلاء النفس وهنا نقطة الانحدار.

أرني شخصًا هزيلاً كثير العثرات، قليل الفرح ضعيف الشهادة ، أريك فيه شخصًا قليل الدرس والتأمل في كلمة الله، وقليل الوجود في عرش النعمة، والعكس بالعكس.

الدرس الثامن والثلاثون:

الادعاء

لكل شيء حقيقي تقليد وتزييف وفي هذا الدرس نشير إلى مجموعة من الادعاءات وللأسف تظهر في أقدس الأجواء، في الأمور الروحية، وكم نندهش إذا عرفنا أن الرب يبغض بشدة هذه الادعاءات الكاذبة التي بسهولة نسقط فيها مرات كثيرة:

١- ادعاء التكريس: حنانيا وسفيرة (أعمال٥):

بقراءة القصة الواردة في مطلع أعمال ٥ ربما يستغرب البعض: لماذا أمات الرب حنانيا وسفيرة؟ لسبب كذبهما وبمعنى آخر لسبب ريائهما، لأنهما ادعيا أنهما أعطيا الكل مع أنهما قد أعطيا الجزء! ربما تأثرا بعطاء برنابا في نهاية أصحاح ٤، لكن عطاء برنابا كان الكل، لكن مع أنهما أعطيا النصف، لكنهما ادعيا أنهما أعطيا الكل، طبعًا لا توجد مشكلة في أنهما أعطيا النصف، بل هذا رائع في حد ذاته، لكن الخطأ أنهما أعطيا النصف وادعا أنهما أعطيا الكل، لقد أرادا أن يخدعا الناس وبهذا كذبا لا على الناس بل على الروح القدس، ليتنا نظهر على طبيعتنا أمام إخوتنا، فتكون صلواتنا تُعبر عن عمقنا الروحي، **فكم من المرات نظهر لمن حولنا مستوى روحيًا أكبر من واقعنا! وذلك من خلال عبارات الصلاة أو من خلال عظاتنا**، وهذا ما نسميه بادعاء التكريس لكن كم هو مسر أن نكون صادقين وهذا ما يُسر به الرب "ها قد سررت بالحق في الباطن، ففي السريرة تعرفني حكمة" (مز ٥١ : ٦) ولقد أدرك بولس هذه الحقيقة حين قال "لكني أتحاشى (أن أفتخر) لئلا يظن أحد من جهتى فوق ما يراني أو يسمع مني" (٢كو١٢ : ٦) (اقرأ أيضًا رو١٢ : ٣).

٢- ادعاء المعرفة:

عكس هذه الروح هو ما ظهر في الخصي الحبشي عندما سأله فيلبس وهو يقرأ سفر

إشعياء ص٥٣: "ألعلك تفهم ما أنت تقرأ؟"، فرد: "كيف يمكنني أن أفهم إن لم يرشدني أحد؟" (أعمال٨: ٣١) ومعروف – للقاريء العزيز– أن الخصي الحبشي كان وزيرًا، لكن لأنه كان متضعًا وراغبًا في المعرفة، أرسل له الله فيلبس من وسط نهضة في السامرة، ليتكلم إليه، فالسماء لا تقف صامتة أمام أشواق أحد، وماذا عنا؟ لماذا ندعى المعرفة، مع أن كلمة الرب نسبح فيها كأطفال على شاطيء؟! قال عنها صاحب المزمور: "لكل كمال رأيت حدًا أما وصيتك فواسعة جدًا "(مز ١١٩ : ٩٦). لكن هناك من يدعى أنه العالِم ببواطن الأمور ويبارز الآخرين ويقرأ الكلمة لأجل المعلومات لا لأجل سماع صوت الرب، من الممكن أن تجد البعض في الجلسات أو العظات يقولون مصطلحات كبيرة لنقل رسالة غير شفهية للسامع أنهم دارسون جيدون للكتاب عن المحيطين بهم، كم من المرات نُظهر ادعاء المعرفة من خلال عدم رغبتنا في التعلم من الآخرين ونشعر أننا معلمون، مع أن الرب نفسه المعلم الصالح قال عن نفسه: "أعطاني السيد الرب لسان المتعلمين (وليس المعلمين) لأعرف أن أُغيث المعييّ بكلمة ولعديم القوة أكثر شدة" (إشعياء٤٠: ٢٩؛ ٥٠: ٤)!

٣- ادعاء الاكتفاء:

لملاك كنيسة لاودوكية: "لأنك تقول إني أنا غني وقد استغنيت ولا حاجة لي إلى شيء ولست تعلم أنك أنت الشقي والبئس وفقير وأعمى وعريان" (رؤ يا ٣ : ١٧)، العبارات التي تكلم بها الرب للكنيسة تخص المؤمنين وليس الخطاة، حتى العبارة التي قال فيها: "هنذا واقف على الباب وأقرع إن سمع أحد صوتي وفتح الباب أدخل إليه وأتعشى معه وهو معي"(رؤ ٣ : ٢٠)، تخص المؤمنين، فالرب هنا يجد المؤمن مشغولاً عنه وفي ذات الوقت لا يشعر بواقعه، يدعي ويقول: "أنا غني وقد استغنيت"، ولكنه في ضوء محضر الرب هو الشقي والفقير والأعمى والعريان. إن ادعاء الاكتفاء يجعلنا نتغافي عن حقيقة مستوانا الروحي الهزيل ونظن أننا شيء كبير أمام الرب، مع أن بولس نفسه قال: "ليس أني قد نلت أو صرت كاملاً... لكني أسعى.." (في٣: ١٢).

٤- ادعاء الأفضلية في الخدمة:

مرثا من خلال العبارات التي قالتها للرب كانت ترسل إشارات أنها أفضل من مريم في خدمتها للرب وتعبها لأجله "أما تبالي بأن أختى قد تركتني أخدم وحدي؟ فقل لها أن تعينني" (لوقا١٠ : ٤٠). لكن في رد الرب لها، أوضح لها أنه كان الأجدر بها بدلاً من أن تدين أختها، أن تجلس بجوارها، لأن أختها اختارت النصيب الصالح الذي لن يُنزع منها، **إن كان لا يوجد شخص يقول: "أنا أفضل"، لكن ما أكثر الانتقادات التي نوجهها للآخرين والتي من خلالها نريد أن نوصل للسامع أننا**

أفضل من الشخص الذي ندينه، كم من المرات لا نرى سوى خدمتنا ونبالغ في تقدير ما نقوم به في الوقت الذي لا نرى فيه خدمات الآخرين وتضحياتهم!

٥- ادعاء القوة الروحية:

هذا ما نراه في شمشون "فكشف لها كل قلبه وقال لها: لم يعل موسى رأسي لأني نذير الله من بطن أمي، فإن حُلقت، تفارقني قوتي وأضعف وأصير كأحد الناس... وأنامته على ركبتيها ودعت رجلاً وحلقت سبع خصل رأسه وابتدات بإذلاله وفارقته قوته وقالت: الفلسطينيون عليك يا شمشون، فانتبه من نومه وقال: أخرج حسب كل مرة وأنتفض ولم يعلم أن الرب قد فارقه" (قضاة ١٦: ١٧، ١٩، ٢٠). ما أصعب الكلمات "فارقته قوته!" ، "ولم يعلم أن الرب فارقه!"، "انتفض ولم يعلم أن الرب فارقه"، وهذا هو حال الكثيرين! فيتوهم المؤمن القوة الروحية ويقلد مظهرها الخارجي، بينما يكون واقعه العملي في منتهى الضعف، فنراه بمجرد أن يدخل الاجتماعات الروحية كما لو كانت "قدرة قادر قد حلت عليه! وربما يسود على فرصة العبادة والخدمة ولكن كلماته تكون مثل نحاسًا يطن أو صنجًا يرن! ليتنا نظهر على طبيعتنا، حتى إن كنا في ضعف روحي، لا غبار أن نظهر بواقعنا والرب يقبلنا وهو مستعد أن يقوينا.

٦- ادعاء الغيرة والحماسة الروحية:

وهذا ما ظهر في ياهو حيث ذُكر عنه: "ثم انطلق من هناك فصادف يهوناداب بن ركاب يلاقيه فباركه وقال له: هل قلبك مستقيم نظير قلبي مع قلبك؟ فقال يهوناداب نعم ونعم هات يدك فأعطاه يده فأصعده إليه إلى المركبة، وقال هلم معي وانظر غيرتي للرب وأركبه معه في مركبته" (٢مل ١٠: ١٥- ١٦).

مع أن الذي عمله ياهو كان بحسب فكر الرب يوم أن أباد بيت أخآب، لكنه فعل هذا بحماسة ذاتية أو لأغراض غير مقدسة، فاستحق كلمات الرب القضائية الواردة في هوشع، الأصحاح الأول أن الرب سيعاقبه على دم يزرعيل ومنطقي أن الكتاب لا يناقض نفسه، فيومًا مدحه الرب لأن ما عمله كان بحسب قول الرب عن عقاب بيت أخآب، أما قضاء الرب على ياهو لأن ما عمله، عمله بدوافع غير مقدسة.

وماذا عنا؟ فكم من المرات نوحي لمن حولنا بأننا أكثر غيرة من الباقين ونتكلم عن تكاسلهم أو انشغالهم عن عمل الرب، في الوقت الذي ربما يكونون فيه أمام الرب أفضل منا لسبب نقاوة دوافعهم أو أمانتهم الداخلية أو محبتهم المخلصة أكثر من أصحاب المواهب حتى وأن بدا عملهم أصغر، فإن الرب يُقدره أكثر لأن هو "الذي يختبر قلوبنا" (١تسالونيكي٢: ٤).

٧- ادعاء حب العطاء للفقراء:

ادعى يهوذا الإسخريوطي أنه يبالي بالفقراء، يوم أن هاجم مريم التي سكبت الطيب على جسد الرب، وراح يقول: "لماذا لم يبع هذا الطيب بثلاثة مئة دينار ويعطى للفقراء؟" (يو١٢: ٥)، وأنا لا أقصد أبدًا أن أقول إن بين المؤمنين سارقين كيهوذا، بل ما أريد أن أظهره في هذا الجانب هو أننا – مرات كثيرة– نتحدث عن العطاء والسخاء في عمل الرب، ونحن بعيدون كل البعد عن هذا! ننادي بل ونعظ وربما نكتب عن العطاء ومشاركة القديسين في احتياجاتهم ونحن لا نظهر العطاء لهم بصورة عملية! أين نحن من كلام الرسول وهو يقدم الإنجيل ليس نظريًا بل عمليًا "غير أن نذكر الفقراء، وهذا عينه كنت اعتنيت أن أفعله" (غل٢: ١٠)؟

ليتنا نكف عن كل ادعاءاتنا الجوفاء الكاذبة، فيغير الرب من واقعنا هذا، ونحيا حقيقيين في كل شيء.

للمناقشة:

س١: ضع علامة صح أو خطأ:

١- التكريس هو أن يتخصص الشخص بكامله للرب. (   )

٢- خدمة مرثا لم تكن بتذمر لشعورها بأنها الأفضل من أختها. (   )

٣- الشخص الضعيف روحيًا أحيانًا يدعي القوة رغم أن واقعه غير ذلك. (   )

س٢: هل من الضروري إعطاء كل ما نملك لكي نُبرهن على أننا مُكرسون.

....

....

س٣: ما الفرق بين الغيرة والحماسة الجسدية؟

....

....

س٤: "أرادا أن يقلدا في العطاء، فماتا". من هما؟

....

س٥: "ولم يعلم أن الرب قد فارقه". عن من جاءت العبارة، وما سبب ذلك؟

....

....

س٦: أباد................ بيت أخآب، لكن بدافع جسدي، فقضى الرب على بيته.

اكتب في سطر واحد أهم، ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

شذرة:

في خدمة الرب في هذا الزمان إما قوة عظيمة وراءها ادعاء أو قوة يسيرة مصدرها الله.

قال أحدهم: ما دمت أخضر، فأنت تنمو وما أن تنضج، فإنك تتعفن.

الدرس التاسع والثلاثون:

معطلات الخادم

كما عرفنا سابقا أن الاجتهاد هو سمة حياة الخدمة وأن الصحو المستمر هو نبضه وكم كنا نتوقع مستقبلاً مشرقًا لخدام كثيرين ولكن ما أن سطع نور هذا الخادم حينًا ولمع إلا وسرعان ما اختفى، وربما سار بمجد النور الذى لمع قديمًا أو ترك الخدمة وذهب إلى توجه آخر، طبقًا للدافع الذى بدأ به وهو الذى يبرهن استمراريته من عدمه، لذا دعونا نعرف **بعض المعطلات التى تعوقنا ونحن نخدمه.**

هنا معطلات ظاهرية وبارزة وهناك معطلات دفينة وخفية، ربما لا أخاف من ما هو ظاهري كثيرًا لأنه سهل التشخيص وسهل البحث عن حل، بينما الخفى يحتاج إلى وقت لمعرفته ويحتاج إلى وقت آخر لعلاجه.

معطلات ظاهرية:

هى أمور تستهلك وقته وتستنفد طاقاته وتعطل حركته للبذل والتضحية لأجل الخدمة، ربما تكون على المستوى الشخصى أو على المستوى الأسرى أو على المستوى الكنسى أو المجتمعى.

١- **المستوى الشخصى**: مثل الغضوب وحاد الطباع موسى (خر ٢ : ١١- ١٥)، يفتاح (قض ١٢) وعدم التواصل الجيد مع المخدومين، الارتباط الزائد بالبيت والراحة مثال ذلك مرقس عندما ترك بولس وبرنابا فى برجة بمفيلية (أع ١٥ : ٣٦ – ٤٠) وأيضًا التحدى الذى وضعه الرب يسوع للشخص الذى يتبعه أينما يمضى (لو ٩ : ٥٧، ٥٨).

٢- **المستوى الأسرى**: الاهتمام الزائد والخوف غير الطبيعى وإعطاء البيت أكثر من حقه

(لو ٩ : ٥٩ ، ٦٠)، (لو ١٤: ٢٦)، الزوجة غير المتفهمة لطبائع الخدمة، عدم الاهتمام بتربية الأولاد حسنًا.

٣- **المستوى الكنسى والمجتمعى**: عدم فهم من إخوة له بطبيعة الخدمة (أع ٧ : ٢٥)، الجسدانية وسماتها فى تعطيل الخدمة، الشخص الذى أراد أن يتبع السيد ولكن بشرط أن يودع الذين فى بيته (لو ٩ : ٦١ ، ٦٢).

معطلات خفية:

هى داخلية تنبع من الضعف الشخصى للخادم وعدم معرفته الجيدة لنقاط ضعفه وبالتالى عدم التعامل الجيد معها تعمل مثل الثعالب الصغيرة المفسدة لكروم حياتنا (نش ٢ : ١٥)، إذا عرفنا أن:

١- هذه الثعالب تكون صغيرة فى بدايتها ويستهان بها (خطايا فى بدايتها غير محكوم عليها لعدم معرفتى لمعايير قداسة الله).

٢- تدخل من ثقوب فى السور تبدو صغيرة (نقاط ضعف غير مدركة إلا بعد رؤية دخول الثعالب منها).

٣- هذه الثعالب بكل آسف لا تأكل الكروم، لكنها تفسدها والأسوأ أنها لا تفسد الكروم وهى مثمرة ولكنها تفسد الزهر (أى ما قبل الإثمار) وعندما يأتى وقت الإثمار لا تثمر وهذه هى الكارثة أنك لا تشعر بقيمة الخسارة الفادحة وقت هذه المعطلات، ولكن من المنتظر فى وقت معين أن يكون هناك قمة الإثمار وقمة الاستخدام، فلا تجد ثمارًا بل أوراقًا فقط (مظهر بلا جوهر - نحاس يطن أو صنج يرن - صورة حياة التقوى دون قوتها).

٤- لا تقف الكارثة إلى هذا الحد، لكن ربما تستقر الثعالب وهى صغيرة فى حياتنا وتكبر فى داخلنا ولا يصلح معها الثقوب التى دخلت منها لطردها (تحول هذه الأمور إلى عادات مستقرة لا نستطع تغييرها).

فياله من تحذير لنا جميعًا: **لنكن مستيقظين لمعرفة ما هى الثقوب فى أسوارنا** (نقاط وثغرات ضعف فى حياتنا)، **ومدركين لكل ثعالب صغيرة ربما تخترق هذه الثقوب** (أى ميل غريب لأى أمور فى غير مشيئته).

أمثلة:

شمشون بدأ روح الرب يحركه بين صرعة وأشتأول، ولكن لا ننسى أن له دورًا فى تخليص شعبه من أعدائه (الفلسطينيين) ولكن عنده ثغرة فى سوره (عينيه)، وهناك ثعلب صغير دخل إليه

قداق اوان الين.indd 214 01/12/2016 12:29:16 ص

(محبة غريبة لبنت من شعب الأعداء)، كنا نتوقع أن هذا البطل لو استمر بهذه البداية، لكان صنع ما لم يصنعه غيره من أبطال الإيمان على مر التاريخ، ولكن دخل الثعلب وكبر الثعلب وجاء وقت الإثمار ولم يكن هناك ثمار، كما كنا نتوقع، بل هذا الثعلب كبر ولم يستطع طرده من حياته، فأودى بحياته.

يوناثان بهذا الرجل صنع الله خلاصًا عظيمًا لشعب الله، فى وقت كان من الصعب فيه أن شاول يصلح أن يُخلّص، وقيل عنه إنه عمل مع الله، فياللشرف استطاع أن يعرف ما يريده أن يعمله الله وعمله! إلا أنه لم يكمل بسبب ثعلب صغير دخل إلى حياته وهو بقاؤه فى بيت شاول دون البحث عن عمل الله وانتهت حياته مع شاول لارتباطه به.

قال الرب يسوع عن **يوحنا المعمدان**: " كان هذا هو السراج الموقد المنير الذى أردتم أن تبتهجوا بنوره ساعة واحدة ". ما أجمل هذه العبارة فى معانيها! فلم يكن سراجًا منيرًا، فحسب ولكنه موقد، فكانت فتيلته تحترق لتنير، وكانت حياته تبذل لتفيد ولكن المشكلة فى هؤلاء اليهود، فالتعبير اليونانى تبتهجون بنوره يطلق على لعب الفراشة حول النور أو رقص الأولاد حول شعلة من نار وهى تخفت قليلاً فقليلاً.

لكن: ما الذى يعطل اشتعال النور وما الذى يخفته؟

ذكر المسيح ثلاثة أشياء يمكن أن تعطل النور:

١- **المكيال** (مت ٥ : ١٥): هو المعيار الذي كانت تعير به الموازين التجارية وفى إشارة ربما إلى الاهتمام بأمور العالم من تجارة وربح، تعوق سطوع النور فبدلاً من أن النور ينير فى السوق يخفت بالمكيال، مثلما حدث مع ديماس الذى ترك بولس، إذ أحب العالم الحاضر إذ ذهب إلى تسالونيكى ليعمل بالتجارة (٢ تي ٤ : ٩).

٢- **الإناء** (لو ٨ : ١٦): هو صحيح ربما يشير إلى ذات التعبير أى المكيال، ولكنه استعمل هذا اللفظ ليعبر عن الكينونة الداخلية للإنسان، فالإناء يعبر عن الحياة الإنسانية (إناء للكرامة وآخر للهوان) وربما تكون الإنسانية فى صفاتها معطلة للخادم فى انتشار النور (العقلانية – العاطفية– الصفات الإنسانية دون استعلان عمل الله فى الحياة)، أو بتعبير آخر الاهتمام بإشباع وإمتاع الجسد ولنا فى إسحق مثال الذى بسبب الشهوة الخاصة للطعام أراد أن يغير مقاصد الله فى بركة عيسو دون يعقوب (تك ٢٧ : ١، ٢).

٣- **السرير** (لو ٨ : ١٦): السرير يعبر عن الراحة والتنعم، مما يعطل سطوع النور وانطفاء الشهادة ولنا فى داود مثال الذى رفض الذهاب إلى الحرب وأحب السرير، فانطفأ السراج (٢ صم ١١)، وطلب بولس من أرخبس: انظر إلى الخدمة التى قبلتها من الرب يسوع لكى تتممها (كو ٤ : ١٧).

ملخص ما سبق: قد يكون العمل الزائد (المكيال) أو الراحة الزائدة (السرير) أو الشهوات والطموحات الداخلية هى سبب تعطيل النور. قد تسير الخدمة بقوة القصور الذاتى، ولكن النور الذى يؤثر فى الناس ينطفى تدريجيًا، فنكون بلا تأثير مع استمرارية الخدمة.

فى متى ٥ عندما تكلم عن المكيال كان يتكلم عن انحصار الشهادة داخل البيت فقط مع العلم أنه فى ع١٦ يتكلم أنه إذا لم تنحصر الشهادة فى البيت سيكون التأثير فى الخارج بتمجيد أبيكم الذى فى السموات، بينما فى لو ٨ يتكلم عن تأثير انحصار النور فى مما يدخل من الخارج ويركز فى الإناء والسرير عن العطايا (كمصدر للنور) التى يعطيها لنا بأنه إذا استخدمناها، سيزاد لنا وإذا أخفيناها، فالذى عندنا سيؤخذ منا وإن كان سبب خفتان الضوء غير ظاهر للناس لابد أنه سيستعلن.

للمناقشة:

س١: السراج تحت المكيال أو تحت السرير أو تحت الإناء، هات من الكتاب أمثلة تعطلت في حياتها مع الرب وفي خدمتها وفي تكريسها ما يُبرهن على كل معطل مما سبق.

....

....

....

اكتب في سطر واحد، أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

شذرة:

الله لا يستخدم أواني جميلة، لكنه يبارك أواني نظيفة، كثيرون يعتمدون على مناصبهم الكنسية أو على مؤهلاتهم الروحية أو على دراستهم الكتابية أو ألقاب بشرية أو شهادات لاهوتية أو خبراتهم الخدمية أو نشاطات جسدانية دون استقامة الدوافع القلبية والمسحة الإلهية والشركة الفردية والحياة التقوية لذلك امتلات خدمتنا وكنائسنا بالسطحية والشكلية وبدلنا مجده وحضوره بالذاتية وتعظيم الأواني البشرية وغاب الرب عن الكنيسة وضعفت الشهادة الروحية، فهل نصحح كل منا أوضاعه ونرجع للرب بتوبة وصدق قبل الوقت وضياعه.

الدرس الأربعون:

نفسية الخادم

كثير من المؤمنين يعتبر أن التغير السيكولوجى فى نفسية الخادم هو وضع غير طبيعى وغير لائق بكونى خادمًا أقدم خدمة وأنه من أسباب الخطية الساكنة فىّ وأنه ربما عندما تتغير المشاعر وربما أصاب بالاكتئاب، فهذا لكونى غير مؤمن أو ضعيفًا فى الإيمان أو ربما لأنى غير كفء أو لأنى هش... إلخ، من إلقاء أسباب اللوم عليّ كشخص وتركيز ربما هذه الأسباب فى كونى فاعل شر وهذا نتيجة الشر، وبكل أسف قد نتعامل مع هذه المشكلات عندما تواجهنا، إما بمحاولة الخروج بأسلوبنا الخاطىء من خلال الهروب، بالبحث عما يسعدنا أو برد الفعل فى اتخاذ القرارات غير الصحيحة أو برد فعل سلبى بترك الخدمة لحين إشعار آخر... إلخ من القرارات التى لا ترضى الله.

دعونا فى البداية نشخص المشكلة Diagnoses of disease :

تعرف المشكلة بيولوجيا هو تغير فى معدلات ونسب مواد كيميائية (بالأخص نقص مادة السيراتونيين وربما النورادرينالين والدوبامين) داخل جسم الإنسان مسئولة عن تغير المود المزاجى للإنسان، هناك تغييرات بأسباب خارجية وهناك تغيرات بأسباب داخلية.

أسباب خارجية:

١- الإرهاق الجسمانى.

٢- الظروف المحزنة.

٣- المفاجآت غير المرغوب فيها.

أسباب داخلية:

التغيرات الجسمانية في مراحل العمر المختلفة والدورة المزاجية فى تغيراتها لدى الرجل والمرأة.

دعونا نلقى نظرة كتابية، مجيبين هل صحيح المؤمن يصاب باكتئاب؟ وهل هناك أوقات فشل وإحباط لدى المؤمن؟

نعم، فمن ينسى **داود** عندما تكلم مرارًا عن انحناء النفس والضيق وشعوره بظلام كل شيء والضيق حتى الموت.

ومن ينسى البطل المغوار **إيليا** فى يوم اكتئب (١مل ١٩)، ولم يكن اكتئابه بالطبيعى (ولكنه كان بالمرضى) وذلك لعدة أسباب:

١- بقاؤه فى هذه الوضع أكثر من أربعين يومًا (الوضع الطبيعى لا يزيد عن ١٥ يومًا).

٢- عدم اهتمامه بصحته (ينام فى أى وضع حتى تحت شجرة الرتمة التى بلا أوراق أو ظل).

٣- عدم اهتمامه بمن معه (ترك الغلام فى بئر سبع التى ليهوذا).

٤- سيره مسافة طويلة بدون إشفاق على نفسه (من جبل الكرمل أقصى شمال إسرائيل حتى جبل الله حوريب فى سيناء).

٥- عدم محبته للحياة وطلبه الموت لنفسه: "خذ نفسى لأني لست خيرًا من آبائى".

٦- تكراره لكلام كثير مليء بالأوهام والخوف المرضى والافتراضات غير الصحيحة.

٧- تنصله من مسئولياته كخادم.

عند علاج الرب لإيليا عالجه على الثلاثة مستويات: النفسى والروحى والجسدى، فعالجه أولاً جسمانيًا بتقديم الكعكة الرضف وكوز الماء على مرتين متتاليتين، وعلى المستوى النفسى (التعامل الرقيق من قبل ملاك الرب مسه مرتين، ثم السؤال الفاحص الرقيق: ما لك ههنا يا إيليا؟ ثم استعلان الله لذاته أمام إيليا ليس فى الريح، وليس فى الزلزلة، وليس فى النار، ولكن فى الصوت المنخفض الخفيف الهادئ).

وأخيرًا على المستوى الروحى، فكان اكتئابه ليس بسبب كلام إيزابل، فحسب ولكن السهم الشيطانى وراء كلام إيزابل أنه بلا قيمة بلا استخدام وإذ بالله يهيئه باستخدام مثلث مسح حزائيل ملكًا على أرام وياهو بن نمشى ملكًا على إسرائيل، وأليشع بن شافاط نبيًا عوضًا عنه وأخيرًا يصحح الفكر بأنه هناك ٧ آلاف ركبة لم تجثُ لبعل.

ربما كان الاكتئاب فى حياة إيليا بسبب المجهود الشاق الذى بذله قبلاً إضافة إلى أنه كان سهمًا شيطانيًا.

من ينسى **يونان** وكل ذلك بسبب أن الرب لم ينفذ ما كان يريده (يون ٤)، اكتئب لأجل موت اليقطينة على الرغم أنه فرح بنموها وطلب الموت لنفسه.

من ينسى **رب المجد** الذى قيل عنه بروح النبوة: "عبثا تعبت، باطلاً وفارغًا أفنيت قدرتى" (إش ٤٩ : ٤)، يومًا ما بعد عناء وتعب الخدمة ولكنه وجد رد فعل غير متوقع من الخدمة غير المثمرة ولكنه وسط هذا الاكتئاب قال: "أحمدك أيها الأب... لأنه هكذا قد صارت المسرة أمامك" (مت ١١ : ٢٥، ٢٦) وفى نهاية حياته وهو عالم بكل ما يأتي عليه، قيل عنه إنه كان يكتئب ويدهش (مر ١٤ : ٣٣)، وظهرت عليه أعراض الاكتئاب مثل عدم الرغبة فى الطعام "صارت لى دموعى خبزًا، أكلت الرماد مثل الخبز ومزجت شرابى بدموعى" (مز١٠٢ : ٩)، ومن ينساه وهو فى بستان جثسيماني وهو يتأوه تارة ويصرخ تارة.. إنه رب المجد.

من ينسى **بولس** المبشر والذى ذهب إلى ترواس يومًا، ولكنه كان ينتظر تيطس ليرد عليه بأخبار كنيسة كورنثوس، ولم يرد عليه ومع أن باب الخدمة الفعال كان مفتوحًا ولكنه ترك الخدمة ووصل إلى المرحلة التى قال فيها أيسنا من الحياة (٢ كو ١ : ٨؛ ٢: ١٢ – ١٧).

نستخلص مما سبق: إن الاكتئاب والشعور بالفشل والإحباط أمر طبيعى، نعبر منه ويعبر علينا، إلا إذا كانت الأسباب بسبب الضعف والسقوط، ولكن تكمن المشكلة فى **كيف نعبر هذا الوقت**؟

علينا أن نستغل هذه الأوقات فى كيفية الخضوع والانكسار والتواضع تحت يد الله القوية، ولا ننسى أنه بكآبة الوجه يصلح القلب (جا ٧ : ٣)، فهذه الأوقات تبدو بركة لنا لأنها تجعلنا نقترب منه أكثر ونكون مستمتعين فى علاقة تقوية معه.

علينا ألا نحاول أن نخرّج أنفسنا من هذه المواقف وذلك بالرجوع إلى خمر العالم محاولين بذلك أن ننسى ظروفنا، لأنه فى الغالب لا نكتفى بهذا الخمر، بل نقتاد إلى ضعف أكثر وتعطيل خدمة الرب أكثر فى حياتنا، من ناحية أخرى علينا أن نتعلم كيف نميز بين الأفراح التى مصدرها الرب والأفراح التى مصدرها العالم ونتدرب أن نفرح ليس لأنه، بل بالرغم من أنه أو مع أنه... (حب ٣ : ١٧ – ١٩).

علينا ألا يقودنا الاكتئاب إلى أن نكون كثيرى الشكوى والنواح والسوداوية والسلبية من ناحية ولا كثيرى الانطواء والاختباء فى حلقات من الرثاء للذات والتى تبدو فيها بعض الدغدغة للنفس ولكن لنعمل بما قاله الرسول بولس: "مكتئبين فى كل شيء ولكن غير متضايقين، متحيرين ولكن غير

يائسين" (٢ كو ٤ : ٨). فالاكتئاب ليس بإرادتى ولكن هذا لايضايقنى، والحيرة تعبر عن محدوديتى ولكن هذا لا يجعلنى أكون يائسًا.

لنتيقظ عندما يكون سبب الفشل هو عثرات وأخطاء شخصية، خاصة إذا تكرَّر هذا السقوط من المؤمن، ففي هذه الحالات يحاول الشيطان أن يضغط على ضميره ويُجسِّم الخطية أمامه، ويجعله ينزوي بعيدًا عن الأنظار، شاعرًا أنه لا يصلح للخدمة. وإذ ينسحب من هذا الميدان يصبح غرضًا سهلاً للعدو لمزيد من الهزائم والسقوط. لكن لنتعظ من قصة بطرس وإنكاره للرب، ومعاملات الرب معه لردِّ نفسه.

قد يكون سبب الفشل هو الخراب العام، وانصراف الناس عن التعليم والاهتمامات الروحية والاحساس أنه لا جدوى من الخدمة، أو قد يكون عدم القبول العام وعدم التقدير والترحيب لخدمته من الآخرين وربما يُساء فهمه ودوافعه، عليه أن ينتظر الرب فى كل هذه الظروف وأن ينتظر تقديره من الرب لا من الناس، وأن يضع فى قلبه أنه يخدم الرب لا الناس.

للمناقشة:

س١: رغم توافر عوامل الرفاهية والراحة عن العصور الماضية، إلا أنه ازداد في الآونة الأخيرة نسبة الاكتئاب بين الناس! ترى ما السبب في ذلك؟

....

....

س٢: شخص يخدم الرب يُعاني من الاكتئاب، هل هذا ينم عن ضعف علاقته مع الرب أم ضعف في كيانه الإنساني؟ وهل تنصحه بالذهاب لطبيب أمراض نفسية؟

....

....

س٣: في مجتمعنا هناك أفكار مغلوطة تجعل المريض بأمراض نفسية لا يذهب للطبيب رغم احتياجه! منها:

- قد يتهمه البعض أن وجود مرض نفسي يُعني خللاً عقليًا أي مرض الجنون.

....

– الخوف من نظرة المجتمع الخاطئة لهؤلاء المرضى التي تؤثر على صيتهم الاجتماعي.

....

– ضعف الثقافة الطبية عند البعض التي تعرفهم بنوعية التعب ومن ثم الاحتياج للعلاج.

....

– الظن بأن العلاج النفسي سيكون مدى الحياة وليس الأمر خللاً بسيطًا سيُعالج ببعض الأدوية لفترة محدودة وبعدها يعود الشخص لحالته الطبيعية.

....

– العلاج النفسي يمكن الاستعاضة عنه بالعلاج الروحي بالصلاة والقرب من الله.

....

اذكر – من فضلك – الردود على كل النقاط السابقة.

اكتب في سطر واحد، أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

شذرة:

أحيانًا ونحن نؤدي خدمتنا بأكثر غيرة، يكون هدفنا ولو عن غير قصد
مجد أنفسنا من ذات الشيء الذي يطلبه أهل العالم.

الدرس الحادي والأربعون:

قصبة مرضوضة لا يقصف

بقراءة إش ٤٢: ١-٤ و١٩ نتعلم بعض الدروس عن الخدمة من خلال حياته:

١ - **هوذا عبدي**: هذه العبارة توضح لنا العلاقة التي بين الآب والابن، حيث كانت إرادته طوع إرادة الآب، فهو الذي قال مرة: "في كل حين أفعل ما يرضيه"، ولم يتكلم من نفسه فقط بل قال: "الآب الذي أرسلني هو أعطاني وصية ماذا أقول وبماذا أتكلم" (يو ١٢: ٤٩)، ولم يعمل من نفسه شيئًا بل قال: "أبي يعمل حتى الآن وأنا أعمل"، وحتى اختياراته كان يسبقها بصلاة. كل هذا يعلمنا الكثير عن خضوع الابن للآب.

٢ - **أضع روحي عليه**: "هوذا فتاي الذي اخترته حبيبي الذي سُرّت به نفسي. أضع روحي عليه فيُخبر الأمم بالحق". في المعمودية استقر الروح القدس كحمامة عليه ذاك الذي لم يجد مقرًا له بطول العهد القديم حتى على الأفاضل الأتقياء، فكل أبطال العهد القديم انهزموا في جوانب تميزهم حيث ظهر ضعف موسى في ميزته وهى الحلم، وإيليا في موقف آخر كان غير شجاع ذاك الذي تميز بالشجاعة، وإبراهيم أيضًا ظهر منه موقف يوضح عدم الإيمان وهو الذي تميزت حياته بالإيمان. لكن أخيرًا وجد الروح القدس مقرًا على شخص لا يوجد فيه خطية ولم يعرف خطية. وبعد حلول الروح عليه كان يقتاد بالروح في البرية، وكان يعمل آيات أيضًا (أع ١٠: ٣٨) "يسوع الذي من الناصرة كيف مسحه الله بالروح القدس والقوة الذي جال يصنع خيرًا ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس".

٣ - **لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع في الشوارع صوته**: إن كانت هذه العبارة توضح لنا هدوء الرب يسوع من ناحية، فمن ناحية أخرى توضح لنا أنه لم يكن يبغي أن يلفت الأنظار إليه،

فمرة قال له إخوته: "اصعد إلى العيد. لأنه ليس أحد يعمل شيئًا في الخفاء وهو يريد أن يكون علانية...فقال لهم يسوع: وقتي لم يحضر بعد وأما وقتكم ففي كل حين حاضر اصعدوا أنتم إلى هذا العيد" (يو ٧: ٤–٧). ومرة أخرى أراد الشعب أن يختطفوه ويجعلوه ملكًا بعد أن أشبع الجموع لكنه مضى من وسطهم واجتاز هكذا. وعندما سمع قولاً أنه يعمد ويصير تلاميذ أكثر من المعمدان (يو ٤: ١ و٢) ترك اليهودية ومضى أيضًا إلى السامرة ليس خوفًا على مشاعر المعمدان لأن المعمدان سبق وشهد إذ قال: "ينبغي أن ذاك يزيد وأني أنا أنقص"، بل لأنه لا يبغي شهرة. وعندما كان يصنع المعجزات كان يطلب ممن صنعها معهم ألا يتكلموا عنه. وعندما كان يُخرج شياطين لم يدعهم يتكلمون لأنهم عرفوه، لأنهم لو تكلموا لشهدوا عنه مثلما فعلوا أحيانًا. وكل هذا يوضح روعة اتضاع سيدنا.

٤ – **قصبة مرضوضة لا يقصف وفتيلة مدخنة لا يطفئ**: القصبة المرضوضة لن نحصل منها سوى على التعب، والفتيلة المدخنة لن يخرج منها إلا الدخان، تعامل الرب مع نفوس كانت تشبه القصبة المرضوضة ونفوس أخرى كانت تشبه الفتيلة المدخنة فتحمَّل هذه وتلك وأظهر روعة ترفقه بالجهال والضالين. حيث كان يرعى النفوس المنسحقة ولم يُخزِ أحدًا.

٥ – **لا يكل ولا ينكسر**: نرى فيها صبر المسيح واحتماله، حيث أنه لم يتذمر لظروف صعبة ولم يعترض على مشيئة الآب، مع أنها أدخلته في ظروف صعبة بل تقبَّل كل شيء من يدي الآب، ومن المواقف التي توضح احتماله عندما خدم يومًا بأكمله في مرقس ١ في مدينة صيدا، فإنه عند المساء جاءوا إليه بمرضى فشفاهم. لم يكل أيضًا أن يُعلِّم الدرس مرة ومرات، إذ أغلب المبادئ التي علمها على الجبل في متى٥ كررها في السهل (لو ٦: ٢٤). ولم ينكسر أمام الضغوط بل أظهرت عُظم سجاياه إذ تصاعدت منه رائحة اللبان.

٦ – **مَنْ هو أعمى كعبدي وأصم كرسولي**: لم يهتم برأي الناس فيه فرأي الناس متقلب، مرة "أرادوا أن يملكوه" ومرة أرادوا أن يطرحوه من على الجبل. لهذا يجب على الخادم الأمين أن لا ينظر يمينًا ولا يسارًا ، أي لا يهتم برأي الناس سواء مدح أو ذم، لكن كل ما يهمه فقط نظرة ومدح السيد له.

وبقراءة إنجيل مرقس وهو الذي يكلمنا عن الرب كالخادم نتعلم أيضًا:

إنجيل مرقس يتكلم عن الرب يسوع باعتباره العبد والخادم، وبالتأمل في أجزاء منه، نستطيع أن نخرج بدروس تعتبر منهجًا لكل شخص وضع على قلبه أن يخدم الرب خدمة مرضية ومثمرة:

قداق ناوأ لايرن.indd 223 01/12/2016 12:29:16 ص

لا يذكر ميلاده ونسبه: لا توجد سلسلة نسب في إنجيل مرقس الذي يكلمنا عن الرب كالعبد، فالسيد عندما يشتري عبدًا لا يهمه ما هو أصله قدر معرفة كيف يخدم هذا العبد ونحن هل لنا أن نقتفى آثار سيدنا في هذا الأمر من جهة لا ننظر إلى إمكانياتنا ومن جهة أخرى لا نعظم أنفسنا في الخدمة، بل يكون هدفنا الوحيد هو إكرام الرب بخدمة مستترة.

لا وقت عنده للراحة (ص١: ٢٩- ٣٤): إنجيل مرقس أصحاح ١ يكلمنا عن يوم في حياة الرب وبالتأمل فيه نرى أن برنامجه اليومى كان مكثفًا، فبعد أن خدم في المجمع دخل بيت سمعان وكانت حماة سمعان محمومة فشفاها، وعند المساء قدموا له مرضى كثيرين فشفاهم. وهكذا الخادم الحقيقي حياته فيها الخدمة تلو الأخرى، فمرة شبه الرب هذا بشخص يخدم سيده في الحقل وعندما رجع إلى البيت قال له سيده: "أعدد ما أتعشى به وتمنطق واخدمني" (لو١٧: ٧-١٠)، فلا وقت للتراخي في عمل الرب.

كان يعطي للصلاة أهمية خاصة: "وفي الصباح باكر جدًا قام وخرج ومضى إلى موضع خلاء وكان يصلي هناك" (ص١: ٣٥)، فالصلاة كانت لها لذة خاصة عنده عالمًا أنها مصدر قوة خدمته، فخدمته تنبع منها وحتى نوعية خدمته تتحدد من خلالها، لذلك خدمته كانت مؤثرة فعندما دخل المجمع وعلَّم بُهتوا من تعليمه (ع ٢٢) وعندما وُجِد في المجمع شخص به روح نجس صرخ هذا الروح النجس.

كان حريصًا في خدمته على تتميم مشيئة الآب: قال له التلاميذ: "الجميع يطلبونك" (١: ٣٧)، رد الرب "لنذهب إلى القرى المجاورة"، لأن المحرك الأساسي له هو تتميم مشيئة الآب "لأني لهذا خرجت" وذلك برغم صعوبة الخدمة بالقرى عن المدن، فهو لم يبحث عن تقدير الناس ولا عن المكان الذي سيُحمل فيه على الأكتاف، بل المكان الذي فيه سُيكرم الله أيًا كان تعبه في هذا المكان.

يعرف احتياجات المخدومين ويسددها: (١: ٤١)، لمس الأبرص، فهذا الأبرص كان يحتاج إلى تلك اللمسة التي حرم كثيرًا منها، لأن من يلمس أبرص يتنجس حسب قول الشريعة، فمع أن الرب قادر على شفائه بكلمة، لكن نتعجب عندما نرى أن الرب يلمس هذا الشخص، لأنه رأى أن في ذلك تسديد احتياج حقيقي عنده كحاجته للشفاء وهكذا الخدمة المؤثرة تشبع احتياجات المخدومين الحقيقية.

الخادم واهتمامه بالكلمة (مر ٢): عندما نتأمل في حياة الرب نرى بوضوح كيف تحقق فيها قول النبوة: "وشريعتك في وسط أحشائي"، فكم من المرات التي أشار فيها إلى مواقف وآيات من العهد القديم! فكلمة الله كانت غذاءه وكانت أيضًا مادة خدمته وهذا الأصحاح في بدايته نرى الرب

كان يخاطب الجموع بالكلمة (ع ٢)، فهو يعلم تمامًا أن كلمة الله فيها العلاج لكل شخص وهى بذاتها مؤثرة وحية وفعالة ولها عملها في النفوس، لكن لا ينتهي الأصحاح حتى نراه في موقف آخر يرد بالمكتوب على المقاومين (عدد ٢٥). فهكذا الخادم الحقيقي لابد أن تكون عنده الأرضية الكتابية التي يقف عليها صامدًا في خدمته، فتصير الكلمة مادة خدمته وهى أيضًا قطعة من سلاح الله الكامل بها يواجه سهام العدو الملتهبة.

معوقات الخادم ص ٣: كل خدمة مؤثرة لا يمكن أن تكون بمنأى عن أن تُنتقد من الآخرين، وكل شخص مؤثرلا يكون بمنأى عن الانتقاد، فها هو الرب يسوع أروع خادم عاش على الأرض ومع ذلك واجه انتقادات كثيرة منها في هذا الأصحاح **ثلاثة مواقف أُنتقد فيها من ثلاث فئات**:

١ - **الفريسيون والهيرودسيون** في عدد ٢ صاروا يراقبونه هل يشفي الرجل ذي اليد اليابسة في السبت. لكي ما يشتكوا عليه.

٢ - **أقرباؤه** في عدد٢١ لما سمعوا عن خدمته خرجوا ليمسكوه لأنهم قالوا: "إنه مختل".

٣ - **الكتبة** في عدد ٢٢ قالوا: "إن معه بعلزبول. وأنه برئيس شياطين يُخرج الشياطين".

كان رد فعل الرب عندما تربصوا له في بداية الأصحاح أنه نظر إليهم بغضب لا لأنهم أهانوه، بل لأجل غلاظة قلوبهم، فكان غضبه لمجد الله لا لأجل نفسه.

وأمام انتقادات الأهل والكتبة لم ينزو بنفسه تاركًا لهم المكان، عازفًا عن الخدمة لكنه بهدوء وباتساع أفق كان يوضح للكتبة أن كل مملكة منقسمة لا يمكن أن تثبت وبناء عليه لا يمكن أن يكون ما يصنعه راجعًا لعمل شيطاني.

الخادم عندما يمتلئ بالأحزان: في بستان جسثيماني نرى تصرف الرب الرائع في عمق مشاهد أحزانه (ص١٤: ٣٢-٣٦)، حيث سكب شكواه قدام الله، فلم يشكُ همومه للبشر، بل لله مصليًا: "إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس لتكن لا إرادتي بل إرادتك"، أخيرًا وجد الله إنسانًا ليس فقط يوصيه أن لا يأكل من شجرة بل يقدم له كأس غضب، فيرد على الله "لتكن لا إرادتي بل إرادتك".

فيا لروعة هذا الخادم، فجدير بنا أن نتعلم منه.

للمناقشة:

س١: إنجيل مرقس هو إنجيل الخادم المثالي. ناقش هذه العبارة.

....

....

س٢: برهن المسيح في حياته أن الصلاة هي قوة الخادم. كيف تحقق ذلك؟

....

....

س٣: كلمة الله هي سلاح الخادم ومادة خدمته. ناقش.

....

....

س٤: تواضع الخادم أمر فعال في خدمته. دلل على ذلك من خلال حياة المسيح.

....

....

س٥: هناك ثلاث فئات حاربت المسيح في خدمته. اذكرهم، مع كتابة تعليقك الشخصي.

....

....

س٦: الرب يسوع هو عبد يهوه الكامل، كيف عاش المسيح كعبد؟

....

....

اكتب في سطر واحد، أهم ما خرجت به من دراستك لهذا الموضوع.

....

رجال حسب قلب الله صلوا وربحوا

- قال مارتن لوثر: "إن كنت أفشل في صرف ساعتين في الصلاة كل صباح، ينتصر الشيطان عليَ أثناء النهار"، لذلك كان يقضى في أغلب الأحيان ثلاث ساعات في الصلاة يوميًا، وبهذه الطريقة أطلق سراح الآلاف من الأسر.
- سُمع جون نوكس يصلي فى مخدعه قائلاً: "أعطني أسكتلندا وإلا أموت".. وكانت طلبة جورج هوايتفيلد المتكررة: "أعطني نفوسًا، وإلا فخذ نفسي".
- كان جون وسلي يصرف ساعتين في الصلاة يوميًا، وفي كثير من الأحيان أكثر من ذلك. وكانت عادته أن يبدأ في الصلاة الساعة الرابعة صباحًا، قال عنه واحد ممن عرفوه معرفة جيدة: "كانت الصلاة شغله الشاغل أكثر من أي شيء آخر، وقد رأيته يخرج من مخدعه في صفاء وجه يقرب من اللمعان".
- ويقال عن يوحنا فلتشر: إنه كان يقضي الليل كله في الصلاة.
- وكان يوحنا ولسن يعتبر أن اليوم الذي لا يصرف منه ثماني ساعات في الصلاة، قد أسئ صرفه. وعندما كانت زوجته تشكو إذ تراه على الأرض يبكى كان يجيبها: "يا زوجتي: أمامي نفوس خمسة آلاف شخص سأعطي عنها جوابًا، ولست أعلم حال الكثيرين!".
- ويقال عن بيسن (payson): إنه ترك على الألواح الخشبية، حيث كان يصلى طويلاً حفرًا مكان ركبتيه. وقال عنه أحد كتاب تاريخ حياته: "إن استمراره في الصلاة هو الناحية المميزة لحياته".
- عندما كان دافيد ستونر (david stoner) على فراش الموت، رفع نفسه وصرخ: "أيها السيد الرب خلص خطاة.. خلصهم بالعشرات.. خلصهم بالمئات.. خلصهم بالآلاف"، وبعدئذ انتهت خدمته على الأرض. فالرغبة التي كانت تتملكه في حياته كانت متملكة عليه عند رقاده.
- سر نجاح "هدسون تيلور" الذي خدم الرب في الصين وربح الملايين منهم قوله: "لم تطلع الشمس عليَ يومًا إلا ووجدتني راكعًا".

يا ليت هذه الرغبة المقدسة تتملكنا في حياتنا وحتى مماتنا!

امتحان نهائي للتقييم

السؤال الأول: ما مدى صحة العبارات التالية:

١- في حالات معينة يصلح ضم شخص للخدمة وهوغير مختبر الرب، لئلأ تضمه كنيسة أخرى أما معرفة الرب فسيحصل عليها وهو يقوم بالخدمة.

٢- هناك علاقة طردية بين صلوات الخادم وتأثير خدمته.

٣- قبول المخدومين لخدمة الخادم دليل على مصادقة الله لخدمته في وسط هؤلاء المخدومين.

٤- قد ينسى الناس عظاتنا، لكن ما لا ينسونه هو تأثير حياتنا ووهذا ما يوضح أهمية القدوة.

٥- سيكافيء الرب الأمانة في الخدمة وليس كما يظن البعض أن المكأفاة، ستكون على الثمر في الخدمة فقط.

٦- من ١كو ١٥ : ٥٨ نتعلم أن الرب سيكافيء التعب في الخدمة وليس فقط الثمر في الخدمة.

٧- حداثة السن لا تعطل استخدام الرب لنا.

٨- قلة معرفتنا بأجزاء كثيرة في الكتاب المقدس لا تعطل استخدام الله لنا.

٩- من الممكن من وقت معرفتنا بالرب أن نبدأ في خدمة الرب ولو على نطاق ضيق.

١٠- شبه الكتاب الخادم بالثور، لأن الثور يتميز بالاحتمال وهكذا يجب أن يكون الخادم في خدمته.

١١- حمل الخادم للصليب يُفهم منه الحالات التي يتعرض فيها من يخدم الرب للرفض وقد يصل الأمر للاضطهاد أو القتل، كل هذا لأنه يحمل كلمة الله.

١٢- الكاهن المعيب ومن ثم الخادم المعيب كل العيوب التي ذكرها عنه الكتاب هي عيوب مؤبدة لا علاج لها.

١٣- وضع صحي جدًا أن يذهب الخادم للكنيسة في بعض أيام في الأسبوع ولا يكون ذهابه إلا للعبادة فقط.

١٤- هناك البعض يريدون دائمًا أن يكونوا محط الأنظار، حيثما وجدوا ولا يقبلوا الخدمات المستترة.

١٥- لا يصلح أي برنامج حياتي للرياضي وهكذا الخادم أيضًا.

١٦- إن لم نبنِ أنفسنا، لن نستطيع مساعدة الآخرين في بناء أنفسهم.

١٧- أحيانًا يسهر الخادم ويحرص على حيوات الآخرين ويتناسى السهر على حياته الروحية.

١٨- سقوط الخادم قد يؤدي لسقوط تاريخ وتأثير خدمته معه ومن ثم عثرة وهدم مخدوميه.

١٩- هناك عظات لا يكون النتيجة من ورائها سوى هدم السامعين.

٢٠- غير مقبول أن يوجد خادم لا يرغب ولا يساهم في ربح النفوس بصورة أو بأخرى حتى ولو كان خدمة ليست التبشير.

٢١- تقتصر محبتنا للرب على المشاعر والعواطف فقط.

٢٢- هناك خطورة للمشغولية بالنفس، حتى ولو كانت المشغولية بالتكريس للرب أو بالخدمة له أو بالممارسات الروحية.

٢٣- من قصة أبطال داود نفهم أن البطولة الحقيقية هي أن نقوم بأعمال عظيمة للرب.

٢٤- الوضع العام هو التفرغ لخدمة الرب والاستثناء هو الربط بين الخدمة والعمل الزمني.

٢٥- أحيانًا مقاومة العدو لخدمة الخادم، تكون عن طريق مضايقات يحركها العدو له في مجال عمله الزمني.

٢٦- التفرغ للخدمة لا يحولنا إلى خدام للرب، بل يعطي الخدام الحقيقيين مزيدًا من الوقت للخدمة.

٢٧- فشل الخادم أسريًا يساهم في فشل خدمته للرب.

٢٨- الاهتمام برعاية الأسرة، لا تُعنى أن الرب ليس هو الأول في حياتي.

٢٩- التوازن في الحياة سمة من سمات النضوج في شخصية الخادم.

٣٠- هناك البعض رغم رحيلهم عن عالمنا، لكنهم ما زالوا يخدمون الرب بتأثير حياتهم، فلم ينتهِ تأثيرهم برقادهم.

٣١- التأثير الحقيقي لخدمتنا هو في أننا في كل مرة نحمل حياة الرب يسوع للمخدومين سواء فينا أو في كلماتنا أو في تصرفاتنا.

٣٢- الخطايا التي نتساهل معها والتي تسمى المهذبة، تعمل عملها المدمر في خدمة الخادم مثلها مثل الخطايا المشينة.

٣٣- قلة الشركة مع الرب تجعل الخادم يخدم بالقصور الذاتي، حيث يأتي يوم فيه تقل خدمته تدريجيًا إلى أن تتوقف.

٣٤- أيهما أدق في التعبيرات التالية: خادم خدمة أم خدمة خادم أم خادم للرب.

٣٥- هناك خطورة أن تتحول الخدمة كغرض في حد ذاتها ومن الممكن في هذه الحالة أن يقاومها الرب.

٣٦- شخص يخدم الرب أي يقوم بالوعظ وتقديم كلمة الله عدا ذلك لا يسمى خدمة.

٣٧- خدمة بولس نتعلم منها أننا قد ننسى احتياجاتنا وحقوقنا حتى المشوعة ونحن نخدم الرب.

٣٨- قدأ يبدأ الرب نهضة حقيقية بشخص واحد فقط.

٣٩- من مظاهر اتضاع الخادم هو تدريب آخرين يخدمون في وجوده.

٤٠- عدم تأثرنا سلبيًا بالمدح الذي يُقدم لغيرنا دليل على روح الاتضاع.

٤١- تجارب الخادم التى يسمح بها الرب دليل على عدم موافقة الرب على خدمته.

٤٢- عادة يخدم الخدام وهم في أرض مفروشة بالورود.

٤٣- الحسد في إخوتنا قد يقودهم لتدمير خدمتنا ولو أمكن يقوهم لتدميرنا نحن.

٤٤- أصعب الآلام التي تأتي من القريبين منا، فقد نجد التشجيع من الغرباء والتعنيف من القريبين.

٤٥- يجب أن الصيت الحسن يشجعنا ونحن نخدم الرب والصيت الرديء لا يعيقنا.

٤٦- بداية حرب إبليس معنا أن يقدم لنا صورة مشوهة عن أنفسنا، وإن لم ينجح يقدم لنا صورة مشوهة عن خدمتنا.

٤٧- نحن عرضة لارتفاع القلب حتى ولو تقدمت بنا سنوات الاختبار والخدمة.

٤٨- الصعود للقمة صعب والاستمرار فيها أصعب.

٤٩- يجب أن يحرص الخادم على حياته أكثر من المؤمن العادي.

٥٠- الأتعاب النفسية للخادم دليل على ضعف إيمانه.

السؤال الثاني: تشبيهات الخادم

بالاستعانة بالشواهد والنقاط التالية اكتب موضوعًا عن تشبيهات الخادم، لا يزيد عن ٤ صفحات،:

١ – **الوكيل**: (٢تي ٢: ٢).

٢ – **الجندي**: يشترك في احتمال المشقات (٢تي ٢: ٣)، والجندي لا يرتبك بأعمال الحياة (٢تي ٢: ٤)، هدفه إرضاء القائد (٢تي ٢: ٤)، والقائد هو مثله الأعلى (٢تي ٢: ٩)، والصبر هو أهم سماته (٢تي ٢: ١٠).

٣ – **الرياضي**: (٢تي ٢: ٥). الرياضي يجب أن يتدرب (١تي ٤: ٨)، ويقمع جسده (١كو ٩: ٢٦ و٢٧) ويطرح كل ما يعيقه (عب١٢: ١).

٤ – **الفلاح**:

- يحب أن يعمل دون كسل (أم٢٤: ٣٠ – ٣١).
- يحتاج للصبر والوقت الكافي (يع٥: ٧).
- يفرح ويشبع من تعب نفسه (١كو٩: ٧).
- يثق في قدرة الله على الإنماء "الله الذي ينمي" (١كو ٣: ٧).
- المكافأة حسب التعب (١كو ٣: ٨ و٩).

٥– عامل البناء (١كو٣: ١٠).

٦– إناء للكرامة (٢تي ٢: ١٩ – ٢٢).

٧– العبد (٢تي ٢: ٢٣ – ٢٦)، العبد يهرب من الشهوات الشبابية (٢تي ٢: ٢٢)، ويتبع البر والمحبة والسلام (٢تى٢: ٢٢)، يرافق الذين يدعون الرب من قلب نقي (٢تي ٢: ٢٢)، يتجنب المباحثات الغبية والسخيفة (٢تي ٢: ٢٣)، ولا يخاصم (٢تى٢: ٢٤)، ويترفق (٢تى٢: ٢٤)، ويؤدب بالوداعة المقاومين (٢تي ٢: ٢٥،٢٦).

كتب أخرى للكاتب

أولاً: في مجالات الخدمة

- نحو اجتماعات شباب ناجحة
- معك في خدمة الشباب
- كتيب العمل الجماعي.

ثانيًا: سؤال وجواب:

- أسألك فتعلمني
- معرفة مشيئة الله
- مع تساؤلات الشباب
- لكل سؤال جواب.

ثالثًا: موضوعات عملية

- باذلون كل اجتهاد
- أنا وبيتي
- السقوط المتكرر
- السحر والعرافة والحسد
- النمو الروحي
- نحو علاقات كنسية صحيحة.
- أكرم أباك وأمك
- اغفروا
- إدانة الآخرين
- العثرات
- العطاء والعشور
- هل تفكر في الهجرة
- الحب في المراهقة
- ماذا افعل لكي أخلص
- لا تحزنوا
- الشكر
- بركات الألم

رابعًا: قصص وعِبر (٥ أجزاء)

خامسًا: مناهج للتلمذة

- مرحلة ثانوي وجامعة : شباب أون لاين (٥ أجزاء)
- مرحلة إعدادي: إعدادي أون لاين (جزءين).